



مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

ديوان القدس

مجموعة من الشعراء

إعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2018



مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للثقافة

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

البريد الإلكتروني: info@albabtaincf.org

تصميم الغلاف: محمد العلي

الطبعة الأولى

صدرت بمناسبة إقامة الموسم الحادي عشر
لمهرجان ربيع الشعر العربي - مارس 2018

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

التصدير

تتعرض مدينة القدس إلى خطر عظيم يهدد بنيتها ومعالمها ومقدساتها، التي أجمعت دول العالم والشرعية الدولية المنبثقة عن الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي و«اليونسكو» على المحافظة على تراثها وعدم تعريضه للمخاطر بأية صورة من الصور ومن أية جهة كانت.

ولقد أجمعت الشرعية الدولية على أن هذه المدينة هي مدينة محتلة ولا يحق لأي دولة التفرد باتخاذ قرارات أحادية تمسّ الثوابت والقرارات الدولية.

وانطلاقاً من إيماننا في مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية بدور الشَّعر في تجسيد آمال الأمة العربية وآلامها، وتعبيراً عن تضامننا مع القضية الأسمى في الضمير العربي وهي القضية الفلسطينية والقدس الشريف ودعم المؤسسة المستمر للسلام العادل، فقد دعونا الشعراء للتعبير عن مشاعرهم نحو هذه القضية، وتأكيد عروبة القدس وأنها عاصمة فلسطين الأبدية وهي ستظلّ خالدة في قلوبنا على الدوام.

وقد لبّى الشعراء نداء المؤسسة، ووافونا بقصائدهم التي عبّروا فيها عن تعلقهم بزهرة المدائن وتطلعهم إلى فكّها من أسرها وعودتها إلى أهلها لينعم الجميع بالأمن والطمأنينة والسلام.

عدد شعراء هذا الديوان مائتان وثلاثة وعشرون شاعرًا وعدد القصائد العمودية مائة وثلاث وخمسون، وعدد قصائد التفعيلة سبعون، كما بلغ عدد الأبيات نحو سبعة آلاف وخمسمائة واثنين وستين بيتاً.

أحيي الإخوة الشعراء الذين أسهموا في «ديوان القدس»، والذين تساموا على لغة العنف والكراهية، وكان تعبيرهم تعبيراً حضارياً راقياً.

آملين أن يكون في إصدار هذا الديوان إيصال رسالة إلى الجميع بأن الحق سيعلو وأن الظلم سيزول طال الزمان أو قصر.

والله ولي التوفيق،،،

عبدالعزیز سعود البابطين
الكويت في 27 جمادى الآخرة 1439هـ
الموافق 15 مارس 2018م



إبراهيم أحمد مهنا⁽¹⁾

الضباية القدس

[الكامل]

القبلة الأولى وأرض الأنبياء
مسرى قلوب عاشقين الأولياء
القدس مهد الثائرين ولا عجب
ثارت حشود الأوفياء كما اللهب
فضحوا افتراء الزائفين وما بهت
دحروا جموع المعتدين وما حوت
القدس قلب المسلمين العاصمة
وليشهد المحتل منا القاصمة
والقدس معراج الرسول المبتعث
قسمًا برب العالمين ولا حنث
لن ترجع الأرض السليبة بالعجج
لكن ببذل الروح ما أغلى الثجج
سنعيد صخرتنا الشريفة يا صلاح
ويكبر الشادي مساءً وصباح
صلوا صلاة الفجر فالليل انسلاخ
رغم الأعادي والصياح والصراخ

(1) شاعر من الكويت.

قسمًا بمن رفع السماء بلا عمد
القدس عاصمة العروبة للأبد
ستُحطم الأصنام تترك كالجُذائذ
وتطهر الأركان تغسل بالرداء
يا قدس يا أرض البطولة والفخار
لا للتخاذل فهو عارٌ أيّ عار
القدس طهر في الحقيقة والمجاز
للمسجد الأقصى يكون الإنحياز
يا أمة الإسلام أنتِ هو الأساس
وليعل في البنيان مجدٌ وحماس
يا ناصر الجيران في أرض العريش
حقق طموح الأهل في العزّ تعيش
يا مسجد الأقصى وقبة من رصاص
لن يُطرد المحتل إلا بالرصاص
يا فتية الأقصى وبرق من وميض
لا يُقهر المحتل من قلبٍ مريض
يا موطن الإسراء يا ضد السقوط
لن ينفع المحتل مكرٌ وضغوط
يا قارئ القرآن رتل باتعاض
من يذق المحتل ضرباتٍ غلاظ
يا فتية الأنفال والرب سميع
ادعوا إله الكون فالردّ سريع
دمر حصون الكفر واجعلها فراغ
يا خيبة المحتل في هذا بلاغ

يا أيها المختال حَضَرنا السيوفُ
بشر ذليل الخلق ذا وقت الخسوفُ
خَضنا عباب البحر والرب رفيقُ
ندعو إله الخلق في كل طريقُ
إنّا حماة الجو لا ندعو سواكُ
غصنا ببطن الأرض لبينا نذاكُ
قدس البطولة حقنا أرض الجلالُ
لا لليهود الغاصبين كلاً محالُ
في غزة الياسين آمال الأنامُ
في ضفة العيش أبطال الحسامُ
في الساحل المحتل روادُ الزمانُ
عبّوا طريق القدس من كل مكانُ
للقدس نحيا لا نخاف من العدو
للقدس نرقى لا نهاب من العدو
للمسجد الأقصى نثور على البغي
صلوا على طه النبي الهاشمي

إبراهيم الكوفحي⁽¹⁾

يا قدسنا الحزينة

لا تيأسي..
يا (قدسنا) الحزينة المعذبة
مهما استطال ليك الغدور
وعربدت لصوضه المغتصبة
وعاث في محرابك الطهور
عصابة..
تهيم بالفساد.. تعشق الأذى
شريرة مخربة
لا تيأسي
ستبزغ الشَّموسُ
في ليك العَبوسُ
تشقّ دربها إليك.. (قدسنا)
تبدّد الغيومُ
هازئةً بالآئين والكلومُ
وترسلُ السنّا

(1) شاعر من الأردن.

يعانقُ القبابَ.. شوقه عظيمٌ
ويمسحُ الهوانَ والأسى
عن المآذنِ الجريحةِ المخضبةِ
لا تيأسي..
يا (قدسنا) الحبيبةِ المعذبةِ
أمتنا
للفاتحين.. المصلحين مُنجبةِ
غداً يعودُ (عمرُ)..
ليفتحَ الأبوابُ
للأهلِ.. والأحبابِ
بيده
سيغسلُ القبابُ
ويفرش السجّادَ للصلاة..
في الدروبِ والرحابِ
.. غداً (صلاح الدين) يأتي..
حاملاً (مصباحه)،
ليقلعَ الظلامَ
ويزرعَ الزيتونَ والسلامَ
لا تيأسي
سيرحلُ الأشرارُ
هذي (صياصيهم)..
بأيديهم،
غداً، تنهارُ

وهذه الأسوارُ
لا تيأسي.. لا تيأسي
سيطلعُ النهارُ،
من بعد عصرٍ مظلمٍ
ويرجعُ الأبرارُ..
تبسمي،
(يا قدسنا)
تبسمي.. تبسمي

إبراهيم ذيب سليمان⁽¹⁾

فلسطيني

بأحلامي فلسطيني
بأمالِي فلسطيني
وأقسمُ أنْ حبَّ الأرضِ
يجري في شراييني
فلسطيني..

.....

فلسطيني...
وأعلمُ أنْ كُلَّ الكونِ
يكرهُني.. يعاديني..
ويبحثُ كيفَ يَقصيني
لأرضٍ غير هذي الأرضِ
يُنْفيني..
فلسطيني...

....

فلسطينُ لنا كانت..
وما زالتُ..

(1) شاعر من الأردن.

وكلُّ القدس عاصمةً
لها كانت..
وما زالت..
ولنْ أَرْضَى بديلاً عن ثرى
وَطَنِي..
فكلَّ عواصمِ الدنيا
بلا معنى
إذا غابت فلسطيني
وكلُّ عجائب الدنيا
بلا معنى
إذا غابت فلسطيني
فلسطيني..
.....
فلسطيني..
ولنْ أَرْضَى بكلِّ الأرضِ
قاطبةً
بديلاً عن ثرى وَطَنِي
ولوْ جَهَّزْتُموا كَفَنِي
وَقَطَّعْتُمْ شَرَايِينِي
فلسطيني..
.....
ولوْ جِئْتُمْ بكلِّ
عواصمِ الدُّنيا
فلنْ أَرْضَى

بغيرِ القدسِ عاصمةً
ولو قدَّمتموها عرضاً
بِآلافِ الملايينِ ..
فلسطيني ..

....

فلسطيني ..
سَأَبْقَى شَوْكَةً
في عينِ أعدائي
وَأَعْرُسُ خِنْجَرًا
في قلب من يدنو
ليَسْرِقَ ذَرَّةً من
أَرْضِ أجدادي
فلسطين ..

سَأَفْديها بروحي
ثُمَّ أَوْلادي ..
وأحفادي ..
وأحفادُ لأحفادي ..

وأحفادُ

لأحفادٍ

لأحفادي

فلسطيني ..

فلسطيني ..

إبراهيم سليم⁽¹⁾

سلمت

سلمت من الحزن
من لون هذا الحداد الثقيل
ومن فكرة المستحيل
وريح تبعثر وجهك
بين البلاد
وبين الفصول
وتحت سنابك ليلٍ طويل

☆☆☆☆

سلمت من الدمع
من دمعة أرقتك
لخوف الصغار
ودمع الصبايا
ولوعة أمّ
تزف إلى الموت
أبناءها الشهداء

☆☆☆☆

(1) شاعر من المغرب.

سلمت من الصمت
من صرخة لا تبين
ومن حرقة للحنين
سلمت..
وعما قريب نعود
يعيدك يا حبة القلب
صوت الشهيد
الذي يتحدى
جيوش الخرافة
يعيدك وهو يفزع طائفة
تحمل الموت في قنبلة
ويوقد في الليل خيم فوق الضمائر
نارًا من الأسئلة
يعيدك طفل
يخوف دبابة
بالحجر،
ويحمي الذي أرضعت روحه الأرض
من أغنيات الصمود
ويحمي دماء أخيه الشهيد
ويحمي ظلال الشجر
وضوء القمر
إلى أن يعود

☆☆☆☆

سلمت من الخوف
لا تفزعي للتتار
وهم يحرقون الفراشات
في كل هذا الدمار
وهم يذبحون الحمام
وهم يطلقون الرصاص
على كل عصفورة في السماء
وهم يقتلون السنابل
تحت القنابل

☆☆☆☆

سلمت من الخوف
لا تجزعي للرماد
فتحت الرماد دم الشهداء
كوجهك في كل قلب
قريباً يفور
ونعرف فيه الأمانة
ويطلق فينا الإشارة
ويعلن فينا البشارة
بأننا نعود
سلمت من اليأس
خان الذين يخونون
باع الذين يبيعون
لكن

هنا الفجر بين الضلوع
يواجه صوت الضياع
هنا فجرنا في الضمير
وفي الأرض
كالأرض
يعرف من خانه
ولا يشتري
وليس يباع
هنا الفجر..
لن يخلق الفجر صمت ذليل
وذل صموت
ولا الغول يصرخ في مجلس الأمن VITO
ولا سرطان الحديد المسلح
يحرمني من هواء بلادي
وزيتونة فوق أرض بلادي

☆☆☆☆

سلمت..
لأنك أرض النبوات، أرض السلام
لأنك لم توجدي للضياع
لأنك مولد عيسى ومسرى محمد
لأن نداءك فينا دم يتجدد
سلمت..
وعما قريب يعود إليك السلام

ضياء

سيغمر وجه الزمان

يجيب سؤالاً قديماً

عن الخير والشر بين البشر

عن العدل بين البشر

يفسر معنى السلام

أبو العزم أحمد⁽¹⁾

إلى الأقصى الأسير

[الوافر]

إلى الأقصى أشدَّ اليوم رحلي
بقلبٍ دامعٍ وأنينٍ قولٍ
وجرحٍ نازفٍ في النفس يكوي
فؤادًا قد تجالد بالتحلي
ودمعٍ ساخنٍ وأزيزٍ صدرٍ
يهمهم في حنايا المستدلِّ
أحاربُ بالكلام لهيبَ نفسي
وأغري بالسراب جُموحَ عقلي
أرددُ في النهار نزوعَ قلبي
وأنشر في الظلام شرعَ ذلي
لأصرخ في الوجود بكلِّ عزمٍ
وأطوي صفحة العهد المذلِّ
أيا أقصى فداك أبي وأمي
وقلبٌ باشتياقٍ لم يُملِ
أشاهد فيك آلامًا ودمعًا
وشوقًا في خضمِّ القلب يغلي

(1) شاعر من مصر.

وأطياراً تعذّرها اغترابُ
ونوحٌ في منادبه التسلي
أشاهدُ في البقاع دماءً قدسي
وملهى المسلمين بكلّ دلّ
يُنَادِي للصلاة فلا إمام
يوّم المسلمين إلى الأجلّ
وسيفُ الغدر ينتفض انتفاضاً
يوذن في المآذن لا تصلّ
وجمعُ المسلمين اليومَ وهنّ
وسعي الخائفين إلى تولّ
وجيشُ المسلمين طريحُ قبرٍ
تَوَارَى في خِباء المستظّل
طريحُ في الأسيرة لا يبالى
بهدم منائري أو قطع نخلي
وليس بدافع ضُرّاً عَرَانِي
وليس بمذهبٍ همّي وغُلّ
فلا أمري بمُجدٍ فيه أمري
ولا مثلي يحنّ إليه مثلي
ولا صحبي يعيد إليّ صحبي
ولا أهلي تُغيث اليوم أهلي
فأمسى القدسُ مُجترّراً أسيراً
وأهلُ القدس في هَجْرٍ وعُزل
فلا أَحَدٌ يحطّ الالائي عنه
ولا أَحَدٌ تُرثّم بالتجلي

ولا بدرُ تعيد إليَّ عهدي
ولا عمرُ يغرد فوق سهلي
وليس صلاحُ في قومي وأهلي
يُجنّد لبسالة كلِّ شبل
تغنّى بالبطولة كلُّ طفلٍ
وأذعن للهزيمة كلُّ كهل
نصرتك بالمشاعر ليس إلا
وذاك الضعفُ في ديني وجلي
أصرّح بالتخاذل لا أبالي
بعارٍ قد يُساق إلى المخل
فلا شعري يذود الظلم عنه
ولا رفضي يُقابل بالتملّي
وليس الضعفُ ينبت غيرَ ضعفٍ
إذا الإذلالُ ينخرُ في محلٍ
سأبكي ما حييتُ وقد سباني
شعورٌ من خضوع المُستذلّ
سأبكي فالبكا زادي وجُملي
وسيفُ القابعين وراءِ ظلٍ
فعُذراً إن تراجعَ عنك سيفي
وعُذراً إن تخاذلَ فيك فعلي

أحمد القدومي⁽¹⁾

في القدس

قد أن يا ولدي

الأوان

في القدس يرفع

يا بُني

على شفاه

الضوء

في الأقصى

الأذان

في القدس تولد

فطرة الأشياء

تسبح فضاء

الطهر

آيات

ترتلها السماء

(1) شاعر من فلسطين.

تذوب شهداً
في الجنان
في القدس يحتضر
المدى
والرجع يحمله
الصدى
والأمس يرسم لي
غداً
والمستحيل حكاية
الكلمات
نصف الروح
أمواج الردى
في القدس تختلف
الرؤى
والليل والأحلام
يختلف المكان
في القدس ألف
تساؤل
فمن الذي نال
الشهادة
شامخاً
ومن الذي

نال المذلة
واستكان
هو يا صديقي الليل
عتمة درب آلام
المسيح
ودمعة صلبت
على خدّ
الزمان
تبكي وتنشد في
الدجى:
دون اللقاء أحبتي خרט القتاد
فمتى أراني في ربوعك يا بلادي
ومتى يصلي القلب ألف تحية
للقدس سنة مهجة وفؤاد
فالجب أنس وحدتي وأعاد لي
لما ذكرتك فرحة الأعياد
يا درب آلام الوجود من الذي
صلب الحنين بلهفة الأكباد
ورمى بدرب التيه مريم وانثنى
يطفي الشموع بليلة الميلاد
حتى كأن المهد ينزف حسرة
من جمر شوق فؤاده الوقاد

صمت الشهيد بلاغةً وقصائد

والروح تبجر في نزيـف مدادي

فمتى أراني في ربوعك موطني

فالبين ضيع طارفي وتلاذي

في القدس

نأنس بالقبور

معالمًا للمجد

موتًا يشتهي

في القدس

غنى الأقبوان

في القدس

رائحة التراب

تعيذ ظهر

الأرض

من دنس

الهون

في القدس

ينتحبُ الصبا

والروح تغفو

في الجذور

ترتل الأحزان

تحلم بالأمان

في القدس

يوشك

كل شيء

أن يكون بلا

زمان

أو مكان

أحمد المباركى⁽¹⁾

معلقة جراحات القدس

[البسيط]

هذي فلسطين أرض عانقت شُهْباً
نَعْلَيْكَ فاخلع بوادٍ أنعش العربا
هذي فلسطين ملء الرُّوح طاهرة
وللمت في حشاها النُّور والكتبا
هذي فلسطين لو تدري محاجرنا
لكَلَّت بسناها المؤقُّ والهدبا
هذي فلسطين تأبى المسخ يا ولدي
وثار فيها نداء العزِّ ملتهبا
وقادت السَّيل نحو الغول هائجةً
وعبَّأت هذه الأرياح والسَّحبا
القدس في زبر الأيَّام غانية
ازَّيَّنت بدم الأحرار مختَضِبا
والقدس نجمٌ زها سار بأصلعنا
تالله ما غادر الشُّريان والعصبا

(1) شاعر من تونس.

والقدس طيرُ سما والصّدر مسرحه
مازال يسحرنا مستبطنًا طربا
إيلياء غيمٌ همى والقلبُ منبعه
سلساله ما غفا مستجمعا عجا
حوراء ماست لها الأكوان قاطبةً
لما بدت سحرا ذؤابة وصبا
يا طفلة سارت الأقمار تتبعها
محرابها، بابها ما خيب الطلبا
يا طفلة شعرها في رحلةٍ حقبا
ضمت جدائلها الأنهار والعشبا
من طينها نبتت عينٌ وأجنحةٌ
من صخرها قد علا المختار منتخبا
وفي سماها هناك الطهر في أرج
وانثالت الكتب الأولى دنت رطبا
يا قدس.. يا قدس ضاع الحرف في شفتي
ناح البسيط بدربي صار مضطربا
وارتدّ صوتي نعيبًا وسط مقبرةٍ
تنابح البوم في أوصالها كلبا
يا قدس.. تاهت لدى الأعراب بوصله
وخرق الغرب ما في السفن والخشبا
يا قدس.. يا قدس في الأثواب مذابّة
تقتات من عفن الأورام والغربا

ومن دماك أقام الغول مأدبةً
وفي بنيك تباريك لمن شربا
وفي بنيك حماقات وأخيلة
يا كم أقاموا هنا شذاذهم نُصبا!
وفكرهم من دُلات النَّفط في شَلَلٍ
وأوقدوا فتنًا واساقطوا زغبا
وبيعَ عطرك جهراً دونما خجلٍ
واستنصروا الشَّفة اللَّعساء والعنبا
ومن بينك تجلَّى العار في يدهم
أمضوا العهود ولم يدروا بما سُلِّبا
وحرَّقوا العشَّ والأفراخ دامعةً
مذ صاح فيهم خوار العجل مصطخبا
تناسلت قممٌ في بطنها قممٌ
واسَّافلت إثرها: يا بئس منقلبا!
تقيِّح القلبُ من يافا مهوَّدةً
تصهين الماء غار الثُّور وانسربا
وفي الجليل وفي نابلسَ في رفحٍ
تلمودهم هَجَّر الفرقان مكتئبا
يا قدس.. يا قدس في الأعراب مهزلةً
استرضع الشَّيخ من حاخامه خطبا
أنام فيهم أسود العزم من سفهٍ
وأيقظ العجل في أنفاسهم غضبا

وَأَنْتِ أَنْتِ عَبِيرُ الْكُونِ وَرِدْتَهُ
وَعِنْدَهُمْ أَنْتِ أَسْمَاكَ لِمَنْ طَلَبَا
تَقْذِفُوكِ كَرَاتٍ فِي مَلَاعِبِهِمْ
تَلْعَقُوكِ كَحُلُوبِ تَرْتَدِي الذَّهَبَا
وَأَنْتِ فِيهِمْ بَنُوبَاتٍ وَحَشْرَجَةٍ
وَأَرَوْا عِظَامَكَ أَحْيَاوَا غَيْرَهَا قَرِيبَا
يَا نَكْسَةً قَطَّعْتَ أَثْدَاءَ جَارِيَةٍ
يَا نَكْبَةً أَشْعَلْتَ فِي قَلْبِنَا لَهْبَا
وَجَرَّعْتَنَا نَقِيعَاتِ الضُّنَى زَمْنًا
وَفِي الْبَنِينَ مَنَاكِيْسُ لِمَنْ وَثَبَا
وَضُمَّ تَلْفَازِنَا زَيْفًا وَمَجْهَلَةً
سُودَاءُ شَاشَاتِنَا قَدْ أُتْرَعْتَ كَذْبَا
وَفِي الشُّعَابِ وَطَاوَيْطُ سَمَاسِرَةٍ
إِذْ عَوَّضْتُ ضَحْكَه الْأَقْصَى بِمَا قُطِبَا
تَنْقَبُ الْقَمْحَ عِنْدَ الْبَعْضِ فِي غَرْفٍ
مَعَادِيًّا صَبَحْنَا قَهْرًا لِمَنْ طَلَبَا
وَكُودِرْتُ حُقْنِ شُلَّتْ لَهَا عِضْلُ
وَعُطِّلَ النَّسْلُ فِي الْإِعْلَامِ وَاحْتُجِبَا
لَكِنَّ فِي الْبَيْتِ أَسَادًا جَبَابِرَةً
تَزَارُهَا أَرْعَبُ الْأَقْزَامِ وَالْغَرْبَا
تَزَلْزِلُ الْعَجَلَ وَالْأَغْوََالَ تَحْرُسُهُ
وَتَصْنَعُ الْفَجَرَ تَرْيَاقًا لِمَنْ شَحِبَا

يا قدس: هذا زمان الذئب فاتّزري
طوفان عزّ يلاقي الرّعد والنّصبا
لن تعدم البطن في آفاقها بطلا
يعلو عقاباً ويفري في الدّجى الوصبا
ها قد نكأت جراحاً شعرها
سكب أخفت ستائرهما هاتيكم النّديا
لكنّ لي قلماً صوّالة يدّه
يأبى التّصهّين كشّافا لما احتجّبا
سندخل المسجد الأقصى بلا ريّب
حمّ اللّقاء ووعد الحقّ قد قربا
ونحن جُسنّا خلال الدُّور مذ حقب
والعود لآخ فيا مرحاه مرتقبا
هذي فلسطين فيحاء نسائمها
في حضنها درج التّاريخ وانتصبا
هذي فلسطين معراج لأفئدة
نعليك فاخلع بترب شرّف العربا

أحمد بشير العيلة⁽¹⁾

معمار الروح

[الوافر]

أَنَا مَنْ رَحَّرَفَ الْأَقْصَى بِأَدْمَعِهِ
وَعَبَّ الرِّيحَ بِالْكَفَّيْنِ فِي كَبَدٍ
وَشَدَّ الرَّحْلَ مَا نَامَتْ قَوَائِلُهُمْ
وَدَقَّ الْأَفَقَ، يَا أَشْوَاقِهِ أَتُّيْدِي
هُنَا الْمَشْتَاقُ تَمْضِي خَيْلُهُ بُرْقًا
تَقْدُ الْغَيْمَ فَوْقَ الْقُدْسِ فِي جَلَدٍ
دَنَا الْأَقْصَى وَقَبَّلَنِي فَطَرْتُ بِهِ
جَنَاحِي الرِّيحُ، يَا أَفَاقِي انْفِرْدِي
نَحَتْ الرُّوحَ أَقْوَاسًا لِأَدْخُلَهُ
وَمِغْمَارًا لِأَنْفَاسٍ مِنَ الْأَبَدِ
وَأَضْلَاعًا لِأَشْجَانٍ مُعَلَّقَةٍ
عَلَى الْأَذْكَارِ إِذْ يَبْكِي بِلَا عَمَدٍ
رَكِبْتُ الرِّحْلَةَ الْعَلِيَاءَ، أُلْهَبُهَا
تُسَابِقُ ضَوْءَ مَشْتَاقٍ مِنَ السَّعْدِ
وَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْأَشْوَاقُ نَادَانِي
فَإِذَا بِالْقَلْبِ أَجْنَحَةً بِلَا عَدَدٍ

(1) شاعر من فلسطين.

هَبَطْتُ هُنَاكَ يَا حَظِّي بِلَقِيَّتِهِ
رَبَطْتُ بُرَاقَ حَبِّ اللّهِ فِي كَبِدِي
رَأَيْتُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى فَعَانَقَنِي
وَهَزَّ الدَّمْعَ فِي عُمُقِي وَمُعْتَقَدِي
وَقَالَ: انْزِلْ هُنَا جُرْحُ تَضَمُّدِهِ
مَلَائِكَةُ وَتُرْقِي بِالدَّعَاءِ يَدِي
أَلَسْتُ الْعَاشِقَ الْأَبَدِيَّ.. خُذْ قُبْلِي
لِقِرَآنٍ عَلَى الْأَلَامِ كَالْبَرْدِ
رَأَيْتُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى يَحْطُ عَلَى
غُصُونِ السِّدْرَةِ الْعِصْمَاءِ.. يَا مَدِينِي
يَلُمُّ حِجَارَةَ الْأَسْوَارِ مِنْ جَبَلٍ
يَقُولُ: الْعَرْشُ مَسْنُودٌ عَلَى عَضْدِي
فَإِذْ بِالرُّسُلِ آيَاتٍ يُرَدِّدُهَا
يُقَبِّلُهُمْ أَبَا يَشْتَاقُ لِلْوَلَدِ
فَصَلُّوا، كُلُّهُمْ صَالُّوا، بِأَعْيُنِهِمْ
بَنُوا لِي الْفُلْكَ طَوَافًا إِلَى بَلَدِي
أَنَا يَا نَاسَ مَهْمُومٍ بِغَرِيبَتِهِ
أَشَقُّ الْأَرْضَ، كُلُّ الْأَرْضِ مِنْ مَسَدِ
أَنَا يَا نَاسَ مَيِّذَنَةٍ بِأَدْمَعِهِ
أُنَادِي الصُّبْحَ: أَقْبِلْ، فَالزَّمَانُ رَدِّي
أَلُمُّ الْغَيْمِ مِنْ صَلَوَاتِهِ أَمَلَا
أُحَنِّي فِيهِ كَفَّ الرِّيحَ بِالشَّهَدِ

ليمطر فوقه الشهداء مَرْحَمَةً
وينمو العشب فوق رخاميه التلد
أحس الآن أجفاني مَكَلَّةً
بزهرة اللوز إذ ينمو من الرمد
وصوت أذان هذا الفجر أجمعه
بكلتا يدي وردات على الصَّفد
فأبني داخلي البُشرى، أبشُرهُ
فيخرج حاملاً جُذرانهُ لغد
أيسرُجني على ضوءٍ له خبب
يدق الأرض؟ يا أعداءه ابتعدي
أَتَتُكُمْ قامةُ الأقصى مُسابقةً
خيول الله.. يا بُشراه بالسَّند
مدامعهُ تدق نوافذ الشهدا
ء، أن قوموا ويا صلواته اتحدي
أبا الإسراء؛ رُوحِي صخرة طُلعت
إلى المعراج، فُكَّ القيد عن وتدي
أطير.. أطير.. لا طير يُسابقني
شهيْدُ العشق للأقصى.. فيا رَغدي

أحمد تسوكي احرميم⁽¹⁾

قصيدة القدس

[الخفيف]

روضَةُ الأنبياء: هل من زاد؟
قبل بدء السرى وقبل التماذي؟
بعد صبرٍ وبعد صمتٍ طويلٍ
باح قلبي بحبه الوُقَاد
أنا ما جئتُ شاعراً مفلحاً، بل
عاشقاً يغمر الوداد فؤادي
أُملي أن لا تستخفي بعشقي
ورجائي أن تسمعي تردادي
قال ما قال من مديحِ ذوو القربى
فما قائلُ أنا في البعاد
أولُ النور أنتِ شقٌّ ظلاماً
في الليالي وفي القلوب الصلاد
بالجلال الضافي عليك ضياءُ
يكسف الضوء من شמוש الوادي

(1) شاعر من المغرب.

ما سرى في الدماء إلا وجند
الله في تهليل وفي إنشاد
غفل الغافلون عنك وناموا
فاستباحتك ضغمة الأوغاد
من يهود طغوا على الناس واستعلوا
ذوي أطماع، ذوي أحقاد
قتلوا الأنبياء منهم جحوداً
واستحلوا لهم حقوق العباد
سلكوا في الحياة من غيهم، كلُّ
سبيل، إلا سبيل الرشاد
قبحوا من حثالة لعنة الله
عليها، من فوق سبع شداد
مرنتها على المخازي مخازيها
فعاثت في مخزيات الفساد



يا عرين الأبطال جيلاً فجيراً
بمعدٍّ ممنوعاً أو إياد
ركزوا سدر المعالي كما بذوا
الصناديد من بني شداد
وقفوا سادة، أباء، حماة
في ميادين الروع كالأطواد
نكّر الدنيا أننا أمة هادية
عُوديت وليست تُعادي

بَشَّرْتُ بالتوحيد - وهو منارٌ
ودعت للإيمان - وهو مبادي
شهد الحقُّ أنها سمحةٌ في الدين
والديننا.. سمحة في الوداد
وَحَدَّثْتُ صفَّها بحبل التآخي،
رغم كيد الأعداء والحساد
ومشت بالتاريخ في ركبها
مشياً حثيثاً لأبعد الآماد
تارة تضرب السنابك في اليم
وطوراً فوق الربى والوهاب
تقتدي بالرسول ديناً ودنيا
ويدها على الكتاب الهادي
ما بنت في البلاد بنيانها
إلا على التقوى، لا على الإلحاد
وعلى أنبل السجايا التي عزَّتْ
على نَفْقِدٍ أو على نقاد
لصروح السلام أعلت - كما لم
يعليها رائدٌ من الرواد
لا ركاب العلا مولَّيةً عنها
ولا سيرها بها في اتئاد
فإذا رامها العدى ورمأها
بالملمات والخطوب العوادي
رابطت في الثغور ذؤادةً تحمي
وللمعتدين بالمرصاد

أمةٌ شَلَّتْ في الزمان يدَ الباغي
عليها، وخاب مسعى المعادي
أمة لم تَأُلْ اجتهدًا وسعيًا
في بناء الجموع والآحاد
تذكر الدنيا بالثناء عليها
مكرمات لها جسام الأياد
عاش من عاش قبلها في ظلامٍ
مطبقٍ أسدًا على أسداد
كانت الأرض والنجوم لها نهجًا
على نهج بالمنى وراة
بعدها حزتها المطامع، حز
القيء - في أرجل وفي أجياد
خجلت من هوانها فانزوت
بين الزوايا، كأنها في حداد
أو كأن الذي بها علّة أودت
بها للخمول والإخلاق
أو كأن الذي بها عاصفات
كُتِبَتْ بالأغلال والأصفاة
أو كأن الذي يعوق خطاها
سطوة المستبد والجلاد
روضة الأنبياء؛ صيحي بها: قومي
فقد طال عهدنا بالرقاد
وابعثني فيها فارسًا ملحميًا
قيمًا بالشهود والأشهاد

بشعارٍ ودعوةٍ من صلاح الدين
يـدعـو، وطـارق بن زياد
وحدوا في العصر الصفوف ورصوها،
شـدداداً معقودة بشداد
وأعدوا للغاصبين رجالا
ترضع الموت من ثدي الزناد
وقفوا موقفًا يدُّك الرواسي
لا انخـذال فيه وليس حياـدي
شمّروا عن عزم ولا تركنوا إلا
إلى جَدٍّ جَدٍّ واستعداد
جمع الغربُ كيده وأتى
يستعبد الممنين كالعتاد
تلكم قنـدرهاـر تبكي وبغداد
دمًا - يا عيني على بغداد
زعموها لها دمقرطة وهي
نفير من الصليب الفادي
أقسموا أن لا يبرحوا أرضنا،
حتى تضيق القبور بالأجساد
كيف ننسى ما خلفوا من ضحايا
وجراحٍ لم تندمل بضماد
دمنافي أعناقهم؛ كالحصـاد المرّ
أو كالقتاد تحت الوسـاد

☆☆☆☆

روضة الأنبياء: شدي على
جرحك.. شدي أشد من شداد
خبريهم بأن أرحامنا
ولادة لا تضرن بالأولاد
بحماة العرين أشباله عزوا
منالاً - فضلاً عن الأساد
كم شهيد فيهم وكم من جريح
قام يدعو ولا يكف ينادي
قسماً بالذي يميت ويحيى،
حاشراً للعباد يوم المعاد
وبأي الفرقان دوت بها،
بين السواري حناجر العباد
وبحق الصفوف في جامع، من
رُكِّع خُشِّع ومن سجاد
سَبَّحوا أنضاء جثياً بكياً،
صدقاً بالآذكار والأوراد
وبحق الدم الذي سال منا،
جارياً في حواضر وبواد
كلما رمنا للعلی وثبةً - كان
وكننا معاً على ميعاد
وبحق الرمال من عهد عادٍ
تتحدى العدى ومن بعد عاد
حُمِّمَتْ خيلاً لله فيها سرايا
للمثنى دانت و للمقداد

تمتطيها فوارس عانق روح
الفراديس من سروج الجياد
ليس يثنّيهـم عن مراد مريدٍ
ماردٍ أو عمّا وراء المراد
وبحق الحنان في ضمة
الأم لأبنائها ولأحفاد
وبحق السحر الحلال معيناً
من جمال، للعاشقين الصوادي
في شفاهِ كالخمر عند سليمي
وخدود كالورد عند سعاد
وعيون مريضة سددت منها
سهام الهوى لكل فؤاد
وبحق الشوق الذي بثه قيسُ
إلى ليلاه على التوباد
وبحق المعممين بتاج
عبقري من حكمة وسداد
شنّفوا أذان الخلود أغاني
ساريات بسلسبيل الضاد
بحنين النياق كانت كما
كانت بعود الشادي ونادي الحادي
لوتذوق القلوب منها رحيقاً
عرفت من هم سادة الأجواد
لا تقل لي: من هم؟ روح كوكباً،
واسحب عليه مساحب الأبراد

هم قناديلي في السماء، وفي
الأرض جذوري وبذرتي وسمادي
هم صمام الأمان من ضجعة
الموت، وهم شاهدي على ميلادي
ما خَلَتْ أيامي من الزاد - أمنًا
وسلامًا - إلا وكانوا زادي



قسمًا يشهد الإله له، واللوح
والكاتبون دون مداد
للتراب الزكي نحمي ونفدي
ولإرث التاريخ والأمجاد
إي وربي.. لا تحلموا أن تنالوا
أو تفلوا من عزمنا الوقاد
أو تخالوا نجمي هوى غاربًا، و
الجمرات انطفأت تحت الرماد
للعلی نحن والخلود وأنتم
للبلی والإفلاس بعد الكساد
فاعلقوا بالأرض الخراب وموتوا
جيفةً أو رقمًا بسوق المزاد



روضة الأنبياء: ماء فؤادي
أم حريقي الذي بغير رماد؟
قعدت فيها مريماتي ثكالي،
تندب الطهر في ثياب الحداد

عَشَّشَ الدَّمْعُ فِي مُحَاجِرِهَا لَمَّا
رَأَتْ جُورَ الْمُعْتَدِي فِي تَمَادٍ
صَوْتِهَا مَذْبُوحٌ، وَأَيَّامُهَا
تَمْضِي بِلاَ أَعْرَاسٍ وَلاَ أَعْيَادٍ
حَزْنُهَا بَغَّانِي، وَعَبْرَتُهَا شَقَّتْ
كِيَانِي، وَفَتَّتْ أَكْبَارِي
وَنَفَى عَنِّي التَّسْلِيَّاتِ وَنَسَانِي
لِيَالِي الأَلْفِ مِنْ شَهْرِزَادِي
تَسْأَلُ الْيَوْمَ - وَالْيَهُودَ بِهَا - عَنْ
مُضْرِي وَصَافِنَاتِ الْجِيَادِ
فَتَجِيبُ الصَّحْرَاءَ مِنْ عَارِهِمْ - عَنْ
جَبْنَاءَ - لَا عَنْ كِرَامِ النُّجَادِ
إِنْ أَهَابَتْ بِهِمْ إِلَى نَجْدَةٍ صَمَوَا
وَفَتَّوْا كَالْدَاءِ فِي الأَعْضَادِ
نَكَسُوا هَامَةَ الشُّمُوحِ صَغَارًا
ضَارِيًا أَطْنَابًا عَلَى أَوْتَادِ
ضَعَفُوا هِمَّةً وَصَالُوا وَجَالُوا
فِي مِضَامِيرِ الخَلْفِ كالأَضْدَادِ
وَكَأَنِّي بِهِمْ هَوَانًا وَذَلَالًا
فِي عِدَادِ الأَمْوَاتِ أَوْ فِي عِدَادِ
نَهَبَتْ رِيحَهُمْ - كَمَا ذَهَبُوا - يَوْمَ
أَعَادُوا السِّيُوفَ لِلأَغْمَادِ
كَيْفَ يَحْمُونُهَا وَهُمْ ضَيَّعُوهَا
ضَيِّعَةَ الأَمْرِ مِنْ بَنِي عِبَادِ؟

رفعوا في السحاب ما رفعوا، من
ناطحاتٍ تزري بذات العماد
واطمأنوا إلى حطامٍ خسيسٍ
كعبيدٍ بهيئة الأسياد
ران ما ران من جمودٍ عليهم
ليس يحكي إلا جمود الجماد
قالت الأرض والسماء لهم: أفٍ
لكم من أهل ومن أجناد
أفلا يعلمون علم يقين
أننا في وادٍ وهم في وادٍ؟
أتراهم في حفرةٍ سقطوا أم
وقعوا في حبال الصياد؟
ما دعاهم داعٍ إلى وحدة، إلا
وكانوا فيها من الزهاد
لوراهم عز الجدود لولى
هاربًا من تنابذ الأنداد
فبمن يا ترى ألوذ أمانًا
ولن أعطى في الشداد قيادي
من زمان والقلب يرصد نجمًا،
طالعًا في الصحراء أو في الوادي
مقلتي لا تكاد ترمقه حتى
أرى مـارـدًا من المـراد
غادرًا يطلق الرصاص على صدري
وينوي قتلي أو استعبادي

وإذا بالفؤاد منفطرًا أو
مبحرًا للمجهول كالسندباد
كم سألت الأقدار عنه فقالت:
دعك مما يريك حلم الوساد
فمتى تشعر الرمال شعوري،
أو تريد الميأه بعض مرادي؟
أم سيبقى حلمي يجرح أجفاني
بشوكٍ ولا كشوك القتاد؟
أملًا الليل عبرةً ودعاءً
ما له من عدٍّ ولا عداد
ربما تطلع الليالي نهارًا،
ساطعًا، هاتكًا سجوف الدادي
أتخطى فيه الصعاب وأسعى
وعلى رب العالمين اعتمادي
ما محال على رؤيته، من
بعد فقدي له وبعد افتقادي



روضة الأنبياء، أي سناء
سابع في الأزال والآباد
خطوةً من خطى الرسول عليها،
رفعت هامتي على الآماد
بشرياتي منها وجاهي، ومسرى
سبحاتي - ومن سواها مهادي؟

من شذاها النّادي تشبّع وجداني
وما للوجدان من أبعاد
ناهلاً منه وارفات الهنا أو
قابساً منه عاصفات عنادي
فخشوعاً، يا مؤمنين، خشوعاً
هذه ملتي وهذا اعتقادي
كلما زخرت الدعاء بحاراً
تشرئب العروق للإمداد
ثملت من نور مفاض عليها
بين عزّ النجوى وكبر التنادي
فلإذا بالوريد مني يراعي،
وإذا بالدماء نهر مدادي



روضة الأنبياء؛ زين البلاد
ومنّاط القلوب والأكباد
كنت ريحانة الزمان وكنا
لك ركب الحجيج والوفاد
هل درى ما دهاك أم أنه مثلك،
في ضعف قوة وعتاد؟
لا سيوف ولا دروع لديه،
لا خيول ولا رجال طراد
وهو من كانت أسدنا - صيحة
منها تبديد الأعداء بالأعداد

أم درى كم كتيبةٍ عندنا
للحرب - في زمارو وفي عواد؟
يخجلون القيان في مقصف أو
عارضات الأزياء والأجساد
أيُّ فنٍّ هذا وأي غناءٍ
بل وأي انتكاسةٍ وارتداد؟



روضة الأنبياء؛ مهد ابتهالاتي
على مهد سالفات جهادي
في روابيها زغردت أمهاتي
وبناتي - وغردت أحفادي
كل أطفالها تمثلهم منى
وحتى أجدادهم أجدادي
في عيوني أحلامهم، وهواهم
في ما فيه من صميم اعتداد
وعلى دربهم غزلتُ حروفي
خضبًا بانتفاضهم ونواد
وحضنتُ النجومَ خضرًا وحمراً
في الدجى أرعاهها وفي الأراد
عرفتني مضرجًا بدموعي
في جموح أسعى وفي إرواد
وفداء لها أجود بروحي
وقليل في حبها استشهادي

ولها وحدها يقول المغني
وينادي فوق القباب المنادي
روضة الأنبياء، نبع عذاباتي،
على نبع دمعي المداد
لا تديمي صمتًا ولا تكتمي الشكوى
وقومي مع الأذان ونادي
مَنْ مجيري من اليهود وطغواهم،
وليسوا سوى فلول الجراد
سرقوا من يدي بلادي وقالوا:
إنها ليست في البلاد بلادي
كيف عزّت علي منك أساة
تحسم الداء بالمواضي الحداد؟
ما أضاع الحقوق إلا قعودُ
دون ردع الباغي وقمع العادي
هل يفلّ الحديد إلا الحديد
وصليلٌ من طبعه المستجاد؟
فانهضي يا كتائب الله شهبًا،
تصلم العاقبات بعد الهوادي
وثبي وثبة الملبي بعزمٍ
المتحدي وعنّفوان الصادي
زلزلي الأرض تحت أقدام من
جاروا، وهزّي من عطفك المتهادي
واقصفي بالرعود فيهم وهدى
ما يهد الإعصاد من أطواد

ترفعيه في الخافقين لواء
لم ينكس ولم يدنس بعاد
واغضبي يا حمائي واقذفيها
حمماً واصهلي بها كالجواد
لا تنامي أو تنعمي راحة أو
تهنئي بالأل في ليالي سهادي
وابعثي من قاع الظلام شمساً
نهضت من رماده أو رمادي
وانثري في الدرب النجوم وسيري
سيرها ميادة على ميا
واهزني بالسكون وهما خذولا
مثلما يهزأ السنا بالسواد
ماحيًا بالحديد والنار ما خيم
فيه من ظلمة واربداد
حركي في الرمال من لم يحرك
ساكنًا واستلذ طول الرقاد
تستجدي بين الشعوب حياة
بطريف موصولة وتلاد
واستريح.. وقد بلغت مراداً،
كان حلمًا مراوداً أو تكادي..



روضة الأنبياء: ذي سقسقاتي
أن لو تجدي سقسقات شواد

ما شفت غلتي ولا أخدمت ناري
وليسست تجود بالإسعاد
رضيت أن تكون بعض شهودي
وإلى أن أموت من عوادي
لا تقولي: يكفيك، أو تعجبي
مني طموحاً وراغباً في ازدياد
سوف أبقى أقول حتى ولو لم
أمتشق أقلامي - وجف مدادي
وسأبقى أقول، حتى وإن قالوا:
لمن يشتكى ومن ذا ينادي؟
في فؤادي من الهوى لك، ما تعيا
به أصوات المغني الشادي
واعذريني، فالحزن أكبر مني،
وجراحي ليست بذات ضماد
كيف لا أشتكى، وظلم ذوي القربى
كظلم العدى وظلم البعاد؟
نحن في غمرة المواجه والأشعار
جـوادة على جواد
فسلامٌ عليك مني، سلامٌ
رائحٌ بالهوى إليك وغاد
ما دعا في المقام داعٍ وصلى
تاليًا من قافٍ ونونٍ وصاد

ما هفت نسمة، وما طلعت شمسُ
وغابت مع الأصيل الهادي
وجرى جدولٌ، وأينع حقلٌ،
وشدا قمري على الأعواد
فسلامٌ عليك - ربِّ سلامٍ
من بعيدٍ - أدى فروضَ الوداد

أحمد رجب الأعصر⁽¹⁾

بشرى لأرض الرباط

[الكامل]

سَلْ أَرْضَ مَكَّةَ مَنْ مَحَا ذِكْرَهَا
وَمَتَى اسْتَقَامَ عَلَى الْقِبَابِ ثَرَاهَا
الْقُدْسُ تَأْمَلُ خَيْبَرًا لَا تَرْتَجِي
عَوْدَةَ ثُمُودُ إِنَّ كَذَّبَتْ طُغْيَاهَا
قُلْ لِلْعُرُوبَةِ لِمِي ذَيْلَ الرَّجَا
طُوَيْتْ صَحَائِفُ رَاجِيَاتِ عِدَاهَا
النَّصْرُ سَيْفُ الْمَالِكِينَ زِمَامَهُمْ
وَالْعَارُ إِنَّ مَلِكَ الدُّنْيَا جِبَاهَا
قُلْ لِلْمُتَيْمِّمِ بِالْقِيَاصِ أَمِلَا
هَلْ عَادَ حَقُّ خَلْفَهُ مَسْعَاهَا؟
تَرْجُو الْخَلَاصَ بِطَامِعٍ مِنْ سَارِقِ
فَتَزِيدُ فِي أَلَمِ الْجُرُوحِ بِمَاهَا
غَرَسُ الْمَهَانَةِ لَا حَصَادَ بِأَرْضِهِ
إِلَّا بَوَارَ مَنْ ارْتَحَى سُقْيَاهَا

(1) شاعر من مصر.

قَلْ لِلْمُقِيمِ بِمِصْرَ مَنْ ذَا يَنْصُرُ
 أُمُّ الْيَتِيمِ إِذَا حَبَا مَوْلَاهَا
 عَارٌ عَلَى أُمَّ تَرُدُّ رَضِيعَهَا
 عَنْهَا لَكَيْ تَرَوِي الَّذِي أَظْمَاهَا
 قَلْ لِلَّذِي سَكَنَ الدِّيَارَ بِغَفْلَةٍ
 وَاحْتَالَ فِي حِصْنٍ أَبَتِ يُمْنَاهَا
 لَا يَسْتَوِي زَرْعُ أُمَّ بَرْبَعِهِ
 وَزُرُوعُ عَجَلٍ لَمْ يُتَمِّ صِبَاهَا
 وَقَوَافِلُ وَقَتِ النَّرْوِلِ تُغَيَّرُ
 بَيْنَ الرُّبُوعِ مُقَامُهَا وَعَوَاهَا
 بِالطُّفْلِ فِي رَجَمِ النِّسَاءِ وَقَلَّمَا
 قَدْ خَيَّبَتْ رَجَمُ النِّسَاءِ مُنَاهَا
 أَنَّى شَوَاهِيْنُ الْعُرُوبَةِ هَمَّهُمْ
 مَسَحَتْ عَنِ الْعَذْرَاءِ جِلَّ صَدَاهَا
 لَوْلَا تَلَاكُأُ سَيْفُنَا فِي غَمْدِهِ
 لَعَلَى رُكَّامِ الْمُحْصَنِينَ بِنَاهَا
 إِنِّي كَخَيْطٍ فِي فُؤَادٍ رِدَائِهَا
 تَحْيَا بِلَادِي إِنْ بَقِيتَ حَشَاهَا
 أَرْضِي وَلُؤْدُ وَالشَّهِيدُ مَنِيُّهَا
 أَنَا الْتَقَيْنَ فَمَا حَصَيْتَ عَطَاهَا
 أَمَنْتُ أَنَّ الْقَاتِلِينَ بِأَرْضِنَا
 حَمَقَى فَبِالْقَتُولِ زَادَ غِنَاهَا

جَهْدُ الْمَنِيَّةِ فِي حِصَارِ أُمَّتِي
أَجْسَادُهَا لَمْ تَنْمَحِي ذِكْرَاهَا
لَمْ يَفْنَى ذِكْرُ قَدْ بَرَا أَصْحَابُهُ
تَبَقَى النُّجُومُ إِنْ الْعَمَامُ جَفَاهَا
فَاعْدُدْ خُطَاكَ عَلَى التُّرَابِ فَإِنَّهُ
يُحْصِي خُطَاكَ وَيَكْتَوِي بِلِقَائِهَا
كَالشَّيْخِ مَعْصُومِ الْجَوَابِ لِحِكْمَةٍ
يُهْذِي بِصَوْتِ الْأَرْضِ فِي دَعْوَاهَا
هَٰذِي خُطَى لِحْ خَفِيفُ عَرْسِهَا
قَسَمًا بِشَيْبِي لَنْ يَطُولَ بَقَاهَا
قُلْ لِلْمُلْتَمِّ رَابِضًا فِي غَمْدِهِ
اخْلَعْ لِثَامَكَ كَيْ نَرَى فُحُوهَا
فَإِذَا غَفَّتْ أَجْوُهُ الْكَرَامِ عَنِ الدُّنَا
خَيْرٌ لِعَيْنِي مِنَ اللَّيْثِ عَمَاهَا
قُلْ لِلْمَنِيَّةِ قَدْ أَلْفَنَّا قُرْبَكَ
كُتِبَ الْمَنِيَّةِ ذَا الرِّضِيعِ تَلَاهَا
يَا مَوْتُ لَا تَأْسَفْ إِلَيْنَا إِنَّمَا
خَضِرُ دِفَاعِكَ كَيْ تَرُدَّ نِعَاهَا
فَعَدَائُنَا لَوِ الْمَنِيَّةِ خَيْرَةٌ
لَبَدَا لَهَا فِي غَيْرِنَا مَرْعَاهَا
بَشْرُ شَرُّودًا بِالرُّجُوعِ مُحَلَّقَا
هَجَرْتَ مَكَّةَ كَيْ تُعِيدَ هُدَاهَا

بِاللّهِ مَا طَالَ الْمَسِيرُ بِمَنْ لَهُ
تُطَوَّى الدُّنَا عَمْدًا بِمَنْ سَوَّاهَا
الْعُرْبُ دُونَكَ كَالنِّسَاءِ تَكْشَفَتْ
أَنْتَ الْعِصَامُ وَثَوْبُهَا وَرِدَاهَا
يَا مَنْ بِمَسْرَى الْأَكْرَمِينَ رَغِمْتُمْ
خَفِضَ النَّوَاصِي خَيْرُكُمْ مَنْجَاهَا
إِنِّي أَرَاكُمْ لِلسَّمَاءِ رَسَائِلًا
كَئِى لَا تُسَلِّطَ سَيْفُهَا وَهَوَاهَا
لَوْ لَا رِبَاطُ الْمُحْجَرِينَ بِغَزَّةٍ
لَأَنْهَارَ مِنْ ذُلِّ الْقَرِيبِ بِنَاهَا
إِنِّي أَلِفْتُ الْقُدُسَ أَمَا حُرَّةٌ
صَفَعْتُ عَلَى وَجْهِهِ اللَّيِّيمُ يَدَاهَا

أحمد ضوا⁽¹⁾

أيها المسجد المعنى

[الخفيف]

ضلَّ سعيُّ الهوى وشطَّ المزارُ
وتنَّاءت في غيِّها الأوطارُ
هل إلى العرب ننتمي أو إلى الـ
لأه تناهى بنا المدى والمسار؟
شاة وجهُ الزمان حتى غدونا
نتماهى ووجهُنا مستعار
حين دارت بأمّتي دورة الصُّمِّ
تِ وألوى بها الونى والصُّغار
أيها النائمون نومًا وثيرًا
يستوي الليل عندكم والنهار
أيُّ نومٍ وكلُّ يومٍ ضحايا
ينحني عند بابها الانتصار؟
هذه القدس صرخةٌ في ضياعٍ
فهنيئًا، وتستباح الديار!

(1) شاعر من سورية.

أَلْفُ أُمَّ كَأَنَّ دَرَّةً تُكَلَّى
وَدَمْعُ الْعَيُونِ وَجَدٌ وَثَارُ
عَاشٍ مِنْ مَاتَ فِي لَظَى الْجَرْحِ لَمَّا
مَاتَ مِنْ عَاشٍ نَخْوَةٌ لَا تَغَارُ
أَتَرَى نَامَتِ الضَّمَائِرُ مِنْكُمْ
حِينَ صَالَ السَّجَّانُ وَالْجَزَّارُ؟
وَأَلْفَتُمْ ذُلَّ السَّكُوتِ اصْطِبَارًا
وَمَعَ الذَّلَّ لَا يَعِزُّ اصْطِبَارُ؟
لَمْ تَتَرَنَّ نَخْوَةَ الْعُرُوبَةِ فِيكُمْ
أَوْ يَصِلُ بِالْإِسْلَامِ خِلٌّ وَجَارُ
وَأَنْبِرَى لِلْعَدُوِّ شَعْبٌ أَبْيُّ
بَصْمُودٍ يُزَيِّنُهُ الْإِصْرَارُ
وَشَهِيدٌ فِي مَوَكِبِ الْقُدْسِ يَهْوِي
وَجَبِينُ الْإِبَاءِ عَزُورٌ وَغَارُ
وَصَبِيٌّ فِي زَحْمَةِ الثَّأْرِ شَعَّتْ
فِي يَدَيْهِ الشَّمْسُ وَالْأَقْمَارُ
وَكُرُومُ الزَّيْتُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
لِلْجِهَادِ الْعَظِيمِ زَيْتٌ وَنَارُ
وَمَعَ الْمَسْجِدِ الْحَبِيبِ الْمَفْدَى
فَتِيَّةٌ فِي الدِّيارِ صَالُوا وَثَارُوا
أَيُّهَا الْمَسْجِدُ الْمَعْتَى وَيَبْقَى
لَكَ مِنْنا الْإِجْلَالُ وَالْإِكْبَارُ

نحن والعهد والوفاء ضياعُ
وتننأت في غيِّها الأوطار
غير أكنافك التي لم تنزل والـ
لاه في العهد ناصراً قهار
وصغار هم غضبة الأرض حباً
وانتفاضاً، يحمي حماك الصغار
ولعينيك كلَّ هذي البطولا
تُ ويزهو بمسجدها الأحرار
وعلى قدسك الحزين سلامٌ
ولاكنافك السنن والفخار
بوركت حولك الكروم ولكن
لم تبارك من حولك الأقطار

أحمد عبد الرحمن جنيدو⁽¹⁾

حكاية قُديسيّة

[الكامل]

سَرُّدُ الحِكايةِ للتعلُّمِ يُفْنَعُ
فَصُلُّ النَّهايةِ في الرَّوَايةِ يُشْبَعُ
كَانَتْ حَبِيبَتَنَا، فَصَارَتْ عُمَرَنَا
كَانَتْ أُمُومَتَنَا، فَصَارَتْ تَرْضَعُ
وَبِهَا سَتَكْتَمِلُ المِشَاهِدُ، أَنَّهَا
في نَبْضَةِ القَلْبِ الشَّجِيَّةِ تُطْبَعُ
في صَهْوَةِ اللَّيْلِ البَهِيمَةِ صَرْخَةٌ،
في القَلْبِ صُوتُ نابضٍ يَتَوَجَّعُ
أَنْتِ البِدَايَةُ في الحِكاياتِ التي
بَرَقَتْ، عَلَى نَسْجِ الحَقِيقَةِ تَطْلُعُ
أَنْتِ اليَنَابِيعُ التي طَفَحَتْ هُدًى،
بَشَرِيَّةً في تُرْبَةٍ تَخْضَرُّعُ
يَا مَوْطِنَ الأَدْيَانِ، يَا هَتَفَ السَّما
ءِ، تَفَرَّدِي بِجَلالَةٍ لَا تُصْفَعُ

(1) شاعر من سورية.

فَعَلَى تَرَابِكَ أَزْهَرْتُ أَرْوَاحُنَا،
وَلَهُ الْفِدَاءُ دَمٌ وَرُوحٌ تُدْفَعُ
فَالْقُدُسُ تَرْسِيمٌ عُمُقْنَا مُتَدَاخِلًا،
نُورُ الْيَقِينِ ضُحَى الْوُجُودِ يُشْعِشِعُ
مِنْ بَيْنِ أَرْوَاقَةِ التَّجْمُلِ زَحْمُهَا،
يَسْتَضِرُّ الْأَرْمَانَ حَتَّى تَقْشَعُ
أَرْضُ الْكَنَائِسِ وَالْمَآذِنِ تَعْتَلِي
وَهَجَ الْفَضَاءِ، تَطِيرُ فِينَا، تَرْجِعُ
وَالصَّخْرَةُ السُّودَاءُ بَاكِئَةٌ الرُّؤَى
خَلْفَ الْحَاقِ بِسَيِّدٍ يَتَرَبَّعُ
وَالْقُبَّةُ الذَّهَبِيَّةُ الْأَلْوَانِ وَالْـ
إِحْسَاسٍ فِي صَدْرِ الْهَدَايَةِ تَسْطَعُ
فُوقَ الْبُرَاقِ بِنُورِهِ مُتَأَلِّقُ،
وَجْهَهُ النُّبُوءَةِ بِاسِمٍ يَتَضَوُّعُ
صَلَّى بِأَقْصَاهَا صَلَاةَ مُتَيِّمٍ،
عَرَجَ السَّمَاءِ وَقَلْبُهُ مُتَوَرِّعُ
أُولَى صَلَاةِ الْقِبْلَتَيْنِ وَثَالِثُ الْـ
حَرَمَيْنِ شَيْمَاءُ النَّقَاوَةِ تَنْبَعُ
عِنْدَ الْخِتَامِ كِتَابُهُ الْقُرْآنُ يَخُ
تَصِرُ الزَّمَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
يَا قَوْمُ إِنَّ الْقُدُسَ أُمَّ عَقِيدَةٍ،
مِنْهَا حَلِيبٌ، وَالصَّبَا يَتَرَعَّرُ

هِيَ وَجْهَةُ الْأَرْوَاحِ نَحْوَ إِلَهِنَا
كُلُّ عَلَى دِينٍ، وَفِيهَا يَخْشَعُ
مَا ضَرَّ لَوْ عَرَفَ الْيَهُودُ سَلَامَهَا،
فَهِيَ الْأَمَانُ وَأَرْضُهَا كَمْ تُوسَعُ
كَتَبَ الزَّمَانُ فُصُولَهَا مِنْ لَحْمِهَا،
وَبَكَى الْمَكَانُ كِتَابَ شَاكِ يَخْدَعُ
رَسَمَ الْإِلَهِ طَرِيقَهَا وَبِدْقَةٍ،
لَوْ تَعْرِفُ الْأَسْبَابَ مَا بِكَ يَقْطَعُ
خَلْفَ الشَّجِيرَاتِ الصَّغِيرَةِ هَارِبٌ،
مِنْ سَيْفٍ مَهْدٍ، لِلْخِيَانَةِ يَلْمَعُ
وَيَسُوعُ يَأْتِي فِي الْمَعَارِكِ حَامِلًا،
دَمُهُ عَلَى الْكَفِّ الَّتِي تَتَلَوُّعُ
كَانَ الصَّالِبُ، فَمَنْ لَهُ مُتَيَقِّنٌ؟!
إِنَّ الْمَارِبَ عِنْدَهُ تَتَرَفُّعُ
عَذْرَاءُ مَرْيَمَ قَالَ عِيسَى صَاحِبًا،
أُمِّي الطُّهَارَةُ مِنْ عَلِيمٍ يَشْفَعُ
فِي الْمَهْدِ يَنْطِقُ طِفْلُهَا مُتَحَدِّثًا،
إِنَّ الْعِبَادَةَ لِلرَّحِيمِ، فَتَرْكَعُ
وَلَهُ الصَّلَاةُ، لَهُ السُّجُودُ إِلَهِنَا
وَاللَّهُ فِي الْعَلِيَاءِ رَبٌّ يَسْمَعُ
فِي الرُّزْقِ مُعْجَزَةٌ، مَنْ إِلَهُ الْمُنَى
تَحْتَ الظُّلَالِ يَنَامُ طِفْلٌ يَبْرَعُ
إِنْجِيلُهُ نَطْقٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فِي
كَلِمَاتِهِ أَرْقَى الْمَعَانِي تَزْرَعُ

أَرْضُ الْقَدَاسَةِ قُدُسْنَا مَرْفُوعَةٌ،
فَوْقَ الْجَنَّةِ صَفَاؤُهَا يَتَوَدَّعُ
مُوسَى عَلَى جَبَلٍ يُنَادِي رَبَّهُ،
فَيَلُوحُ جِزْءٌ مِنْ بَصِيصٍ، يُضْرَعُ
جَبَلٌ يَصِيرُ هَشَاشَةً مِنْ نُورِهِ،
حَتَّى الْجِبَالُ مِنَ السَّنَا تَتَصَدَّعُ
وَالنُّورُ فِي الْوُجْدَانِ أَسْمَى رِفْعَةٍ،
خَيْرُ الْأُمُورِ جَلَّتْ بِمَا تَتَمَتَّعُ
تُورَاتُهُ وَصَحَائِفُ الْأَنْوَارِ سَا
مِحَةٌ وَطُوقَتِ النَّفُوسَ، وَتَرْدَعُ
ذَا يُوسُفُ الْمَغْدُورُ يَعْبِرُ جُرْحَهُ
فَرْعُونُ حَاكَ خَدِيعَةً لَا تُرْوَعُ
وَاللَّهُ يَعْرِفُ مَا بِصَدْرِ خَلِيقَةٍ،
وَالْبَحْرُ يُفْلِقُ، وَالْمَصَائِرُ تُصَفَعُ
وَيَعُودُ يُوسُفُ أَرْضَهُ مَتَرَفِّعًا،
تِلْكَ النَّزَاهَةُ وَالْأَمَانَةُ تَنْصَعُ
وَسَيِّمُ سِكَ الْمِفْتَاحِ عَبْدٌ حَاكِمٌ،
وَسَيَفْتَحُ الْفَارُوقُ بَابًا يَدْمَعُ
وَبِكَى صَلاَحُ الدِّينِ كَسَرَ صَلِيبِهَا،
تِلْكَ الْمَدِينَةُ لِلْجَمِيعِ تُشَرَّعُ
وَالْقُدُسُ وَاقِفَةٌ وَشَامِخَةٌ لَنَا
كُلُّ الشُّعُوبِ إِلَى الْحَبَّةِ تُسْرَعُ
سَلُّ كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ عَنْهَا قَائِلًا،
إِنَّ الْفُؤَادَ بِحُبِّهَا يَتَجَمَّعُ

فَيْخُضُ الْمَكَارِمِ مِنْ فَضَائِلِهَا رَوَى،
سَمِعُ السَّمَاتِ، هُوَ الصَّدِيقُ الْأَزْوَغُ
نُبْلُ الْمَشَاعِرِ إِنْ رَأَى مِنْ سِحْرِهَا،
قَبَسًا يَفِيضُ إِلَى التَّصَافِحِ، يَجْزَعُ
أَرْضُ التَّلَاصُقِ وَالتَّوَاصُلِ تَمْتَطِي،
غَارَ الْكَرَامَةِ وَالسَّمَاحَةِ تَسْمَعُ
يَا قُدُسُ يَا أُمُّ التُّرَابِ تَحِيَّتِي،
هَذَا فَتَى الْأَوْجَاعِ قَلْبِي يُمْنَعُ
عَنْكَ اغْتِصَابًا وَامْتِنَاعًا جَنَّتِي،
هَلْ بَعْدَ مُوتِي أُمْتِي قَدْ تُخَدَعُ
يَا قُدُسُ يَا فَرَحَ الطُّفُولَةِ إِنَّنِي،
فِي الصَّمْتِ مَسْجُونٌ وَجِيْدِي يُقْطَعُ
مَرَّتْ عَلَيْكَ زَلَزِلُ الْأَحْقَادِ لـ
كُنْ صَبْرُكَ الْجَبَّارُ يَصْمِدُ، يَبْرُغُ
عَرِيبَةً، صُوتُ الْمَآذِنِ صُوتُهَا
لَمْ يَخْبُ، لَنْ يَخْبُو، وَلَنْ لَا يُقَمَّعُ
مَا دَامَ صُوتُ اللَّهِ فِي آذَانِنَا
كُلُّ الدُّرُوبِ إِلَى الْخَلَاصَةِ تُشْرَعُ
كُلُّ الدِّمَاءِ إِلَى التُّرَابِ هَدِيَّةُ
كُلُّ الْكَنَائِسِ لِلتَّآخِي تُقْرَعُ
يَا قُدُسُ يَا طَهَرَ التُّرَابِ بِرُوحِنَا،
وَمَدِينَةُ النُّورِ الَّتِي لَا يُقْطَعُ
أَنْتِ الْجُدُورُ لِعَيْشِنَا، مِنْ مُوتِنَا
نَحْيَا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَا تُفْرَعُ

أَرْضُ الرِّبَاطِ إِلَى الْقِيَامَةِ عِزَّةٌ
لَنْ تَنْحَنِي رَأْسُ الذُّرَى لَا تُخَضَعُ
أُعْطِيتِ دُنْيَانَا رَسَائِلَ قِيَمَةٍ،
جُلُّ السُّطُورِ لَهَا تُخَطُّ، وَتُرْفَعُ
حَتَّى الْحَضَارَةِ رُغَمَ سَامِقَةِ الرُّؤْيِ
مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ مِنْهَا تُضْمَعُ
أَنْتِ الْمَنَارَةُ لِلتَّقَافَةِ لُبُّهَا
أَنْتِ الَّتِي فَوْقَ الْهَوَى تَتَرَضَّعُ
يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ الْأَمَاكِينِ؛ يَقْطِنُوا
نَ، وَيَرْحَلُونَ وَأَنْتِ أُمَّ تَهْلَعُ
فَتِيقِي، صَلَابَتُكَ الْحَقِيقَةُ قُدُسُنَا
إِنَّ الْيَقِينَ بِكَ النُّوَاةُ سَيَنْفَعُ

أحمد عبد الوهاب⁽¹⁾

يا قدس

أَيْنَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ
يُوجَدُ قَلْبُ
يُرَدُّ: يَا قُدُسُ
فَلْتَحْرُسُوا الشَّمْسَ
وَلْتَسْقُطُوا الْغَيْمَ
وَلْتَنْعِشُوا الْقَلْبَ
حَتَّى يَمُرَّ الْحَيْنُ
وَيَعْبُرَ بِالْأُمْنِيَّاتِ الشَّرَائِبَ
نَحْوَ سَمَاءِ الْحَيَاةِ
فَيَحْتَرِقُ الْيَأْسُ
يَرْجُمُهُ الْحُلْمُ مِثْلَ الشَّهَابِ
فَيَسْقُطُ
يَا قُدُسُ
كُنَّا صِغَارًا
وَهَا نَحْنُ نَرْعَى صِغَارًا

(1) شاعر من مصر.

وَمَا زِلْتُ جُرْحًا
دَفِيئَ الدَّمَاءِ
بِرَغْمِ السِّنِينَ
وَلَا نَسْتَطِيعُ عَلَيْهِ اصْطِبَارًا
كَأَنَّكَ وَرَدٌ مِنَ الْحُزَنِ
نَتْلُوكَ لَيْلًا نَهَارًا
نُصَلِّي لِأَجْلِكَ
نَرْفَأُ وَدَمْعًا
بِصَوْتِ الضَّمِيرِ الْمُتَقَبِّ
مِنْ كَثْرَةِ الْوَحْزِ
نَهْمِسُ
يَا قُدُسُ
أَنْتِ الْحُضُورُ
وَأَنْتِ الْغِيَابُ
وَأَنْتِ الْفَتَاةُ الَّتِي كُلُّ يَوْمٍ
يُغَيِّرُ عَلَيْهَا الذَّنَابُ
وَمَا زِلْتُ بِكْرًا
عَرُوسًا لِأَحْلَامِنَا
وَالْمَسَافَةُ مَا بَيْنَنَا هِيَ بَابٌ
وَلَكِنَّهُ مُحْكَمُ الْغَلْقِ
بِالْخِزْيِ
نَنْظُرُ نَحْوَكَ
مِنْ خَلْفِ قُضْبَانٍ نَافِذَةِ الْخَوْفِ

سِجْنُ هُوَ الْكُونُ
نَحْنُ الْأُسَارَى
وَأَنْتِ الطَّلِيْقَةُ
يَا قُدُسُ

أحمد عطا⁽¹⁾

حُلْمٌ لَنْ يُقْتَلَ

[الهمزج]

ظَلَامٌ عَمَّ أَجْوَأِي
وَلَكِنِّي مَعِيَ شَمْعُهُ
هَزِيرُ الرِّيحِ تَهْدِيدُ
فَلَا حِصْنٌ وَلَا قَلْعَةٌ
وكوخي. مَحْضُ أَطْلَالِ
وَإِكْسِيرُ الرِّضَا دِرْعُهُ
وَلِي سَقْفٌ مِنَ الْأَمَلِ
طَوَابِقُ سُمْكِهِ سَبْعُهُ
أَنَا جَزَعٌ وَيُرْوِي نِي
رِذَاذُ الْمُزْنِ وَالْدَّمْعُهُ
تَغْلَغَلَ بِالثَّرَى جِذْرًا
وَيَسْبُحُ فِي الْفَضَا فَرْعُهُ
دُرُوبِي زَاذُهُ صَابِرُ
وَإِيْمَانِي بِهِ شِرْعُهُ
وَقُدَّاسِي تَرَانِيمُ
وَعَيْدِي خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ

(1) شاعر من مصر.

وَتَوْبِي نَسْجُهُ كَدٌ
وَإِصْرَارِي لَهُ رُقْعَةٌ
عِوَاءُ الذَّنْبِ إِرْهَابٌ
أَرْدُّ عَلَيْهِ بِالْصَّفْعَةِ

أحمد عموري⁽¹⁾

رسلُ الكرامة

[الكامل]

القدسُ أفئدةً المرابط ترتدي
والعُزْبُ تغزلُ للفداء مسارا
همُ أهلنا مشكاتهم دينُ سنا
مهج البراق تمدُّهم مدرارا
أهل البطولة والشَّهادة كلِّما
صهيونُ يدنو واضعًا أسوارا
رسلُ الكرامة في دماءٍ تفتدي
مسرى تزيّن كي يكون منارا
ويواصلون الكبرياء بجمعهم
والنُّورُ يبسطُ بالنفوس مدارا
همُ كالشَّموع على دياجي أمتي
بالعروة الوثقى تشقُّ جدارا
سيلُ الجموع إلى المصلّى وجدهم
بركانُ يغلي حينَ فاض حصارا

(1) شاعر من فلسطين.

كُلُّ الحَواجِزِ والهِياكلِ كَذِبَةٌ
فاحِثٌ رِوائِحُها هَناكَ شَراراً
هِيَ ثُورَةٌ الأَطْهَارِ تَثْمُرُ عِزَّةً
نَصراً تَوَرَّدَ بالخُضُمائِرِ غاراً
فالقُدُسُ قالَتْ كَيفَ تَهْتِكُ عَقَّتِي؟
والأنبياءُ يَواعدونَ ثَماراً
في باحِتي رَكعوا هَناكَ تَهْجِداً
فالأَرْضُ طاهِرَةٌ تَعيشُ وقاراً
لِغَةِ التَّنَافُسِ بَينَهُم مَرساتُها
يَتَواعدونَ عَلى التَّعْوشِ غَماراً
صَدَّوا بِجِسمٍ كالأَسودِ مَذَلَّةً
زَرَعوا المَروءَةَ بالشَّوارِعِ ناراً
جَنَدُ العَدُوِّ بِكُلِّ غَطَرسَةٍ جَنوا
وَهُمَ التَّكَبُّرِ بالمِساكِ مَراراً
نَخَبُ المَهانَةِ كَمَ يَلاحِقُ وَجْهَهُم
فالقُدُسُ سَيِّدَةٌ تَحِبُّ نَهاراً
والأَهْلُ بالأَبْوابِ نَحو قِيامَةٍ
لَاحِثُ تَقشُّرٍ بِالفِداءِ قَفاراً
هِيَ كَعْبَةُ الأَحْرارِ تَنقُشُ عَقَّةً
فالأَطْهَرُ زُخْرَفٌ بِالقُلُوبِ شِعاراً
حَتَّى مَتى يا أُمَّتِي في غَفَلَةٍ؟
نَخْتالُ في زَيدِ الغَيباءِ دُثاراً

نارُ البنّادق وحدها يا أمّتي
علياءُ ترصدُ بالجهاد خيارا
يا ربّ لي بالقدس حبُّ يرتجي
زهرَ الشّهادة؛ كيفَ يصبُحُ دارا؟
فالقُدسُ قِبْلَةُ ثائرِ أبوابها
نحو الجنان تشدُّ فيك قرارا

أحمد غنيم⁽¹⁾

أرض الغوالي

[الوافر]

ألا يا قدس لا تبكِ السجينا
ولا تبكِ الأرامل إن بكينا
وهل يُبكي شهيدٌ في جنان؟
إذا صار محطوطاً دفيناً
رجالك لو أصابتهم منايا
نساؤك في المعارك نازلينا
عدوك خلف حصنٍ ذاقَ نعرًا
وجنودك بالفلأ مترجّلين
وحُرُّك يا بلادي في ثباتٍ
وخيرك في صدور المخلصينا
وفجرك رغم طول الليل آتٍ
ويشرقُ في عيون الحالينا
ونلقى المعتدي نبغي منايا
ونسحقُ راية المتجبرينا
ويبقى الرأسُ مرفوعاً بعزٍّ
ونلحق بالجهاد الأولينا

(1) شاعر من مصر.

وربِّي إن طعمنا الموت نرقى
بأعلام البلاد مكفنيننا
ولن تفنى القضية بعد موتي
ولن تبقى سوى الأخلاق دينا
تحملنا المذابح كل يوم
ولو لأن الحديد فلن نلينا
وأشراف كرام في رباهما
وأسياد تريع المعتديننا
فموت في سبيل الله خير
ألا فانعم بنهج المخلصينا
ومن ذبحوا الصغار بلا ضمير
بأوهام السلامة حالمينا
بصمت كان محسوباً علينا
وسيف في أيادي الذابحيننا
شيوخ بالقنابل قد أبيدوا
وأطفال بغزة نائمونا
ودور للعبادة دمروها
وكان الحق شيطاننا لعينا
رأينا الحق يقهر كل ظلم
ودرب العز درب الصابرينا
لنا الأقصى ربيع في ربانا
وعز لا يؤول لآخرينا
رأينا الطفل يُقتل دون ذنب
وعاد زمان فسق الأولينا

وذاقَ الذَّلَّ من قَهَرٍ نراه
وندعوا الله خير الحاكمينا
وهل سَلِمَ الأوائِلُ من عذابِ
أطاحَ بهوله المتطاولين؟
أيبقى في رسوم الوجد صبًّا
بهذا الضعف مرهونًا سجينًا؟
فنادى القدس يا أرض الغوالي
نموت ولن يموت الحقُّ فينا
وليس الحقُّ أنْ نرضى بظلمٍ
ونقبلُ أنْ نعيش مُسَخَّرينَا
وحقًّا أنَّهُم ظلموا وجاروا
على كلِّ الخلائق مفسدينَا
وظلَّ الغدرُ غايتهم وطالتْ
أياديهم دمَاءَ المرسلينا
وربُّ الناسِ يلعنهم وندعوا
إِلَهَ الكونِ ربَّ العالمينا
إذا ما شئتَ يسهلُ كلُّ أمرٍ
فدمر كلَّ ظلامٍ مهينا
ألا يا قدس قد بوركتِ أرضًا
وجاء الرُّسل والهادي الأُمينا
وبالأقصى المشرفِ قد أقاموا
صلاةً لآله مسبِّحينَا
وكان إمامهم خيرُ البرايا
وسَيِّدنا وخيرُ المرسلينا

وذا شرف صلاة كان فيها
كرام الخلق حصن المهتدينا
فآدم والكلیم وذاك عيسى
ويوسف والخليل مكبرينا
ورسل بالصفوف كما نجوم
وكل خلف خير الساجدينا
أناس لو أتاهم الدهر ليلا
تضى الكون أحقاباً مئينا
هنا جمعوا لتبقى القدس أرضاً
لنا أبداً بعين العارفيننا
وجبريل المكلف من ثراها
ليسمو والرسول مشرفينا
من البلدان قد جلاك ربّي
بفضل عن بلاد العالمينا
تَحَمَّلْتِ المَكائِدَ مِنْ طَغَاةٍ
وَأَزْمَانًا بِأَيْدِ الْجَاهِلِينَ
أيادي النصر قد جاءت بِعَمْرِ
وقد أمروا المصاعب أن تلينا
رجالٌ رُكِّعَ لَهُ خَوْفًا
وجاءوا بالملوك مصقدينا
وكانوا رَغَمَ ذاك الكيد دوماً
شموساً للحضارة منطقينا
أبا العاصِ المظفَّر هذا يومٌ
ونرقب خيره إن جاء فينا

أبا الخطابِ قد جئْتُم إليها
على عَجَلٍ ونعم الفاتحينَا
صلاح الدين اسمك بالمعالي
جمعت الناس إخلاصًا ودينَا
ولو عاد الزمان وجئتَ تسعى
قتلتَ الوهم واليأس اللُّعينَا
وعذرًا لو وجدت الأرض تبكي
وعذرًا لو وجدت الواهنيُنَا
تفرقنا وكُنَّا في ثباتٍ
فصرنا لعبةَ المتآمرينَا
ولكنْ نَضْرُنَا باللهِ أَتِ
على جند الخلالة ظافرينَا
ألا واللهِ هم قومٌ أساءوا
وعاثوا في الدائن مفسدينَا
سَتُقْطَعُ كُلُّ أَيْدٍ في فسادٍ
بأيدٍ لا تهابُ الماكرينَا

أحمد محمود مبارك⁽¹⁾

إلى الأسيرة

[الكامل]

جثمتُ على أهدابكِ الأشجانُ
وغزا صفائك غيْهَبٌ ودُخانُ
ذَبَلْتُ زهوَّك ما أعادَ رواءها
قطرٌ ولم تَذُقِ الندى أفنانُ
وغدا الهديلُ على قبابكِ لوعةً
وأنينَ صدرٍ أثخنَتْهُ طِعَانُ
أنتِ الأميرةُ كيف صرتِ أسيرةً
لشرانمٍ لَفَظَتْهُمْ البُلدانُ؟
أدماكِ قيدٌ من سنينَ ولم يزل
يعدو عليك السَّجُنُ والسَّجَانُ
وكم استَغَنَتْ وعاد صوتُك دامعاً
غَفَّتِ العيونُ وسُدَّتِ الأذانُ
عَلَّتِ البُغَاثُ ونسَرْنَا أودى بهِ
من أوجِ عزِّتهِ ونَّيى وهوانُ

(1) شاعر من مصر.

الآن حطينَ الأبى بقلبهم
حقْدُ قديم ما له نسيانُ؟
الآن أولى القبلتين على ربوعك
لم يزل يُتلى بها القرآنُ؟
جعلوك عاصمةً لقلب شرهم
خسروا وأسقط زعمهم بطلانُ
عربيَّة يا قدس مؤمنة ولن
يغتال أصل جذورك البهتانُ
لك في القلوب وجيب عشق لم يزل
رغم الأسى يشدو به الوجدانُ
فيك السَّنا العطرِي منذ محمدٍ
أسرى به للمسجد .. الرحمنُ
إن كان فينا مَنْ تهاوى عزُّهم
واغتال نبض صمودهم إذعانُ
ومضت إلى سفح الخنوع ركابهم
واستمروا مُتَّع الحياة ولانوا
إن كان فينا من تقوُّد عنانهُ
لدجى المخازي نزوة وجسانُ
يعلو النداء إلى النضالِ وسَمْعهُ
تسببه في ملهى الفتون قيانُ
ويحرِّقُ الأقصى الحبيب وقلبه
غاف على صدر الهوى هيمانُ
إن كان عصف الخلف فلَّ عريننا
فتجاسرت وتطاولت ذؤبانُ

وسيوّفُنَا طعنَتْ فؤَادَ إخَائِنَا
واقْتَادَ طَيْشَ رِغَابِنَا الشَّيْطَانُ
لا تقنطري إِنَّا برغم عوارِنَا
لَمَّا يزل في أَرْضِنَا فرسانُ
ورثوا البسالةَ والشموخَ ولم تزل
صُحُفُ السَّنَا بكفاحهم تزدانُ
يكوي فؤَادَ البَغْيِ وَقَدْ نضالهم
لم يثنهم عن عَزْمِهِم طغيانُ
وعلى ربوعكِ رغم أسوار الرّدى
من كلِّ فجٍّ يبرز الفتيان
إيمانهم يسمو بهم وقلوبهم
لندى الشهادة.. شوقها ظمآنُ
مهما استشاط البَغْيُ لم يجفل بهم
بأسٌ ولم ترهبهم النيرانُ
ترسانةُ الأهوال لم تحمِ العدا
منهم ولم تمنعهم الجدرانُ
باعوا الحياةَ وهم بعمر الزّهر لم
يجذبُ هواهم.. وجهُها الفتانُ
كيف السبيلُ إلى الحياةِ وقدسهم
تَمْتَصُّ نورَ عيونها القضبانُ؟
(وبنوقريظة والنّضير وخيبر)
أضحى لهم بديارنا سلطانُ
لا تقنطري يا قدسُ إن طال الدُّجى
وتأجّج الإجمام والعدوان

بغدٍ ينيرُ عيونكِ الفجرُ الذى
به تحلمين وتُكْهِلُ الأجفان
وستبرأ الأرض الحبيبة مِنْ أذى
مَنْ قَدْ فَشَتْ بوجودهم.. أدرانُ
وتزيل تبريحَ القبابِ حمائمُ
بهديلاً يكسو الربوعَ أمانُ
ويعودُ للأقصى أريجُ روائه
وعلى الرُّبى يتألق الريحانُ
أشجارُ غارِ ترقبِ اليوم الذى
به تحلمين ويُسْحَقُ الطغيانُ
وعُدُّ من الرحمنِ نَصْرُ ساطعُ
للمؤمنينَ ولو يطول زمانُ
ولأنَّكَ مؤمنةٌ وشعبُكَ مؤمنُ
لا تقنطري.. لن يخلفَ الرحمنُ

أريج رشيد⁽¹⁾

جرحان

[الكامل]

ولقد ذكرتكَ والخطوبُ نواهلُ
منا وتُمطرُ بالمماتِ سماؤها
ورأيت أنقاضَ البيوتِ فقلتُ في
نفسي أهذي القدسُ أم هي شامُنا؟
جرحان في جسدِ العروبةِ أوغلا
عينان من دمعِ القنا سُملا هنا
هلا سألتِ القدسَ ماذا تشتكي
مرت عقودُ ضَجَّ منها صمتنا
هلا سألتِ الشامَ أيَ خطيئةٍ
تلك التي أودت بحسنةِ الدنى؟
صمتت من السَّولينَ أفواهٌ بدت
تخشى الإجابةَ! إنَّها خذلاننا
عذراً فلسطينُ الحبيبةُ فاغفري
ستين عاماً طالَ فيها نومنا
حتى أتتنا طعنةٌ أخرى ولم
يجلي بقايا من طعونِ صدرنا

(1) شاعرة من سورية.

عاش اليهود بنومنا وبصحونا
واستوطنوا ظلًا به أنفاسنا
سفكوا زلال الفكر ذات قذيفة
فتقاذف البيت الكريم مدادنا
هم يكتبون لألف عمرٍ خطّة
ونسير فيها.. ثم تغرقنا المنى
فعسى هنالك من يقينا شرهم
وعسى عسى.. يا ليت ليت تفيدنا
وأتى علينا من يفوق بشره
شر اليهود.. فأطرقت أحلامنا
هم عصابة مسعورة نهشوا الشأ.. م
فأذعنت لعوائهم أعناقنا
وقد انحنينا نستظل بجورهم
ونلم قوًا كي يعيش عيالنا
لكن حذار فذاك عمرٌ قد مضى
وأفراق من كابوس ذلٍّ عزُّنا
وتدلّت الأمجاد من عالي القنى
وتطاولت لتذوقها أجيادنا
من ذاق طعم كرامة لم يستسغ
بعد الحلاوة.. مرَّ عيش في الدنى
قدسي الشام.. وقبلتي هما فلا
تسلو سوى بهواهما أرواحنا

أَمْوِيٌّ لَا تَبْكِي.. تَذْكُرُ أَنْ مِنْ
جَنْبِكَ لِلْأَقْصَى أَتَى قَسَّامُنَا
فَلِبَابِ أَقْصَانَا الشَّرِيفِ مِفَاتُحُ
قَدْ خَبَأَتْهَا كِلَالِي شَامِنَا
يَا قَدَسَ نَصْرِكَ قَدْ أَهْلُ فُأَبْشِرِي
فَتُحِ الشَّامِ دَنَا.. وَنَحْوِكَ سَيْرُنَا

أسامة العربي⁽¹⁾

يا قدس صبراً

[الكامل]

وطني هـواك مع الأسى مَقْدُورُ
مَنْذِ ابْتِلَاكَ بِوَعْدِهِ (بِلْفُورُ)
قَالَتْ وَمَنْ (بِلْفُور) يَا أَبَتِي؟
إِنَّ اسْمَهُ فِي قَوْمِنَا مَنكُورُ
فَأَجَبْتُ ذَا رَجُلٍ سَلِيلٍ مَطَامِعِ
سَعَرْتُ وَشَبُّ بَقْلَابِهِ تَنُّورُ
حَفَرُوا خَنَادِقَ خَوْفِهِمْ مِنْ وَحْدَتِي
زَعَمُوا بَأَنِّي مَارِدٌ مُحْذُورُ
أَوْ كَانَ وَعْدًا لِلْمَحْقُوقِ؟ أَجَبْتُ: بَلِ
لِصِّ بَزِيٍّ مُشْرِدٍ مَوْتُورُ
أَنْفَاقُ مَئِينٍ لِّلْسَقُوطِ تَشْدُّنَا
ذَنْبٌ يَعْرِبِدُ بَاطِلٌ وَغُرُورُ
أَوْ سُلْعَةٌ وَطْنِي يُبَاعُ وَيُشْتَرَى
يُوَدَى بِحُرِّ تَرَابِهِ مَتَّبُورُ؟
أَهْدَى بِلَادِي لِلْغَرِيبِ يَحُوزُهَا
وَلِيَ الرَّدَى يَسْعَى أَوِ التَّهْجِيرُ

(1) شاعر من مصر.

إِخْوَانُنَا بِكَوُوسٍ غُرِبَتْهُمْ سُقُوفَا
سُهْدَا، وَقُدْسِي قَلْبُهَا مَفْطُورُ
إِنَّ الضَّعِيفَ بُنَيْتِي كَفَرِيْسَةٍ
دُعِيتُ لَهَا قَبْلَ الذَّنَابِ نُسُورُ
كَانُوا كَجَمْرِ أَجْجَتْهُ شُرُورُهُمْ
وَالْعُرْبُ سَيْفٌ عُلُومُهُمْ مَبْتُورُ
كَانَتْ عَزَائِمُهُمْ إِلَى طَلَبِ الْعُلَا
تَزُوي فَيَسْكُنُ فِي النَفُوسِ قُتُورُ
لَكِنَّ أَحْرَارًا إِبَاءً أَنْوَفِهِمْ
نَارُ فُهُمَ لِلْمَعْتَدِينَ ثُبُورُ
صَهِيونُ ثَنَّتْ عَطْفَهَا وَاسْتَأْسَدَتْ
فَالْغَرْبُ طُوقُ نَجَاتِهَا وَظَهِيرُ
أُسْدٍ وَرَاءَ الْحِصْنِ أَوْ فِي مَأْمِنِ
وَأَمَامَ أَبْطَالِ الْجَمَى عُصْفُورُ
(شَالِيْطُ) يَشْهَدُ أَنَّهُمْ عِنْدَ الْإِلْقَا
مِثْلُ النِّسَاءِ يُخَيِّفُهُنَّ دُبُورُ
وَعَدُّ وَعَهْدُ وَالْحَدِيثُ لَدِيْهِمُ
خُلْفٌ وَغَدْرٌ سَافِرٌ وَالزُّورُ
بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْأَسِيرِ مَرَارَةُ
وَتَشْرَدُ الْعُرْبُ الْكَرَامِ مَرِيرُ
كَمْ مَرَّةً شَكَّتِ الْمَاذُنُ وَحَشَّةً
حِينَ أَنْزَوِي مِنْ صَوْتِهَا التَّكْبِيرُ

خَطَّتْ دِمَاءَكَ (دُرَّتِي) بَأَنُوفَهُمْ
خَزِيًّا، وَمِلءُ قُلُوبِهِمْ دَيَجُورُ
قَتَلُوا الطُّفُولَةَ وَالْبِرَاءَةَ وَالصِّفَا
فَوُجُوهُهُمْ قُبُحٌ عِلَالُهُ كُدُورُ
فِي بَالِهِمْ صَرَخَ الْأَمَانِيِّ ابْتَنَوْا
وَأَقُولُ حَبْلُ الْأُمْنِيَّاتِ قَصِيرُ
مَا دَارَ فِي خَلَدِ الْعُلَا أَنْ أَمْرًا
تَدْعُوهُ مِنْ أَعْلَى الْجِنَانِ الْهُورُ
فَيَسِيرُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَفْتَحُ صَدْرَهُ
وَيَنْتَالُ مِ الْأَعْدَاءِ وَهُوَ قَدِيرُ
هَلْ سَطَّرَ التَّارِيخُ قَبْلًا سِيرَةً
تُحْكِي فَيَغْشَى السَّامِعِينَ حُبُورُ
عَنْ نَسْوَةٍ مِثْلِ الْكَوَاكِبِ كُنُوسِ
وَإِذَا بَدَتْ تَخْشَى الظُّهُورَ بَدُورُ
حِينَ الْمَسَرَّةِ لِلْبُعُولَةِ زَهْرَةٌ
وَإِذَا اعْتَدَى الْعَادِي فَهِنَّ قُبُورُ
يَنْزِعْنَ أَكْبَادَ الْعَدُوِّ بِخُنْجَرِ
مَا سَعِيهِنَّ إِلَى الْعِلَالِ يَبُورُ
هِنَّ النِّسَاءُ فَيَا مَعَالِي سَطَّرِي
الْجِبْرُ تَبْرُ وَالْحُرُوفُ النُّورُ
وَالطُّفُلُ فِيهِمْ كَالنَّسِيمِ فَإِنْ دَعَا
دَاعِي الْوَعَى فَالضَّارِمُ الْمَشْهُورُ

أَجَارُهُمْ كَالرَّاجِمَاتِ وَنَبْلُهُمْ
كَالْقَاذِفَاتِ وَعِزُّهُمْ مَسْجُورٌ
سَتَمِيدُ أَرْضُ الْقُدْسِ يُشْعِلُ نَارَهَا
تَحْتَ الْيَهُودِ بِوَاسِلٍ وَصَقُورٌ
يَا دُرَّةُ تَهَبُ النُّجُومَ ضِيَاءَهَا
يَا شَعْلَةً فَوْقَ الْعَدُوِّ سَعِيرٌ
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ مِنْ فِلَسْطِينَ التَّقْتُ
كُلُّ الْقُلُوبِ كَأَنَّهُنَّ زُهُورٌ
لِفِدَاءِ أَقْصَاهُمْ يَطِيرُ جَنَاحُهُمْ
تَفْدِيكَ أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ نُحُورٌ
جَبَلُ الصُّمُودِ قَلَى الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَأَقَامَ فِي الْأَبْطَالِ وَهُوَ قَرِيرٌ
صَرَخَ الْبَطُولَةِ لَمْ يَزَلْ مُتَطَاوِلًا
يُعْلِيهِ مِنْ أَرْضِ الرِّبَاطِ نُمُورٌ
حَتَّى أَظْلَ السُّحْبَ تَحْتَ جَنَاحِهِ
فَالْخَوْفُ يَهْرُبُ مِنْهُمْ وَيَخُورُ
إِنْ قَامَ قَائِدُهُمْ فَقُلْ ذَا (خَالِدٌ)
أَوْ قَالَ شَاعِرُهُمْ فَذَاكَ (جَرِيرٌ)
إِنْ يَنْزِعِ الْبَأْسُ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُمْ
كَالطُّودِ رَاسٍ جِدْرُهُ مَقْرُورٌ
عِزُّهُ يَقْطَعُ صَلْدَ صَخْرِ جَلْمَدٍ
وَالصَّبْرُ حَادِي النِّصْرِ وَهُوَ يَسِيرُ

صَبْرٌ يَشُقُّ عَلَى الْمَعَارِكِ ثَنِيَّةَ
وَلَهُمْ إِذَا بَغْتُوا الْعَدُوَّ زُنَيْرُ
وَلَهُمْ شَمُوخٌ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْوَعَى
وَلَهُمْ إِذَا نَحَرُوا الْعِدَا تَكْبِيرُ
عَجِبَ الرَّسُولُ لَصَبْرِهِمْ وَلِعَزْمِهِمْ
وَالْوَصْفُ فِي كِتَابِ الْهُدَى مَسْطُورُ
رَضِعُوا الْبَطُولَةَ وَالشَّهَادَةَ حُلْمُهُمْ
فَالنُّوْمُ وَلَّى وَالْجِهَادُ سَمِيرُ
هُمْ سَابَقُوا الْأَوْقَاتِ فَرَسَانِ الضَّحَى
إِنْ حَلَّ لَيْلٌ هُجْدٌ وَطُهْرُ
إِخْوَانٌ هَيِّجَا لَا يُدَاخِلُهُمْ قِلَى
إِنْ نَادَتْ الْهَيْجَا الْجَمِيعُ بُكُورُ
سَبَقُوا رِكَابَ الْعَزِّ نَحْوِ نَعِيمِهِمْ
خَيْرُ الْمَنَازِلِ جَنَّةٌ وَحَرِيرُ
أَسْرَى إِلَيْكَ الْمُصْطَفَى بِبِرَاقِهِ
يَا قُدْسُ وَالرُّسُلُ الْكَرَامُ حُضُورُ
الْأَنْبِيَاءُ هُنَا مَشَوْا وَهُنَا رَقَا
نَحْوَ السَّمَاوَاتِ الطَّبَاقِ بَشِيرُ
وَهُنَا كَلَامُ اللَّهِ غَضًّا قَدْ هَمَى
فَرِحَتْ بِهِ قَبْلَ الصُّدُورِ ثُغُورُ
دَاوُدُ يَغْزُلُ سَابِغَاتِ لِلْوَعَى
لَاَنَّ الْحَدِيدُ فِي يَدَيْهِ حَرِيرُ

وهنا سليمانُ الحكيمُ بمُلْكِهِ
إنْسٌ وجِنٌّ خاضِعٌ وطيورٌ
بلقيسُ تعجبُ من قواريرِ رأَتْ
تكسو مِلاطَ الصَّرحِ كيف تُنيرُ
فتظنُّها لُجْجًا فتكشفُ ساقَها
ردِّي الثَّيابَ فذي قواريرُ
جَفَتِ البَتُولُ بَطْهرِها رَغباتِها
فإذا الطَّعامُ أَمامَها موفورُ
مَنْ زَيَّنْتَ مِحرابَها بصلَاتِها
فبلا حسابٍ رزقُها ميسورُ
أُمَّاهُ هُزِّي نَحْلَ عَزْمٍ ما وَنَى
التمر يَأْتِي والسَّريُّ نَميرُ
من ها هنا التاريخُ أَشرقَ فجرُهُ
عَرَفَ اسمَه وعلى البلادِ يدورُ
وهنا لكلِّ الناسِ حُبٌّ نابِتُ
والحُبُّ أَفقٌ لَلِّقا وجُصورُ
فاصدعْ بحقِّها هنا بيتُ علا
لله فيه على العصورِ ظهيرُ
أَنْتِ الهوى يا قدسُ ملءِ قلوبنا
والحُبُّ في أعماقنا محفورُ
في القلبِ أَنْتِ لِأمتي حُبُّ سما
فإذا ذكرتِ لك القلوبُ تطيرُ

إِنْ مَسَّ ظَفَرِكَ شَوْكَةً فقلوبُنَا
تَذْمَى وَجُرْحٌ بِالدِّمَا مَغْمُورُ
أَنْتِ الْمَنَى وَالْقَلْبُ دُونَكَ مَيِّتُ
أَنْتِ الْحَيَا وَالْقَلْبُ دُونَكَ بَورُ
نَادَى التَّجْمَعُ فِي الرُّبُوعِ فَأَقْبَلِي
يَا أُمَّتِي فَسَبِيلُهُ مَنْصُورُ
اللَّهُ قَدَسَ أَرْضَهَا فَأَحَبَّهَا
قَمَرٌ وَشَمْسٌ أَنْجَمٌ وَبَحُورُ
الشَّمْسُ تُسْرِعُ كِي تَعَمَّ رُبُوعَهَا
بِالْحَبِّ وَالْقَمَرُ الْبَدِيعُ يَنْيرُ
وَنَجُومُ هَذَا الْكَوْنِ تَزْهَرُ لَيْلَهَا
أَلْقَا فَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ حَبُورُ
وَالْجَوُّ صَحْوٌ بِاسْمٍ فَإِذَا دَعَا
دَاعٍ لِسُقْيَا فَالسَّحَابُ مَطِيرُ
قَالَتْ أَيَا أَبْتِي السَّبِيلُ إِلَى الْعَلَا
عَمَلٌ وَعَزْمٌ هَمَّةٌ تَغْيِيرُ
لَا يُوهِنَنَّ عَزْمِي تَخَاذُلُ خَائِفِ
أَوْ خَامِلُ خَلْفَ النَّسَا مَخْدُورُ
صَاحَتِ بِنَا دُوحُ الشَّبَابِ بِعَزْمَةٍ
وَالْعَزْمُ كَالرُّوْضِ الْخَضِيرِ نَضِيرُ
يَا أَيُّهَا الْأَمَلُ الْمَطْلُ عَلَى الْوَرَى
قَفْ هَاهُنَا فَإِلَى الْقُلُوبِ تَصِيرُ

سنعلمُ الأمالَ أننا أهلُها
ونعلمُ الديَّجورَ أننا النُّورُ
ونعلمُ الأعداءَ أننا حتفُهم
لا يدخلنَّ إلى النفوسِ غرورُ
يا قدسُ صبرًا إنَّ وعدَ اللهِ حقُّ
قُ نصرُهُ مثلُ الصُّباحِ منيرُ
فلسوفُ تَصُدُّحُ بالأذانِ مُهلَّا
يا مسجدي ويُجلِّلُ التكبيرُ
ولسوفُ يزهو الشُّعْرُ يحكي نصرنا
ولسوفُ يتلو الحزنَ فيه سرورُ
وسيفخرُ الأقصى وتفخرُ قبَّةُ
ويطوفُ ركبُ النَّصرِ وهو فخورُ

أسماء جاد الله سليمان سالم⁽¹⁾

صيحة فجر

الآه خَلَفَ الْآهَ تَلَهْتُ فِي سَمَاهَا،
فَتَزَلُّزُ الْوَجْدَانُ...
وَالْفَجْرُ عَنْهَا مُمَسِكٌ،
سَقَمًا،
يُنَارِعُ لَيْلَهَا،
مَا بَيْنَ تَقْدِيسٍ يُضَامُ،
وَبَيْنَ تَدْنِيسٍ مُقَامُ
فَتَرَاهُ يَرْفَعُ تَارَةً يُمْنَاهُ
لِيُخَضِّبَ الدَّمَ حِينَهَا يُسْرَاهُ،
وَيُجَاهِرُ اللَّيْلَ الْعَقِيمَ:
أَلَا انْجَلِي

☆☆☆☆

يَا رِيحُ كُفِّي
هَشْمَ رُوحٍ فِي تَجَاعِيدِ الْمَكَانِ،
فَأَسَى مَدِينَتِنَا الَّتِي

(1) شاعرة من فلسطين.

تَحْبُو عَلَى الْأَوْجَاعِ

يَسْمُو،

فَلَا يَنْصَاعُ

☆☆☆☆

يَا رِيحُ كُفِّي،

الْقُدُسُ تُخْفِي

فِي بَرْقِهَا

نَفْثًا مِنَ الرَّحْمَنِ،

عَهْدَ الْخُلُودِ:

- لَا أَرْضُهَا تُسَبِّي، وَلَا

مِنْ مَنَجْلِ الْعَصْفِ الَّذِي،

يُرِيدِي تَفَاصِيلَ الْوَنَاءِ،

تَرْضَى الْخَنَا...

فَالْقُدُسُ مِشْكَاةٌ، وَنُورٌ.

نُزْلُ طَهُورٍ.

مِيدَانُ بَغْتٍ لِلْوَرَى...

☆☆☆☆

يَا قُدْسَنَا

يَا مُوَكَّبَ النَّيْرَانِ، لَا،

لَا النَّارُ تَحْبُو...

مِنْ رِيَا حِ

أَوْ صِيَا حِ

أَوْ نُبَا حِ...

وَالْحُرُّ يُخْلَقُ مِنْ لَهَبٍ
الْحُرُّ يُخْلَقُ مِنْ لَهَبٍ...

☆☆☆☆

يَا مَعْقِلَ التَّارِيخِ
يَا فُلُكَ نُوحٍ
يَا كَوَكَبَ الْأَزْمَانِ
فِي عَتَمِ الْمَكَانِ
دُرًّا
تَشَعَّشَعَ بِالْإِلَهِ
قَدْ فُزْتُ بِالرُّضْوَانِ مِنْ مَرَأَى النَّبِيِّ
فَلْتَهْنِئِي...
فَلْتَهْنِئِي...

☆☆☆☆

تَرْقَيْنَ،
مَا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ
تَبَقَيْنَ - دَهْرًا طَاعِنًا -
عَرَبِيَّةً،
تَصُبُّوْا إِلَى الْمَحْيَا بِ «لَا»،
فَتَتَوَجَّعْنَ الْمَوْتَ،
وَتَتَوَجَّعْنَ الْمَوْتَ

☆☆☆☆

يَا قُدُسُ - مَهْلًا - يَا رُؤَى...
يَا مَرْجَ حُبٍّ فِي عِقَابٍ فِي عَذَابٍ،

مَا زِلْ عَنْكَ الطَّرْفُ يَوْمًا،

مَا غَوَى،

مَا أُؤْصِدَتْ أَبْوَابُ

لِللَّيْلِ حِينَ،

لِلضِّيَاءِ مَدَى،

فَجَفُنُ اللَّيْلِ يَشْهَقُ دَائِبًا،

وَيَدُ النَّهَارِ تَصُولُ

وَالْأَخْذُ رَدُّ،

وَالصَّوْتُ مَدُّ،

وَالْقَوْلُ فِعْلٌ،

وَأَنَا إِلَيْكَ رَسُولٌ

وَالْمُلْتَقَى وَجْهَ الْبَرَاءِ

وَعُرْوَةُ اللَّائِي نَضَبُ

وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْمُعْنَى بِالْأَسَى،

يُنْبِي بِوَعْدٍ قَائِمٍ...

وَيَصِيحُ، حُبًّا:

يَا عِرَاقُ...

أَنَا مِنْ لَطَى

أَنَا مِنْ لَطَى

أَنَا مِنْ لَطَى...

أسماء مغاوري⁽¹⁾

عيون القدس

[الوافر]

رأيت الخوفَ في الوجدانِ ساري
ودمعَ الشعبِ قد أضحى عويلا
يموتُ الكذب في الأوطان حيناً
فيأبى الشعب أن يحيا ذليلا
سلامُ الله للأوطان إن باتت
تُثير الرعب في شتى أعادينا
سلامُ الله للأقصى وإن غابت
أيادي النصر فاحتلت أراضينا
عيونُ القدس تشكونا وتبكي
تقاعسنا ولم تُفلح مساعينا
أردنا النصر يأتينا فيطلبنا
كان النصر يقبلنا فيُرضينا
أضعنا العزمَ من زَمَنِ برغبتنا
وألهينا عن الأقصى بأهلينا
إذا ما داهمتك يدُ الأفاعي
وضاعت منك أحلام الصبايا

(1) شاعرة من مصر.

وصار الفقرُ في الأوطان شبحاً
يُبدد كلَّ ركنٍ في الزوايا
فكنْ للحقِّ منتصراً مجيباً
ولا تجزع لأحكام القضايا

إسماعيل الحمد⁽¹⁾

عذراً صلاح الدين

[البسيط]

عُذْرًا إِذَا مَا صَلَّحَ الدِّينَ عَادَ لَنَا
وَسَيُفْنَا كَانَ لِلْأَغْرَابِ مُرْتَهَنًا
عُذْرًا إِذَا مَا غُلَاةُ الْعَالَمِينَ أَتَوْا
لَسْلِبِهَا وَاسْتَبَاحُوا حَوْلَهَا الْمُدْنَا
عُذْرًا إِذَا اتَّحَدُوا رَغَمَ الْعِدَاءِ، بِنَا
وَنَحْنُ نَزْرَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْإِخْنَا
أَغْرَوْا بِنَا بَعْضُنَا كِي نَسْتَكِينَ لَهُمْ
وَبَعْضُنَا لَمْ يَكُنْ فِي سَعِيهِ فُطْنَا
عُذْرًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَقَدْ مُحِقَتْ
فِينَا النُّفُوسُ الَّتِي لَمْ تَحْذَرِ الزَّمْنَا
سُيُوفُنَا قَدْ تَرَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَقَدْ
عَبَّتْ مِنَ الذُّلِّ مَا أَعْرَى بِنَا الْجَبْنَا
عَاشَتْ بِظِلِّ رَخَاءِ الْفَاتِحِينَ وَكَمْ
أُورَى الْغَزَاةُ عَلَى أَعْمَادِهَا فِتْنَا
يَا ثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ الْعَيْنُ مَا هَجَعَتْ
مُذْقِيلَ: إِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ قَدْ جَبْنَا

(1) شاعر من سورية.

يا ثالثَ الحَرَمينِ، العَيْنُ ما رَقَدَتِ
وفارَقَتِ مُنْذُ فَجَرِ الْفَاتِحِ الْوَسْنا
ما عَادَتِ الْقُدْسُ جُرحَ الْمُسْلِمينَ وفي
بَغدادَ يَصْقِلُ كَسْرَى لِلرَّشيدِ قَنا
ونخُلُ بَغدادَ ما غَنَّى لَه بَرْدَى
إِلا وَأَلْقَى لَه عَبرَ الْمَدَى أَذْنا
وشامُنا يا صِلاحَ الدِّينِ قَدْ نَسَجُوا
لِها على الذِّلِّ أَثْوابَ الرِّدَى كَفْنا
وفي طِرابُلسَ تَبْكي العَيْنُ مِنْ أَلَمٍ
وقَدْ نَعَتَ في المَاسِي لِلوْرى عَدْنا
وخيلُنا يا صِلاحَ الدِّينِ قَدْ حَرَنْتِ
ولم تَعُدْ لِلْمَعالي تَتَبَعُ الرُّسْنا
وجِلْدُنا يا صِلاحَ الدِّينِ مِنْ صَلَفٍ
عَلَى التُّعاضُّمِ في الأَوْهامِ ضاقَ بَنا
يا دَمْعَةً في عُيونِ الكِبرياءِ لَها
دَمْعٌ على كُلِّ خَدٍّ في الدُّنا هَتْنا
رَسا بِكَ القَلْبُ أَنْ طافَ الوجودَ هَوَى
واختارَ مَسْراكِ في دُنْيا الهوى وَطْنا
لا حَقٌّ في الكونِ إِلا ما تَقَرَّرَه
يَدَاكَ بِالسَّيفِ لا ما يُرْتَجى مِنْنا
فالحَقُّ ما قالَ حَدُّ السَّيفِ في ثِقَةٍ:
هذا لَكَ اليَوْمَ يا هذا وَذاكَ لَنا
وليس تُبْصِرُهُ الدُّنيا إِذا انْطَفأتِ
عيونُ سِيفِكَ، أوْ قد كانَ مُمْتَهَنا

فأين من لا تهاب الموت سوطته
والسيف يزهبه إن قال: نحن هنا ؟
يعنوله الموج ما رام العبور إلى
شط الحياة، وفيها يحرق السفنا
ويعقر العيس إن جاز الفلاة ومن
قوافل العيس يدني الماء والمؤنا
حتى إذا صانها ممّن يراودها
أرسى لمن بعده في حفظها سننا
غداً يعود صلاح الدين فيك فتى
وفيه تبقيين في وجه الحياة سننا
يُعيد للشام ثوب الكبرياء ومن
شموخه فيك عشقاً يرسم اليمنا

إسماعيل القوامجي⁽¹⁾

إخوة يوسف

إِنْ كُنْتُمْ إِخْوَةَ يُوسُفَ
فَهَذَا يُوسُفُ يُخَاطِبُكُمْ
فَاسْتَمِعُوا
وَإِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ يُوسُفَ قَدْ مَاتَ
فَأَنَا حَيٌّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَقْوُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ
إِنِّي وَاللَّهِ وَمَهْمَا فِيكُمْ شَفَعُوا
وَأَمْسُوا مَا شَاءَ لَكُمْ
فَسَيَلَعُنُ النَّارِيخُ مَمَشَاكُمْ
وَمَهْمَا أَلْفُوا فِي صَلْحِنَا وَابْتَدَعُوا
أَخَافُ أَنَّ مِنْ صُلْبِي قَدْ يُولَدُ إِخْوَةٌ
عَلَى نَهْجِكُمْ يَتَّبِعُوا
وَلَوْ بُعِثَ فِيْنَا رَسُولٌ يُفَرِّقُنَا
فَأَيْنَا الْحَقُّ؟ وَأَيْنَا الْبَاطِلُ؟
هَيَّا وَقَبِلَ الْحَسَمَ تَفَرَّعُوا

(1) شاعر من المغرب.

لَقَدْ عَلَّمْتُ فِيْ صَغَرِيْ اَنْ لِلْغُرَاةِ
جَيْشٌ لَا يَرَى اَخْرَهُ
وَ فِي رِوَايَةٍ شَقُّوا الْاَرْضَ
وَ فِي اُخْرَى قَدْ خُلِعُوا
وَ اَنْ مَا فِيْهِ نَحْنُ الْيَوْمَ
سِوَى عَيْشٍ كَاَنَّهُ الْعَيْشُ
وَ الْمَوْتُ بِالزُّحَامِ يَكَادُ يَنْسِعُ
وَ اَنْ لِلْمَرِيضِ فِرَاشٌ كَفِرَاشِ الْجُبْنِ
عَلَى اَسْرَةٍ مِنَ الْهَوَانِ رُقِعُوا
وَ سَارَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا حَتَّى قَدْ كَانَ
لَا يَجِدُ فِينَا مَنْ يَتَضَرَّعُ
وَ كَانَ يَجْمَعُنَا بَيْتُ
وَ مَا كَانَ لَنَا شَكٌّ اَنَّهُمْ لَنَا حَدَعُوا
وَ فِي يَوْمٍ مَشْهُودُ
يَشْهَدُ الْبِرُّ اَنِّيْ سَكَنْتُهُ
وَ الظَّلَامُ اَلْتَحَفْتُهُ
وَ الطُّيُورُ تُطَلُّ عَلَيَّ كَاَنَّهَُا تَقَعُ
وَ مَا تَقَعُ
وَ جَاءَتْ سَيَّارَةٌ وَ لَمْ تُدْلِيْ دَلُوهَا
فَقَدْ عَلِمُوا اَنْ مَا بِالْجُبِّ مَاءٌ
وَ لَا جُرْعُ
سَمِعْتُ نَقْعَ خُطَوَاتِهِمْ

وَكُلَّمَا قَصَّدُوا أَن يَجْتَمِعُوا
رَأَيْتُهُمْ رَجَعُوا
وَكُلَّمَا هَمَّ الْجَمْعُ وَالشَّيْعُ
أَنَّ يُوسِفَ أَكَلَهُ الذُّبُّ
أَنَّ خَرَجُوا زُمَرًا
وَبِالصُّرَاخِ نَدَدُوا وَصَعَّدُوا
وَهَذَا دَمُهُ قَدْ شَهِدُوا
وَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي لَأَزِلُّ بِالْجُبِّ أَقْبِعُ
وَحِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ انْتَصَرُوا
وَعَلَى يَمِينِهِمْ حَجَرٌ
وَعَلَى شِمَالِهِمْ مَدَدٌ
وَمِنَ السَّمَاءِ شُهْبٌ
وَمِنَ الْأَرْضِ أَطْفَالٌ مِنَ الْحِجَارَةِ نَبَعُوا
وَإِذْ أَعْجَبَتْهُمْ كَثْرَتُهُمْ
فَمَا عَلِمُوا أَنَّ لِلْقَلَّةِ حِيلَةً
تَرْمِيهِمْ فِي الْخَنْدَقِ
وَمَا فَطِنُوا وَمَا ارْتَدَعُوا
وَسَمَاؤُهُمْ يَتِيهُ فِيهَا الطَّيْرُ
وَشَعِيرُ أَرْضِيهِمْ
تَحْصِدُهَا الْبَنَائِقُ وَتَنْتَفِعُ
وَدَقُّوا الطُّبُولَ وَهَلَّلُوا
وَلَطَمُوا الْخُدُودَ وَعَرَبَدُوا
لَا وَاللَّهِ فِي دَفْنِهِ قَدْ بَايَعُوا

وَلَا بُدَّ أَيْ عَيْنُهُ اكْتَحِلَتْ بَيَاضًا
تُخْبِرُهُ الرِّيحُ وَالْكِدُ يَنْوَجَعُ
كَيْفَ تَرَاهُمْ بِكِبِيرِهِمْ
وَصَغِيرِهِمْ وَمَا صَنَعُوا؟!
أَيَرْضِيكَ حَالُهُمْ؟
وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ
وَسُخْطَكَ عَلَيْهِمْ مَا خَشِعُوا
وَتَاهُوا فِي صَحْرَاءٍ إِيَّايَ
سَيْنِيًّا وَشَرِبُوا الْخِيَانَةَ وَمَا شَبِعُوا
لَيْنَهُمْ يَعُودُوا فَالْأَرْضُ تَنْقَلِبُ
حِينَ الْوُجُوهُ تَتَقَابَلُ وَوُجُوهُهُمْ
إِلَى السَّمَاءِ تَنْخَلِعُ
تَعَاقَبَتِ السِّنِينَ بِفُصُولِهَا
وَأَيْنَكُمْ؟ وَالْفُصُولُ لِمُسْتَقَرِّهَا تَتَّبِعُ
قَدْ شَابَتِ الْغُرُبَانُ مِنَ الْهَوْلِ
وَاخْتَلَفُوا أَيَّ الطَّرِيقِ نَسَلُكَ
وَأَنْتَابَهُمُ الشُّكُّ وَالْفَرْعُ
وَأَنَا لَا زِلْتُ بِالْجُبِّ
فُطِمْتُ قَهْرًا وَصُمْتُ كَرْهًا
بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنْقَدُوا يُوسُفَ
فَهُوَ عَيْنُ أَبِيهِ وَخِي حُبِّهِ أَطْمَعُوا
قَدْ طَالَ اللَّيْلُ عَلَيَّ
لَا أَكَادُ أَرَانِي

وَالشَّمْسُ فَوْقِي تَطْلُعُ
هَذِهِ حَالِي الْيَوْمُ
فَلَا أَنَا قُدُسٌ أَمْسٍ
وَلَا أَنَا يُوسُفُ أَمْسٍ وَحَاشَا
وَلَا الْبَيْتُ بَيْتُ أَمْسٍ
وَلَا السَّيَّارَةُ سَيَّارَةُ أَمْسٍ
وَلَكِنَّ إِخْوَتِي نَفْسَهُمْ قَدْ رَجَعُوا

إسماعيل علالي⁽¹⁾

أوجاع سيزيف المقدسي

أَرَى الْعُشَّاقَ فِي فَرْحٍ مَتَى عَبَرُوا
وَ أَنْتَ أَرَاكَ مِنْ جُرْحٍ
إِلَى جُرْحٍ يُطَارِدُ ظِلُّهُ السَّفَرُ
تُحَاصِرُنَا الْمَوَاجِعُ - يَا ابْنَ جَنِّي - أَيْنَمَا سِرْنَا
وَ يُذَكِّي نَارَهَا الْقَدَرُ
أَيَا سِيزِيفُ خَبَّرْنِي
إِلَا مَ الْجُورُ يَسْحَقُنَا؟
وَ مِنَّا يَسْحَرُ الصَّخْرُ !
إِلَا مَ الْقَلْبُ مَوْجُوعٌ؟
وَ مِنَّا يُسْرِقُ الْعُمُرُ...!

☆☆☆☆

أَيَا سِيزِيفُ، هَا أَنَذَا رَسُولُ رُؤْيٍ
وَ ذَاكَرْتِي هِيَ الْجِسْرُ
تُدْخِرْجَنِي إِلَى رُؤْيَا
وَ ذِكْرِي حُلُوهَا مَرُّ

(1) شاعر من المغرب.

...

أَرَى أَبْيِي بِهِ حُزْنٌ يُعَذِّبُهُ

بِهِ كَمَدٌ.... بِهِ كَدْرٌ

أَرَاهُ يَفِرُّ مِنْ صَحْوٍ

إِلَى سُكْرِ فَيَنْتَحِرُ... !

☆☆☆☆

أَيَا سِيزِيفُ، هَا أَنْذَا أَسِيرُ رُؤَى

وَرَاءَ مَجَازِهَا الْخَطَرُ

أَرَى عَدْرًا ...أَرَى قَبْرًا

وَعَرَا فَا لِعَيْنَا اسْمُهُ الدَّهْرُ

مَتَى قُلْنَا تَحَرَّرْنَا ... يُطَوَّقُنَا

كَطِيرٍ طَالَهَا الْأَسْرُ

يُعَذِّبُنَا ... يُعَادِينَا

نُعَانِدُهُ... فَتَنْتَصِرُ

☆☆☆☆

- أَيَا سِيزِيفُ قُلْ لِلدَّهْرِ: هَا أَنْذَا: (أَنَا الدَّهْرُ)

دَهْورِي،

وَقَلْبِي فِي الْهُوَى حُرٌّ... !

أشجان شعراني⁽¹⁾

نبوءة الزيتون

[الخفيف]

جئتُك الآنَ عاشقًا عربيًّا
وعلى القلبِ قد وضعتُ يدَيَّ
حاملاً ياسميناً وقلوباً
غنتِ الأرضُ نبضَها الشامِياً
يا فلسطينِ دُميتِ للفجرِ روحاً
من صمودٍ ودُميتِ غُصناً ندياً
ولزيتونك الشهيدِ شعارُ
أن سيبقى على الرياحِ عصياً
ولهُ في ظلالهِ رمزُ حرٍّ
عربيٍّ بجُرحِهِ نتفياً
هُو للضادِ والكرامةِ وحيُّ
مُسْتَمِرُّ بروجِنَا ظلَّ يحيى
غزلي فيك يا فلسطينِ شمعُ
لصلاةٍ فاظتِ مدى مائياً
قُبَّةُ القُدسِ والكنائسُ وُردُ
وانتماءٌ يضوُّعُ في رُتياً

(1) شاعرة من سورية، مقيمة في ألمانيا.

وبخور الصلاة بآرك طيفاً
منه في كل محنة نتشياً
يا فلسطين والنبوءات قالت:
إن حُلماً مُخبأً ورياً
سوف يصحو من المواعيد...
والصبح عناقيد بهجة تتهياً
لزمان تسود فيه بلاد
تمنح القادمين مجداً بهياً
من ركام الظلام ينهض جيل
وسيتلو انتصارك الضوئياً
ويغني للاخضرار الذي ظل
زماناً بروحه منقياً
جئتك اليوم للأنوثة شِعراً
سوف يبقى مدى الزمان شجياً

أشرف قاسم⁽¹⁾

لن أرحل

- لماذا يا أبي الآن
تريدُ اليومَ أنْ نرحلُ؟
- أخافُ عليكِ يا ولدي
وأبحثُ عن غدٍ أفضلٍ!
- أترضى يا أبي حقًّا
بأنْ نُمسي بلا وطن؟
نموتُ هناك أغرابًا
بلا قبرٍ ولا كفنٍ؟
وأتركُ أرضَ أجدادي؟
وبيتًا لم يزل يهفو
إلى خطوي؟
وأندادي؟
وأتركُ كلَّ أحلامي؟
لِمَن قتلَ الصباَحَ
وسارَ في زهوٍ بالامي؟

☆☆☆☆

أنا ما زلتُ يا أبتِ قويًّا

(1) شاعر من مصر.

بعدُ لم أُكسرُ!
بعزمي سوف أسحقُّهم
وأطلعُ فجرنا
الأخضرُ!
ولن أرحلُ!!
- أخافُ عليكِ يا ولدي
وأبحثُ
عن غدٍ أفضلٍ!
تخافُ عليَّ يا أبتِ
وأرضُ جدودنا
تُنهبُ؟
وأني غدٍ سيقبلني
إذا عن محنتي
أهربُ؟
وأني ثرى سيقبلني
على ساحاته ألعِبُ؟
هنا وطني
هنا أهلي
هنا سكّني
هنا قد عشتُ
أرسمُ وجهَ أحلامي
على بوابة الشجنِ!
هنا إنْ متُّ يا أبتِ
سيغدو حبُّكم كَفَنِي!!

فلن أرحل!

☆☆☆☆

- أخافُ عليك يا ولدي

وأبحثُ عن غدٍ أفضل!

لماذا اليأسُ يا أبتِ

يُغلفُ نبرةَ الصوتِ؟

تُرى

أصبحتِ يا أبتِ

تخافُ مخالِبَ الموتِ؟

أما علّمتني يوماً

بأنَّ الموتَ

أقسى الموتِ

في الإذعانِ

والصمتِ؟

أنا لن أنحني أبداً

وأرفعُ رايةً استسلاماً!

وفجري طالعُ حتماً

يضيءُ

معابرَ الأيامِ!

يدُّك حصونٌ كُلُّ ظلامٍ!!

ولن أرحل!!!!

أشرف ناجي⁽¹⁾

المسجد الأقصى ينادي

أَنْبِئِ الْقُدُسُ يَبْكِينِي
يَقْطَعُ فِي شَرَايِينِي
وَهَذَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى،
مِنْ الْأَقْصَى يُنَادِينِي
هَلُمُّوا يَا أَحِبَّائِي
فَلَا أَحَدٌ يُؤَاسِينِي
وَيَمْسَحُ دَمْعَتِي الْحِيرَى
وَفِي شَوْقٍ يُلَاقِينِي
أَغِيثُونِي..
فَقَدْ حَفَرُوا هُنَا خَنْدَقَ
وَجُدْرَانِي، عَلَى وَشِكِ سَتَنِّهَارُ
بِحَارِ الدَّمِ تَغْمُرُنِي،
وَأَشْعُرُ أَنَّي أَعْرَقَ
أَجِيبُونِي...
لِمَا أَفَوَاهُكُمْ خَرَسَاءَ لَا تَنْطِقُ؟

(1) شاعر من مصر.

أَلَا تُبْكُونُ أَمْجَادًا هُنَا انْقَشَعَتْ،
وَرَايَاتُ عَلَيَ أَطْلَالِنَا الْمُنْهَارَةَ ارْتَفَعَتْ
فَأَيُّنَ الْقُدُسُ يَا سَادَةُ؟
وَأَيْنَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى؟
وَهَذَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى..
يُنَادِينَا. يُنَادِينَا، فَلَا نَسْمَعُ

أشواق البوكاري⁽¹⁾

على الحدود

على الحدود:
طِفْلٌ صَغِيرٌ قَدْ تَرَأَى مِنْ بَعِيدٍ
جَالِسًا فَرْدًا بَيْنَ الْمَلَحِمِ وَالْوُرُودِ
وَعَلَى الْحُدُودِ:
بَيْنَ زَهْرِ أَحْمَرٍ
وَبَيْنَ أَلْغَامٍ تُبِيدُ
مَدًّا سَاقًا وَنَصْفًا
وَابْتَغَى بِهِمُ الْقُودُ
بَسَطَ الْعَلِيلَةَ فَاسْتَقَرَّتْ بَعْدَ عُسْرِ
عِنْدَ أَرْضِ الْجُنُودِ
وَصَحِيحَةُ الْأَقْدَامِ مَالَتْ
كِي تُوَارَى بَيْنَ أَعْشَابٍ تَمِيدُ
هَزًّا رَأْسًا لِلسَّمَاءِ
تَاهَ دَهْرًا فِي الْفَضَاءِ
ضَاعَ عُمْرًا بَيْنَ أَصْوَاتٍ تَعَالَتْ

(1) شاعرة من تونس.

جَاءَ مَاتَاهَا بَعِيدًا
مِثْلَ وَحْيِ الْأَنْبِيَاءِ
وَفَوْقَ أَسْوَارِ السَّمَاءِ تَلَاقَى
بَلْ تَعَانَقُ فِي انْتِشَاءِ
جَمْعُ أَرْوَاحٍ
مِلُّهَا فَيُضُّ الصَّفَاءِ
قَدْ سَقَتْ أَرْضًا بِدَمْعٍ
ثُمَّ أَرَوَتْهَا الدَّمَاءِ
إِشْرَبِي أَرْضِي دِمَائِي
إِنِّي كُلِّي فِدَاءِ
وَأَتْرِكِي رُوحِي تَمُرُّ
فِي سَلَامٍ لَا يُخَالِطُهُ الشَّقَاءُ
حَسْبُنَا مَا قَدْ شَفِينَا
ذَاتَ حَرْبٍ أَنْزَلَتْ فِيْنَا الْبَلَاءُ
حَسْبُنَا مَا قَدْ عَيَّنَا

حَسْبُ تَكْلَانَا الْفَنَاءُ
حَسْبُ حَيٍّ أَنْ يَمُوتَ
وَمَاذَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَاءُ
حَسْبُنَا أَنَّا رَأَيْنَا
أَرْضَنَا نِصْفًا وَنِصْفًا
شَطْرَهَا عُرْسٌ وَشَطْرُ
بَلَقْعٍ قَفْرٌ خَلَاءُ

حَسْبُنَا أَنَا وَرَأَيْنَا
بَيْنَنَا كُومًا وَعَصْفًا
حَسْبُنَا مَا قَدْ خَسِرْنَا
قَدْ خَسِرْنَا
كُلُّ ذِكْرَى لِلْجُدُودِ
وَكُلُّ أَطْيَافِ الْجَمَالِ
وَكُلُّ أَفْرَاحِ الْعُهُودِ

حَسْبُنَا أَنَا وَرَأَيْنَا
طِفْلًا صَغِيرًا قَدْ تَرَأَى مِنْ بَعِيدِ
جَالِسًا فَرْدًا بَيْنَ الْمَلَاحِمِ وَالْوُرُودِ...

أكرم جميل قنيس⁽¹⁾

للقدس زلزلة

[المقارب]

إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَأَخْرَجَتِ الْقُدُسُ أَشْبَالَهَا
فَلَا تَعْتَذِرْ عَنْ نَفِيرِ الْأُسُودِ
وَكُنْ فِي دُجَى الْخَطْبِ رِبَالَهَا
تَقَدَّمْ إِلَى مَكْرُمَاتِ الْحَيَاةِ
لِيَحْصُدَ قَلْبُكَ أَنْفَالَهَا
هُنَالِكَ صَلَّى التَّبِيُّونَ جَمْعًا
فَجَرَّتْ رُبَا الْقُدُسِ أَدْيَالَهَا
بِمِعْرَاجِهَا الْأَرْضُ هَامَتْ فَخَارًا
وَلَنْ تَلِدَ الْأَرْضُ صَلَاحَهَا
تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَيْهَا، فَهَلْ
شَدَدَتْ عَلَى الْقَلْبِ تَرْحَالَهَا؟
وَيَا أَيُّهَا الْمَقْدِسِيُّ الْجَسُورُ
قِيَامَتُكَ الْآنَ، فَاحْشُدْ لَهَا
فَمَا مِثْلَ عَزْمِكَ عَزْمُ سَخِيٍّ
يَفُكُّ عَنِ الْقُدُسِ أَغْلَالَهَا

(1) شاعر من سورية.

وَلَا تَنْتَظِرْ مِنْ سِوَاكَ شَهَابًا
 إِذَا مَوْكِبُ اللَّيْلِ اغْتَالَهَا
 فَكَمْ أَشْرَقَتْ فِي يَبُوسِ الْأَمَانِي
 وَكَمْ حَشَدَ الْغَدْرُ أَقْتَالَهَا
 تَجَنَّدَ لَيْلٌ وَلَيْلٌ وَلَيْلٌ
 وَأَزْدَتْ حِمَى الْقُدْسِ خَتَالَهَا
 فَقُلْ لِلَّذِي عَاثَ فِيهَا ضَلَالًا
 هِيَ الْقُدْسُ تَخْبُرُ أَسَالَهَا
 شَهِيدٌ يُضِيءُ الشَّهِيدَ فِدَاهَا
 وَجَيْلٌ سَيَدْحَرُ بِلِبَالِهَا
 فَخُذْنِي لِأَقْصَى بِلَادِي سِرَاجًا
 لِيُشْعِلَ زَيْتُونَنَا فَالَهَا
 سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاخَتِي
 وَقَلْبِي سَيُصْبِحُ خِيَالَهَا
 فَعُشَّاقُهَا نَحْنُ فِي اللَّهِ حُبًّا
 لَيْسْنَا عَلَى الصَّبْرِ سِرِبَالَهَا
 فَعَمَّانُ بِالْقُدْسِ تَحْيَا وَمِصْرُ
 وَمَسْقَطُ تَبْعُضُ مَا نَالَهَا
 وَصَنَعَاءُ مِثْلَ الْفُرَاتَيْنِ نَبْضًا
 وَمَقْدِيشُكُمْ أَسْرَجَتْ حَالَهَا
 وَأَرْضُ الْجَزَائِرِ مِثْلَ الرِّبَاطِ
 تُعَانِقُ بِالشُّوقِ أَبْطَالَهَا
 وَأَرْضُ الْإِمَارَاتِ مِصْبَاحُ جُودٍ
 وَمَكَّةُ تَشْحَذُ أَجْبَالَهَا

وَفِي الشَّامِ فَجُرُّ ابْتِهَالٍ أَخِيرٍ
 إِلَى الْقُدُسِ يَحْضُنُ أَمَالَهَا
 فَمَنْ مِثْلَ قُدُسِ السَّلَامِ غَرَامًا
 وَأَلْبَسَنَا الْمُنْعِمُ شَالَهَا
 فَلَا تَهْتِكُوا عِثْرَةَ الْقُدُسِ ظُلْمًا
 وَلَا تَوْرِثُوا الْقُدُسَ مُغْتَالَهَا
 لِأَقْصَى الدِّيَانَاتِ نَحْنُ فُدَاةُ
 وَلَنْ تَعْدَمَ الْقُدُسُ أَجْيَالَهَا
 فَكَمْ عَاشَ فِيهَا الْأَنَامُ اتِّحَادًا
 يُطَرِّزُ بِالْحُبِّ إِجْلَالَهَا
 بِمَاءِ التَّسَامُحِ فِيهَا شُمُوسُ
 فَمَنْ أَلْقَمَ الذَّنْبَ أَكَالَهَا؟
 سَيَسْطَعُ يَوْسُفُ مِنْ جُبِّهِ
 وَتَرْمِي زُلَيْخَةُ خُلْخَالَهَا
 وَيَخْلَعُ يَعْقُوبُ حُزْنَ السَّنِينَ
 فَقَدْ وَضَعَ الْحَقُّ أَحْمَالَهَا
 فَرُؤْيَاكَ يَوْسُفُ قَدْ حَضَحَصَتْ
 وَلِلْقُدُسِ رُؤْيَا نَعِيدُ لَهَا
 سَيَسْطَعُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نُورًا
 تُغْنِي لَهُ الْقُدُسُ مَوَالَهَا
 هِيَ الْقُدُسُ وَغَدُ النِّفِيرِ الْأَخِيرِ
 إِذَا أَدْنَى إِلَهُ زِلْزَالَهَا

الدرعبي محمد حجاج⁽¹⁾

ثغور من حميم

[الوافر]

عَلَى الْأَقْصَى ذَرَفْتُ بَعَيْنِ ضَاوِي
وَأَضْنَانِي بِمَا أَذْمَى فُؤَادِي
كَ دَائِرَةٍ وَلَيْسَ لَهَا سِيَاجُ
إِلَى أَكْوَانِ مَجْرُوحِ الْبِلَادِ
يَدَاهُمَا عِرَاكُ كُلِّ حِينٍ
وَلَا تَمْسِي بِغَيْرِ أَسَى الْعِنَادِ
تَرَدَّدُ وَيْلَهَا بِؤْسًا وَحَرْبًا
وَتَشْتَغِلُ الشَّرَايِينَ الْغَوَادِي
وَبَيْنَ أَنْيْنِ طِفْلَتِهَا جَنِينُ
يَصَارُغُ مَوْجَ أَسِيَاغِ الْغَمَادِ
فَلَا أَحَدٌ يَسَاعِدُهُ نَجَاءً
وَلَا أَحَدٌ يَمْكُنُ بِالْعَتَادِ
مَتَى يَجِيءُ الْوَلِيدُ يَكُنْ فِرَاسًا
وَسَيْفًا بَاتِرًا كُلَّ اقْتِيَادِ

☆☆☆☆

(1) شاعر من مصر.

هناك على ربي الشام احتطابُ
لإشعالِ الصوارمِ والزناد
هناك تُرى ثغورٌ من حميمٍ
ولا عُزْبُ ترابطٍ بالجياد
ألا يرموكُ أخرى أو تبوكُ
تكفكفُ دمعَ أحداقِ السواد
أوأدُ للحميةِ قد تمادى
نصلاً للرؤوس بلا حداد
أزهُوُ باغترابٍ واكتواءٍ
وهجرانِ الديار لمن يبادي



ألا فليعلم الداني يقيناً
بأن الشام حاضنة المعاد
وأنَّ القدسَ في الإسلامِ ركنٌ
وَقَرَضُ أَنْ يُحَرَّرَ بالجهاد
فلا سِلْمٌ أعاد المجد حُرّاً
ولا عهدٌ أباد لنا البوادي
هي الأصنامُ أحدثها نفاقُ
تكاثرفي زمانِي كالسماد
ف وُدٌّ أو سُوءٌ أو يَغُوثُ
وَأَمَونٌ تكهَّن عند حادي
ألا حتمًا سيخسفها شبابُ
كما جُذَّتْ جذاذًا بالأيادي

ويشهدُ لابنِ أزرَ يومُ عيدٍ
وفتحُ البيتِ من بعدِ الوئادِ

☆☆☆☆

أنا الإيمان أنصرُ كلَّ بيعٍ
لربِّ العرشِ أجسادَ العبادِ
وقلبًا خالصًا من كلِّ غلٍّ
عسى أن يرأسَ الدنيا قيادي

الزبير دردوخ⁽¹⁾

القدس..

[الكامل]

بَابُ السَّمَاءِ.. وَدَرَبُ كُلِّ مُوَحِّدٍ
عَقْرُ جَبِينِكَ فِي ثَرَى عَتَبَاتِهِ
وَأَرْحُ بُرَاقِكَ فِي فِنَاءِ مَحَجِّهِ
الْقُدُسُ.. يُوشِكُ أَنْ يَمُدَّ ذِرَاعَهُ
فَاقْرَأْ كِتَابَكَ فِي مَلَامِحِ وَجْهِهِ



الْقُدُسُ مُحَرَّابِي.. وَأَوَّلُ قِبْلَتِي
فَاسْأَلْ جُنُودَ أَكْفٍّ عَنْ فَرْعِهِ
أَنَا مِنْ ثَرَاهُ وَمِنْ طَهَارَةِ نَبْعِهِ
بَرَكَاتُ أَرْضِي مِنْ أَكْفٍ دُعَائِهِ



مِنْ فَجْرِ أَدَمَ فَجُرَّ كُلُّ ضِيَائِهِ
فَتَأَمَّلِ الْأَشْرَارَ فِي عَرَصَاتِهِ

(1) شاعر من الجزائر.

بَابُ السَّمَاءِ.. وَدَرَبُ كُلِّ مُوَحِّدٍ
صِلَةُ السَّمَاءِ بِأَرْضِهَا فِي قُدْسِهِ
فَهُنَا مَحَجُّ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ



نَسَجَ الْخَلِيلُ عَلَى ثَرَاهُ وَشَائِجَ
وَأَتَمَّ يَعْقُوبُ الْبِنَاءَ.. وَصَفْوَةُ
وَرَنَا لِيُوسُفَ حُلْمُهُ فِي أَرْضِهِ
وَلَجَبَ يُوسُفَ عِبرَةُ وَحِكَايَةُ
وَأَتَى كَلِيمُ اللَّهِ مَدِينَ خَائِفًا
فَأَتَمَّ عَشْرًا فِي جَمَاهُ مُؤَمِّنًا
أَبْقَى لِأَحْمَدَ فِي الصَّخَائِفِ أَسْطُرًا
وَلَالِ عِمْرَانَ كِتَابُ طَهَارَةٍ
نَطَقَ الْمَسِيحُ مُوَحِّدًا فِي مَهْدِهِ
تَتَرَجَّلُ الْعِذْرَاءُ فِي سَاحَاتِهِ
وَتُسَيِّرُ لِلْحَجَرِ الْعَصِيِّ أَنْ انْتَفِضَ
الْقُدْسُ.. وَالْحَرَمُ الشَّرِيفُ وَأَحْمَدُ
لِيَوْمٍ فِيهِ صَفْوَةُ شَهِدُوا لَهُ
هِيَ آيَةٌ لَوْ أَنَّهُمْ جَمَعُوا لَهَا



الْقُدْسُ بَابُ سَمَائِنَا وَصَلَاتِنَا
وَتَفَتُّحُ الْأَكْوَانِ عَنْ أَنْوَارِهَا

وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
يُزْجِي الْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ طَهَارَةً
عُمَرِيَّةُ الْأَنْسَابِ خَيْلٌ فَتُوجِنَا



سَأُرَاوِدُ الْمَعْنَى عَلَى كَلِمَاتِهِ
لِأَضْيَافِ مَعْنَى لُغَاتٍ بِوُضُفِهِ
سَأَخْضُ حِطِّيْنِي إِلَى عَتَبَاتِهِ
فَصَهِيلُ أَحْصِنَتِي عَلَى أَشْوَارِهِ
وَجِرَاحُ أَهْلِي فِي عَمِيقِ جُذُورِهِ
سَنَظْلُ نَحْفَرُ بِالْأَظْفَارِ بِئْرَنَا



يَا صَادِقَ الْوَعْدِ الْعَصِيِّ.. وَقِلَّةُ
قَسَمًا.. سَنَنْتَارُ لِلشَّهِيدِ وَحُلْمِهِ
سَنَمُدُّ أَجْنَحَةَ الْحَبَّةِ وَالْفِدَا
سَنَظْلُ نَكْتُبُ بِالشَّهَادَةِ غُرُوزَهُ
وَنَقُولُ لِلشَّهْدَاءِ حِينَ نَرْفُهُمْ
وَنَقُولُ لِلأَرْضِ الَّتِي نَرَفَتْ دَمًا
فَالْقُدْسُ يُورِقُ بِالشَّهَادَةِ وَالْفِدَا
بُورِكَتِ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ.. وَبُورِكَتِ
إِنَّ الْأَلَى سَكَبُوا الدَّمَاءَ زَكِيَّةً
إِنِّي وَدِدْتُ لَوْ أَنَّني مِنْ ثَلَاثَةِ

سَيَجِيءُ وَعْدُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
الشَّمْسُ تَشْرِقُ رَغَمَ طُولِ غِيَابِهَا
قَدْ حَانَ وَعْدُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

☆☆☆☆

واقْرَأْ صَلَاتَكَ فِي صَدَى نَبْرَاتِهِ
وَاضْمُمْ جَنَاحَكَ فِي ذُرَا هَضْبَاتِهِ
كَيْ يَحْضُنَ الشُّرَفَاءَ فِي شُرُفَاتِهِ
وَاقْبَسْ خُلُودَكَ مِنْ خُلُودِ حُمَاتِهِ

☆☆☆☆

وَمَحَجُّ آبَائِي إِلَى عَرَفَاتِهِ
قَسَمَاتُ أَجْدَادِي عَلَى قَسَمَاتِهِ
أَنَا عِطْرُهُ وَشَذَائِي مِنْ زَهْرَاتِهِ
وَجَنَى رَحِيقِي مِنْ جَنَى ثَمَرَاتِهِ

☆☆☆☆

وَالنُّورُ.. كُلُّ النُّورِ مِنْ قَبَسَاتِهِ
وَتَشْرَبُ الْأَنْوَارَ مِنْ مِشْكَاتِهِ
فَتَوْحِّدِي يَا أُمِّي كَهْدَاتِهِ
وَمَهَابَةُ التَّارِيخِ فِي جَنَابَاتِهِ
وَهُنَا أَفَاضَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَاتِهِ

☆☆☆☆

الْقُرْبَى.. وَأَعْلَى الْحُبِّ مِنْ لِبَنَاتِهِ
مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فِي بَاحَاتِهِ

وَالْحُلْمُ يَطْوِي الْغَيْبَ فِي طَيَّاتِهِ
وَبَشِيرُ خَيْرٍ فِي جَنَى عِبْرَاتِهِ
يَتَرَقَّبُ الْأَقْدَارَ خَوْفَ عُدَاتِهِ
إِنَّ الْأَمَانَةَ مِنْ جَمِيلِ صِفَاتِهِ
فَبِشَارَةُ الرَّحْمَنِ فِي تَوَرَاتِهِ
وَمَحَبَّةُ تَنْسَابٍ فِي صَفَحَاتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاهُ مِنْ نَفَخَاتِهِ
لِتَهْزَأَ جَذَعُ النَّحْلِ فِي وَاحَاتِهِ
لِعَفَافِ أُمَّتِهِ وَطَهْرِ بَنَاتِهِ
يَخْذُوبُهُ الْمُسْرَى.. إِلَى عَرَصَاتِهِ
أَنَّ النُّبُوَّةَ خَتَمُهَا بِصِفَاتِهِ
حُكَمَاءُهُمْ لَتَمَثَّلُوا آيَاتِهِ



وَتَرْجُلُ الْمِعْرَاجِ عَنْ صَهَوَاتِهِ
وَتَقَاطُرُ الْأَنْوَارِ مِنْ مَشْكَاتِهِ
يُضْفِي عَلَى الْحُجَّاجِ مِنْ رَحِمَاتِهِ
وَيُبَارِكُ الشُّهَدَاءَ فِي سَاحَاتِهِ
رَايَاتُنَا تَهْدِي إِلَى رَايَاتِهِ



لَأُمَجِّدَ الْأَقْصَى بِكُلِّ لُغَاتِهِ
شَرَفُ الْمَعَانِي مِنْ شَرِيفِ صِفَاتِهِ
لَأَقُولَ سِرَّ النَّارِ فِي وَتَبَاتِهِ
وَقَوَائِلُ الشُّهَدَاءِ فِي مِرَاتِهِ

وَنَزِيفُ جُرْحِي فِي مَصَبِّ فُرَاتِهِ
كَئِ نَرْتَوِي مِنْ صَبْرِهِ وَ ثَبَاتِهِ

☆☆☆☆

مَنْ يَصْدُقُونَ الْوَعْدَ فِي غَمَرَاتِهِ
وَسَنَحْمِلُ الْبُشْرَى إِلَى جَنَاتِهِ
كَئِ نَرْتَقِي الْمِعْرَاجَ فِي مَرَقَاتِهِ
بَذْرِئَةَ الرِّايَاتِ مِنْ غَزَوَاتِهِ
عُذْرًا لِمَنْ لَمْ يَفْقَهُوا كَلِمَاتِهِ
ضُمِّي الشَّهِيدَ مُعْطَرًا بِصَلَاتِهِ
لِيُعَلِّمَ الْأَجْيَالَ طَهَرَ سِمَاتِهِ
أَحْلَامُ جِيلٍ تَنْتَمِي لِإِبْنَاتِهِ
قَدْ أَطْلَعُوا لِلْجِيلِ زَهَرَ نَبَاتِهِ
تَفِدِي الْحِمَى.. وَتَذُودُ عَنْ جَبَهَاتِهِ
وَيَعُودُ أَقْصَانَا إِلَى أَخَوَاتِهِ
وَاللَّيْلُ يَرْحَلُ سَاجِبًا خَطَوَاتِهِ
لِنُعَانِقِ الْأَبْطَالِ فِي عَتَبَاتِهِ

السالكة المختار السالم جب⁽¹⁾

عبق النبوءة

[الكامل]

لَيْلِي يَطُولُ كَذَلِكَ الْغُرْبَاءُ
وَالشُّوقُ مَلْتَهَبٌ لَهُ أَضْدَاءُ
نَفْسِي تُحَلِّقُ بَيْنَ دَمْعَةٍ عَاشِقٍ
وَحُرُوفٍ هَمٌّ مَالَهَا أَسْمَاءُ
وَالْقَدَسُ مَكْمَنٌ عَلَتِي وَسَقَامُهَا
فِي النَفْسِ يَسْرِي هَلْ هُنَاكَ دَوَاءُ
عَبَقُ النُّبُوءَةِ فِي أَرِيحٍ رِيَاضِهَا
أَبَدًا تَفُوحُ بِنَشْرِهِ الْأَجْوَاءُ
تِلْكَ الْقَدَاسَةُ فِي رُبَاهَا رُفِرَتْ
فَتَشَكَّكَلَتْ مِنْ نُورِهَا الْأَنْوَاءُ
وَمُقَدَّسٌ ذَاكَ الثُّرَى بِرَبْوَعِهَا
مَنْ شَمَّهُ بَرَأَتْ بِهِ الْأَدْوَاءُ
يَا قُدُّسُ وَالْأَهَاتُ تَنْثُرُ أَدْمُعِي
وَالْمَكْرُمَاتُ تَدُوسُهَا الْأَعْدَاءُ
أَهْ لِمَسْجِدِنَا الْقَصِيِّ وَأَهْلِهِ
أَيُّنَ الْحِمَاةُ لِدِينِنَا الْأَمْنَاءُ

(1) شاعرة من موريتانية.

الواهبين لدينهم أرواحهم
المنقذين لعزنا العظماء
يا أُمَّةً نطقَ الجمادُ لجرحها
وتبدلت في كونها الأسماء
نامت فخرَّب أرضها أبناؤها
وتخيروا في خيرها الدخلاء
وعلى رمال تخومها قد عششت
زمرُّ الفساد وخيم العملاء
القدس ملحمةُ الوجود وهدايا
للعالمين محجةُ وبقاء
لا تَيَأْسِي فالليل يَقْضِي نَحْبَهُ
والشَّمْسُ تُشْرِقُ والحياةُ بِناء
سيعود ظِلُّكَ بِالحَبَّةِ وَارْفًا
وَلِبْلُبِ الرِّئْتُونِ فِيكَ غِنَاءُ.
سقط اليهود أقولها وأقولها
شهد الزمان وأيقن الأملاء

السيد علي محمد خلف⁽¹⁾

خيل بلا فيلة

[مجزوء الوافر]

وفي أعصابه التامت جروح العاشق الأبله
إذا ما حرّر الأنفى يكون جزاؤه قبله!
هو المصلوب في نزع فلم يركن إلى قبله
أقامت دون أن يفنى غريماً رامها قبله

☆☆☆☆

فكيف تلام أرملة إذا لم تنتظر حوله؟
ولا شهراً ولا سبعا ولا يوماً ولا غسلة
ولا سكتت ولا سترت وليس بعقلها علّة
أكان الغدر ديدنها وكان الرفق لي خلّة؟
فصار الود ضررتها وبات لضعفنا خلّة؟
لماذا أحرقت زيتي فصبت نارها خلّة؟

☆☆☆☆

هنا المصباح منطفيّ يعضّ فتيله غولّه
وفوق القبر نائحة مؤجرة لها قَوْلّه:
خناق الحزن ما دلت على أوجاعه خلّة

(1) شاعر من مصر.

وخيط العمر معقودٌ وما استطاع البكا حَلَّهُ
تحالّل ميّتًا أفضى ولم يملك له حِلَّهُ!



ضعي الصبار وافترشي الثرى في يأسٍ مُحَنَّةٍ
تطوّق جيدها للذئب ملح النار لا فُلَّهُ
تَرَشُّ العار للنسوان طمّث الوحل للقلَّة
يزغرد ذئبها الصّديان تكسر خلفه قُلَّهُ
فلم يحمله غيرُ اثنانِ ثلجُ النار والقلَّة
فيطرب ليلها صمتًا وكلُّ وصيتي: قلْ لَهُ
لماذا عادت الأشباح رغم النور والقلَّة؟!
وكيف استسلمت رُسُلي ولم تُستدَنَّ عن قِلَّهُ؟!



بثوب العهر يا صعلوكُ ما ضنّنت ولم يكْ لَهُ
أصابك في مفانئها مخالبيها عروقُ وَلَهُ
فكم خلّفت يا مجنونُ في وجهي هذاءَ بَلَهُ



غياب حضوركَ الظمآنُ معزولُ فمن عَزَلَهُ؟
ونور دخانك المخنوق مَأْفُولُ فمن أَفْلَهُ؟
ولغزُ السّرّ أجوبة على سُؤلٍ لمن سألَهُ
متى راجت بسوقِ الحرب كَرَمَ خطيئةٍ وَجَلَهُ؟



ألا انهض من سبات الذل وانهل باللمى عسلَهُ
فما في أرضها ماتت ليغصب يأسُها أَمَلَهُ

خلقت العشق في رسلي فيا بُس الذي حمَلَه
غدا في أجلٍ تطوى صحيفته قضى أجلَه
له في الله غايات إذا ما أحبطوا عملَه
ومنك إليّ في فيك السبيلُ فحطموا سُبُلَه



أنا والخيّل.. تحت العرش يا كِسرى.. بلا فيلَه
عظيم الروم.. بامراتين.. ساومني.. على أيلَه
فبعت الجند.. للشيطان.. ينفث فيهم... حيلَه
فلما ورّعوا الأسرى وجدت القدس ملكي.. له



السيد درويش الضبع⁽¹⁾

وصية جدي

[الهمزج]

فهذا جدي الغالي
أصيبَ بشظي داناتِ
يصارُغُ هَمُّهُ مَثْنَى
مع السَّئِنِ الإصاباتِ
ويمسكُ في اليد اليسرى
ببعضٍ من وريقات
وفى اليمنى بخنجره
عليه خطوطُ بصمات
زحفتُ لكي أعانقه
وأغممره بقبلاتي
فرددَ في شهادته
بلادي أنبتَ في ذاتي
رأيت بوجهه وطني
يجالاني بصيحات

(1) شاعر من مصر.

على شفّتيه قد رسمت
فلسطين بأنات
وفي أنفاسه الأقصى
وتسبب يحُ بايات
ومن تقطيب جبهته
يورثني عزمات
وبالعينين يوصيني
بأن تزداد قدراتي
وأدركت الذي يلقى
علينا من مهمات
ولمّا غاله الموت
وأسكت منه أهات
مَدَدْتُ يَدِي لِيَسْرَاهُ
إلى تلك الوريقات
خريطة موطني رسمت
مذيلةً بكلمات
وعقد المُلْكِ للبيت
وبعض من وصيات
وبين يدي أنشرها
لأقراً في الألفافات
بلادي أنت من نوح
وإبراهيم في ذاتي

وعَمَرُوا يَوْمَ أَنْ فَتَحْتُ
وَطَرَدَ الْغَاصِبَ الْعَاتِي
بِأَنَّ الْقُدْسَ مَوْطِنُنَا
لَنَا رَغْمَ الْعَدَاوَاتِ
فَأَوْصِي كُلَّ أَجْيَالٍ
تُذَكُّ بِهَا الْعَصَابَاتِ
فَقُلْتُ وَدَمْعَةٌ جُمِدَتْ
وَأَشْبَعُ مِنْهُ نَظْرَاتِي
سَتَحْيَا أَنْتَ فِي رُوحِي
تَضَاعَفُ فِي عَزِيمَاتِي
فَهَذِي أَمَانَةٌ فِينَا
يَحَقِّقُهَا الْغَدُ الْآتِي

السيد رمضان⁽¹⁾

أنا والقدس

[الكامل]

قَالَتْ: أَتَسْمَعُ أَهْتِي وَنُوحِي
وَتَرَى دَمِي قَدْ سَالَ فَوْقَ جِرَاحِي؟
وَتَرَى ذِنَابَ الْغَدْرِ، حُطِّمَ بِأُسْهُمُ،
عَاشُوا فَسَادًا فِي مَرَابِعِ سَاحِي؟
حَصَدُوا زُهُورَ الْأَرْضِ حَتَّى أَهْلِكَتْ
فَجَنَوْا عِيَانًا زَهْرَةَ الْأَزْوَاحِ
وَمَضَوْا بِأَقْصَايِ الشَّرِيفِ فَدَنُّسُوا
سَاحَاتِ أَرْضِهِ بِأَغْتِرَارِ وَقَاحِ
لَمْ يَغْبَوْوا بِصَغِيرَةٍ نَزَفَتْ دَمًّا
صَرَخَتْ بِصَوْتِ مُفْزِعٍ مِلْحَاحِ
أَوْ طَاعِنٍ فِي السَّنِّ يَغْكُرُ بِالْعَصَا
خُضِبَتْ مَفَارِقُهُ بِنُورِ صَبَاحِ
أَوْ أَيْمٍ حَوْرَاءَ عَنْهَا مَرَّقُوا
ثُوبَ الْحَيَاءِ فَبَادَرَتْ بِنُوحِ
يَا شَاعِرَ الْأَحْزَانِ، هَلْ أَبْصَرْتَهُمْ
يَسْقُونَنِي الْأَحْزَانَ كَأْسَ قَرَاحِ؟

(1) شاعر من مصر.

فَأَجَبْتُهَا: بِالطَّبْعِ إِنِّي مُبْصِرٌ
مَا قَدْ عَرَا قَوْمِي بِكُلِّ نَوَاحٍ
وَأَنبَيْتُهُمْ فِي كُلِّ قُوهٍ أَهْتِي
وَهُمُومُهُمْ فِي مُهْجَتِي أَنْتَرَا حِي
قَالَتْ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ بَرَقَ مَلَامَةٌ:
مَا دَامَ صَوْتِي هَكَذَا بِبَوَاحٍ..
لِمَ ضَلَّتِ الْأَشْعَارُ نَهْجَ تَأْلِي
وَتَأَلَّفَتِ لِتَمَلُّقٍ وَمِلاَحٍ؟
لَا، لَا تَلُومِينِي وَعُذْرِي فَاسْمَعِي
فَالْعُذْرُ عِلَّةٌ فَعَلَّتِي وَجُنَاحِي
إِنِّي لَأَغْدُو فِي بُحُورِ الشُّعْرِ لَا
أَذْرِي أَأْظْفَرُ بَعْدَهَا بِرَوَاحٍ
وَيَزَاعَتِي هِيَ فِي الْبُحُورِ سَفِينَتِي
وَلَقَدْ تَضِلُّ السُّفُنُ بِالْمَلَّاحِ
أَمْضِي وَأَمْخُرُ فِي الْعُبَابِ، وَرُبَّمَا
يَهْوِي الشَّرَاعُ، وَلَسْتُ بِالسَّبَّاحِ
إِنِّي أَرَى، يَا قُدُسُ، شِعْرِي عَاجِزًا
عَنْ وَصْفِ وَهْجِ مَشَاعِرِي اللَّفَّاحِ
وَحُرُوفِنَا الْفُضْحَى تَذُوبُ رِكَاکَةً
بِضَجِيجِ أَخْدَاتٍ تَصُولُ فِصَاحِ
وَلَكُمْ تَرَكْتُ الطَّرْفَ يَسْبَحُ فِي الْمَدَى
فَرَأَيْتُ وَجْهًا مِثْلَ وَجْهِ صَلَاحِ

وَسَمِعْتُ فِي أُذُنِي صَوْتًا هَاتِفًا:
اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَدْ عَلَا بِصِيَاحِ
وَشَمَمْتُ مِنْ حِطَّيْنِ رِيحًا عَطَّرَتْ
تَارِيخَنَا بِعَبِيرِهَا الْفَوَّاحِ
يَا قُدُّسُ، إِنَّ عَمَّ الظُّلَامِ فَإِنَّمَا
سَيَشْفُ ثَوْبُ اللَّيْلِ عَنْ إِضْبَاحِ

السيد عبد الجابر⁽¹⁾

القدس نادت

[الكامل]

نامت عيونك والمليحة تزتمي
والقدس تاهت في الطريق المظلم
(من لم يمت بالسيف مات مطيةً)
وأراك في بُر الدّياثة تحتمي
نادت عليك فما كفاك عويلها
تبّت يداك فما أراك بمسلم
من لم يثر يوماً لعرض ينتهك
لا لن أراه سوى كسيح معدم
القدس مهد الأنبياء وحصنهم
وكذا الدليل إلى السبيل الملهم
فيها الرياح قد استراح بكفها
عطر الدهور بحسنه المترنم
فيها المساجد والمعابد والتقى
فيها شعوب للمحبة تنتمي

(1) شاعر من مصر.

فيها الشبابُ قد امتطى ظهرَ العلا
حفرَ الجسارَ في الشدادِ بمعجمِ
فيها حرائرُ أمتي رُمنَ السنا
فنثرنَ عمرًا في الطَّريقِ المغتمِ
فيها الحمامُ قد انتَحَبَ وترى الرصا
صَ مضاجعًا عيني طفلٍ قد عمي
فيها النوائِبُ قد أقامت معبدًا
في قبرٍ مجدٍ مقفرٍ متهدمِ
فيها المنابرُ بالسجودِ قد احتَمَّتْ
من قيحِ كلِّ كذوبٍ غاشمِ

العزوزي سهيل⁽¹⁾

حتى نحرك يا أقصى

دخلتُ يومًا متلبسًا إلى قاعة الاجتماعات
فوجدت كعكة خريطة فلسطين
ينظر إليها الحاضرون
ويتحدثون بينهم في اطمئنان
كلُّ من جنسيةٍ وكل بلغة
فهمت أنهم منتمون لعدة بلدان
قسمت الكعكة بينهم فاستنتجتُ أنه
مخططٌ من مخططات تقسيم فلسطين
شبيه بحيل تفكيك الدول العربية من طرف
الامبرياليين قبل قرنين أو ثلاث قرون
والله حصارك يا قدس
ليلاً ونهاراً يبكي
فمتى سينتهي هذا الاحتلال
يا أولى القبلتين
أو هل أقبل أن يكون مصيرك كطائر السمان

(1) شاعر من المغرب.

يطير ثم يطير ويطير ويطير
فيؤول مصيره بين فكي حيوان
لكن، لكن هل سنحرك يا قدس؟
برجالٍ لا يصلحون حتى للميء الأكفان
أم بنساء ما ربَّينَ
حتى أبناءهم في حنان
أو بشعوبٍ منقسمة
بين الأيسار والأيمان
أو هل سنحرك يا أقصى
بنزاعات بين المسلمين
أجبنني يا قدس
أستحررُ بمقاومات جنبك كالصمان
هل ستحرر يا أقصى
بشباب كالأوثنان
أسيأتي فعلاً يومٌ
تتحرر فيه يا ثالث الحرمين
طوبى لكم يا شباب الأقصى
تدرسون وتجاهدون رغم الحرمان
في زمان لا يقارن فيه
المسدس بالسكين
عندما يصبح الصادقُ كاذباً
والكاذبُ صادقاً أيُّ زمانٍ هذا أيُّ زمانٍ
عندما تكافح نساء القدس

ولا تأبه برصاص الظلمان
فيا إخواني ويا شبابنا
إياكم أن تركعوا فتصبحوا كالجرذان
إنك لن تتحرر يا قدس
إلا بقلوب متشبعة بالإيمان
ثم بعد اتباع سنة طه العدنان
نسأل الله تعالى
أن يدخلنا للجنان

المأيسة بوطيش⁽¹⁾

عكس اتجاه الريح

عكس اتجاه الريح
عكس ابتهاالات العشيرة
وحده مسافرٌ
فوق هُذْبِ الجروح
هو السلام نازح
من بلاد اليأس
يمتطي جناحَ الصُّبر
بعيونه الحزينة...
وحده، من يوهب الليل شعاعاً
ويغزلُ الحبُّ في بزوغ الفجر
ويندملُ الألم
ويشرقُ الأمل
وحده إن أقبل
تزهو بجماله الأرض
وتستكنُّ فيه القلوب بالطمأنينة...

(1) شاعرة من الجزائر.

إنه سيّد المحبة
في الدنيا الحزينة
من دون كلّ الرموز
هو السلام
وإليه، تسمو كلُّ قبيلة...

المكي الهمامي⁽¹⁾

القدس، في شعري، الغزاة

[الكامل]

(1)

لُعْتِي اشْتَبَعَالُ الْيَاسَمِينِ، وَصَرْخَتِي
شَجَرُ الْكَرَامَةِ بِاسِقُ الْأَعْذَاقِ
التُّونِسِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، أَنَا، هَوَى...
وَعُرُوبَتِي سَمِّي كَمَا تَرِيَاقِي
لَوْ يُنْصِفُ التَّارِيخُ أَجْدَادِي، كَتَبْ
تُ صَبَّاحَهُ بِمِدَادِي الدُّفَاقِ
وَالْقُدْسُ مَشْكَاةُ الْهَدَايَةِ، إِنَّ نَسِرْ
فِي دَرْبِهَا، نَبْلُغْ نَرَى الْإِحْقَاقِ

☆☆☆☆

أَتِ إِلَيْكَ،
وَأَيْتِي الْأَمَلُ النَّبِيلُ،
وَبُرْدَتِي فِي غُرْبَتِي أَشْوَاقِي
الضَّادُ بَبْضِي،
وَالْقَضِيَّةُ مُهْجَتِي،
وَقَصَائِدِي مَرْفُوعَةُ الْأَعْنَاقِ...!

(1) شاعر من تونس.

(2)

سَأَظْلُمُ مَفْتُونًا بِقَامَتِهَا الْبَهِيَّةِ
يَةِ مُوْغِلًا فِي شَعْرِهَا الْمُهْرَاقِ
مُعْشَوْشِبٌ فِي دَاخِلِي الْفَرْحِ الْعَنِيدِ
دُ وَفِي يَدَي: حُرِّيَّتِي وَوِثَاقِي
وَأَرَادَتِي أَنْ أَرْتَوِي بِضِيَائِهَا،
وَأَرَى الْوُجُودَ مُوشَّحَ الْأَنْسَاقِ
اللَّهُ طَرَزَ شَالَهَا الْعَرَبِيَّ بِالـ
أَرْهَارٍ، وَالْأَشْجَارِ، وَالْأَسْوَاقِ
هِيَ سُرَّةُ الدُّنْيَا، وَنَبْرَاسُ السُّرَى،
وَحَبِيبَةُ دُرِّيَّةُ الْأَخْلَاقِ

☆☆☆☆

أَتِ إِلَيْكَ،
وَأَيْتِي الْأَمْلُ النَّبِيلُ،
وَبُرْدَتِي فِي غُرْبَتِي أَشْوَاقِي
الضَّادُ نَبْضِي،
وَالْقَضِيَّةُ مُهْجَتِي،
وَقَصَائِدِي مَرْفُوعَةُ الْأَعْنَاقِ...!

(3)

وَأَنَا كَسَرْتُ الْكَاسَ مِنْ بَأْسٍ، وَقُلْتُ
تُ: سَأُحْتَسِي مِنْ مِخْنَتِي، يَا سَاقِ
النَّهْرُ مِنْ أَلْمِي انْتَشَى، وَصَبَابَتِي
تَكْفِي لِنُسُكِ مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ

لَا يُدْرِكُ النَّصْرَ الْعَصِيَّ سِوَى الَّذِي
فِي قَلْبِهِ قَبَسٌ مِنَ الْإِشْرَاقِ
وَالْقُدْسُ فِي الْكَلِمَاتِ مَعْنَاهَا، وَمَا
فِي صُلْبِهَا مِنْ جَوْهَرٍ خَالِقٍ
وَالْقُدْسُ فِي شِعْرِي الْغَزَالَةُ، خَطُوهَا
يَا حُسْنَهَا رَقِصٌ عَلَى الْأَوْرَاقِ



أَتِ الْيَلْبِ،
وَأَتَيْتِي الْأَمْلَ النَّبِيلُ،
وَبُرْدَتِي فِي غُرْبَتِي أَشْوَاقِي
الضَّادُ بَنُضِي،
وَالْقَضِيَّةُ مُهْجَتِي،
وَقَصَائِدِي مَرْفُوعَةُ الْأَعْنَاقِ...!

(4)

مِنْ أَرْضِ قَرْطَاجِ الشَّجَاعَةِ قَادِمٌ،
وَالرُّفُضُ دَائِبِي... وَالْحَنِينُ بُرَاقِي
وَالْقُدْسُ مَا يَزْكُو مِنَ الدَّعَوَاتِ،
صَاعِدَةً، عَلَى مَهْلٍ إِلَى الرَّرَاقِ
كَادُوا لَهَا... وَتَحَالَفَتْ، فِي هَذِهِ الـ
أَوْطَانِ، سُرَّاقُ مَعَ السُّرَّاقِ
سَرَقُوا الْمَنَى... سَرَقُوا سَمَاءَ عِيُونِهَا
سَرَقُوا السَّنَا مِنْ لَوْلُؤِ الْأَعْمَاقِ



أَتِ إِلَيْكَ،
وَأَيَّتِي الْأَمَلُ النَّبِيلُ،
وَبُرْدَتِي فِي غُرْبَتِي أَشْوَاقِي
الضَّادُ نَبْضِي،
وَالْقَضِيَّةُ مُهْجَتِي،
وَقَصَائِدِي مَرْفُوعَةُ الْأَعْنَاقِ...!

(5)

حَجَرُ التُّقَى أَسْوَارُهَا، وَقَبَابُهَا
أَلَقُ النُّقَا، وَدُرُوبُهَا مِيثَاقِي
الْقُدُسُ أَسْكُنُهَا، وَتَسْكُنُنِي، وَتُدُ
رِكُ أَنْهَا فِي بُؤْبُؤِ الْأَخْدَاقِ
لَمْ أَخْتَرِقْ فِي حُبِّهَا، إِلَّا لِتُو
غِلَ، شَهْوَةٌ، فِي تَبْرِهَا أَعْرَاقِي
وَالْقُدُسُ فِرْدَوْسِي، وَأَنْدَلُسِي، وَمُو
سَيَقَايَ نَابِعَةٌ مِنَ الْخَفَاقِ
لَا تَجْسُرُ الْأَعْدَاءُ أَنْ تَمْحُو عُرُو
بَتَهَا الَّتِي تَأْبَى عَلَى الْإِحْرَاقِ

☆☆☆☆

أَتِ إِلَيْكَ،
وَأَيَّتِي الْأَمَلُ النَّبِيلُ،
وَبُرْدَتِي فِي غُرْبَتِي أَشْوَاقِي
الضَّادُ نَبْضِي،
وَالْقَضِيَّةُ مُهْجَتِي،

وَقَصَائِدِي مَرْفُوعَةُ الْأَعْنَاقِ...!

(6)

مَاضٍ إِلَيْكَ، وَبَهَجَتِي الْكُبْرَى رُؤَا
يَ، وَغَبِطَتِي أَنْ أَلْتَقِيَ بِرِفَاقِي
قَلْبِي الْمَعَذَّبُ فِي هَوَاكِ يَقُودُنِي،
وَهُوَيَّتِي الْقَلْقُ الْبَالِغُ الرَّاقِي
وَعَصَايَ فِي الْمَنَى الْكِتَابُ، كَأَنَّنِي
أَتْلُو عَلَى الْأَكْوَانِ سِرًّا وَفَاقِي
الْقُدُسَ قَامَتُنَا الَّتِي لَنْ تَنْحَنِي
إِلَّا لِبَارِئِهَا الْعَلِيِّ الْبَاقِي
عَبَثَ الْغُرَاةُ بِنَحْلِهَا، فَعَلَتْ عَلَى
وَطَنِ الْبُطُولَةِ (غُرَّةُ الْأَنْفَاقِ...!)

☆☆☆☆

أَتِ إِلَيْكَ،
وَأَيَّتِي الْأَمَلُ النَّبِيلُ،
وَبُرْدَتِي فِي غُرْبَتِي أَشْوَاقِي
الضَّادُ نَبْضِي،
وَالْقَضِيَّةُ مُهْجَتِي،
وَقَصَائِدِي مَرْفُوعَةُ الْأَعْنَاقِ...!

المنجي القلواط⁽¹⁾

شدوفي القدس

[الكامل]

يا قدس ما فعلت بك الأزمان
عبثت بحسبك حفنة غريان
قعد الرفاق فما أتوك لنصرة
كم من غريق حظّه الخذلان
حتى الصوامع نكست أعنانها
حزنا تعاني مثله الصليبان
والماء والشجر المبارك والهوا
والورد والأنعام والإنسان
المسجد الأقصى ربيع وجودنا
إن زال زلنا واعتري النسيان
والقدس مشكاة تنير دروبنا
دون الضياء فإننا العميان
عصفت بمقدسنا نوائب جمّة
يأسى لهول صنيعها الحدثان
لكن بمقدسنا الشموخ حدائق
إن شاخ غصن أينعت أفنان

(1) شاعر من تونس.

تحيا القضية في القلوب سميّة
حتّى يغرد طيرنا الفنّان
فوق الصوامع والمنازل والربى
عذب الزمان كأنّه الألمان

إلهام التونسي⁽¹⁾

عذراً أيها الأقصى

يا طيرَ الأبايل
إستفيقي من سباتك
وقومي
وعلى الأقصى الطاهر
حومي
وبأنفةٍ وحرقةٍ صلاح
الدين
جولي
وصولي
أنثري غمد الشهامة
وقولي:
واصرخي في الصامتين
اللذين ضاقت عليهم
مدافن الغياب
قولي
للنائمين في

(1) شاعرة من المغرب.

عفن الركّام
ألم تروا بنادق الزناديق
تحتمي بترهات الإرهاب؟
ألم تلمحوا غراب الصباح
يشدوا حزنًا على الأبواب؟
ودم الورد يسقى من
جنادل الحمام

☆☆☆☆

أيها الحملُ الوديع
المكتال من تجلي الأيام
يقتلني عَرَبٌ، على مديّة
الشهيد نقشوا زخرفة
نارية من المدام
ومن شعار السلام.... السلام
ناموا كما نام الموتى
كما حصد الأشقى
زرع مقبرة مهجورة
لتسدَّ رمقَ الجوعى
ولهثَّ العطشى
يفزعني أيّ هوية
وأي بطاقة أحمّل
فكل تعريف لي
وللقبي.... همجي
إرهابي

هذا لقبى، لأنى قلت
أرض القدس لى
ولأجدادى ولأبى
وأرض لأى فؤاد حبر
وجوده دم العربى
نعم أنا العربى
فهل عرفتم نسبى؟

☆☆☆☆

فألىك أىها الطىر
حرقة الدهر
وسجدة العمر
ترجمها مطر أو نار
فلا زلت أستقصى عن
نسبى
من حكام العرب؟!!!
ولازلت أحشر نفسى
بىن حروف النوم
أشجب غضبى
لعلى أحظى بدمى
القدس لأكمل حدىقة لعبى
فعذراً لك أىها الأقصى
هذا ما حملة قناع خطبى

أُمدد غازي الخطاب⁽¹⁾

القدس

[الخفيف]

مقدسِيَّ يا أَيُّها الشعرُ حبي
إي وربِّي وما أَتَيْتُ فريًّا
مقدسِيَّ وإنْ هَزَزْتَ بجذعِ
ضوعِ شعري لَجاءَ رطبًا جنِّيًّا
مقدسِيَّ وأحرفي ويراعي
عاشقاتُ للقدس ما دمتُ حيًّا
هي ذي القدسُ صرخةُ الحسن في وجـ
ه الليالي... وكم بَعَثْنَ شقيًّا
هي ذي القدسُ يا بلالُ نشيدُ
أزليُّ قد شبَّ في مسمعيَّا
هي ذي القدسُ آيةٌ وبيانُ
كتب الله وحْيَها القدسِيَّا
تأكل الطيرُ من نقاط حروفي
وكذا الخوفُ منذ كنتُ صبيًّا
طاعنُ في وريدي الذئبُ يعوي
وغياباتُ إخوتي بيديَّا

(1) شاعر من سورية.

غَفْوَةُ السَّيْفِ أَرْجَعْتَهُ سَبِيًّا
أَوْ صَبَاحًا مَزْرَكَشًا وَرَدِيًّا
(وَأُولُو الْعِزْمِ) لَهْفَ نَفْسِي أَضَاعُوا
مَا أَضَاعُوا أَقْصَاهُمْ وَنَبِيًّا
وَالشَّعَارَاتُ أُتْخِنَتْ كَجِرَاحِي
كَرْنٌ وَاللَّهِ ضَجَّةٌ وَدَوِيًّا
وَالْجِرَاحَاتُ يَا بِلَالُ تَسَامَتْ
وَجَنَتْ دَمْعَهَا الشَّجِيَّ الزَّكِيَّا
هَجَرْتُ دَوْحِي الْعِنَادُ لُحْزَنًا
مَا تَغَنَّتْ بِمَجْدِنَا الْيَعْرُبِيَّا
أَحْرَامٌ عَلَيَّ يَا قَدْسُ وَصَلُ
أَحْرَامٌ أَنْ تَرْتَوِي مَقْلَتِيًّا؟!
لَكَ مِنِّي وَإِنْ تَسْرِبَلْ يَأْسُ
فَوْقَ حَلْمِي بَأْنُ أَظْلَلْ وَفِيَّا
سَوْفَ تَبْقَيْنَ لِلْمَعَالِي جَمِيعًا
كَيْفَ يَبْقَى وَجْهَ الدَّمَاءِ نَقِيًّا
وَلَكَ الْقَلْبَ عَاشِقًا وَصَفِيًّا
وَالْمَرْوَاتِ وَجْهَهَا الْأَزْلِيَّا

أميرة محمد صبياني⁽¹⁾

القدس قلب فلسطين

[البسيط]

حبُّلٌ من الذُّلِّ... يا قومي فما العجبُ
إِنْ مُكِّنَ الذُّنْبُ واستشرى بنا الجرْبُ؟
مُذْ صَرَفْتُنَا يَدَ الأَرْجَاسِ قَامَ على
بَوَابَةِ المَجْدِ زَنْدِيقٌ ومُضْطَرِبُ
يقضي بِنَكْبَةٍ مَسْرَى الأنبياءِ بما
تُمْلِي عليه نفوسُ خَفَقُهَا الكَذِبُ
في ذِمَّةِ الله مَهْوَى الأنبياءِ فما
للظلمِ حَقٌّ يَطْهَرُ الأرضِ أو سَبَبُ!!
بَوَابَةَ النُّورِ يا قدسَ الجلالِ متى
كانت بِحُرْمَتِكَ الأحقادُ تُكْتَتَبُ؟
متى تشدَّقَ بالوعدِ الكذوبِ فَمُ
من منطقِ السُّكْرِ.. بالآفاتِ ينتعِبُ؟
جِبَالُنَا يا بني الإسلامِ شَائِكَةٌ
ومجدُنَا بِشَتَاتِ الأمرِ يَحْتَجِبُ
يا قدسُ.. يا دُرَّةَ للنورِ كان بها
وجهُ السلامِ وعزُّ الأرضِ ينتصِبُ

(1) شاعرة من السعودية.

لا تحزني... فصلاةً فيك قد كتبتُ
للأرض حقاً بدينٍ نصرتهً يجبُ
ما كنتُ إلا مناراً عنده اشتعلت
مهازلُ بغنائها النصرُ يقتربُ
في عمقٍ جرحك أرض الأنبياء طغى
جيشُ الظلام فعاد الذلُّ ينتجبُ
القدسُ... قلبُ فلسطين الحبيبة مُدُ
كانتُ عقيدها للنور تنسبُ
تبقى نور السَّما يا قُدس ما بقيتُ
عدالةُ الله في الأرواح تنسكبُ
في كُلِّ ذرة خَفِقَ في القلوب لها
عقيدةٌ لوعود الحق ترتقبُ

أمين روخو⁽¹⁾

إستغاشة

سمعتها تنادي من أعال الجبال
يا أشاوس هلموا للقتال
أنا القدس إشتاقت لأهلها
فكوا الحصار عنها حلوا قيدها
يام دماء أريقت على أرضها
كم قتيلاً تركت وكم مكلوم
والغرب لا يحرك ساكناً
وهو صاحب الوعد المشؤوم
يوم اجتمعوا لتقسيم الكعبة
أين العرب أين أهل الكعبة
أين خالد أين صلاح الدين
أين العروبة يا معشر المسلمين
فلسطين تناديكم فهل تسمعون
أم أنكم في نومكم كالعادة تغطون
إنزاحت عنكم الشهامة

(1) شاعر من المغرب.

فصرتم تتبادلون الملامة
كنتم شعبا وجيشاً يضرب به المثل
وصرتم شعب النقم و العلل
وفي سواد الليل
بعدهما ظن الغرب أن لا قوة لنا ولا حول
إنبعث بصيص نور عربي الأصل
منيراً ما حوله من غير تعب ولا كلل
حملنا السلاح وقلنا الله أكبر
ولن نغمد السيف إلا بعدما بالنصر نظفر
رفعنا الهمم ونحو الأمام نسير
والله على مبتغانا معين
سنسعى لنبعث فيك نفحة الحياة
ولو قطرنا دما الى الممات
إنتفضنا وقلنا لا للطغاة
رسلنا عبروا بنا الحمم
فلماذا السقوط بعد القمم
ويحك يا حرباء
فالنصر للجبابرة الأشداء

أمين نورالدين عبدالمنعم⁽¹⁾

أمة الإسلام القدس تناديننا

[الرمل]

أُمَّةُ الْإِسْلَامِ قُومِي هَلِّلي
كَبَّرِي اللَّهَ بِعِزِّ مَنْ عَلِ
بَارَكَ الرَّحْمَنُ أُمَّةً لِلْقُرَى
وَبِقُدْسِ لِرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
ذِي فَلَسْطَيْنِ! وَقُدْسِ بُورَكْتِ
وَحْيِي رَبِّي فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
أَشْرِقِي يَا شَمْسُ فِي أَقْدَاسِنَا
مِنْ شُعَاعِ الطُّهْرِ نُورًا أَنْزِلِي
رَطِّبِي الْأَنْفَاسَ عِطْرًا بِالشَّدَا
أَفْرِجِي الْقُلُوبَ وَسَعِدَا أَدْخِلِي
كُلَّ حُبِّي لِفِلَسْطَيْنِ الْهُدَى
هِيَ أَرْضِي هِيَ عَرْضِي، مَوْئِلِي
نَارَ شَوْقِ الْقُدْسِ، يَكْوِي أَضْلُعِي
أَيَّ سِلْمٍ وَالْعِدَا فِي مَعْقَلِي

(1) شاعر من لبنان.

سَأَفُكُ الْقَيْدَ حَتَّمًا مِنْ يَدِي
لَا لِحُتَلٍّ، عَدُوُّ أَرْذَلِ
حُرَّةً يَا قُدُّسُ، دَوْمًا مَوْطِنِي
سَأُنَادِيكَ بِكُلِّ مَحْفَلِ
رَافِعُ الصَّوْتِ، سَأُبْقَى ثَائِرًا
وَشِعَارُ الْحَقِّ نُورٌ مِشْعَلِي
مِنْ جَنَائِمِينَ لِأَطْفَالِ الْفِدَا
نَارَ عَزْمٍ فِي كَيَانِي أَشْعَلِي
ثَائِرُ قَلْبِي بِكَفِّي خُنْجَرِي
لَا لِذُلٍّ مِنْ كِلَابِ الْهَيْكَلِ
ذَا رُكَّامُ الْبَيْتِ مِنْهُ مُحْجَرِي
أَقْطَعُ الْأَحْجَارَ، زُنْدِي مِعْوَلِي
حَشَوُ مِقْلَاعِي، وَسِكِّينِي الرِّدَى
أُطْعِمُ الْمُحْتَلَّ سُمَّ الْحَنْظَلِ
أُمَّةَ الْإِسْلَامِ قُومِي وَأَنْهَضِي
ضِدَّ مُحْتَلٍّ لِيَيْمٍ نَاصِلِي
أُسْكِنِي الرُّوْعَ، بِقَهْرٍ لِلْعَدَا
قَدْ تَنَادَى الشَّعْبُ هَيَّا عَجَلِي
قُدُّسَنَا نَادَتْ، بِحَقِّ أَقْدِمِي
أُمَّتِي لَبِّي الْبِدَا! لَا تَحْذَلِي
هُوَذَا الْأَقْصَى فَهَيَّا نَدِّي
إِنْهَضِي إِصْحِي! كَفَى، لَا تُهْمَلِي

هَذِهِ الْقُدُسُ تُنَادِينَا اسْمَعِي
صَوْتُ حَقٍّ صَارِخٍ لَا تُغْفِلِي
أُمَّةَ الْأَشْرَافِ هَيَّا هَدِّي
إِفْضَحِي الْأَعْدَاءَ، حَقًّا يَنْجَلِي
هَيَّئِي التُّوَارِ فُرْسَانَ الْفِدَا
فَجَرِي الْبُرْكَانَ، تُورِي زَلْزَلِي
رَايَةَ التَّوْحِيدِ عِزًّا إِفْزَعِي
إِبْتَغِي نَصْرًا، وَقُومِي قَاتِلِي
حَطْمِي صُهْيُونَ لَا تُبْقِي لَهَا
أَيَّ رُكْنٍ أَوْ جُذُورًا خَلْجِي
أَنْصُرِي الْأَقْصَى بِعِزِّ قَاوِمِي
وَأَفْتَدِيهِ بِالدِّمَاءِ وَالْمَنْزِلِ
إِغْضَبِي، لَا تَقْعُدِي أَوْ تَضْمَتِي!
كَجِيَادِ الْحَرْبِ عَضْفًا أَصْهَلِي
أَسْمَعِي الصَّوْتَ لِشَعْبٍ مُسْلِمٍ
وَالْمُعَانَاةَ إِلَيْهِ أَوْصِلِي
فِي سَهْلٍ الْقَمْحِ، فِي قُدُسِ الْعَطَا
مِنْ كُرُومٍ فَاضٍ خَيْرًا مَحْمَلِي
حَرِّقُوا غُلَاتِنَا، تَبًّا لَهُمْ
لَمْ يَذُقْ طَعْمَ حَصَادٍ مِنْجَلِي
سَرَقَتْ صُهْيُونَ ضَحَكَاتِ الْهَنَا
يَا مَوَاعِيدَ اللَّقَا لَا تَرْحَلِي
أُمَّتِي يَا مَوْئِلِي هَيَّا اسْمَعِي!
صَوْتُ أَطْفَالٍ وَشَيْخٍ أَعْرَلِ

أُنْظِرِي، لَمْ يَتْرُكُوهُ يَرْتَدِي!
غَيْرَ سِرْوَالٍ، بِدُونِ الْجَوْلِ
شَرُّدُوهُ، قَتَلُوهُ وَالِدَمَا
تَكْتُبُ الْمَآسَاةَ فِي سِفْرِ الْوَلِي
لِوَلَاةِ الشَّانِ فِي بُلْدَانِنَا
عَلَّ حَقًّا فِي عُيُونِ يَنْجَلِي
أُمَّةَ الْإِسْلَامِ كَيْ لَا تَظْلِمِي
بِفُرُوعِ الدِّينِ قَطْعًا، إِعْمَلِي
بَيْنَ إِسْلَامٍ وَشَرْعٍ اتَّبِعِي
طَبَّقِي شَرْعًا حَنِيفًا أَكْمَلِي
حَصَّصِ الْحَقَّ فَقُومِي وَانْصُرِي
لَا اكْتِفَاءً! فَرُضْ عَيْنٌ فَأَقْبَلِي
أَصْبَحَ التَّخْرِيرُ فَرَضًا وَاجِبًا
أُمَّةَ الْعُرَبِ، جِهَادًا نَاصِلِي
أُمَّتِي قَدْ عِشْتِ دُلًّا فَأَقْنَعِي
صَاحِبَ السُّلْطَانِ دَوْمًا مِنْ عَلِ
كُرَّةَ تَجْمَعُ أَغْرَابَ الْهَوَى
فُرِّقُوا مِنْ أَجْلِ قِدْسٍ، فَاخْجَلِي
يَا شَبَابَ الْعُرَبِ قُمْ! لَا تَنْحَنِي
كَأُسْنَا مُرُّ الْأَذَى مِنْ حَنْظَلِ
يَا فِلَسْطِينِ الْهُدَى لَا تَغْفِرِي
لِعَمِيلٍ خَائِنٍ، أَوْ تَسْأَلِي!
عَنْ حُنَالَتٍ، أَذِلَّةِ الْعِدَا
جَعَلُونَا فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ

خَابَرُوا الْمُسْتَوْطِنِينَ بَلَّغُوا
أَوْقَعُوا بِالتَّائِرِينَ الْعُرْلِ
سَانَدُوا الْمُسْتَعْرِبِينَ فِي الْخَفَا
هَؤُلَاءِ، أُمَّتِي هَيَّا اقْتُلِي
مَكَّنُوا صُهْيُونَ مِنْ أَبْطَالِنَا
سَاعَدُوا الْعِدَا لِقَتْلِ أَسْهَلِ
بَاغْتِيَالِ كَمْ قِيَادِي قَضَى
قُتِّلُوا غَدْرًا بِلَيْلِ الْيَلِ
بَاغْتِقَالِ وَاحْتِجَازِ عُدُّبُوا
بَعْدَهَا قَامُوا بِهَدْمِ الْمَنْزِلِ
كَمْ شَهِيدًا قَتَلُوا فِي سِجْنِهِمْ
بِسُوءِ عَذَابٍ، سَجَّلي
قَدْ فُجِعْنَا وَأَذْأَقُونَا الْبَلَا
مُقِلُّ الْعَيْنِ، بِدَمْعِ إِسْحَلي
يَا لِأَطْفَالِ التَّكَالَى كَمْ بَكُوا
أُمَّتِي مَاتَتْ! فَعَمَّنْ تَسْأَلِي؟
أُمَّةُ الْمَلِيَارِ وَالنَّصَفِ اسْتَحِي!
الْعِدَا، هُمْ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلِ
أَصْغَرُ الْبُلْدَانِ لُبْنَانُ الْفِدَا
لَقِّنِ الْأَعْدَاءَ دَرْسًا، كَيْ يَلِي!
بَعْدَهُ قَهْرٌ وَذِلٌّ لِلْعِدَا
قَدْ ضَمِنَّا الْإِنْسِحَابَ الْمَرْحَلي
وَتَضَامَنَّا بِرُخْفِ صَاعِقِ
ذَاكَ أَدَّى لِسُقُوطِ الْهَيْكَلِ

إِنَّ لِلْأَحْدَاثِ دَوْمًا عَوْدَةً
 تَذْكُرُ الْحُرَّ بِصَدْرِ الْحَفَلِ
 إِنَّ أَرْدَتِ النَّصْرَ فِي سَاحِ الْوَعَى
 حُبُّ قُدُسٍ فِي كَيْانِي أَشْعَلِي
 إِنَّنَا يَا قُدُسُ لَا نَقْوَى النَّوَى
 قَادِمُونَ الْغَدِ قَوْمِي اسْتَقْبَلِي
 حُرَّةً أَنْتِ وَلَوْ طَالَ الْمَدَى
 إِنَّ بُعْدِي عَنْكَ عَيْنٌ مَقْتَلِي
 أُمَّةَ الْأَشْرَافِ لَا تَبُكُ انْهَضِي
 بَلِّغِي الْحَقَّ، بِصِدْقٍ إِعْمَلِي
 لِعُرُوشِ الْمَجْدِ دَوْمًا لِلْعُلَا
 بِشُمُوحٍ وَوَقَارٍ إِعْتَلِي
 بَرِّبِ الْقُورِ بِأُلُومٍ وَعُدَّةٍ
 لِيَهْوُدٍ، لِبِنَاءِ الْهَيْكَلِ
 «سَائِكِس» الشُّومُ وَ«بَيْكُو» قَسَمَا
 أَرْضَ خُصْبٍ لِهَلَالٍ مُبْتَلِي
 بِ«أَتَاتُورْكَ»، لِيَبْقَى عَبْدُهُمْ
 خَفَّفُوهَا بِكِتَابِ «تَشْرِشِل»
 أَكْدُوا فِي «سَانَ رِيئُو» غَدْرُهُمْ
 وَبِ«لُورَان» بِنَحْرِ الْمَقْتَلِ
 هَمُّهُمْ إِضْعَافُ سُورِيَا الْفِدَا
 بِأَنْتِدَابٍ قَاهِرٍ لِلْعُزْلِ
 عُضْبَةٌ لِلْأُمَمِ الَّتِي طَغَتْ
 قَسَمْتُنَا!! أُمَّتِي لَا تَغْفَلِي

سَكَتَ الْغَرْبُ عَلَى ظُلْمِ الْعِدَا
إِنْ سَكَتَ ذُلٌّ عَارٍ فَاخْجَلِي
قَاسَمُوهُ أَرْضَنَا، تَبَّالَهُ
هَمُّهُ يَبْقَى لِشَرْقٍ يَغْتَلِي
كُلُّ ذِلٍّ جَاءَ مِنْ أَعْدَائِنَا
أُمَّتِي مِنْ ظَالِمٍ لَا تَأْمَلِي
شَرِّدُونَا بِشَتَاتٍ مُدْقِعِ
قَهْرُونَا بِعَدُوٍّ أَرْدَلِ
رَفَعُوا أَعْلَامَ صُهَيْوُنَ الَّتِي
رَفَرَفَتْ رَايَاتِ ذُلِّ لَوْلِي
قُنُصَايَاتُ أَقَامُوا لِلْعِدَا
بِوُشَاةِ الْغَدْرِ كُنَّا نَبْتَلِي
أَيُّ إِذْعَانٍ لِغَرْبٍ كَافِرٍ
هَمُّ كُصْهَيْوُنَ بِقَتْلِ الْعُرْلِ
مَكَّنُوا صُهَيْوُنَ فِي بُلْدَانِنَا
قَيِّدُونَا! أُمَّةَ الْعُرْبِ اغْدِلِي
وَلِصْهَيْوُنَ سَفِيرًا أُطْرِدِي
قُنُصَايَاتُ لِغَرْبٍ أَقْبِلِي
مِنْ فِلَسْطِينَ السَّفِيرَ اسْتَقْبِلِي
أُمَّتِي، أَعْلَامَ كُفْرٍ أَنْزِلِي
يَا جُيُوشَ الْعُرْبِ هَيَّا أَقْبِلِي
وَاجْعَلِي أَعْلَامَ قُدْسٍ تَغْتَلِي
وَحْدِي الصَّفَّ لِحَقِّ إِنَّهْضِي
قَاوِمِي الذُّلَّ، بِصِدْقٍ إِمْلِي

مِنْ إِلَهِ الْخَلْقِ عَوْنًا أُطْلُبِي
 وَلَيْكُنْ نَصْرًا مُبِينًا يَنْجِلِي
 أُمَّتِي هَيَّا نُنَجِّي قُدْسَنَا
 مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ، أَنْتِ مَأْمِلِي
 حَرِّري الْأَوْطَانَ مِنْ قَهْرِ الْعِدَا
 لَا كَلَامَ الْيَوْمِ، هَيَّا نَاضِلِي
 ذَا جُنُوبِ الْعِزِّ مِنْ لُبْنَانِنَا
 بِكِ يَانَ الْغَدْرِ دَوْمًا مُبْتَلِي
 فِي الثَّمَانِي الْأَرْبَعِينَ، نَكْبَةُ
 هِيَ تَهْجِيرُ لَشَعْبٍ أَعَزَّلِ
 هَجَرُوا مِنْ طَبَرِيَّا، أَهْلَنَا
 بَعْدَ بَيْسَانَ الْفِدَا كَالْمَجْدَلِ
 صَفْدُ الْأَمْجَادِ هَلْ تَنْسَى الْأَذَى
 بَعْدَهَا أَسْدُودُ، هَيَّا سَجِّلِي
 هُوْدَتِ وَالْعُرْبُ فِي سُبَاتِهِمْ
 وَقُرَانَا مِثْلُهَا، لَا تَعْزِلِي
 مِنْ قَرَى الْجَلِيلِ سَبْعُ، هُجِّرَتْ
 هُنَّ مِنْ لُبْنَانِنَا، لَا تَغْفَلِي!
 هُنَّ تَاجُ لِقُرَانَا، قَدْ عَلَا
 بِجَلِيلٍ فِي الْجَنُوبِ الْأَجْمَلِ
 تِلْكَ هُونَيْنِ وَطَرْبِيحَا وَمِنْ
 بَعْدِهِنَّ الْمَالِكِيَّةُ أَشْمِلِي
 إِبْلُ قَمْحٍ وَالنَّبِيُّ يُوشَعَ
 قُدْسُ الْعِزِّ وَصَلَحَا أَجْمِلِي

مِنْ فَلَسْطِينِ أُلُوفٌ هُجِّرُوا
 هُمْ كَأَهْلٍ بَعْدَ فَقْدِ الْمَنْزِلِ
 كَمْ عَوَتْ أَجْنَادٌ صُهِيُونَ الَّتِي
 هَجَّرَتْ ظُلُمًا لِأَهْلِي الْعُرْلِ
 جَيْشُ إِنْقَازٍ وَشَعْبٌ قَاوَمُوا
 يَا عَصَابَاتِ الْهَجَانَا إِرْحَلِي
 عَيْتَرُونُ الْمَجْدِ فِي أَرْضِ لَنَا
 بِتُخُومِ الْمَالِكِيَّةِ، سَجَّلِي
 يُوسُفُ السَّيِّدُ فِي سَاحِ الْوَعَى
 يَا شَهِيدًا فِي النَّزَالِ الْأَوَّلِ
 كَمْ قَدَيْتَنَّاكَ فِلَسْطِينُ الْفِدَا
 ذَا جَنْوُبِ الْعِزِّ مَجْدًا يَعْتَلِي
 لَيْتَ عُرْبًا مِثْلَهُ قَدْ قَدَّمُوا!
 أُمَّةَ الْمَلِيَّارِ لَا، لَا تَبْخَلِي
 وَخَدِي الصَّفَّ بِعِزِّ تَنْصَرِي
 لَا بِحِلْفٍ أَوْ بِسِلْمٍ تَدْخَلِي
 حُجْرَ كُفْرٍ لِيَهُودٍ خُدَّعِ
 خَاذِرِي، وَدَّ الْعِدَا لَا تَأْمَلِي
 هُمْ أَرَادُوهُمَا بِقَضْدٍ فِتْنَةً
 وَابْتَغُوا، عَنْ قُدْسِنَا أَنْ تَغْفَلِي
 خَرَبُ إِسْلَامٍ بِبَغْضٍ إِخْذِرِي
 فِتْنَةً بَيْنَ الْقُرَى لَا تُشْعِلِي
 مِنْهَجُ الْإِسْلَامِ حَقٌّ، فَاتَّبِعِي
 جَمْعُ أَخَوَانٍ بِأَهْلٍ حَاوِلِي

غَيْرِي الذَّاتَ مَسَارًا صَحَّحِي
 صَوِّبِي نَحْوَ الْعِدَا لَا تَكْسَلِي
 يُمْكِنُ التَّصْحِيحُ هَيَّا فَاهْتَدِي
 وَاتَّبِعِي الْحَقَّ بِعَزْمٍ أَكْمَلِي
 أَقْصِدِي الْأَشْرَافَ قَوْمِي وَانْهَضِي
 لِجِهَادٍ لِحُمُودٍ هَلَّا لِي
 إِنْ سُئِلْتَ عَنْ فِلَسْطِينَ الْفِدَا
 عِنْدَ ذِكْرِ الْقُدْسِ مَدْحًا أَجْزَلِي
 آيَةُ اللَّهِ اقْرَأِيهَا وَادْكُرِي
 أَمْ نَسِيتِ! قَوْلُهُ لَا تُهْمَلِي!
 هُمْ يَهُودُ الْحَقْدِ أَعْدَاءُ لَنَا
 بَلْ أَشَدُّ النَّاسِ عَدُوًّا فَأَعْقِلِي
 كَمْ نَبِيٍّ قَتَلُوا مِنْ شَعْبِهِمْ
 كَمْ عُهُودٍ نَكَّثُوا، أَمْ تَغْفَلِي!
 أَسْرُونَا عَذَّبُونَا وَالْأَدَى
 نَالَ مِنَّا، بِشَيْءٍ كُفِّلَ
 طَالَ أَطْفَالًا بِقَتْلِ مُفْجِعٍ
 هُمْ ضَحَايَا مِنْ عَدُوٍّ أَرْدَلِ
 أُمَّتِي لُطْفًا! بِحَقٍّ، أَنْطُقِي
 إِنْضَجِي الْأَعْدَاءَ! لَا تُظَلِّلِي
 كَمْ أَسِيرًا وَشَهِيدًا؟ اذْكُرِي
 وَالشَّرِيفُ فِي الْوَعَى لَا تَحْذَلِي
 هِيَ أَرْضِي، هِيَ عَرْضِي، قُبِّلَتِي
 لَجَنَةُ الْإِنْتَاءِ هَيَّا حَلِّلِي

لِجِهَادٍ ضِدَّ مُخْتَلٍّ لَهَا
سَاعِدِي، لَغْوِ كَلَامٍ أَجَلِي
أُمَّتِي! هَيَّا أَنْطَقِي لَا تَظْلُمِي
لِجِهَادِ الْحَقِّ دَوْمًا هَرُولِي
نَحْنُ أَشْرَافُ خَلْقِنَا لِلْفِدَا
وَتَقَاةً، ضِدَّ شَرٍّ، فَافْصُلِي!
بَيْنَنَا، وَالْعَدْلُ أَوْلَى فَافْصُلِي
وَاتَّبِعِي حَقًّا إِلَيْهِ فَاعْدِلِي
إِنَّمَا الْحَقُّ سِلَاحُ الْمُهْتَدِي
ضِدَّ قَوْمٍ عَمِلُوا بِالْبَاطِلِ
فَعَدُوِّي هُوَ شَرُّ، مُعْتَدٍ
بَيْنَ صُفْهَيُونٍ وَغَرِبٍ، بَدَلِي
يَا فِلَسْطِينِ الْهُدَى يَا قُبْلَتِي
أَنْتِ دَوْمًا مَوْطِنِي، لَا تَزْعَلِي
أَنْتِ لِلْأَشْرَافِ نُورُ الْمُفْتَدِي
قَدْ تَرَأَى فِي ضِيَاءِ الْمَشْعَلِ
شُعْلَةُ النُّوَارِ تَسْمُو لِلْعُلَى
حِينَ تَنْمُو بِالْعَطَاءِ الْأَجْزَلِ
لَا تَخَافِي مِنْ غَزَاةٍ جُلُّهُمْ
جُلِبُوا قَهْرًا بِلَيْلِ اللَّيْلِ
أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَيَّا أَقْدِمِي
بِدَوَاءٍ وَطَعَامٍ عَجَلِي
لَنْ تَجُوعِي غَزَّةَ النُّوَارِ! لَا
إِحْفَرِي الْأَنْفَاقَ، هَذَا مِعْوَلِي

وَأَمْلَيْتُهَا كُلَّ شَيْءٍ! خَزَّنِي
إِسْتَعِدِّي كُلَّ حِينٍ! مَوْلِي
إِسْتَعْلِي الْوَقْتَ حِصْنًا شَيْدِي
جَهَّزِي الْمِتْرَاسَ جُهْدًا إِبْدَلِي
غَافِلِي صُهْيُونُ فِي لَيْلٍ دَجَا
مِنْ سِلَاحٍ وَعِتَادٍ أَنْقُلِي
قَاطِعِي الْمُحْتَلَّ دَوْمًا حَازِرِي
مِنْ وَشَاةِ الْغَدْرِ، كَيْ لَا تَفْشَلِي
إِنَّ فِي الْقُدْسِ انْتِفَاضَةَ الْفِدَا
إِذْ عَمِي أَطْفَالُنَا لَا تَبْخَلِي
فَاوْضِ الْأَقْرَافَ، بَاعُوا قُدْسَنَا
إِنْ سَكَتَ ذُلٌّ عَارٍ تَحْمِلِي
هَلْ نَسِيتِ فِي الْجَلِيلِ نَكْبَةً
ذِي فَلَسْطِينٍ، بِلَادِي، مَعْقَلِي
يَا عُيُونُ الشَّعْرِ قُومِي وَأَنْهَضِي
عَنْ مَجَازِرِ الْعِدَا لَا تَغْفَلِي
ذَكْرِي بِالظُّلْمِ! إِشْتَدَّ الْأَذَى
أُنْظِمِي شِعْرًا، لِقُدْسٍ بَجَلِي
صَوِّتْنَا الْحَقَّ فَهَيَّا أُخُوتِي
بِقَرِيضِ الشَّعْرِ دَوْمًا نَعْتَلِي
مِنْبَرُ يَصْدَحُ أَشْعَارَ الْهُدَى
خَطُّ حَقِّ لِرَسُولٍ، أَكْمِلِي
نُورَةَ الْأَخْرَارِ خَطِّي مَنْهَجِي
وَقَصِيدِي عِنْدَ رَبِّي مَأْمَلِي

هَآ أَنَا الْمِغْوَارُ فِي سَاحِ الْوَعَى
لِقَصِيدِ الْقُدُسِ، فِكْرِي مِنْهُ لِي
هُوَ نَهْجُ حَرَكِي مُسْلِمٌ
لَا أَبَالِي بِالْكِيَانِ الْأَهْرَلِ
يَا إِلَهِي جَاوَزَ الظُّلْمَ الرَّدَى
لَمْ يَكُنْ يَوْمًا سِلَاحِي خَازِلِي
قُدُسْنَا لَا لَنْ تَظَلِّي حَسْرَةً
قَاوِمِي الْمُحْتَلَّ صَدًّا وَاصِلِي
شَامِخُ الرَّأْسِ عَلَى طُولِ الْمَدَى
سَوْفَ أَبْقَى صَامِدًا فِي مَعْقَلِي
غَيْرُ رَبِّي فِي الْوَعَى لَا أَرْتَجِي
قِمَمُ النُّصْرِ كُنُوسٌ أَعْتَلِي
مِنْ قَصِيدِ الشِّعْرِ بُنْدُقِيَّتِي
يَا رَصَاصَاتُ حُرُوفِي أَكْمَلِي
وَأَصِيبِي بِالشَّظَايَا مَقْتَلَا
وَأَقْذِفِيهِمْ حَيْنَ يَغْلِي مِرْجَلِي
ذَا سِلَاحُ الْعِزِّ بُنْدُقِيَّتِي
وَشِعَارِي قَلَمِي وَمِغْوَلِي
أَضَعُفُ الْإِيْمَانِ حَرْفًا نَاطِقًا
فَاشْهَدِي يَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِي
وَأَعْلَمِي يَا قُدُسُ أَنِّي مُغْرَمٌ
بِجَمَالِ الْعِشْقِ أَنْتِ مَقْتَلِي
أُمَّةُ الْعُرْبِ اسْتَعِدِّي لِلْعِدَا
بِقَصِيدِ سِلَاحِ أَقْبَلِي

لِفَلَسْطِينَ قَصِيدًا أَنْظِمِي
وَأَنْشِدِي الْأَبْيَاتَ مَدْحًا! أَذْهَلِي
كُلَّ نَفْسٍ! كُلَّ عَقْلٍ أَقْنِعِي
وَضَمِيرًا إِنْ صَحَا، لَا تُهْمَلِي
أَرْهَبِي أَعْدَاءَنَا، لَا تَجْبُنِي
وَأَجْعَلِي الْأَصْفَادَ نَارًا، كَبَلِي
... نَحْنُ لَسْنَا ضِدَّ شَعْبٍ أَجْنَبِي
بَلْ أَدَى مُسْتَعْمِرٍ، لَا تَجْمَلِي
نَحْنُ قَوْمٌ ضِدَّ سُلْطَانٍ طَغَى
مَعَ شُعُوبٍ ضِدَّ ظُلْمٍ، فَافْصَلِي
لَا لِحُكْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ عَالِي
كَانَ عَوْنًا لِعَدُوٍّ أَرْدَلِ
أُمَّةَ الْإِسْلَامِ كَي لَا تَظْلُمِي
عَهْدُ رَبِّي بِوَصَايَاهُ ائْمَلِي
أَرْسَلَ الْمُبْعُوثَ مِنْهُ رَحْمَةً
أَنْشُرِي السَّلَامَ، هَيَّا عَجَلِي
بِاخْتِصَارٍ كَانَ وَصْفِي كَامِلًا
بَانَ قَصْدِي عَلَّ حَقًّا يَنْجَلِي
إِنَّهَا لَأَمِيَّةُ الْقُدُسِ الَّتِي
مِنْ أَمِينِ الشَّعْرِ، لُطْفًا إِقْبَلِي
مِنْ حُرُوفِ الْعِزِّ طَهْرًا صِغْتُهَا
فِي قَوَافِي الشَّعْرِ مَجْدًا نَعْتَلِي
عَلَّ عُرْبًا يَنْهَضُونَ، أَوْ يَرَوْا
قَهْرَ صُهَيْوُنَ لِشَعْبٍ أَعَزَلِ

فَاذْكُرِي يَا أُمَّتِي مَا قُلْتُهُ
قُدْسَنَا بِوَصَالَتِي، لَا تُغْفِلِي
أُمَّةَ الْإِسْلَامِ لَا تَنْسِي اذْكُرِي
وَاسْمِعِيهَا كُلَّ جَيْلٍ، وَاصِلِي
رَدْدِيهَا وَاعْشَقِي لَحْنَ الْفِدَا
عَلِّمِيهَا أُمَّتِي لَا تُهْمِلِي
أَنْشِدِيهَا وَاسْمَعِي صَوْتَ الصَّدَى
وَاحْفَظِيهَا كَنْشِيدٍ، أَكْمِلِي
وَبِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ أَتَمَمْتُهَا
فَاشْهَدِي يَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِي
هِيَ عَهْدٌ لِشَرِيفٍ مُنْصِفٍ
لِضَمِيرٍ رَادٍ حَقًّا يَنْجَلِي
سَوْفَ تَسْمُو أُمَّتِي فِي مَجْدِهَا
دَرْبُهَا الْحَقُّ، الثَّرِيَّا تَعْتَلِي

أنور الحجري⁽¹⁾

جِبَالِي أَنْجَبَتْ عَرَبًا

[مجزوء الوافر]

أَتَيْتُ لِوَاكِيبٍ وَجَبَا
لَأَرْسُومَ بِالنَّدَى أَدْبَا
أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى
فَصَارَتْ أَحْرُفِي ذَهَبَا
وَصَارَ الْبَحْرُ مِحْبَرَتِي
وَصَارَتْ أَضْلُعِي قَصَبَا
وَأَفَاقُ السَّمَاءِ صُحُفًا
وَأَحْلامُ الْمَدَى كُتُبَا
وَأَقْلَامِي مَعَ الْأَحْرَا
رِ تَزْهَرُ كَالسَّنَا شُهْبَا
أَتَيْتُ وَنَبْضُ قَافِيَتِي
لِأَرْضٍ تُنْبِتُ الْعَجَبَا
هُنَا الْمِيلَادُ مَزْرُوعُ
هُنَا الْمَهْدُ الَّذِي عَشَبَا

(1) شاعر من سورية، مقيم في تركيا.

هَنَا وَالْغَارُ يَحْرُسُهُ
يَضُمُّ يَسُوعَهُ رَهْبَا
هَنَا وَالْعَهْدُ مِنْ عَمْرِ
بِخَطِّ مَخَبَّةٍ كَتَبَا
كَأَنَّ الرَّقْعَ مَعْصُومَ
بِأَعْلَامِ الْهُدَى نُصِبَا
بِعَهْدٍ شَرَّفَ الدُّنْيَا
فَأَنْبَتَ سَطْرُهَا هُدْبَا
هَنَا دَوْحُ الْخَالِيلِ نَمَا
لِاسْمِ خَالِيَانَا نُسِبَا
وَجَيْشُ غَدٍ يَصُدُّ الرِّيحَ
مِنْ جُطَّيْنِ قَدْ وَهَبَا
سَمِعَتْ صُورَاخَ أَقْصَانَا
يَصِيحُ الْحَقُّ قَدْ سَابَا
بِلَادِي شَمْسُهَا عَرَبُ
وَرِيحُ الشَّرْقِ رِيحُ صَبَا
سَلُّوا أَحْجَازَهَا تَهْفُو
لِحَايَحَةِ فَارِسٍ وَثَبَا
لِسَانُ الْخُضَادِ يُطْرِبُهَا
فَيَرْقُصُ صَخْرُهَا طَرَبَا
أَتَيْتُ خَجُولَةً صَوْرِي
أَعَاتِبُ أَبْحُرِي عَتَبَا

رَأَيْتُ الطُّفْلَ هِمَّتَهُ
تَفُوقُ رَغَائِبِي رَغْبَا
وَمَا لَأَنْتَ عَزِيمَتُهُ
وَلَا اسْتَغْنَى وَلَا رَهْبَا
كَأَنَّ الْجُرْحَ عَلَّمَهُ
بِعِزِّ مَسْحِ التَّعْبَا
هُوَ الطُّفْلُ الْفِلَسْطِينِي
سَيُّزْهِرُ جُرْحُهُ لُجْبَا
وَيَعِزُّ لَحْنَ قَافِيَةٍ
لِبَيْتٍ كَانَ مُغْتَضِبَا
هُنَا أَرْضِي هُنَا حَقْلِي
أَفَاضَ الزَّيْتُ وَالْعِنْبَا
وَيَحْلُو فِي خَمِيَاتِهِ
نَخِيلًا يَنْضَحُ الرُّطْبَا
فَهْزُوا نَخْلَةَ الدُّنْيَا
أَرَى الْمِيلَادَ قَدْ قَرَّبَا
هُنَا تَارِيخُ أَجْدَادِي
بِطَوْلِ الدَّهْرِ مَا غَرَّبَا
وَنَبْعُ عُروْبَتِي فِيهِ
مَعَ الْإِيَّامِ مَا نَضَّبَا
هُنَا وَهْتَافُ أَشْعَارِ
بِضَادِ تَمْخُرِ الْحُجْبَا

فَلَسْطِينِي بِرُوحِ فَتَى
كَسَيْفِ سُلٍّ مَا غَلِبَا
بَنُو صُهَيْيُونَ أَفْتُهُ
تُصَيِّبُ أَدِيمَهُ جَرِبَا
سَتَّ حَفِرُهُ أَظْلَفِرُنَا
بِشَسْعِ النَّعْلِ إِنْ وَجِبَا
سَلِ التَّارِيخِ إِنْ عَصَفْتُ
كَتَبْنَا حَرْفَهُ لَهَبَا
وَإِنْ جَنَحْتُ لِأَمْنَةٍ
وَسَعْنَا سَطْرَهُ رَحَبَا
فَهَذِي الْقُدْسُ عَاصِمَتِي
وَبَيْتِي عِنْدَهَا نُحِبَا
وَأَحْلَامِي بِهَا تَنُمُو
بِنَفْسٍ تَعْتَلِي السُّحُبَا
فَلَا تَخْشَى عَلَى الْأَقْصَى
إِذَا زَلَّ الْفَتَى وَكَبَا
وَفِي أَكْنَافِهِ وُلِدَتْ
رَجَالٌ تَصْطَلِي غَضَبَا
وَفِيهَا الطُّفْلُ مِنْ صَغَرٍ
بِثُّدِي حَرَائِرٍ شَرِبَا
أَنَا الْعَرَبِيُّ إِيْمَانِي
بِمِعْرَاجِ الْهُدَى رَكِبَا

وَمَنْ يَبْغِي لِمَسْجِدِنَا
غُرُوبًا نَضْلِيهِ وَصَبَا
لَهُ قَلْبِي يَهِيْمُ هَوًى
وَإِنْ يَبْلُغْ مُنَاهُ حَبَا
وَفِيهِ كُلُّ طَارِفَةٍ
تَرُومُ الشَّرْقَ مُقْتَرِبَا
فَسَلِّهَا تُخَيِّرُ الدُّنْيَا
جِبَالِي أَنْجَبَتْ عَرَبَا

أوس أبوالعطا⁽¹⁾

جدارية القدس

لن أذكركِ فالذكرى للغائبين
فأنت بين أهْداب العين
موشومةٌ على الجبين
على بنادق الثورة والتأثرين
واضحةٌ كعودة اللاجئين
شامخةٌ كصناديد جنين
بسامةٌ
رغم الحصار والمكائد كعرفات
متفائلةٌ
رغم الدمار والداء كياسين
حرّةٌ
رغم السّلاسل والقيد كسعدات

☆☆☆☆☆

(1) شاعر من فلسطين.

لن أذكرك فالذكرى للغائبين

فأنت بين أهداب العين

موشومة على الجبين

على بنادق الثورة والتأثرين

ملء الثرى ملء السحاب

ملء الرّخاء ملء الشّقاء

ملء الحبور ملء العذاب

وبين خيام الأيتام والتّارحين

ساطعة

في دواوين طوقان

ناصعة

في قصص غسان

☆☆☆☆

لن أذكرك فالذكرى للغائبين

فأنت بين أهداب العين

موشومة على الجبين

على بنادق الثورة والتأثرين

فأنت جدارية درويش

وأنت امتداد آمالنا وصحوة جراحنا

أنت انفجار أشواقنا وحكايات جدّاتنا

وأخوة البرتقال والأفياء

وأخوة الجبال والكبرياء
والشهداء والدّماء
أنتِ أنتِ أنتِ القدس
فلسطين لنا ونحن العائدون

إيزة فرطميس⁽¹⁾

عريسي عربي

عروس بهية الطلعة والقوام
في حلة أنسجتها يد الإهدام،
تنتظر مصيرها من حكم الأيام،
تاجها لؤلؤ يضاهي شعاع النيران،
وحمرة أحمر من شق النعمان،
تعلقت جوراً بأطراف الهندام،
رشت بغيا من عروق الصبيان
عروس داعبها الغزاة بأقوى الحرمان،
تنافس على مهرها فرسان الأوهام،
في مزاد أفرش ببساطٍ من الأجسام،
قالت العروس: أنا لست أداة للرهان،
عريسي عربي الأصل من فجر الزمان،
عريسي أبي الوجود والوجدان،
اسألوا التاريخ منذ متى كتب القرآن،
ويلون أخضر، بلغة الرحمن

(1) شاعرة من المغرب.

اسالوه كيف قدست عرويته للدوام،
أسماني قدسًا، أهداني خاتم البرهان،
أنا القدس، أنا عروسة الشجعان،
لأنّ استبدلَ الحمق حلالِي بالحرام،
فأنا عربية الهوية، فلسطينية العنوان
ولن يشدو فؤادي لغير السلام.

إيمان بنحبيب⁽¹⁾

نداء الأقصى

تسريلت بسواد الدجى
تتدرج على وجنتيها الدموع
يئن لحزنها الصدى
تذوب بمآقيها الشموع
تصيح.. ها هم العدى!!!
خلف الشجر بين الفروع
القبّة و الأقصى أنا
جذوري رحلت بلا رجوع
أتراها تعانق السما؟
أم تنحني و تبدي الركوع؟
أتراها بساحة الوغى
تقارع السراب بلا دروع؟
ضقت ذرعاً من الردى
مفزوع
مخدوع

(1) شاعرة من المغرب.

مصروع
تعالوا احموا الحمى
ارفعوا الهمم لا للخضوع.

إيمان مصاروة⁽¹⁾

قصيدة القدس

[البسيط]

في القدس نُورٌ شَدَا بِالْحَبِّ طَائِرُهُ
قلبي لَهُ هَلْ وَاهْتَزَّتْ مَشَاعِرُهُ
في حَضْرَةِ الْقُدْسِ دَوْمًا ظِلٌّ يُبْهِرُنِي
تَارِيخُ عِطْرِ جَمِيلِ اللَّوْنِ نَاضِرُهُ
أَبْهَى الْمَدَائِنِ لَا يَشْقَى الْمُقِيمُ بِهَا
وَلَا يَرَى ضَجْرًا فِيهَا يُخَامِرُهُ
مَهْدُ السَّلَامِ حَمَامُ الْحَبِّ يَغْمُرُهُ
يُعَلِّمُ النَّبِيلَ مَنْ يَأْتِي يُجَاوِرُهُ
هُنَا الْيَبُوسِيُّ لَمْ تَنْضَبْ رَوَائِعُهُ
مَدَى الزَّمَانِ وَلَمْ تَنْقُذْ مَا تِرُهُ
أَرْضُ الْعُرُوبَةِ وَالْأَمْجَادُ دَيْدَنُهَا
فِيهَا التَّكْرُمُ لَا تُلْقَى نَظَائِرُهُ
فِي كُلِّ شِبْرِ هُنَا حُرُّهُ خُلُقُ
وَكُلُّ حَيٍّ بِهِ يَنْهَلُ شَاعِرُهُ

(1) شاعرة من فلسطين - الناصرة.

هنا وميضٌ من العلياءِ مؤتلقٌ
تَرُّ الملاحمِ ماضيه وحاضره
ضوءٌ من الحبِّ والإجلالِ ذو وهجٍ
بلا انتهاءٍ فلا ليلٌ يُحاصره
وروضٌ فكرٍ وإبداعٍ ومنقبةٍ
يَقْصُّ عنه من الريحانِ عاطره
لم يشهدِ الدهرُ يومًا مثلَ روعتها
ولا حوتَ مثلَ مغناها دفاتره
مَسْرَأيَ في القدسِ كالأحلامِ يُطربُني
كالمهرجانِ الذي يهتاجُ حاضره
مَنْ لم يَقِفْ ليرى الأسوارَ شامخةً
في القدسِ فهو قليلُ الحظِّ عاثره
كم سِرْتُ أَسْتُكشِفُ المجدَ الأثيلَ لدى
بابِ العمودِ أناجيهِ.. أحواره
وبئسُ أيُّوبَ يسقيني الجمالَ كما
يَرَوَى بأعذبِ ما في الكونِ زائره
في موطنِ النورِ تهدينا مشاربه
إلى البهاءِ وتسبينا قناطره
كم تُبهِجُ العينَ أطوادُ وأودية
وكلُّ روضٍ خضيرُ النبتِ زاهره
يا جنَّةَ اللهِ في الدنيا ويا قَمَرًا
في كلِّ ليلٍ من النُّجوى أُساميره
ومؤئلُ الخيرِ أيدي الشرِّ قاصره
عنه إذا طمعت فيه عساكره

وهل يُخَافُ على مَنْ سارَ مِنْهُجُهُ
على النُّدى والتُّقى واللَّهُ ناصِرُهُ
ما أَجْمَلَ المسجِدَ الأَقصى وأضوَاهُ
يَقِرُّ عَيْنًا وَيَلْقَى السَّعْدَ ناظِرُهُ
وحَوْلُهُ تَبَرُّزُ الحاراتُ لاهِجَةً
بالحبِّ والظُّلمِ عاتِي الموجِ زاخِرُهُ
هذا الشموخُ الفلِسطِينِيُّ مُنتَسِبُ
للمجدِ والعِزِّ لا تَبْلَى مفاخِرُهُ
خابَ الذي احتلَّ أَرْضِي لا حواجِرُهُ
حَجَرَنَ عِزِّي وما فازتْ مَعابِرُهُ
أَواجِبُهُ العالَمَ الغافي وَسَطُوتُهُ
فالحقُّ حَيٌّ إذا ماتتْ ضَمائِرُهُ
شعبي أبِي فلا يَغْنُو وليسَ يَنِي
لَدَى الزمانِ إذا دارتْ دوائِرُهُ
وموْطِنِي مثْلُ بَحْرِ في مكارمِهِ
وأهلُهُ بَيْنَ أيديهِ جَواهِرُهُ
القدسُ رَوْضَةُ إيمانٍ مُبارَكَةٍ
قلبي بها انْتَفَضَتْ وَجُدًا خَواطِرُهُ
كالوشمِ حُبِّي لها يَسْرِي بَكلِّ دَمِي
مَهْدُ الجِمالِ فَوادي لا يُغادِرُهُ

أيمن عبد الحميد أسعد⁽¹⁾

قدسُ كنعان

بالرَّغْمِ أَنَّ الْقُدْسَ نُورٌ سَاطِعٌ...
بالرَّغْمِ!!
فلقد كساها العَتَمُ
ما هَمَّ إِنْ كَانَ الطَّرِيقُ مُعْبَدًا
وَمُكَلَّلًا بِالزَّهْرِ أَوْ بِالْدَّمِ
كل الشوارع تنتهي في القدس
من ظن أن القدس تنطق غير ضارٍ
غارق في الوهم
كل القلاع تساقطت ماضٍ غير القدس
وهي الحقيقة وانحسارُ الحُدُسِ
في القدس يختبئ السلامُ
وحاصروه
في القدس تختبئ الحياةُ
وآخر الركعاتِ
فيها قد تردَّدَ صوتُ شعبٍ لِنِيتِهِ
من حولها أتباع ذاك السامريِّ

(1) شاعر من الأردن.

وقد أَتَوْا من تيههم
وإليه حتمًا يرجعون ليُكْمِلُوهُ
كل القلاع حجارةً وتبعثرُ
ما ظلَّ غير القدسِ
عنها - نحن - لن نرحلُ
وإذا رحلنا
من سيقطف روحنا منها
وهلُ
سيبدلون نحاس أجراس الكنيسة بالورق؟
وإذا رحلنا
يا ترى
من أيّ مئذنة حمائمها ستخجلُ
ماذا إذا رضي الرسول ولم يُقَلَّب وجهه
كنا نُؤلِّي وجهنا في اليوم خمسًا
نحو هيكَل!
القدس قلعتنا
وعنها نحن لن نرحلُ
وأنا الفلسطينيُّ
أبكي غربتي في حائط المنفى
بغير عروبتني فالقدس لن تشفى
وأنا الفلسطينيُّ في كل البلاد مبعثرُ
كل الحياة بغير قدسٍ وقتٌ شدّه
لي منزلٌ في الشامِ
لي حبٌّ بجدّه

لي بعض نخل في العراقِ
وفي الكويت زرعت ورده
وجزائرُ ضمّت جراحي
في جبال السلط خلفي بيت جدّه
درب العروبة دربنا والقدس وعدّ
ليس يُخلف دربنا في القدس وعدّه
أنتِ القضيةُ
حين ينساها القضاةُ
قضية الأحلام في وجه الخرابِ
وعلى محاكمهم فانت الإنقلابُ
أنتِ انسكاب الروح في جسد الحقيقةِ
أنتِ ذاك النور بدّد ما تراكم من ضبابِ
أنتِ البكاء بداخل المحرابِ
أنتِ حربُ
أنتِ سلّمُ
أنتِ أغنيةٌ... ومفتاحُ لبابِ
أنتِ الوصولُ
وأنتِ أزهار الطريقِ
وأنتِ أنيابُ الذئبِ
وترى الفلسطيني في كل البلاد مهاجرُ
لم تكفهِ الدنيا
طرده من دنياهُ
يمشي في البلاد مُعمرًا
وبلاده في قلبه تحيا

لا أرض مثل القدس
لم تكذب الرؤيا
سنرجع للبلادِ
مُحَلِّقِينَ
كأَنَّا نسرُّ بجَنحِ العاصفه
والأرض من أثر الرجوعِ
بدتْ كَيَوْمِ الرَّاجفه
فالأرض ترنخ بالعروبةِ
لا جفافَ يصيبها
لم تنتظرْ سُقيا
والأرض لا تعيا
يا قدس في حضن المسيح ومصطفانا نائمهُ
فأتى الغزاةُ وأوقظوكِ
وكبّلوكِ
وحاولوا زرع السموم ليخبرونا أَنَّ هذي الخاتمةُ
يتباحثون مع الخيرِ
عن القديرِ
بأنَّ بعض الوهم في التوراةِ
يشرح سورة الإسراءِ...
معراجُ النبي هو الدليلُ لكي تُباحِ العوله
وبأن زيتونا على جبل المُكَبَّرِ
قد سقاه دم اليهود بُعيد سَبْيِ بابليِّ
قد يُجيز قيام دولتهم بوفق الأنظمه
كنعانُ كان لكي يظلَّ

من جرحه صوتُ أطلُ
تلك الحكايا واهمه
عَبْرَ اليهودِ
سيعبرونَ
وراح عِبْرِيٌّ
ويعبر آخرُ
وبحقة أخرى
وظلوا عابرينَ
ومن يصدق أنَّ من صفة العبورِ
يكون حبُّ
وهمُ أحاديُّ وذكرى حاله
فليشربوا من بحر غزّة
واسمعوا في الشرق أو في الغرب
أنَّ القدسَ قدسُ!
ويدُّ تمدُّ إلى عروبتهَا
ستغدو آثمه
يا قدسُ أنتِ العاصمهُ!
يا قدسُ أنتِ العاصمهُ!

آية محمد نجيب⁽¹⁾

الآن يا فلسطين

الآن يا فلسطينُ
سَتَبْقَى فلسطينُ فلسطيناً على الرَّغْمِ مِنْ أَنْفِ الْقَدَرِ
وَسَتَهْوِي غَدًا سَابِعَ السَّمَاوَاتِ، وَلَنْ يَهْوِي
مِنْ فلسطينِ النَّزْرُ
سَيَمُرُّ الأَبَدُ فِي تَارِيخِ الأَرْضِ وَلَنْ،
يَهْزُ فلسطينَ أَثَرُ
وَسَيَعْجُزُ الزَّمَانُ أَمَامَ حَظِّهِ
وفلسطينُ فِي ثَنَايَا الأَيَّامِ خَدَرُ

☆☆☆☆

أَهْ لَوْ يُدْمَى وَرِيدِي،
أَهْ لَوْ يَدْمَى وَرِيدِي
وَلَا أَرَاكِ، يَا فلسطينُ، وَخُزَا فِي أَجْسَادِهِمْ
مَنْهُ يَتَمَلَّصُ الأَعْرَابُ،
وَأَجْسَادُهُمْ أَشْلَاءُ جَنَّةٍ تَقِيحُ
وَالذَّلُّ مَلْبَسُهُمُ وَالْوَضَاعَةُ وَالْخَرَابُ

(1) شاعرة من المغرب.

مَا زَادَهُمُ التَّارِيخُ إِلَّا نَوْقًا فِي صَحْرَائِهِمْ
قِبَائِلُ تَقْطَعُ الرُّؤُوسَ وَالْأَيْدِي مِنْ أَجْلِ نَوْقٍ،
وَالنُّوقُ مِنْهُمْ أَنْفَعُ،
دَمَ أَخِيهَا، النَّاقَةُ، لَا تَسْكُبُ
هَمَّ شُعُوبٍ وَحُوشٍ التَّهْمَتُ بَعْضُهَا الدُّوْلُ،
مَا أَشْرَقَ تَارِيخُنَا حَتَّى يَكُونَ لَهُ غُرُوبٌ.
أَهْ لَوْ يُدْمَى وَرِيدِي،
وَلَا أَرَاكَ يَا فِلَسْطِينُ عَارًّا، يَتَبَرَّأُ مِنْهُ الْعَرَبُ...
الآنَ تَبْكِينَ،
الآنَ يَا فِلَسْطِينُ



وَمَرَّتْ لَا أَحْصِيهَا سَنَوَاتُ،
وَبَقِيَتِي فِي الشَّرِيَانِ وَخَزَا
وَطَالَتِ السَّكَرَاتُ
وَمَا فِطْنًا طَوَالَ الدَّهْرُ لِحَالِكَ
حَتَّى صَارَتْ أَيَّامُنَا، لِلْيَالِيِ أَخَوَاتُ
غَمَرْتَنَا أَجْنَحَةُ الذُّلِّ،
وَانْطَفَتْ وَمُضَةُ الْكَرَامَاتُ
وَعَبَّئْنَا بِقَذَارَةٍ حَتَّى، صِرْنَا لِلْقَدْرِ سَلَّةَ مَهْمَلَاتُ
فَلَا التَّارِيخُ يَذْكُرُنَا
وَلَا يَرُوي قِصَّتَنَا رُؤَاةُ
فَنَحْنُ الْعَارُ، كَيْفَ الْعَارُ يُنَعْتُ بِأَشْرَفِ الْأَنْعَامِ؟
نَحْنُ مُدُّ فَقْدِنَاكِ، كُنَّا أَنْفُسَنَا

نَفَقْدُ... وَالْحَيَاةُ
نَحْنُ مِنْ زَمَانٍ فَقَدْنَاكَ، وَصَارَتْ تَحْكُمُ عَصْرَنَا الْمُنَيَّاتُ
الآنَ تَبْكِينَ
الآنَ يَا فِلَسْطِينَ

آيه معاش⁽¹⁾

القدس قدسنا

القدس قدسنا ...

فقاف: قنابل تحرق أرضنا

فدال: دموع ودماء أبنائنا وأمهاتنا

فسين: سراب أسود يستوطن سماءنا

فيا قاف كفي شر نيرانك عن ترابنا

ويا دال جفي عن أعين أطفالنا وأمهاتنا

ويا دال كفك تمرّدًا عن شرابين رجالنا

ويا سين اختاري عنوانًا آخرًا غير غزّتنا

فيا غزة أنت مصنع ولد فيه أبطالنا

ويا مدرسة كتب فيها تاريخ عزّتنا

فيا غزة أنت كنت ولا زلت رمز عروبتنا

فدمت دائمًا وأبدًا مصدر فخرنا وكرامتنا...

فلتشهدوا جميعًا أن غزة العزة مظلومة

أيا وردة ذابلة وسط أشواك عربية

(1) شاعرة من الجزائر.

تتذكر وجودك إلا عند نتائج كارثية
ويا امرأة عربية وسط قطيع ذئاب يهودية
اغتصب جسدها بأنياب حيوان



بحر الدين عبدالله أحمد⁽¹⁾

قبضة من أثر الرياح

[البسيط]

حُزْنٌ... تَعَلَّقَ بِالزَيْتُونِ لَنْ يُقْصَى
أَذُنْ بِدَمْعِكَ لِلْمِعْرَاجِ فِي الْأَقْصَى
جِرَاحُنَا مِنْبَرٌ وَالْحُزْنُ مِنْذَنُ
وَالصَّمْتُ يَصْدَحُ لَأَذَانٍ مُقْتَضَا
وَالطَّوْرُ يَصْرُخُ بِالْحَاخَامِ فِي غَضَبٍ
كَأَنَّ مُوسَاهُ فِي الْمِيقَاتِ مَا وَصَّى
هَذَا وَصَايَاكَ وَالْأَلْوَحُ قَدْ دُرِسَتْ
وَاسْتَكْمَلَ (العَجَلُ) مِنْ آيَاتِهَا نَقْصَا
يَبْكُونَ... وَالْجُرْحُ فِي أَوْصَالِنَا وَطَنُ
دَسْتُورُهُ بِغَرَامِ الْقُدْسِ قَدْ نَصَا
فِي حَائِطِ النُّورِ مَبْكَاهُهُمْ... وَأَيُّتُنَا
تَزْهَوُ الْحَمَائِمُ فِي أَنْقَاضِهَا رَقْصَا
يَا هَيْكَلاً لِسَنِينَ التِّيهِ يَأْخُذْنَا
كَمْ حَائِطٍ لِدَمُوعِ السُّحُوتِ مَا امْتَصَّ
وَكَمْ بُرَاقٍ بِسَاقِ الْجُرْحِ نَرِيطُهُ
قَدْ قَصَّ مِنْ نَبَأِ الْأَحْزَانِ مَا قَصَا

(1) شاعر من السودان.

مضى يَشُقُّ جِدَارَ العِزْلِ في دِمْنَا
ليَكْتُبَ القَرْحَ في أَحْشَائِنَا نَصًّا
جاستُ خلالِ الدِيَارِ الزُّهْرِ أَخِيلَتِي
وريشُ أوردَتِي بالنورِ قد غَصًّا
(ذو مِرَّةٍ فاستوى) والعَيْنُ ساجدةٌ
والتَّلُّ يفتَحُ بابَ الغيبِ ما استعصى
(ما ضلَّ صاحبُكُم) في (النَّجْمِ) ما انطَفَأَتْ
يا (قَابَ قَوْسَيْنِ) أو أدناه... بل أقصى
مقاعدُ السَّمْعِ يا قُدْسِي قد مُلَأَتْ
مَنْ يَسْتَمِعْ لِنْدَاءِ الحَقِّ يُسْتَقْصَى
(الله أكبرُ) فوقَ القُدُسِ قُنْبُلَةٌ
ولحنُها خائنٌ يستوجبُ الفُحْصَا
هَلْ أَنْتِ يا (شُعْبَةُ المَخْتَارِ) جَذْوَتُهُ؟
أو أَنْتِ مَنْ بِكَلَامِ اللهِ قَدْ خُصَّ؟
قَدْ كُنْتَ إِذْ كُنْتَ في التَّوْرَةِ لَعْنَتُهُ
وتائِهًا في معاني التَّيهِ مُحْتَصًا
جُرْجِي... كقافلةِ الأنفاسِ في رِيَّةِ
مَضْلُوبَةٍ وَقَتِيلِ الآهِ ما اقْتَصَا
يا قِبْلَةَ الرِّيحِ شَقِّي جَيْبَ بَوَصَلَتِي
لِكِي يَرِفَ جَنَاحُ المَسْجِدِ الأَقْصَى

بلقاسم بن جابر⁽¹⁾

وتبقى القدس

[الوافر]

سَلَامُ اللَّهِ يَفْرَعُ كُلَّ بَابٍ
وَيَشْدُو فِي الْكَنَائِسِ وَالْقِبَابِ
وَيَمْسَحُ دَمْعَةَ الْفَائِي يَسُوعِ
لِحُزْنِ الْمَجْدَلِيَّةِ وَالْعَذَابِ
وَيُهْدِي أَحْمَدَ الْمُهْدِي وَرَدًّا
مِنَ الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ وَالشَّعَابِ
وَيَسْقِي بَابَ سَاهِرَةٍ بِمُزْنٍ
وَبَابًا لِلْعُمُودِ مِنَ السَّحَابِ
وَبَابَ الْأُسْدِ وَالْأَسْبَاطِ غَيْثًا
وَبَابًا لِلْمَغَارِبِ وَالْهَضَابِ
وَأَقْوَاسَ الْحَدِيدِ وَبَابَ يَافَا
وَدَاوُدَ النَّبِيِّ وَكُلَّ بَابٍ
مَدِينَةَ رَبَّنَا سَفِيًّا وَرَعِيًّا
وَصَبْرًا لِلشَّدَائِدِ وَالْحَصَابِ

(1) شاعر من تونس.

هَزَمْتَ الظَّالِمِينَ بِكُلِّ عَصْرِ
فَهَلْ يُعْطِيكَ عَصْرٌ لِلذَّنَابِ
وَأَنْتِ الشَّمْسُ بَارِعَةٌ بِحَقِّ
عَلَى الْكَوْنَيْنِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
أَيَا دَارَ السَّلَامِ بِكُلِّ عَهْدٍ
وَعَامِرَةً عَلَى رَغَمِ الْخَرَابِ
يَبُوسُ ثُمَّ كُنْعَانُ وَفُرْسُ
وَرُومٌ قَدْ نَوَّوا تَحْتَ التُّرَابِ
وَسَلَّمْتَ الْعُهُودَ لِأَهْلِ مَجْدٍ
حُمَاةِ الْأَنْفِ مِنْ عَرَبِ عُرَابِ
لِصَاحِبِ ضَامِرٍ فَارُوقِ حَقِّ
زَكِيِّ الْقَلْبِ مَرْقُوعِ الثِّيَابِ
تَلَقَّى مِنْ نَبِيِّ النُّورِ نُورًا
فَكَانَ الْفَتْحُ عَهْدًا لِلصُّوَابِ
وَمِيثَاقُ السَّلَامِ لَنَا زِمَامٌ
مِنَ الْفَارُوقِ ضَمَّنَ فِي الْخِطَابِ
إِلَى إِبْلِیَاءِ ذِمَّةٍ كُلِّ حُرٍّ
مُقَدَّسَةً إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ
حَمَيْنَا عَهْدَهَا بِدِمَاءِ صِدْقٍ
وَوَاجَهَ صَدْرُنَا حَدَّ الْجِرَابِ
سَقَيْنَا ثَرْبَهَا بِالرُّوحِ مَجْدًا
وَجَدْنَا بِالْجَمَاجِمِ وَالرَّقَابِ

هِيَ الْمَسْرَى وَأُولَى الْقِبْلَتَيْنِ
وَتَانِي الْمَسْجِدَيْنِ بِلَا ارْتِيَابٍ
وَتَالِثُ حُرْمَةٍ فِي الْأَرْضِ طُرًّا
وَرَأَيْتُهَا لَهُ أَجْرُ الثُّوَابِ
وَهَلْ زَيْفُ الزَّمَانِ يُبِيدُ حَقًّا
تَلِيدًا بَاقِيًّا رَغَمَ الْكَذَابِ
وَهَلْ جَمْعُ الشَّرَائِمِ مِنْ يَهُودٍ
سِوَى شَرْبِ الْبُغَاةِ مِنَ السَّرَابِ
يَشِيبُ الدَّهْرُ وَالْأَعْدَاءُ تَفْنَى
وَقُدُسُ اللَّهِ فِي زَمَنِ الشُّبَابِ
وَلَمْ يَكْسِرْ قَنَاطَةَ الْقُدُسِ غُرُؤُ
مِنَ الْأَبْطَالِ وَالْقَوْمِ الصَّالِبِ
وَهَذَا الْأَحْمَقُ الْمَغْتُوهُ يُضَيِّ
قَرَارًا فَوْقَ مَائِدَةِ الدُّبَابِ
تَوَهُّمَ أَنَّ قُدُسَ اللَّهِ ضَاعَتْ
وَمِنْهُ الْعَقْلُ ضَاعَ مَعَ الصَّوَابِ
وَهَذَا الدَّهْرُ كَشَفَ الْخَبَايَا
سَتَسْطَعُ شَمْسُهُ فَوْقَ الْحِجَابِ
وَمَا ضَاعَتْ عَلَى قَوْمٍ حَقُوقُ
إِذَا عَاضُوا النَّوَاجِذَ لِلطَّلَابِ
سَيُذْرِكُ قُدُسَنَا جِيلُ أَبِي
يَعْضُ عَلَى الْعَزَائِمِ بِالْحِقَابِ

وَيَمْحُودُولَةَ الدَّجَالِ غَضَبًا
بِسَنِّهِمِ الْحَقِّ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
مَدِينَةُ رَبِّنَا سَتَعُودُ حَتْمًا
بِوَعْدِ اللَّهِ عَالِيَةِ الْجَنَابِ
وَيَمْضِي الزَّائِفُونَ بِرِيحِ عَصْفٍ
كَمَا قَدِمُوا عَلَى رَجْعِ الْإِيَابِ
سَلَامٌ دَارَ سَالِمٍ قَدْ سَلِمْتَ
عَرُوسًا بِالْحُلِيِّ وَبِالْخِضَابِ

بندر محمود الدعجاني⁽¹⁾

نكهة الزيتون

[الكامل]

أتموت في الصمت الطويل مشاعري
أم أن أرض القدس لا تعنيني
هي قصة في كل عام لم تزل
تروى عليّ بحسرة وشجون
شعبٌ يعيش مُحاصراً في أرضه
تحت الركام وفي الأذى والهون
أم لها ابنٌ أقعدته قذيفةٌ
وأخٌ يعيش مغيباً بسجون
وأبٌ شهيدٌ مات عند حواجز الـ
أقصى على يد ضابطٍ صهيوني
والزوج عاش معذباً ومشرداً
رغم الدوائر صامداً بيقين
شعبٌ يريد من العدالة موقفاً
والبؤس فيه بنكهة الزيتون

(1) شاعر من السعودية.

أفلت سياساتٌ وجاءت غيرها
صارَت قضيتهم جدالَ قرونٍ
من عصبية الأمم التي قد شُكِّلت
حتى مجالس أمنها الأسطوني
والقدس يقبع تحت وطأة غاشمٍ
يمضي يخطط فيه في تمكينٍ
والعُربُ بين منظرٍ ومعدرٍ
والمسلمون تسالموا في الحينِ
تبَّالنا من أمةٍ نخواتها
مَضُغُ الكلام وكثرة التَّأبِينِ



جابر الزهيري⁽¹⁾

إذا ما حانت الذكرى

[مجزوء الوافر]

تميل النفسُ للأقصى
بدمعٍ بات يحويها
إذا ما حانت الذكرى
فترنو كي ترى قبساً
من الأضواءِ مُنسباً
على أجوائه الحيرى
فما وجدت سوى أشلاء من قُتلوا
بساحته خلال مذابح كُبرى
فمن للقدس بعد الله يحميها؟؟
ومن يأتي إليها حاملاً خيراً
وجند الله ترنوا نحو تحريرٍ
وتطهيرٍ لأرض النورِ والمسرى
لتشددوا حين تدخله قلوبهمو
بفاتحةٍ و سبحان الذي أسرى

(1) شاعر من مصر.

جابر عبد العظيم مصطفى⁽¹⁾

الشعب الأبى

[الكامل]

يا أيُّها الشعب الأبى تحيةً
ولكل طفل في الخليل سلامٌ
ولكلِّ أمٍّ قد تمزَّق قلبها
ولكلِّ شيخ في العذاب يُسام
ولأهل جينين الكرام تحيةً
ولكل من حُرِم الأمان وسام
ولمن تحصَّن بالكنيسة مُكرهاً
ولقائدٍ بين الظلام ينام
عرفاتُ يا بطلاً تحصَّن مُعلنًا
أن الرياح تصدُّها الأعلام
يُمسي ويُصبح لا يلين لمطلبٍ
غير الشهادة أو يُزاح غمام
ماذا أقول لوصفٍ شعبٍ صامدٍ
أنثى وطفل كلهم ضرغام

(1) شاعر من مصر.

حملوا الحجارة في أكْفٍ آيَةٍ
تَشْوِي الوجوه كأنها ألغام
يا أم دُرَّة والحياة مريرة
بئس الحياة يحفُّها الإِظلام
لا تحزني فدماء دُرَّة قد زكت
وتعطَّرت أرضُ بها ورغام
إيمان تصرخ والفراش مُخَضَّبُ
بدمائها لتورَّخ الأعوام
في المهد تُغتال البراءة خلصةً
ولقد أبيضت حُرمة وزمام
يا أيها الشعب الأبوي تحيةً
ولكل آياتٍ يطيب سلامُ
حمَلت لواء العزم بين دمائها
وغدت يُبارك فعلها العلَّام
جادت بشيءٍ لا يُجادُ بمِثْلِه
نعم الشجاعة حاطها الإقدامُ
يا سائلين عن الحقوق بمجلسٍ
الأمنُ فيه لغيرهم لحرام
شعبٌ يُباد وتُستباح دماؤه
وعليه حتمًا تصدر الأحكام
والحقُّ يُغصب والكرامة تُزدرى
ومدافعٌ عن حقه ظلامُ

أرأيت جرماً بعد طرد مدافع
عن عرضه ويكرّم الإجرام؟
في أيّ دستور يُجرّم فتية
(صلّوا على أمل الجلاء وصاموا)؟
يلقون من بأس الطغاة وظلمهم
سوء العذاب كأنهم أنعام
وبحجة الإرهاب تُمنح شارة
ليحلّ عقدٌ للسلام يقام
فيُدنّس الأقصى ويُقتل خاشعٌ
ويجوع طفلٌ والديار تضام
لابدّ من يوم تُردّ كرامةٌ
ويذوق كأساً للهوان طغام
وتعود أرض الحبّ أرض غروبية
وعلى رباها تُرفعُ الأعلام

جلال باباي⁽¹⁾

قبيل الغليان

أنا الرّهينة تحويني أريكة انتظار...
و.. وطن يتيم أعلن عصيانه
بؤبؤ الدّمار..
تحترق أفئدة وتشتعل بقلبها
زهرة أوركيد ضفاف اليسار
أنا الرّهينة عطري رذاذ غضب ساخن
وأناملي كمنجات حافة الجدار
تلوذ بوجع خيباتنا
تحفر أظافرها خريطة السفر
وتعلنها شامخة قصيدة النّار
ذا في المدى يسوع...
يترامى مخلصاً بنبوءته
تحت سماء بيت لحم وسحابة بارقة بالأقمار
وتلك خطايانا قد انتالت نزقة
حفاة تقتادنا رايات الثّوار...

(1) شاعر من تونس.

أنا الرّهينة ماكثة بفوهة الغزاة
أصابعي خناجر بجداول الأنهار
وشوارع القدس مهملة... بيتي يحترق في الظلام
... أمي مزدحمة كعادتها بالزغاريد
.. و.. وجه أبي فاتن بقلق أهلي
وشتات الأبرار
الكلّ أقلع ولم تبقى إلا أهتي قلب المطار
أنا الرّهينة... ها حلّ غلياني
ضجر في الخريف
غبار أعمى
وبركان من الأمطار

جمال الدين عبد الهادي⁽¹⁾

لسان إرث سليمان

[الكامل]

أَنْسَلُ مِنْ خُرْمِ الْمَوَاجِعِ مُثْقَلًا
فِي خَافِقِي أَمَلٍ أَبَى أَنْ يُقْتَلَا
فِي عَتَمَتِي قَبَسٌ يَخُضُّ تَوَجُّسًا
غُصْنًا ، بِهِ الْآيَاتِ قِدْمًا تُجْتَلَى
غُصْنٌ مِنَ الشَّجَرِ الْمَبَارَكِ.. مُوشِكُ
مِنْ دُونِ نَارٍ زَيْتُهُ أَنْ يُشْعَلَا
سَمِيقًا يُعَانِقُ نَخْلَتَيْنِ وَ نَاصِبًا
لِحِمَامِ أَرْوَاقَةِ الْعَرَاقَةِ كُلَّهَا
قَدْ خَانَنِي سَيْفُ الرِّمَالِ وَلَيْسَ لِي
مِنْ نَضْلِهِ إِلَّا الشَّمَاتَةُ وَالْقِلَى
أَحْيَا بِغَيْهَبِ يُوسُفٍ.. لَكِنِّي
فِي الْحَرْبِ لَا فِي الْجُبِّ كُنْتُ مُجَنَّدًا
حُمِّلْتُ زُورًا وَزَرَ هَيْكَلِ مُسَبِّتٍ
مُنْذُ انْشِقَاقِ الْبَحْرِ ذُلًّا حُمَلَا

(1) شاعر من الجزائر.

نُلُّ.. غُبَارُ الْعِجْلِ أَشْبَغَهُ بِهِ
مَا زَالَ فِي أَصْلَابِهِ مُسْتَفْجِلًا
نَادَيْتُ أَشْبَاحَ الظَّلَالِ.. كَأَنَّنِي
سِتَيْنَ عَامًا فِي الْقِفَارِ مُحْيِيلاً
لَا.. لَسْتُ عَمْرِي سَامِعًا رِكْزًا لَهُمْ
وَلِسَانُ خَالِهِمْ.. كَفَاكَ تَخْيُّلاً
اذهَبْ.. وَرَبُّكَ قَاتِلًا إِنَّا هُنَا
لِلتَّيِّهِ قَبْلًا قَدْ شَدَدْنَا أَرْحُلًا
عُمِّيًّا طَمَرْنَا الْحَقَّ فِي فَتْوَى الْهَوَى
وَسَجَّاحُ تَحْدُونَا عُرَاةً جُفْلًا
يَا دَهْرُ مَنْ ذَا مُنْجِبٍ غَوْثًا بِهِ
لِلْحَقِّ جَنْبًا آمِنًا.. أَنْ يُخْذَلَا
يَا رَبُّ قَدْ أَبْدَعْتَ سَيْفَ نُبُوَّتِي
فَابْرَأْ لَهُ كَفًّا بِهَا صِدْقُ الْأَلَى
فَأَنَا بَرَعَمَ الْكَوْنِ يَخْنُقُ رُزْقَتِي
فِي خَافِقِي أَمَلُ أَبِي أَنْ يُقْتَلَا

جمال بنت عبدالله السعدي⁽¹⁾

القدس قدسي

القدس قدسي
والأرض أرضي
والشمس شمسي
أه يا بوحى
أه يا همسي
من أصبح منا....
قد لا يمسي
وأه يا بوحى
أه يا همسي
في الأرض المباركة
من بعد
أفراح
عمها بؤس
أه يا بوحى
أه يا همسي

(1) شاعرة من الإمارات العربية المتحدة.

أرض الكرامات والأنبياء
غدت مرتعاً للحلف الدنس
وأمتي ما تزال تحلم
بأن يمن عليها الذئب
بسلام نحس
ما تزال
وستبقى القدس قدسي
مهما كاد الأعداء بنا
وستعود لنا
حين لا يباع الوطن
بثمنٍ بخس
ستعود لنا
حين لا يستبدل الوطن
بمساحة كرسي

جمال عدنان المصري⁽¹⁾

لعاصمة الإنسان ألف تحية

[الطويل]

فُجِعْنَا بصوتٍ يا فلسطين ناعبٍ
ودهرٍ يعاديننا بشتى النوائبِ
حصدتِ الدواهي نكبةً بعد نكبةٍ
وصمتُك نارٌ في هشيمِ المواقبِ
وما اليومُ من عُمرٍ التشتَّتِ والأسى؟
مشارقُ حزنٍ تهتدي بمغاربِ
تمرُّ بك الأطيافُ من كلِّ جانبٍ
وقدسُك يستعصي على كلِّ غاصبٍ
وما نالتِ الأيامُ من عمرِ قبّةٍ
تهيم بها الأرواحُ بين الكواكبِ
لعاصمةِ الإنسانِ ألفُ تحيةٍ
يُدَوِّي صداها بين شيخٍ وراهبٍ
سلامٌ على أرضِ القيامةِ والرؤى
وَألفُ سلامٍ من جميعِ المذاهبِ

(1) شاعر من السعودية.

حملتُكِ في حرفي مخاضَ قصيدةٍ
أغيبُ وما قلبُ الحبِّ بغائبٍ
إذا عَمَرُ الفاروقُ أذنَّ في دمي
فكلُّ مقالِ البَغْيِ ليس بغالبي
تَيَقَّنْتُ أَنَّ اللهَ خيرُ مؤازِرٍ
فما راعني أَنَّ الجهولَ محاربي
شهدتُ بظلِّ القدس معراجَ هامتي
فما طاول المسرى صغارُ المناكبِ
ولي من شغافِ القدس روحُ أبيَّةٍ
تريني مِنَ الإيمانِ كلَّ العجائبِ
رأيتُ سليمانَ الحكيمَ مكبرًا
يواكبه عيسى إلى صخرة النبي
فما زور التاريخ قولُ مُتَمِّمٍ
ولا زحزح الحرابِ صوتُ موارِبِ
أساطيرُ شتَّى لا تُضرُّ بقبلةٍ
وأوهامُ أقوامٍ بغيرِ مناقبِ
لَعَمْرُكَ ما راضِ المطيَّةُ فارسُ
إذا كان مركوبًا يذلُّ لراكبِ
تَزولُ بأشتات الغزاة مزارعُ
ويبقى ترابُ الأرض من صُلْبِ يعربِ

جواد حراث⁽¹⁾

المدينة

كَمْ مَوْجَةً سَتَلَطُّمُ حُدُودِ الْبَحْرِ؟
كَمْ صَلَاةً مِنَ الشُّرُوقِ إِلَى الْفَجْرِ؟
كَمْ قِصَّةَ حُبٍّ انْتَهَتْ إِلَى هَجْرٍ؟
كَمْ صَدِيقًا قُتِلَ بَعْدُ؟
كَمْ كَلِمَةً ظَلَّتْ وَبَقِيَتْ فِي أَسْرٍ؟
كَمْ نَلْتَمِسُ لِلزَّلَّةِ مِنْ عُذْرٍ؟
كَمْ نُحِبُّ رُؤْيَا اكْتِمَالِ الْبَدْرِ؟
كَمْ تَعَبْنَا مَعَ مُرُورِ الدَّهْرِ؟
وَلِمَ بَكَوْنَا فِي سِرٍّ وَهَزَلْنَا فِي جَهْرٍ؟
بَيْنَ أَذَارٍ وَشَبَاطٍ
عَلَى الْقِطَارِ سَاسَافِرٍ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الرَّبَاطِ
سَافِكُ قُيُودِ الْاِرْتِبَاطِ
سَاصِرُخٌ فِي اغْتِبَاطِ
أَيَا أُمَّةَ الْعُرُوبَةِ هُبِّي
لِقُيُودِ الْعُبُودِيَّةِ فُكِّي

(1) شاعر من المغرب.

لِشُعُوبِ الشَّتَاتِ لِي
لِسُورِي، لِفِلِسْطِينِي وَمَغْرِبِي ضَمِّي
إِلَى الْقُدْسِ أَسْرِعِي، وَسَارِعِي
عَلَى الرِّزَادِ حُطِّي عُيُونًا وَأُصْبِعِي
إِلَى السَّلَامِ مُدِّي يَدًا وَأَذْرِعِي
لِقَوَى الظَّلَامِ وَالشَّرِّ فَارْدَعِي
لِصَوْتِ الْحَقِّ أَنْصِتِي وَأَسْمَعِي
عَبَقَ الْحُرِّيَّةِ لَا تَمْنَعِي
عَيْنَ لَاجِي مُشَرَّدٍ، لَا تُبْكِي وَلَا تُدْمِعِي
رِدَاءَ الذُّلِّ عَنْكَ أَرِجِي وَلَهُ ارْزُفَعِي
إِلَى الْأَمَامِ تَقَدَّمِي وَلَا تَرْجِعِي
اخْتَرَعْتَ الصَّفْرَ فَتَحْتَهُ لَا تَقْبَعِي
حُبْلَى لِجِيلِ الرِّجَالِ لِي وَضَعِي
مِنْ نَدْيِ الشَّهَامَةِ شَيْبًا شَبَابًا فَأَرْضِعِي
مِنْ كِسْرَى وَقَيْصَرٍ لَا تَهْلَعِي
بَنِي صُهَيْوْنَ لَا تَخْشَى وَلَهُمْ لَا تَرْكَعِي
انْظُرُوا، انْظُرُوا كَيْفَ كُنَّا وَكَيْفَ صِرْنَا
وَفِي الطُّفُولَةِ هَرَمْنَا
نَمْنَا حَلُمْنَا، أَعْدَاؤُنَا هَرَمْنَا
لَبِسْنَا الطَّرَابِيشَ وَالْعَمَائِمَ
كَتَبْنَا الْحُرُوزَ وَالتَّمَائِمَ
لِشَهْدَائِنَا أَقَمْنَا النُّصَبَ وَالْمَاتَمَ
وَلِسَاسَتِنَا السَّهَرَاتِ وَالْوَلَائِمَ

اقْتَسَمْنَا السَّبَايَا وَالْغَنَائِمَ
 طَرَدْنَا عَالِمَنَا النَّاصِحَ الدَّائِمَ
 رَمَيْنَاهُ بِكَيْسٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ
 وَقُلْنَا لَهُ كَمْ أَنْتَ وَاهِمِ
 كُلُّ هَذَا وَسَيِّدُنَا بِمَعْشُوقَتِهِ هَائِمِ
 أَكَلْنَا، أَكَلْنَا التَّمْرَ وَالْفَطَائِرِ
 شَرِبْنَا الْخَمْرَ وَالْعَصَائِرِ
 انْتَشَيْنَا بِكُوبِي السَّجَائِرِ
 ارْتَكَبْنَا شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي وَالصَّغَائِرِ
 لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ الْجَاثُوسَ لِمَدِينَتِنَا زَائِرِ
 وَأَنَّ الْعَدُوَّ بِقُلْعَتِنَا دَائِرِ
 تَجَرَّعْنَا مَرَارَةَ الْهَزِيمَةِ
 ارْتَكَبْنَا أَفْظَعَ جَرِيمَةِ
 سَلَّمْنَا مَفَاتِيحَ الْمَدِينَةِ
 كَتَبْنَا التَّارِيخَ بِمَدَادِ الْعَارِ
 صَارَتْ نَكْبَتُنَا نَكْسَتُنَا تَجُوبُ الْأَقْطَارَ وَالْأَمْصَارَ
 تَعْبُرُ الْجِبَالَ وَالسُّهُولَ وَالْبَحَارَ
 فِي الصَّيْفِ كَمَا تَحْتَ الْأَمْطَارِ
 حِكَايَةُ يَرْوِيهَا الْجَارُ إِلَى الْجَارِ
 قُرْعَ الْجَرَسِ
 صَدَقَ الْحَدْسُ
 هَرَبَ الْحَرَسُ
 هَوَتْ الْقُدْسُ

ضَحِكَ الْعَجَمُ وَالْفُرْسُ
صَارَ بَيْنَهُمْ حُبٌّ ثُمَّ عُرْسُ
وَكَانَ لَنَا هَذَا هُوَ الدَّرْسُ
فَاهِ يَا قُدُّسُ، ثُمَّ آهِ يَا قُدُّسُ
ثُمَّ آهِ يَا أَنْدَلُسُ!!!

جوانة حبيب⁽¹⁾

فلسطيني التكوين

فلسطيني التكوين
من ترابها جئت
وإلى ترابها سأعود
إلى فلسطين
القدس قلبي
والفكر فكر عربي
كل درب منها وإليها
ما هو إلا عرق من عروقي
وكل من يمشي فيها دمي
بلاد العالم على الورق رسمت
وفلسطين مرسومة في ذهني
أما أشجار الزيتون
فهي وإن اقتلعوها
مزوعة في الصميم
منها تتنفس روحي

(1) شاعرة من فلسطين، مقيمة في ألمانيا.

وتثمر التصميم
لها ملجئي من الظلم
أوراقها سقف بيتي
وتحت ظلها لحافي
صامدة في كل الطقوس
هويتها مغروسة بأرضها منذ الجذور



حاتم المصري⁽¹⁾

القدس إسلامية

[مجزوء الرمل]

أين دين الله فيكم؟
كلكم للدين تارك؟
إن قدسي تستغيث
أين أنتم في المعارك؟
أين جنودك يا صلاح؟
إن قدسي في المهالك
إنّها أرض القيامة
هل غشيتكم في المدارك؟
أيها الأقصى تعالى
إنك القدس المبارك
نرتجي لله تارة
ولن تكن يوماً كذلك
أيها الأقصى اطمئن
استكن هدىً جبالك

(1) شاعر من مصر.

إنه في ذات يومٍ
سوف تعلمون هنالك
كلمة الحق الأخيرة
لدين الله وبعد ذلك
تظهر الأرض الكريمة
من دما ذاك وذلك

حبيب شريفة⁽¹⁾

روح المداين...!

[الوافر]

تَناهى لي حديثُ الرّوحِ همّسا
ونبّهني إلى ما كدتُ أنسى!
فأبصرتُ الحبيبةَ من بعيدٍ
عروسًا تزدهي بالخزّ تُكسى!
نظرتُ بوجهها الوضأ شوقًا
إليها فامتألتُ رضىً وأنسا!
فبشّئتُ لي فطرتُ كقيسٍ ليلى
إلى أخضانها وبذذتُ قيسًا!
فضمّنتُني معانقةً حنانًا
تحسّسُ أضلعي جسًا ولمسا!
لجأتُ لحضنِها الحاني فراحتُ
تُذيبُ بسمعي التاريخَ دُرسًا!
أنا بابُ السّماءِ لديّ يرقى
إليها الأنبياءُ ودمتُ حرّسًا!

(1) شاعر من فلسطين.

أنا روح المدائن وهي دوني
قِفَارٌ، مَوْتُهَا فِي أَنْ أُمَسَّا!
فَقَدْ عَاصَرْتُ أَدَمَ إِذْ بَنَى بِي
أَسَاسَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَأَرْسَى!
فَطَابَ مَحَجَّةٌ لِلنَّاسِ تُغْلَى
قَرِينًا لِلْحَرَامِ يَلِيهِ أُسَا!
بَنَى كُنْعَانُ أَرْكَانِي قَدِيمًا
وَحَصَّنَنِي وَصَرْتُ لَدَيْهِ تُرْسًا!
فَكَمْ عَبَّرَتْ بِي الْأَقْوَامُ تَتْرَى
فَكُنْتُ لَهَا مَدَى التَّارِيخِ رُمْسًا!
وَأَذْرَكْتُتُ الْحُرُوبَ مَتَى رَحَاهَا
تَذُرُّ تَضَرِّسَ بِهَا الْأَطْمَاعَ ضَرْسًا!
صَبَرْتُ عَلَى نَوَائِبِهَا جَمِيعًا
مُعَانِدَةً وَمَا أَذْرَكْتُتُ يَأْسًا!
عَهْدْتُ جَحَافِلَ الْفِرْعَوْنَ غَرْوًا
وَسَبُّبِي الْبَابِلِيِّ يَهُودَ نُكْسًا!
طَوَيْتُ خَضَارَةً تُثْلَى بِأُخْرَى
عَمَالِقَةً وَرُومَانًا وَفُرْسًا!
وَالْيُونَانِ كَانَ هُنَا خُضُورُ
لَدَى الْإِسْكَانْدَرِ الْمَفْطُورِ بِأَسَا!
أَعَادَ لِبَيْتِي الْفَارُوقُ مَجْدًا
وَصَانَ بَعْهَدَتِي بِعِغَا وَكُنْسَا!

وحرّرني صلاح الدين فتحًا
أزال به الصليبيين رجسًا!
فأسمائي يَبُوسُ وإيلياءُ
وحاضرة السلام ندىً وجسًا!
فأورشليم بالآرام مَعْنَى
(ديار المسلمين) أحيط لَبْسًا!
فكم زافوا الحقائق في انتمائي
وكم قاومت بالتهويد طمسا!
إذا ما عدت للقرآن تلقى
حقيقة موطن الإسراء شمسًا!
فلولا أنني شُرِّفْتُ قَدْرًا
بإسراء النبي وطبئت نفسًا!
وكننت القبلة الأولى وبيتي
هو الأقصى لا سميت قُدْسًا!

حسام ماهر شبلاق⁽¹⁾

لعينيك يا قدس

[المتقارب]

فَإِذَا الْقُدُسُ أَرْوَاحَنَا نَبَذَ
نَحْنُ خُوضُ الْمَنَايَا وَنَسْتَبْسِلُ
وَنَمْضِي إِلَى الْمَوْتِ فِي عِرَّةٍ
فَأَمَّا نُظَلِّقُ أَوْ نُقَتِّلُ
فَمَا أَطِيبَ الْحُسْنَيْنِ اصْطِفَاءً
وَمَا أَشْرَفَ النَّفْسِ إِذْ تُقْبِلُ
وَمَا أَعَذَبَ الْبَذْلَ فِي حُبِّهَا
وَمِنْ أَجْلِهَا الْمُرُيْسَعَسَلُ
سَكَبْنَا بِمَائِنَا عَلَيْهَا رِضَاءً
وَفِي حُبِّنَا يَشْهَدُ الْقَسْطَلُ
قَرُونًا نُدَافِعُ عَنْهَا الرِّزَايَا
وَنَنْفِرُ إِنْ جَاءَهَا الْأَرْدَلُ
وَمَا زَالَ لِلْقُدُسِ فِينَا إِتِّفَاقُ
يَزِيدُ اشْتِدَادًا وَلَا يَذْبُلُ

(1) شاعر من فلسطين.

ومَهْمَا تَطَاوَلَ ظِلْمُ الْأَعَادِي
فَفِي حُبِّهَا صَبْرُنَا أَطْوَلُ
لَحَى اللَّئِى كُلِّ خَوْنٍ عَمِيلٍ
عَلَى ضَفَّةِ الْمُعْتَدِي يَنْزِلُ
وَقَبَّحَ مِنْ أَوْسَعُونَا فَتَاوَى
بِفِرْضِ الْجَهَادِ وَلَمْ يَفْعَلُوا
سَنَبَقَى عَلَى الْعَهْدِ مَا دَامَ فِينَا
حَيَاةٌ، وَفِي فُلْكِهَا نُحْمَلُ
وَنُشْعَلُ تَحْتَ الظُّلُومِ لَهَيْبًا
وَيَحْصُدُ خَضِرَاءُ الْمِنْجَلِ
عَلَى الْعَهْدِ يَا قَدْسُ لَنْ نَنْتَنِي
وَلَنْ يُسْتَقَامَ هُنَا الْهَيْكَلُ
سَنَجْعَلُ أَضْلَاعَنَا دِرْعَ صَدٍّ
نُعَرِّيهِ مَا لَوْحَ الْمِعْوَلِ
وَنَسْكُبُ يَوْمَ التَّلَاقِي دِمَانَا
لَعَيْنِيكَ إِنْ جَفَّتِ الْمِكَلُ

حسن سباق⁽¹⁾

سيري وارثي

[الكامل]

الْقُدْسُ تَبْكِي يَوْمَ سَادَ لِنَائِهَا
وَتَسْرِبَلُ الْأَسْفَ الْحَزِينَ مَقَامُهَا
وَالْأُمَّةُ اضْطَرَبَتْ وَخَافَتْ وَأَنْزَوَتْ
وَتَرَفُّهَتْ فَتَهْتَكَتْ حُكَّامُهَا
وَتَسَمَّرَتْ بَيْنَ الْعُدَاةِ جُيُوشُهَا
وَسُيُوفُهَا رَهْنُ الصِّدَا وَسِهَا مُهَا
وَوَلَاتُهَا تَرَكُوا الْحُرُوبَ تَخَاذُلًا
فَأَجَدَ سَيْرًا نَحْوَهَا ظِلَامُهَا
أَقْوَامٌ تَأْرِزُ كَالْأَفْعَايِ نَحْوَهَا
وَتَرَفُّرَتْ فَوْقَ الرُّبَى أَعْلَامُهَا
فَاسْتَقْبَلَتْ أَنَّ الرَّبِيعَ خَرِيفُهَا
وَاسْتَأَمَّهَا بَعْدَ الرَّبِيعِ سَقَامُهَا
وَاسْتَأَمَّرَتْ عِنْدَ الْبَغَاةِ إِمَامُهُمْ
إِذْ غَابَ وَقَّتِ النَّائِبَاتِ إِمَامُهَا
فَتَخَطَّمَتْ مِثْلَ الْبَعِيرِ وَقُيِّدَتْ
وَأَنْزَاخَ فِي أَيْدِي الْيَهُودِ خَطَامُهَا

(1) شاعر من مصر.

فَأَذَلَّهَا جَيْشُ الْيَهُودِ وَسَامَهَا
فَتَشَرَّدَتْ تِيَهَا وَتِلْكَ خِيَامُهَا
وَتَوَاصَتِ الْأُمَمُ الْعِدَا بِحِصَارِهَا
وَأَشْرُّ مَنْ أَوْصَى بِهِ أَرْحَامُهَا
فَجَوَّارُ أَهْلِ عُرَاقِهَا مَا صَانَهَا
وَحَبَا عَنِ النَّصْرِ الْمُؤَذِّرِ شَامُهَا
وَحِجَارُهَا نَفَضَتْ يَدَيْهَا غَفْلَةً
وَتَرَى الْكِنَانَةَ مَا أَفَادَ سَلَامُهَا
وَتَبَلَّدَتْ عَنْ فَهْمِ كُلِّ قَضِيَّةٍ
تِلْكَ الْوُجُوهُ التَّافِهَاتُ نِظَامُهَا
الدَّاعِيَاتُ لِقِيَمَةٍ فِي فُنْدُقٍ
وَلِكُلِّ خَائِبَةٍ حَدَا إِعْلَامُهَا
وَانْفَضَّ جَمْعُهُمُ الْمُؤَمَّلُ فَاشِلًا
بِئْسَ الْخَوَاتِيمُ الْهَوَى خَتَامُهَا
وَلَسَوْفَ يُسْأَلُ كُلُّ مَنْ وَلِيَ الْحِمَا
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ أَتَى أَيَّتَامُهَا
وَتَحَوَّدَبَتْ عَنْقُ الْعُتَاةِ مَذَلَّةً
وَعَلَى الصَّرَاطِ تَزَلْزَلَتْ أَقْدَامُهَا
فَتَدَخَّرَجُوا نَحْوَ الْجَحِيمِ وَسَجَّروا
فَكَأَنَّهُمْ حَصَبُ اللَّظَى وَرِمَامُهَا
بَيْنَا الْأَسْوَدُ تَجَهَّزُوا لِجِهَادِهِمْ
وَتَجَسَّدَتْ عِنْدَ اللَّقَا أَخْلَامُهَا
فَتَعَلَّقَتْ بِالرَّبِّ تَطْلُبُ نَصْرَهُ
فَاخْتَارَ غَزَّةَ وَالْحَمَاسَ صِمَامُهَا

عَقَدْتُ عَلَى عَزْمِ الْجِهَادِ شَبَابَهَا
 مَا إِن بَدْتُ فَتَحَسَّرْتُ لَوَائِمَهَا
 وَتَأَمَّرْتُ فِي الْجَانِبَيْنِ عِدَائُهَا
 فَزَكْتُ وَرَاجَتْ فِي الْوَرَى أَعْلَامُهَا
 وَاشْتَاقَتْ الْأَرْجَاءُ عَهْدَ أُسُودِهَا
 فَتَوَلَّدَ الْقَسَامُ وَهُوَ ضِرَامُهَا
 وَتَشَوَّفُوا أَرْضَ الْجِنَانِ وَدُورَهَا
 حَوْلَ الْحِيَاضِ السَّلْسَبِيلِ قِيَامُهَا
 فَآتَى الْمَجَاهِدُ لِلْحَيَاةِ إِلَى الرَّدَى
 إِنَّ الشَّهَادَةَ يُصْطَفِي رُؤُومَهَا
 يَا غَزَّةَ الْأَبْطَالِ سِيرِي وَارْتَقِي
 نَحْوَ الْمُعَالِيِ يَصْطَفِيكَ سَنَامُهَا
 فَالْعِزُّ يَنْبِضُ فِي جِهَادِ حَمَاسِكُمْ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ سَادَ الْوَعَى قَسَامُهَا
 وَتَوَهَّجَتْ فِي نَفْسِ كُلِّ شَبَابِكُمْ
 شُهْبُ الْجِهَادِ إِذَا ادْلَهَمَ حِمَامُهَا
 لَنْ يُهْمِلَ التَّارِيخُ رَسْمَ دِمَائِكُمْ
 قَوْسًا تُسَدِّدُ لِلْخُنُونِ سِهَامُهَا
 وَيَضُوعُ فِي شَرَفِ الْحَيَاةِ بِعَطْرِكُمْ
 مِسْكُ الْجِهَادِ أَتَى فَطَابَ خِتَامُهَا
 وَيَظَلُّ دِينَ اللَّهَ يَبْسُطُ ظِلَّهَا
 عَرَبِيَّةٌ يَغْشَى الرُّبُوعَ سَلَامُهَا

حسن محمود إبراهيم سراج⁽¹⁾

«هاؤم اقرءوا كتابيه»

[الكامل]

الْقُدْسُ داري رغم أنفِ صهاينه
والأقصى ديني رغم حقدِ أعاديهِ
إن تاه فجري في ظلام لياليهِ
فأنا السراجُ يُضيئني زيتونيهِ
أو مات بدرٌ في سوادِ صحابيهِ
فأنا الشهابُ يهابُني شيطانيهِ
أنا لا أبالي من قرارِ غاشمٍ
فالأقصى أسمى من قرارِ الطاغيةِ
لكنَّ شمسًا في سماءٍ غروبتني
قد ألبستُ شمسِي ثيابًا عاريهِ
بزغتُ بضوءٍ لا كضوءِ سماننا
خدعتُ ضياءَ غروبتني وفضائيهِ
يا حسرةً، هام الضياءُ ولم يعِ
أنَّ السماءَ توهجتُ بزبانيهِ

☆☆☆☆

(1) شاعر من مصر.

يا شمسُ، كيف أراكِ نارِ عنائيه
تشوي وتحرقُ جَنَّتِي ورياضِيَّه؟!
قد كنتِ قبلِ الأَمْسِ أَمَّنْ فُؤَادِيَّه
واليومِ نَضَلُّ الْفَقْرَ حَزَّ فُؤَادِيَّه!!
قد كنتِ أَشْبَعُ مِنْ ظِلَالِ سَنَابِلِي
واليومِ أَيْنَ فُتَاتُ خُبْزِ بَالِيَّه؟
قد عشتُ أَمْرُعَ فِي مُرُوجِ هَنَائِيَّه
واليومِ أَقْطَفُ مِنْ رُبَاكِ عَنَائِيَّه
أنا بِدُرِّكَ الْمَخْسُوفُ طَالَ بَلَائِيَّه
أنا قُدْسُكَ الْمَخْسُوفُ رَهْنُ دَوَاهِيَّه
أنا بِدُرِّكَ الْمَخْسُوفُ أَيْنَ مَدَارِيَّه
أنا قُدْسُكَ الْمَخْسُوفُ طُلَّ دَمَائِيَّه؟



يا شمسنا، ما حيلتي وسط الدُّجَى
وتناثري بين الرياحِ العاتِيَه
يا شمسُ يا أُمِّي، أَرِني صُورتي
ذا ضَوْؤِكَ الْمَخْسُوفُ أَخْفَى ظَلِيَّه
يَضْحُو ظِلَامُ اللَّيْلِ فِي أَهْدَابِيَّه
ويتوهُ فَجْرٌ فِي غَمَامِ دَمُوعِيَّه
لا اللَّيْلُ يَلْمَعُ بِالنَّجُومِ فَأَهْتَدِي
- آه - ولا سَكَنْتُ رِياحُ فَنَائِيَّه
أوكلَّما هَبَّتْ رِياحُ عَزِيمَتِي
سُدَّتْ مِنَ الْأَعْمَاقِ قَبْلَ هُبُوبِيَّه

يا شمسنا، ما كدتُ أحلمُ بالسَّنا
إِلَّا ومكُرُ اللَّيْلِ فِي أعقابِهِ
يا شمسنا، تاه التجلُّدُ مِنْ غدي
لَمَّا أراني اليَوْمَ ماتَ شبَابِيهِ
يا شمسنا، لا تذرْني لي دمعَةً
إِنَّ الدَّمْعَ مع الخُنُوعِ زَوَانِيَهُ



حكموا عليَّ بأنْ أَعِيشَ - كما أنا -
نُورًا تَوَارَى فِي لِيَالِ ظَلَامِيهِ
حكموا عليَّ بأنْ أَجُوعَ ولا أرى
إِلَّا بَقَايَا مِنْ زُبَالَةِ طَاغِيهِ
سرقوا رَغِيفِي مِنْ فَمِي وَأَيَادِيهِ
سرقوا الثِّيَابَ مِنَ الْعِظَامِ الْبَالِيهِ
نظروا إِلَى الْفُقَرَاءِ نَظْرَةَ حَاقِدٍ
حَتَّى رَمَوْهُمْ فِي جَحِيمِ الْهَآوِيهِ
نَحَرُوا الْعِظَامَ وَأَنْهَكُوا عَزَمَاتِنَا
حَتَّى تَرَى أَعْجَازَ نَخْلِ خَاوِيهِ



يا شمسنا، إِنَّ الضِّيَاءَ مُجَافِيَهُ
يا شمسنا، سَرَقَ الضِّيَاءُ طَوَاغِيَهُ
نصبوا الموازينَ الَّتِي تَغْتَالُنَا
نصبوها جَوْرًا لِلضَّعِيفِ عِلَانِيَهُ
إِنَّ الْغَنِيَّ يَدُورُ فِي أَفْلاكِهِمْ
أَمَّا الْفَقِيرُ مَدَارٌ ثَوْرُ السَّاقِيهِ

جعلوا أخاديذ التجارة موقّداً
يَشْوي النُّقودَ، على شَفَاهُ رَبَانِيهِ
جعلوا من التعليمِ مَشْتَلَ جاهلٍ
جعلوا من المَشْفَى مَطَافَ مَالِيهِ
نظروا إلى التَّوْحِيدِ نظرةَ جاهلٍ
قَرَنَ الحلالَ مع الحرامِ سَوَاسِيَهُ
عَمَدوا إلى الغوغاءِ حُكْمَ كِتَابِنَا
فَكُّوا من التشريعِ عَقْدَ نِكَاحِيهِ
يا شَمْسَنَا، ضَلَّ المَدَارُ بِفُلْكِنَا
النُّشْهُبُ صرعى في فضاءِ سَمَائِيهِ



يا صَوْتِي المكبوتَ في أعماقيه
وَشَوْشُ حُرُوفِكَ إِنَّ كَتَمْتَ أُنْيِيهِ
حدّثْ عن الأمواجِ في طُغيانِهَا
بلعتْ زوارقَ عِصْمَتِي وَأَمَانِيهِ
حدّثْ عن الشيطانِ نَهَبَ تَلاطُمِ
مَدُّ جَسُورٍ يَسْتَبِيحُ رَمَالِيهِ
حدّثْ عن البَحَّارِ، جُنْ مارِدُ
سَجَرَ الأمانِ وقال: نارُ حَامِيهِ
يا شعري الجبار زلزلْ سمعهم
إِنَّ الرِّعَاعَ من الخنوعِ طَوَاغِيهِ
يا شعري الجبار أنتَ رسوليهِ
اقرأ على الفجارِ سَمَّ بِيَانِيهِ

اقراء رسالة كافر بكتابه
خط الضباع دفاتري بدمائيه
مأساتهم ملهاتهم ببيانيه
ألج الجحور عليهم بحروفيه
فبصل حرفي أستثير قصائدي
تشوي الوجوه ولا تلين قناتيه



يا شمسنا، لا تخذليني مرة
حاشا لضوءك أن يكون لغيره
أنا قدسك المشنوق فكي حبله
فكي الأسير وأسرجي أنواريه
يا شمسنا، داوي الجراح بفلكننا
هيا اسطعي عزما يضيء فضائيه
يا شمسنا، أين السلام بأرضنا
تاه الحمام، أراه ضل غصونيه؟!
حل الربيع كمارد متجبر
شنق الحمام مع الغصون سواسيه
حل الربيع بطعنة غربيّة
رشقت بصدر عروبتني ودياريه
الشرق لعبة لاعب متلدّد
بالأرض والعرض الكريم وجصنيه
متلدّد بتراث أمة أحمد
بالوحي والأقصى المنيع وقُديه



يا شمسنا، أرضُ العروبةِ مُحشَرٌ
للأذلين ومُدمنين الخابيه
يا شمسنا، هيّا اسطعي بشبابنا
واستمطري بالأكرمين أعاديه
رُدِّي إلى الشرقِ الأصيلِ جواده
والفارس المغوار، رُدِّي مجديه
فتوَحِّدي، واستوثقي، واستنصري
واسترجعي تاج السُّها لفضائيه
هيّا أريني قُدرنا مُتَلالئاً
حصناً منيعاً بالسلامِ وسيفيه
هيّا اصفعي هذا الترمب بقوةِ
رُدِّي حماقة بربريِّ نازيه
رُدِّي على مكرِ الجهولِ بمكره
سُوقي اليهود إلى جحيمِ الهاويه
لاتعبأي بجموعهم؛ فقلوبهم
شَتَّى الهوى، فالمرضعاتُ زوانيه
لاتعبأي؛ فالجلسُ الأمنِيُّ با
ت معطلاً، يرعى جِجَاه دواهيهِ
مات الضميرُ بصرحه وتوحشتُ
فيه الوحوشُ، كما نراها ضواريهِ
يا أُمّتي، هل عدّةٌ من قوّةِ
يا أُمّتي، هل تفقهين كتابيه؟
عمرًا أراكِ تهاننين عصابةً
ترعى الشُّرور وتسترقُّ بلاديه!!

يا أُمّتي، هُبِّي على أعدائنا
بحر الخفاء، فقد دعاكِ صهيله
رُدِّي إلى الزيتون ينعم ثماره
رُدِّي إلى الأقصى صلاة رسوله
يا شمسُ يا أُمّي، أريني صورتي
جوذي بضوء العزّ أرفع رأسيه

حسين أحمد ربابعة⁽¹⁾

لَكَ يَا قَدْسُ

[السريع]

إِنْ رَفَعُوا أَعْلَامَ الْوَرَقِ
أَوْ كَتَبُوا مِثْقَالَ الْغَضَبِ
الْقَدْسُ سَتَبْقَى أَغْنِيَتِي
شَاءُوا أَوْ نَامُوا كَالْعَرَبِ
يَا قَدْسُ سَمَّاؤُكَ أَنْهَارُ
وَتَرَابُكَ بَحْرٌ مِنْ ذَهَبِ
قَانُونَ الْغَابَةِ مَرْفُوضُ
وَكَلَامُ الذَّنْبِ بِلَا أَدَبِ
أَعْطُوا الْمُحْتَالَ مَدَافِعُهُ
وَدُمَاءُ فَاضَتْ لِلنَّقَبِ
أَصْوَاتُ تَعْلُو فِي خَجَلٍ
أَفْوَاهُ تَنْطِقُ بِالْكَذِبِ
مَاذَا يَا قَوْمُ تَحَاصِلُنَا؟
مِنْ يَوْمٍ جَلَسْنَا فِي الْخَرَبِ

(1) شاعر من الأردن.

كي نأخذ حَقًّا مُغْتَصِبًا
والعارُ كسبنا من الطلبِ
ويزيّدُ الذلُّ مواجعنا
لجباهِ تُلقى في الترابِ
يا قدسُ ما أصعبَ عيشًا
وجعًا يتغلغل في الركبِ
والدُنْيَا لن تحلو يومًا
من غيركِ يا أمَّ العربِ
سنعودُ ونَهْدُمُ ما صنعوا
وتعودي نشيدًا في الكُتُبِ
لن تمحو أعلامَ الورقِ
يومًا محفورًا على الهضْبِ
ويكونُ الأقصى مَجْمَعُنَا
وتعيشي سلامًا فارتقبي

حسين محمد حسن صميلى⁽¹⁾

إطالة في رحاب القدس

[الكامل]

يا قدسُ، وامتدَّ النداءُ طويلاً
شوقاً، يَجُسُّ إلى لقاءِ سبيلا
يا قدسُ، وارتجَّ المدى متسائلاً
ماذا؟ وجاوزَهُ الصدى مذهباً!
يا قدسُ، وارتاعَ الفضاءُ لصوتها:
من ذا يناديني هوىً مشلولاً؟
وأنا أَلُمُّ ما تَبَقَّى من فمي
ودماءٍ وَجَهي واهناً وَخَجولاً
يا قدسُ، يا مَسرى النَّبي، وقِبلتي الـ
أولى، وحسبُكَ مَوْعداً مأمولاً
ها جئتُ مُشتِماً مَلَاءَةً خَيْبتي
وأَجِرُّ خَلْفِي ضَعْفِي المَوْضولاً
وأَسوقُ أوجاعي قَصِيداً والهَّاءُ
حَدَّ الخِياعِ، وأمتطيه رَسولاً

(1) شاعر من السعودية.

ماذا يُرتلُّ في رِحابِكِ شاعرٌ
وافى إليك مَهَامِهَا وطُلوها؟
خَلَفْتُ بِقَدْرِكَ فِي السَّمَاءِ حَنَاجِرُ
أَلَّا تَفِيكَ - وَقَدْ عَلَوْتَ - مَقُولَا
وَيَلِي عَلَى الْإِسْلَامِ يَحْطِمْهُ اللَّظَى
يَكْبُؤُ عَلَى خَسَرَاتِهِ مَغْلُولَا
يَتَوَسَّدُ الْأَحْلَامَ أَنْ تَغْفُو الدُّنَا
فِي رَاخَتِيهِ مَهَابَةٌ وَقَبُولَا
يَتَطَاوُلُ الْأَقْصَى عَلَى جَنْبَاتِهَا
عِزًّا، وَيَصْدَحُ بِالْأَذَانِ جَلِيلَا
وَنَظْلُ نَجْتَرُ انتِصَارًا وَاهِمًا
وَالنَّصْرُ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ مَنُولَا
عَشَتْ الْبَصَائِرُ حِينَ طَوَّقَهَا الْخَنَا
فَمَضَتْ تَرُومُ لَدَى الْعَدُوِّ مَقِيلَا
وَتَسَاقَطَتْ وَرَقًا عَلَى شَهَوَاتِهِ
تَقْتَنَاتُ مِنْهُ كَلَامُهُ الْمَعْسُولَا
يَا قَدَسَ يَعْرَبُ، لَا عَرُوبَةَ عِنْدَنَا
فَأَعُودَ مِنْتَخِيًا حَمَى وَقَبِيلَا
عَزَزْتُ عَلَى الْعَرَبِيِّ كُلُّ كَرِيمَةٍ
فَتَرَاهُ يَرْسُفُ فِي هَوَاهُ ذَلِيلَا
مُتَمَرِّقًا بِالْحَقْدِ تَثْقُبُ رَوْحَهُ الْ
أَزْمَاتُ، يَخْطُرُ قَاتِلًا وَقَتِيلَا
فِي كُلِّ شِبْرِ نَمَّ جُرْحُ نَارِفُ
ضَاقَتْ بِهِ عَيْنُ الزَّمَانِ عَوِيلَا

يا قدسُ في الإسراءِ وعدُّ لم يزلْ
صدقًا يُفتنُّ للنَّجاةِ سبيلًا
ويضيئُ أوهامَ الذينَ تسنَّموا
ركبَ الهوانِ مناطقًا وعُقولا
هيهاتَ يبلُغُكِ اليهودُ مرابعًا
يلقونَ فيها للنَّعيمِ ظليلا
يبقى وجوْدُك حاضِرًا متوقِّدًا
في العالمينَ مشعشعًا تهليلا
ويظلُّ عاصمةَ السلامِ بشارَةً
ومنارةَ الإسلامِ جِلالًا جِلا

حليمة الإسماعيلي⁽¹⁾

القدس

أحبكِ..
سوف أكتبها
على هُدُبي
وأشرُّها
بلا زيفٍ و لا كذبٍ
وأزرعها
براعمَ
في مشاتلٍ مُهجتي الولهى
وفي عَصَبِي
أعلقها
رُقًى و تَمائماً و شذًا
بوجداني...
على صدري
كمثل صبي
أردها برغم الجرحِ
والتشريدِ
أصرخ: أَنْتِ مُنْقَلِبِي

(1) شاعرة من المغرب.

فقدسي ملجئي
بيتي وفردوسي
من اللهب
أنا ألقاك عاشقة
شذا تاريخك العربي ،
إذا باعوك
في سوق النخاسة و الأسي
أفديك بالأماس و الذهب
وإن صلبوك
سيدتي
على أكتاف نخلات
من الكرب
سأمنح من وجودي
ما يكفك أكف مغتصبي
أحبك..
سفر تاريخ
وأعياداً
وأمجاداً
مدى الأزمان
والحب
أحبك..
يا بلاد الوحي و الإيمان
والإلهام و الكتب
أحبك..

قرع ناقوسٍ
وصوت مؤذنٍ
في الله مُرتغبٍ
أحبك..
دربَ إسراءٍ
ومِعراجٍ
إلى العلياءِ و الشُّهْبِ
أحبك..
نخلةً شمَاءَ
قد جادت على العذراءِ
بالرُّطبِ
أحبك..
ناقَةً وَجَنَاءَ
ترعى الشيخَ في الصحراءِ
بالنَّقَبِ
أحبك..
سوف أحملها
على ظهري
على كتفي
بلا تعبٍ..
حُبكِ و الهوى قدرُ
على العشاقِ
مكتوبٌ بلا سببٍ
أحبك..

خيمةً بدويةً الأوتادِ
تلقى الريحَ و الأنواءِ
بالغلبِ
أحبكِ..

زهرةً بريّةً الأنداءِ
لا تخشى من التّصّبِ
أحبكِ..

شمسَ نيسانِ
وشمساً من شمسِ الحقِّ
لم تغبِ

أحبكِ..
كرمَ تفاحِ
وزيتونِ

وبستاناً من العنبِ
فأنتِ المجدُّ والإلهامُ
أنتِ الفخرُ للإسلامِ
والعربِ

وأنتِ الأمُّ والأبناءُ
والأهلونَ
إن أنسبَ فخيرُ أبٍ.

حمزة حسين عبادي⁽¹⁾

هنا القدس

جَرَعْنَا مَرًّا مَا قَالُوا .. وَمَا فَعَلُوا
تَأَرَّصْنَا ظُلُمَاتٍ .. وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا السُّبُلُ
بِأَقْصَاهَا مَحَطَّاتٍ .. شَرَبْنَا سُمَّهُمْ صَبْرًا ..
وَضَجَّ السَّمُّ وَالْكَأْسُ ..
وَقَدْ ثَمَلَتْ مَنَايَانَا وَمَا ثَمَلُوا
أَلَا فَجْرٌ؟ .. فَفَجْرِي .. لُغْزٌ مُلْتَحِفٌ ..
بِأَلَامٍ .. بِأَمَالٍ ..
بِأَحْلَامٍ تُورِثُنِي .. بِأَجَالٍ
بِفَقْرِ مُدَقِّعِ التَّرَفِ ..
بِهِ مَسٌّ
فَمِنْ أَسْفٍ إِلَى أَسْفٍ
وَمَا أَسْفِي؟
فَهَلْ أَسْفِي عَلَى عُمْرٍ أُحَاوِلُهُ بِلَا زَمَنِ؟
عَلَى أَرْضٍ تُجْعِلُنِي خَرَّاطُهَا بِلَا إِسْمٍ .. وَلَا وَطَنِ؟
عَلَى أُمَّ أَضْعُهَا بِلَا أَسْفٍ؟
وَهَلْ شَمْسٌ؟ .. وَلَا شَمْسٌ

(1) شاعر من العراق.

وَهَلْ أَمْسُ.. وَمَا الْأَمْسُ؟
سِوَى إِنِّي بِلَا أَمْسٍ
أَفَاعِي اللَّيْلِ تَلَدَغْنِي..
وَتَتْرَكْنِي.. بِلَا رَسْمٍ وَلَا رَمْسٍ
أَضَعْنَا كُلَّ مَاضِينَا
فَلَا نَدْرِي مَتَى غَدُنَا..
وَمَوْعِدُنَا..
وَقَدْ خُنِقَتْ أَمَانِينَا
سِوَى أَنَّا عَلَى أَدْمَى مَدَامِعِنَا..
عَلَى أَشْهَى مَاسِينَا..
نُؤَاسِينَا
نَسِينَا أَنَّهَا الْأَنْسُ
تَوَكَّأْنَا عَلَى دَمِنَا..
عَلَى صَبْرٍ يُهْدِهْدُنَا
نُكْرَرُنَا.. لَطَى.. جَرَحًا يُرَافِقُنَا..
يُنَاغِينَا
عَلَامَ الصَّمْتِ يَأْسِرُنَا؟..
يُبْعَثِرُنَا تَعَثُّرُنَا
يُشْخِطُنَا..
وَيَغْمِرُنَا تَقَهْقُرُنَا
فَهَلْ عَبْرٌ.. وَهَلْ دَرَسٌ؟
بَلَى... دَرَسٌ
وَيَكْفِينَا
أَلَا يَكْفِي تَوَعُّكُنَا

تَسْكُنُنَا ..

على أَنْقَاضِ مَا فِيْنَا ..

وَفِي أَحْلَامِنَا يَأْسُ؟

فَمَا الْأَمَلُ؟

أَلَا عِيدٌ يُجَدِّدُنَا؟ يُطَبِّبُنَا؟ ..

نَعَمْ أَمَلٌ .. وَفِي أَنْفَاسِنَا بَطْلٌ ..

وَذَا حَجَرٌ .. وَذَا فَأْسٌ

وَفِينَا الْحُلْمُ وَالْبَأْسُ

هِيَ النَّفْسُ ..

هِيَ السَّيِّئِينَ .. وَالْأَزْهَارُ وَالْغَرْسُ

هِيَ الْمُسْتَقْبَلُ الِ غَدُهُ صَبَاحُ خَطَّةِ الْيَوْمِ

شَتَّى شَمْعَةُ الْمَاضِيْنَ أُغْنِيَهُ ..

وَأُمْنِيَّةٌ ..

لِيُعْقَدَ فِي نَزِيْفِ الْأَرْضِ مِنْ أَشْلَائِنَا الْعُرْسُ

نَبْتُ عَلَى .. نَدَى أَقْمَارِهَا أَمَلَا

وَعَبْرَ أَثَرِهَا قُبَلَا

عَلَى زَيْتُونٍ ضَحَكَتِهَا ..

وَتَيْنَتِهَا

وَنُشِدُ فِي قَدَاسَتِهَا ...

هُنَا الْقُدْسُ



خالد بودريف⁽¹⁾

عاصمة الأحلام

[البسيط]

الْقُدْسُ فِي الظِّلِّ
وَالزَّيْتُونُ يَحْتَرِقُ
وَالصَّامِتُونَ عَلَى الْأَشْهَادِ
مَا نَطَقُوا
مَدِينَةٌ يَتَدَلَّى الضُّوءُ مِنْ يَدِهَا
كَأَنَّمَا مِنْ قُودِ النُّجْمِ
تَنْبِثُ
نَادُوا سُلَيْمَانَ مِنْ قَبْرِ بِهِكْلِهِمْ
وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ أَنَّ الْقَوْمَ
مَا صَدَقُوا
يَمْشُونَ نَحْوَ جِبَالِ الْيَأْسِ إِذْ ظَمُّوا
مَا لَاحَ فِي سِيرِهِمْ مَاءٌ
وَلَا نَفَقُ
حَيٌّ هُوَ الْحَبُّ
لَوْلَا قَتْلُهُمْ رُسُلِي

(1) شاعر من المغرب.

وَمَيِّتٌ هُوَ مَنْ بِالْقَتْلِ
يَرْتَرِقُ
جَالُوا بِكُلِّ بَقَاعِ الْأَرْضِ،
إِذْ جَعَلُوا
وَأَخِرَ الْخَيْلِ عَدُوًّا - بَعْدُ - مَا سَبَقُوا
صَوْتُ النَّهَارِ
وَصُمْتُ اللَّيْلِ قَدْ رَكِبَا
بُرَاقَ صَبْرٍ،
وَحَدُّ الصَّبْرِ
أَنْ سَرَقُوا
قَدْ قَطَعُوا الْأَرْضَ
أُطْرَافًا
وَمَا فَصَلُوا
وَجَرَّبُوا الْحَرَقَ فِي الرِّيتُونِ
فَاخْتَرَقُوا
لَفُّوا عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى سَلَاسِلَهُمْ
وَالْمَسْجِدَ الْآنَ يَبْكِي: كَيْفَ أَنْعَتِ؟
الْقُدُسُ عَاصِمَةُ الْأَحْلَامِ
يُخَزِّنُنِي مِنْ دَمْعِهَا،
أَنْ أَرَى الْأَحْلَامَ تَحْتَنِقُ
يَا رِيحَ كَمْ كَانَ لِي بِالْأُنْفِ
مِنْ وَطَنِ وَأُمْنَا الْأَرْضِ
مَصْلُوبٌ بِهَا الْأُنْفُ

أَنَا الَّتِي كَتَبْتُ بِالْغُصْنِ مَلَحَمَةً
دَمِي عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَوْهَامُ تُخْتَلَقُ
كَتَبْتُ سَطْرًا بِوَرْدِ الْحُلَمِ مِنْ أَلَمٍ: حُرِّيَّتِي أَكْبَرُ الْأَحْلَامِ يَا عَبَقُ
قَدْ قَبَّلُوا (حَائِطَ الْمُبَكَّى)
وَمَا عَرَفُوا
أَنْنِي رَتَقْتُ بِخَيْطِ الصَّبْرِ مَا فَتَقُوا
أَنَا الَّتِي يَعْشَقُ الْأَطْفَالُ
أُغْنِيَنِي الصُّبْحُ يَسْمَعُنِي
وَاللَّيْلُ وَالْفَلَقُ
لَيْلِي عَلَى النَّارِ يَمْشِي،
حَامِلًا تَعْبِي يَبْكِي... عَلَى صَدْرِهِ الْأَشْجَانُ وَالْأَرْقُ
أُمْسَى... وَأَصْبَحْتُ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
أَبْكِي عَلَيْهِ
وَقَلْبِي حَظُّهُ الْقَلَقُ
عَيْنَايَ مِنْ جَنَّةِ الْأَسْمَاءِ، أُشْرِعَنَا
عَلَى الرِّصَاصِ
وَدَمْعِي مَسَّهُ الْغُرْقُ
عَلَّمْتُ طِفْلاً بِدَمْعٍ أَنَّهُ رَجُلٌ
رَجُلَاهُ جَبْرٌ،
وَأَرْضِي كُلُّهَا وَرَقُ
ضَوْءِ التُّرَابِ
يَقُودُ النَّاسَ فِي أَثَرِي
كُلُّ الصُّدُورِ بِأَسْوَارِي سَتَلْتَصِقُ

يَا أُمَّةً كَلَّمْتُ بِالنُّورِ مَنْ وَقَفُوا خَلْفَ الْحَمَامِ
وَبِالزَّيْتُونِ مَا انْعَتَقُوا
إِنِّي بِمِعْرَاجِي الْأَفَاقُ تَتَّبِعُنِي
تَهْفُو إِلَيَّ قُلُوبٌ مِثْلَمَا الطُّرُقُ
وَحُدِي
عَلَى قَدَرٍ أَوْجَاعِي
حَمَلْتُ يَدِي
كَأَيِّ أُمْسِكَ الصُّبْحِ
فِيمَا اللَّيْلُ يَنْفَلِقُ

خلف كلكول⁽¹⁾

يا قُدُسُ صَبْرًا

[البسيط]

يَعْتَالَنِي الْوَجْدُ لِلْمِحْرَابِ لَا كَذِبًا
وَالْعَيْنُ تَرْنُو وَجَوْفِي يَصْطَلِي لَهَبًا
وَالشُّوقُ أَضْحَى كَمَا الْبُرْكَانِ يَحْرِقُنِي
حَتَّى غَدَوْتُ كَغَرْسٍ مَاؤُهُ نَضَبًا
مِنْ فَيْضِ رَوْعَتِهَا يَخْتَارُ وَاصِفُهَا
سُبْحَانَ خَالِقِهَا مِنْ فَضْلِهِ وَهَبًا
فَصَاغَ مِنْ صُورَةِ الْإِبْدَاعِ أَرْوَعَهَا
رَوْضًا جَمِيلًا وَعِطْرًا فَوْقَهُ سَكَبًا
سِتُونَ مَرَّتْ وَأَيْدِي الْغَدْرِ تَخْنُقُهَا
وَابْنُ الْمَلُوحِ عَنْ تَوْبَائِدِهِ اغْتَرَبَا
فَأَيْنَ عَمْرُو وَسَيْفُ الْحَقِّ فِي يَدِهِ؟
وَأَيْنَ عَهْدُ عَلَى الْأَعْرَابِ قَدْ كُتِبَا؟
أَلَا يَرَوْنَ جِرَاحَ الْقُدُسِ دَامِيَةً
وَخِنْجَرُ الْحَقْدِ بَتَّ الْقَلْبَ وَالْعَصَبَا؟

(1) شاعر من سورية.

وَقِيلَ مَنْ بَنِي الْأَنْجَاسِ غَايَتَهُمْ
دَنَسُ الْمَكَانِ الَّذِي قَدْ شَرَّفَ الْعَرَبَا
وَمَغْشَرُ الْعُرْبِ صَفُو الرَّأْيِ عِنْدَهُمْ
قَوْلُ هَزِيلٍ بِهِ بُنْيَانُنَا خَرِبَا
يُقَبِّلُونَ يَدًا جَنَّاوَهَا دَمَهُمْ
وَيَحْضُنُونَ الَّذِي مِنْ دَمْعِهِمْ شَرِبَا
يَا ثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ اهْجُرْ عِتَابَهُمْ
مَا عَادَ فِي السَّاحِ مَنْ يَسْتَوْجِبُ الْعَتَبَا
فَهَؤُلَاءِ كَمَاءٌ ضَاعَ عِرْزُهُمْ
تَاهُوا وَأَسْيَافُهُمْ قَدْ أَصْبَحَتْ خَشَبَا
صَوْتُ الْحَرَائِرِ لَمْ يُوقِظْ مَشَاعِرَهُمْ
وَلَا فِتَاةٌ جَهَارًا عِرْضُهَا اغْتَضِبَا
وَلَا دُمُوعٌ جَرَتْ مِنْ عَيْنٍ تَاكِلَةٍ
وَلَا رُفَاتٌ فَتَى فِي السَّجْنِ قَدْ صُلِبَا
يَا قُدُسَ صَبْرًا فَرَبُّ الْعَرْشِ فِي يَدِهِ
نَصْرُ الضَّعِيفِ الَّذِي فِي أَمْرِهِ غُلْبَا
وَالذَّارِفُونَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَدْمَعَهُمْ
هُمْ الَّذِينَ أَضَاعُوا الْبَيْتَ وَالنَّقْبَا
قَادُوا الْجَنَاةَ إِلَى أَبْوَابِ عِرْزَتِنَا
وَقَدَّمُوهَا مَتَاعًا لِلَّذِي رَغَبَا
وَعِنْدَمَا شَاهَدُوا الْأَغْلَالَ مُحْكَمَةً
صَارُوا دُعَاءَ تُرَى أَقْوَالَهُمْ عَجَبَا

يَا قُدُسُ مَا أَبْقَيْتِ الْأُحْزَانَ فِي جَسَدِي
سِوَى قُودِ بِنَارِ الْيَأْسِ قَدْ عَطِبَا
إِلَيْكَ مِنْ بَائِسٍ هَدُّهُ مَحْنَتُهُ
يَدْعُو إِلَهَ الَّذِي قَدْ سَيَّرَ السُّحُبَا
يَدْعُوهُ نَصْرًا عَلَى أَعْدَاءِ أُمَّتِنَا
وَلِيَمْحَقِ اللَّهُ مَنْ قَدْ خَانَ أَوْ كَذَبَا



درّة فضلون⁽¹⁾

حلم فلسطيني

حرمت طفولة أشعل لهيبها قلبي
فقدت أخاً حمل أعباء كتفي
قمعت حريتي و اسودّت رؤيتي
اضطهدت وسرقت هبة رايتي
شردت قبل أن أعمر قريتي
قتلت أختي وأمي ونساء أمّتي
كفنت أجدادي؛ أبي وكل من كان قدوتي
اتخذت من الانتقام والثأر فلسفتي
أطعمت الجوع والظماً فاضمحت شهيتي
ذنبني أني ولدت في بلد وعزفت عن ترك جماعتي
أبنت حبوري، طمرت سعادتي، ودفنت ابتسامتي
جعلت من عمري شيخوخة ورجولة من براءتي
سأهتف، أصرخ، أقاتل، وأشعل شرارة انتفاضتي
سأنتقم ممن حرمني حناني، حبي، وألفتي
سأثأر لمن ظلمتهم الحياة فقطعت عنهم صلتني

(1) شاعر من تونس.

سأواجه عدوًّا قيِّدَ وكَبَّلَ فرحتي
سأصارع طيف الحرب التي فيها كانت نشأتي
سأنقلب على عروبةٍ صمَّاءٍ عمياءٍ بها زادت لوعتي
لن أنكف إلا بشهادتي أو نصرتي
سأفتك السلام وأحمد فننتي
سأفتخر بقولي فلسطين لقد استرجعت كرامتي
سأصرخ بأعلى صوتي.. يا عالم لقد حُلَّتْ قضيتي...

دينا محمد الشيخ⁽¹⁾

سَادِنُ الْأَرْضِ

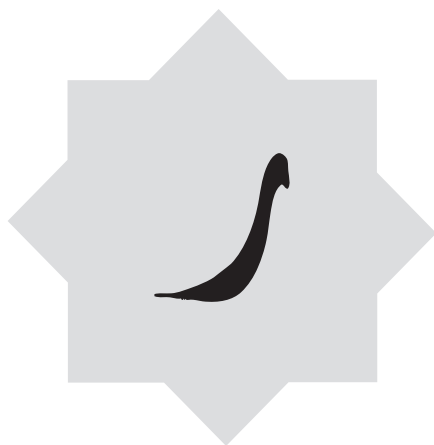
[الكامل]

أَمِنَ الْمُحِيطُ إِلَى الْخَلِيجِ وَتُنَكَّرُ
يَا سَادِنَا لِلْأَرْضِ لَا يَتَغَيَّرُ
يَا أَيُّهَا الْوَلَدُ الَّذِي مِنْ صَوْتِهِ
لُغَةُ الْجَنَانِ بِيَاضُهَا يَتَكَوَّنُ
يَا أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ يَا نَامُوسَ حُلٍّ
سَمِ الْأَبْجَدِيَّاتِ الَّذِي يَتَفَسَّرُ
سَفَرٌ يَشْدُ رِحَالَهُ وَشَجُونَهُ
عُمَرُ لَأَعْتَابِ الْقَدَاسَةِ يَنْظُرُ
مِفْتَاحُ أَسْرَارِ الْمَكَانِ يَشْدُهُ
كَانَ الرِّتَاجُ لَخَطْوِهِ يَسْتَشْعُرُ
شُغِفْتُ مَصَابِيحَ الْبَدَايَةِ فِي رُؤْيٍ
هَذَا عِلَامَاتُ الَّذِي سَيُؤَمَّرُ
الْقَدْسُ يَا قَدِيسَةً مَنْسِيَةً
الْأَرْضُ مِنْ أَوْجَاعِهَا تَسْتَغْفِرُ

(1) شاعرة من السودان، مقيمة في كندا.

مُرِّي عَلَى عُرْسِ الْفِدَاءِ بِهِيَّةً
كُلُّ الْجَرَّاحِ عَلَى مَدَاكِ تَكْبِيرُ
نَزَفُ الْمَدَائِنِ كَمْ يُسَائِلُ غِيْمَةً
طَافَتْ بِمَعْنَاكِ الْقَدِيمِ وَيُكْثِرُ
عَنْ لَمَسِ كُنْهِكَ فِي السَّمَاءِ وَعَنْ مَتَى
ذُكِرْتَ تَخْضَلُ فِي ابْتِهَالٍ بِيدِ
يَا سُورَةَ الْإِسْرَاءِ إِرْثَ بَزُوغِنَا
كَمْ شَاهَدُ الْبَرَكَاتِ حَوْلَكَ مُسْفَرُ
نَادَيْتُ بِاسْمِكَ بُقْعَةً مُحْزُونَةً
وَقَتًّا يَمُرُّ بِهِ الْبُرَاقُ وَيَعْبُرُ
سَجَادَةُ خُضْرَاءَ مَلَأَ دِمَائِنَا
بَجَبِينِ أَحْمَدَ لَا تَزَالُ تُعْطَرُ
مَنْ لَامَسَتْ عَيْنَاهُ سَقْفَ حَنِينِهَا
صَلَّى وَمَعَشَرَ أَنْبِيَاءٍ حُضِرُ
نَتَلُوكَ فِي مِيلَادِنَا أَبَدِيَّةٍ
مُذْ كُنْتَ أَنْتِ إِلَى السَّمَاءِ الْمَعْبَرُ
مَعْصُوبَةٌ عَيْنَا مَدَادِ قِصَائِدِي
إِنْ لَمْ يُطَالَعْهَا مَدَاكِ الْأَطْهَرُ
صَوْتُ بَدْفِيكَ يَا بِلَالُ يَهْزُنَا
يَهْمِي عَلَى كُلِّ الْمَآذِنِ يُنْثَرُ
يَا شَالَ مَرِيَمَ فِي خَشْوَعٍ تَبْتُلُ
طَافَ الْكِنَائِسَ فِي سَلَامٍ يَغْمُرُ

طفلاً يَمُرُّ على القصيدِ مُبللاً
بالدَّمْعِ في أحزانِهِ كم يكبرُ
لصبيَّةٍ خلفَ السَّياجِ ودمعةٍ
مِعراجُها كخطى الملائكِ أخضرُ
شاخِ الطُّريقِ إليك قبلَ مواسمِ
أمدٍ طويلٍ و الخطى تتبخَّرُ
يا تُربِكَ المُختومَ من أسمائِنَا
تخبو البقاعُ وَأَنْتِ ظِلُّكَ مُشهرُ
يا برتقالاً، إلى الخليلِ شموعُنَا
نحنُ السَّرابُ و صوتُهُم كم يُمطرُ
غصنُ من الزَّيتونِ يُورِّقُ خافتاً
إذُ حلمٌ يافأ ما يزالُ يزورُ
يا خيزرانَ الخوفِ إنَّ جلودَنَا
حمقاءٌ — كم بدَّلَتَها — لا تفتُرُ
نحنُ الَّذِينَ مشى إليهم خُلدُهُم
وسكينةُ الآياتِ غيمٌ يُنشرُ
يوماً ستكتملُ الوصيَّةُ يا فتى
أوصالُهُ عبثاً يُبعثرُ قيصرُ



رأفت مصطفى إبراهيم عفيفي⁽¹⁾

زهرة البلدان

[مجزوء الرمل]

لَيْسَتْ الْقُدْسُ مَدِينَةً
إِنَّمَا الْقُدْسُ عَقِيدَةٌ
وَهِيَ فِي الْبُلْدَانِ دَوَّامَةٌ
دُرَّةُ التَّاجِ الْفَرِيدَةُ
وَهِيَ فِي الْوُجْدَانِ شَمْسٌ
جَنَّةُ الْأَرْضِ الْمَجِيدَةُ
إِنَّمَا الْقُدْسُ كَمَكَّةُ
حُرْمَةُ صِنِّو الْمَدِينَةِ
مَرْتَعًا لَوَحْيِ كَانَتْ
وَاحِدَةُ الرُّسُلِ الرَّغِيدَةُ
مَهْدُ رُوحِ اللَّهِ عَيْسَى
رِيحِ عِذْرَاءِ رَشِيدَةٍ
مَقْصِدِ الْإِسْرَاءِ، أَوْلَى
قَبْلِ أَلَنِّي حَقِّ سَيِّدَةٍ

(1) شاعر من مصر.

بَدءِ مِغْرَاجٍ تَجَلَّى
غَصَنَ زَيْتُونٍ وَتَيْنَةٍ
زَهْرَةَ الْبُلْدَانِ تَاهَتْ
بَيْنَ أَنْيَابِ حَقِيدَةٍ
وَاسْتَبَاحَتْهَا قُرُودٌ
وَالْخَنَازِيرُ الشَّرِيدَةُ
عَنْ سَمَاءِ الْقُدُسِ غَابَتْ
شَمْسُ أَمْجَادِ تَلِيدَةٍ
أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هُبِّي
حَرِّي الْقُدُسَ الرَّهِينَةَ
مِنْ ذُخَاعَتِ شَقْنَا الْخَذِ
لَا أَنْشُلَاءَ عَدِيدَةٍ
أُمَّتِي فُكِّي وَثَاقًا
وَاقْتَفِي نُصْحَ الْقَصِيدَةِ
إِنْ تُطِيلِي النَّوْمَ جَاءَتْ
سَائِكِسُ بَيْكُو جَدِيدَةٍ
وَاسْتَمَرَ الْجُرْحُ يَدْمَى
فَوْقَ أَشْعَارِ حَزِينَةٍ

ربحي حسين الجوابرة (1)

لاجئ في الذاكرة

[البسيط]

مِنْ أَوَّلِ الصُّبْحِ قَدْ أَتَوَى الشَّجَى فِينَا
فَحَطَّ لَيْلُ التَّجَافِي فِي مَاقِينَا
هَذَا يَدُ الشَّمْسِ فِي الإِضْبَاحِ رَاجِفَةٌ
وَالنَّجْمُ أَضْحَى بَعِيدًا عَنْ أَمَاسِينَا
تَجَرَّعَ الْقَلْبُ مِنْ نَهْدِ الْمَسَاءِ أَسَى
وَالنَّارُ مِنْ لُجَّةِ الظُّلُمَاءِ تَكْوِينَا
أَيْنَ الضِّيَاءِ الَّذِي أَمْضَى يُصَبِّحُنَا
حَتَّى انْطَوَى الْحُلُمُ كَابُوسًا يُمَسِّينَا
هَذَا فِلَسْطِينُ إِنَّ الْمَجْدَ مَوْلِدُهَا
الْمَوْتُ مِنْ أَجْلِهَا أَسْمَى أَمَانِينَا
تَشَتَّتَ الصُّبْحُ وَالْخَلَاءُ شَارِدَةٌ
تَأَلَّبَ اللَّيْلُ صَوْبَ الْمَوْتِ يَرْمِينَا
تَبَرَّجَ الْجُرْحُ فِي سَيِّقَانِ نَخْلَتِنَا
وَسَارَقُ التَّمْرِ فَوْقَ الْأَرْضِ يُوْذِنَا
إِنَّ النُّجُومَ الَّتِي كَانَتْ مَرَاسِمَنَا
قَدْ ظَلَّلَ النُّورُ فِيهَا مِنْ مَاسِينَا

(1) شاعر من الأردن.

قَدْ شَاخَ عُمُرُ الثُّرَى مِنْ عَتَمَةٍ سَقَطَتْ
عَلَى شَهِيدِ بِلَادِي قَبْرُهُ فِينَا
حَتَّى تَرَاءَتْ دِمَاءُ الشَّهِيدِ قَابَسَةً
رَغَمَ الْقَتَامِ عَلَى شَتَّى مَغَانِينَا
فَوْقَ الثُّرَى لَحْمُ أَسْلَافِي سَيَذْكُرُنَا
فِي كُلِّ شِبْرِ حُرُوفًا مِنْ أَسَامِينَا
تَحَدَّثَ الْمَجْدُ عَنْ أَسْلَافِ أُمَّتِنَا
حَتَّى انْبَرَى اللَّيْلُ صُبْحًا فِي فِلَسْطِينَا
رَغَمَ الْجِصَارِ الَّذِي فِي غَزَّةٍ بَدَأَ
إِنَّ الْمَعَابِرَ بِالْأَقْصَى تُؤَاخِينَا
فَغَزَّةُ الْمَجْدِ فِي التَّارِيخِ حَاضِرَةٌ
كَأَنَّهَا الْبَدْرُ قَدْ أَبْهَى رَوَابِينَا
قَدْ كَانَ جُرْحًا بِأَرْضِ الْقُدْسِ يُؤْلِنَا
وَالنَّصْرُ فِي غَزَّةٍ أَضْحَى يُدَاوِينَا
فِي سَاعَةِ الْعَزْمِ كَانَ الصُّبْحُ مَوْعِدَنَا
حَتَّى انْبَرَى اللَّيْلُ ضَوْءًا فِي لِيَالِينَا
مِنْ هَدَاةِ الْبَحْرِ مَا ضَلَّتْ مَرَاكِبُنَا
فِي غَفْوَةِ الْمَوْجِ قَدْ بَانَتْ مَرَاسِينَا
نَجِنُ لِلْأَرْضِ ضَوْءُ اللَّهِ يَجْمَعُنَا
يَشِيخُ عُمُرُ بِلَادِي مِنْ مَنَافِينَا
هَذَا فِلَسْطِينُ قَدْ أَضْحَتْ مُسَيِّجَةً
تَغُرُّ الدِّيَارَ بِأَشْوَاقٍ يُنَادِينَا

تَشْكُو الخِيَامُ مَآسِي الدَّهْرِ مَحَنَّتَنَا
فِيضْحُكَ اللَّيْلِ وَالْإِصْبَاحُ يَبْكِينَا
لَوْلَا الَّذِينَ بِأَرْضِ الْمَجْدِ مَا غَدَرُوا
لَمَّا خَرَجْنَا شِتَاتًا مِنْ مَغَانِينَا
فَلَمْ يَعْذُ فِي عَرَاءِ الْأَرْضِ مُبْصِرُنَا
وَلَمْ يَزَلْ وَجْهُ إِخْوَانِي يُوَارِينَا
نَبُوحُ شَوْقًا وَفِي الْأَعْمَاقِ أَسْئَلُهُ
إِلَى مَتَى شَمْسُ خِلَانِي تُجَافِينَا
وَقَدْ تَوَارَى ضِيَاءُ الشَّمْسِ عَنْ وَطْنِي
وَالْعَتَمُ مِنْ هَجْعَةِ الْأَحْلَامِ يَطْوِينَا
شَابَتْ أَمَانِي الرُّؤْيَى مِنْ كُلِّ مَظْلَمَةٍ
وَيَهْرُمُ الْعَمْرُ مِنْ حَزَنِ يُوَالِينَا
تَشْدُو الْقَصَائِدُ مِنْ أَلْحَانِ ثَوْرَتِنَا
فَبُحَّ صَوْتُ الْقَوَافِي فِي أَغَانِينَا
سَنَخْلَعُ الشُّوْكَ مِنْ رِحَالِ غُرَبَتِنَا
فَلَمْ تَزَلْ فِي الثَّرَى أُنْدَاءُ مَاضِينَا
وَنَزَرُعُ الْوَرْدَ فِي بُسْتَانِ عَوْدَتِنَا
فَيَرْتَدِي الْوَرْدُ ثَوْبًا مِنْ أَرْضِينَا

رشا الحسيني⁽¹⁾

عيون مقدسية

أرى القدس في عينيك أخي المقدسي..
في الحقيقة لا أدري كيف الشعور ووطنك محتل..
كيف الحياة والقبة الذهبية تاج العرب يوارىها ذاك الظل..
والشوكة المسمومة تغرس كل يوم
في قدم العروبة كي تظل..
كيف يا أخي الحياة في وطنك المحتل..
والأرض ذات قباب والأعين أمعنت في الذل..
كيف يا أخي الحياة ووطنك محتل..
أرى النور الأبدي في عينيك ينير الطريق لمن يسأل أين الحل؟؟
وفي يديك يضيء الزيت لمن يرى القدس مغتصبة من ذلك المنحل....
ترى هل يكفي أن تقول له: ارحل؟ لن يرحل...
هل يكفي الشجب والإنكار كي لا يلقي الفرعون الطفل في المرحل؟
لا يكفي.. فالسقوط في الجب لم يكن للقبر أول منزل..
بل وعدًا بالنصر ولو كان من في الظلمة صغيرًا أعزل...
هذه القدس وهذي جراحنا وتلك موائد عليها لحومنا تؤكل..

(1) شاعرة من مصر.

وهل سيفدينا صغار السن؟.. ما ذنبهم أن العرب على صرح كاشفو الأرجل..
هذي فلسطين.. وتلك الساحة العصماء هنا القدس لن يذل..
هنا صبيحة استشهاد وليلة استعباد.. هنا قضية لا تؤجل....
هنا دمة جدّ حزين جنته فلسطين فيقول: ربّ بالساعة لا تعجل...
هنا مولد الأديان ونور من الرحمن وخبرنا المنزل...
هنا الزيت والزيتون ومسرى الخاتم المرسل...
هنا رمية الصبيان ناقوس وفي قلبي غدت مشعل...
هنا ثورة الغضب وأستار الوغى تسدل...
هنا حطين وفلسطين. هنا أرواحنا تبذل..
هنا الأقداس لن تنداس ما دمنا لها نقتل...
هنا درويش.... أنا القدس.. أنا عربي.. هنا سَجَل..
هنا الشعراء في الأكفان.. هنا المسرى.. هنا الهيكل...
هنا شهدائنا زمر.. على علمي يسيل الدم يستبسل..
على عشب هنا في يميني ينمو الحقل يسترسل..
على قلبي وظل جفوني يسير طفلي يستقتل..
ليعلو القدس أعلام وأيتام وآيات بها صدق بها رتّل..
بأن الله أوعدنا بنصر مذ قرأته أنزل..

رضوان علوي⁽¹⁾

سنرجع

[المقارب]

سنرجعُ يا قدسنا الغالية
ونملا شوارعك الخالية
سنرجع باسم المسيح وأحمد (م)
نرفع أمجادك العالية
سنبني على الدرب صيفاً، ونسقي
بأرواحنا عنب الدالية
سنروي الحكايا على مسمعك
وهذي الجروح هي الحاكية
ونضحك بالدمع ثم نغني
العتابا، وأعيننا باكية
سنرجع يا غرة المكرمات
سنرجع يا أرضنا البالية
فما الحب إلا قليل اللقاء
ومن غاب أولى أتى الثانية

(1) شاعر من تونس.

وليس الجمال سوى ما خفي
وعينك لؤلؤة خابية
سنرجع، أم الكرام، نعبد
طرقاً بأقدامنا الحافية
ونُعلي المساجد جنب الكنائس (م)
والله عين لنا راعية
سنبني القصور بكف اليتيم (م)
الذي غاب عنك على داهية
وتبني اليتيمة عشاً لكون
سباها، وليست به دارية
سنرجع يا قدس وسط الخراب
نعمّريضعتنا الخالية
وننفخ في صدرك الروح منا
سنرجع يا قدسنا الغالية

رضوان قاسم (1)

سادة الموت

[البسيط]

أمضي إلى وطني أمشي ولا أصل
يا ليتها قدمي للريح تنتعل
يا ليت شعري لصهو الغيم أسرجه
رعداً أعود وبرقاً تمطر المقل
يا بحر قافيتي يكفي تعللني
ما نفع أمنيّتي والدرب معتقل
في خافقي طائر للشوق يبعثني
إنّي رماذ الغضا قد عاد يشتعل
يا طائر الشوق كن للقلب أجنحة
أين الطريق فقد تاهت بي السبل
خذني إلى وطني أشتاقها مدني
لو كنت في كفني خذني فأحتفل
خذني لناصرتي جرح بناصرتي
جرس الكنيسة والأذان يبتهل

(1) شاعر من الجزائر.

خذني لحيفا على موالٍ أشرعةٍ
أمشي على مائها ما مسّني بللٌ
يافا تعانقُ أحلامي وأخيّلتي
في ليلٍ يافا جفونُ البحرِ تكتحلُ
خذني لها نغمًا خذني دمًا وفمًا
ليموئها في الضحى للشمسِ يختزلُ
خذني لمن قهرتُ يومًا أباطرةً
عكا وريدُ الهوى في القلبِ يتّصلُ
خذني لتلحوم⁽¹⁾ طيرًا في بحيرتها
لو قبّل الماءَ راحَ الماءُ يشتعلُ
خذني إلى صفدي أو جئ بها جسدي
أهٍ أيا بلدي ما عدتُ أحتملُ
لستُ الغريبَ وأقضي العمرَ في سفرٍ
فالقُدسُ تمضي معي كالشمسِ تنتقلُ
في كلِّ أرضٍ جعلتُ القدسَ عاصمةً
أنّى رحلتُ فإنَّ القدسَ ترتحلُ
لا مرَّ عيدٌ ولا هلَّ الهلالُ بها
فالبدرُ في القدسِ طولَ الشهرِ مكتملُ
في القدسِ تسمعُ للأشجارِ أدعيةً
حتى الحجارةُ في الجدرانِ تبتهلُ
فيها ملائكةٌ يدعونهم بشرًا
ما خلّتهم بشرًا إذ أنّهم رسلُ

(1) تلحوم: قرية الشاعر على شاطئ بحيرة طبرية.

صاروا كأُسُورَةٍ مِنْ حَوْلِ مَسْجِدِهَا
حَاطَتْ بِهِ نُجُومٌ يَا سَعْدَةَ رُحِّلْ
قَوْمٌ جَبَابِرَةٌ لِلْمَجْدِ قَدْ صَعَدُوا
إِلَّا لِلثِّمِ الثُّرَى لَا غَيْرُهُ نَزَلُوا
طِفْلٌ أَوْ امْرَأَةٌ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ
إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُهُمْ إِذْ كُلُّهُمْ بَطْلٌ
هُمْ سَادَةُ الْمَوْتِ لَا لَا سَيِّدًا لَهُمْ
لَوْ جَاءَهُمْ هَلَّلُوا قَدْ أَقْبَلَ الْأَمَلُ
إِنْ كَانَتْ الْعَرْبُ لَا تَوْفِي بِمَوْتِهَا
أَوْ لِلْوَغَى خَيْلُهَا مِنْ شَأْنِهَا الْخَلَلُ
فِي الْقَدْسِ سَابِحَةٌ جَمْرٌ حَوَافِرُهَا
لَا يَمْتَطِي صَهْوَهَا إِلَّا امْرُؤُ رَجُلٌ
قَلُّ لِلْغَزَاةِ إِذْ مَا كَذَّبُوا خَبْرًا
فِي الْقَدْسِ نَنْبُتُكُمْ لَا يَكْذِبُ الْأَجَلُ
هَذَا بِلَادِي وَمَا انْفَكْتُ أَوَاصِرُهَا
هَذَا الْبِلَادُ كَدَّرَ الْعَقْدِ تَتَصَلُّ
هَذَا بِلَادِي وَطِينُ الْأَرْضِ مِنْ دِمْنَا
وَالْبَحْرُ وَالنَّهْرُ وَالْوُدْيَانُ وَالْجِبَلُ
حَتْمًا نَعُودُ وَإِنْ مَتْنَا بِلَا وَطَنِ
تَحْتَ الثُّرَى جَثْنَا لِلْقَدْسِ نَرْتَحِلُ!!!

رفعت عبدالوهاب المرصفي⁽¹⁾

الله أكبر يا قدس

[البسيط]

يا أيها الفارسُ المغوار يا حجرُ
يا أيها الشدو والعزاف والوترُ
من عمق أرضك ها قد قُمْتُ منتفضاً
لدورك الخالدِ الموقوتِ تنتظرُ
من عمق أرضك ها قد جئت مكتملاً
على رؤوس العدا بالموتِ تنهمرُ
كالنار تهمني على أعناقهم جِماً
فتفعلُ اليومَ ما ضاقت به البشرُ
قد فاض صبرُك يا مكبوتُ من زمنٍ
وفيضك اليوم لا يُبقي ولا يذرُ
قد ضيقتَ صدرًا بمن قالوا وما فعلوا
فجاء ردك بالإيمان ينفجرُ
فعلّم الكون أن الأرض ما عقت
وأن من صلبها الأحجار تنتصر

(1) شاعر من مصر.

يا أيها النور أنت في المدى شعلُ
وفي العروق دم يغلي ويستعرُ
يا نفحة من شذى الإيمان أرجة
تعيد للذهن ما قد خطه الأثر
يا مجد أجدادنا إن المدى حجر
في أرضك المجد يا حطين يختمرُ
الله أكبر يا قدساه فانتظري
غداً نعود وبالأرجاء نعتمر
الله أكبر تدوي في مسامعهم
تزلزل الأرض تحتهم فتضطرب
الله أكبر ما انفكَّت تجندلهم
تهز أعماق من غابوا ومن حضروا
الله أكبر من أعماقنا شهبُ
بها سنحيا على الأيام نأتر
نحرر الأرض والأوطان من دنس
وتشرق الشمس في الآفاق والقمرُ
نصحح الليل نمشي في جوانبه
ونطلق الحق في الأكوان ينتشرُ



زليخا لزعر⁽¹⁾

لو كان بيدي يا قدس

لو كان بيدي
ما سلمتك يا قدس
وما بعثك يا غراء
كان خراباً في تاريخي
حين تركتك
وتبعث الثراء
عودتك مشروطة
في عنقي
أرضك حزن
وترابك رحم
فمنك الأبيض والأسود
ولا يهم من يكون الأب
قل لخلانك وعصافيرك
أن الصهيونية
رملتني... وثكلتني... وعذبتني
وأن اغتصابي كان...

(1) شاعرة من المغرب.

في ليلة شتوية

حضنها البرد...

ورجمي...

كان في ليال... مقمرة... عارية



أخذوني

يوم كنت في حضن بلدي

وسلبوني أُمي... وأبي... وولدي

لكن... لن تسلب مني كرامتي

فأنا عربية

نعم عربية

لن أتجرد من الكبرياء

ولن أتخلى

عن الدين والأنبياء

فما اقترفوه...

لن يغفر إلا بالدماء

أتباهى بنفسي...

حين أعرف... أنني عربية

وأختال في مشيتي

حين أعترف أنني عربية



التجأت إلى كل الكؤوس

لأنسى...

لكن مذاقها واحد

حنظل ممزوج بماء
مدُّوا... أظافركم... التي تقطر
بالدماء
يا من بعروقههم كريات
بيضاء
تدافع عن هذا الجسد الضنين
وتحجب عنه الأنين
تصنع له مناعة عجيبة
ترفض كل غريب
ذو فكر مرير
لن أتخلى عن كوني عربية
وعن لقبى بالعربية
وعن جذري العربي
فأنا رغم أنوفهم...
عربية

☆☆☆☆

أهديك هكذا يا قدس
على طبق...؟؟؟
فأنا خلقت لأدافع
عنك وعن عروبتك
فمملكتك باقية
بشهادة العالم
الذي يتتبع القضية
فأنت...

همي وهاجسي
ولن أنام حتى تتحرين
من النازية



أحبك... فحبك
ليس في القلب وحسب
بل في الوريد... والعقل
وأنت لي...
مادمت في الحياة باقية
لن أهديك يا قدس...
فالنبي صنع الرجال
وأورثهم العروبة... والقرآن
فلا تنزعجي يا قدس
مني...
ولا تعاتبيني
فأنا الآن أواسيك
بشعري
وسأقوم يوماً...
لأدافع عنك
بل حين أسترد أوراقك
لا قوتي... فهي كافية
فأنا حاضرة في كل حين...
ولن أتخلي...
عن شبر

في بيت جارية
سأستعيدك حين أجند
أبنائي... وأجمع جيشاً
ناره ممزوجة... بريح
عاتية...

☆☆☆☆

وبإجماع العرب:
الموت للصهيونية
الخمجية...
لا لبغداد...
ولبنان...
وفلسطين الأبية

☆☆☆☆

أعدك... أني لن أبيع لقبي العربي
فأنا منك وإليك
يا قدس
وأنت أُمي وأبي...
وأنا على بابك جاثية

☆☆☆☆

أهديك يا قدس هكذا
وأنت في حلة عروس
بيضاء
ديباك حلوة أبدية
عرسك تخلله

عويل ونواح
وأنت تسلمين
لابن الهمجية
سأعيدك مهما طال
الدهر...
لأحضاني
فأنا أمك الغرة
وبدونك لن أعيش
فأنا أنتظرك على جمار
لهيبة...
لن أتركك في يد غاشم
ولا حتى على جبال
رملية
سأعيد زفافك
وأذبح فيه
كل من عرف
الصهيونية...
سأجعل يوماً
عيدك عيد
بحلل تدخل التاريخ
وبنقوش زخرفية

☆☆☆☆

ستكونين لي يا قدس
وفيك...

أصلي صلواتي
وتعلو مآذنك
صوتاً واحداً
تكبر لله وللحرية



سأعيش فيك
يا فلسطين...
رغم الأنوف
سأهزم كل من يعتلي رأسه
الطمع والجشع
وأوحد بذلك الصفوف
أتدري يا قدس
أنني لم أعد أحمل بين جنبي
أحاسيس
بل أحمل حزاماً ناسفاً
حروفه قنابل...
صنعت من ضر عميق
ومن شرارة الكرامة
لكن للأسف...
وضعت في رفوف
سأجعل من الخطابات
قنينات مليئات
بالمفجرات
ستقرع الطبول يوماً

وتدق لنصري
الدفوف
سأجعل منك
سعادة صنعت
من دم شريف
دم عثمانين و فرس
وأمازيغ
ودم عربي
طبعاً عند العالم مألوف
أتمنى أن تسمعيني
يا قدس
فأنا لك وفيّة
وليس للحروف

زينات محارب أبوشاويش⁽¹⁾

القدس

(١)

القدسُ مشكاةُ النبوةِ
صوتُ كلِّ الأسئلةِ
القدسُ لا معنى لكلِّ
الأرضِ دونَ القدسِ
القدسُ أمُّ للحياةِ
من صوتِها صوتُ السماءِ
الأنبياءِ...
البيئاتِ المرسلةِ
القدسُ عنوان الحياةِ
ولا حياة لمن بها باعوا دماءً
في الليالي المَعْتَمَةِ
القدسُ دمَعُ الأنبياءِ ووحْيُهُم
قد جَمَعَ الرحمنُ فيها الكونَ
كونَ الإنسِ... كونَ الجنِّ في أرضٍ لها مُتَبَلِّغَةٌ
فمن في القدسِ يا ابنَ القدسِ إلا صوتُك العاليِ

(1) شاعرة من مصر.

وتدعوك السماء لترسله

(2)

والقدس حين تكلمت أهدأها
عجز الكلام عن الولوج ببابها
يا قدس ما لك تعيين وتعبين
فالشرق ممتلئ بأهات الضحايا المتعبين
هزّي قلاعك للردى
فالشرق مخفوض الجبين
يا خيل يوسف يا عبير ربيعنا
هزّي قلاعك، واغمدي سيف المعز
على الغياب بدارنا
إنا نرَبّي الحلم... نقتات الردى
وسنشرب الصبار حتى تزهو الآمال
يزهو في السماء ربيعنا
أختاه يا بنت الربيع الحرِّ إنا ها هنا
سنزلزل الليل البهيم بنورنا

(3)

فيا ابن القدس كن ما شئت
لن ننساك
ولن يُخزيك شعبك
في حياةٍ أو مماتٍ
أليس الحق أن العمر فانٍ...
وأن الموت ماض كالصراط

فَعِشْ مَا شِئْتَ إِنْ الْمَوْتَ أَتِ
وَمَوْتِكَ أَنْتَ مَوْتُ لِلطَّغَاةِ
سَنَجْنِي التِّينَ وَالزَّيْتُونَ يَوْمَا
وَنَزْرَعُ بِالْمَحَبَةِ كُلُّ وَادٍ
يُسَاءُ إِلَى قَضِيَّتِنَا وَنَمْضِي
كَمَا النُّجُومَاتُ فِي فَلَكَ الْفَلَاةِ
قُتِلْنَا... لَنْ نَمُوتَ وَمَا قُتِلْنَا
لِأَنَّ الْمَوْتَ فِي أَرْضِي حَيَاةِ
سَنَزْرَعُ أَرْضَنَا حُبًّا وَوَدَّ
لِتَبْقَى أَرْضُنَا حَبْرَ الثَّقَاةِ
وَنَبْرَأُ مِنْ دَمِ الْأَهْلِ، لَكِنْ
دَمُ الْأَعْدَاءِ حِلٌّ لَا فَوَاتِ
أَنَا ابْنُ الْحَيَاةِ وَلَا حَيَاةِ
بِأَرْضِ الْعَزِّ يَسْكُنُهَا الْغَزَاةِ

(4)

أَيَا قُدُسُ عِمْتَ صَبَاحًا
تَنْفَسُ فِي الضُّوئِ زَهْرُ الْإِبَاءِ
مِرَارًا سَهَرَتْ لِتَحْمِي الْجِرَاحِ
وَهَا قَدْ هَرِمْنَا لِنُورِ الصَّبَاحِ
هُوَ الْمَوْتُ يَا قُدُسُ فِي كُلِّ دَارٍ
هُوَ الْخَوْفُ يُلْعَنُ صَوْتُ الظَّلَامِ
أَيَا قُدُسُ لَنْ يُرْهِبُوكِ الصَّغَارِ
سَمَاسِرَةُ الدَّمِ صَوْتُ الْحَطَامِ

(5)

القدسُ عاصمةُ الغيابِ
فلا حضورَ لمن همُ ليسوا لها
قالت لي القدس: ابتسمْ
فأنا الحضور ولا حضور
لكل أبناء العربِ
إلا حضوري بينهم
يوماً سيأتيني القصاصُ
يوماً يتوَّجُ بالخالصِ
من كل عرييد تجراً أن يمس تراب أرضي باقتناصِ
يوماً ستسمع زلزلةً
ستهزُّ أركانَ الطغاة المعتمة
يوماً سيأخذني الغياب إلى الحضور
من حول خاصرة الوجعِ
متبيلة
القدس ليست جُبَّ يوسفُ
القدس ليست أرملة
القدس مريمٌ.. مريمُ العذراءِ
والقدسُ أختكِ فاطمة
القدس ما عرفتُ غيابُ
القدسُ دوماً حاضرةً

زينب الكبرى شمس⁽¹⁾

بنت الأنبياء

[الكامل]

بي خافق، كالتَّخْلِ يحملُ حزنَه
فتجيءُ أنسامُ الرِّدى لتَهْزِه
بي دمعاً، أسفاً تزورُ القدسَ ثمَّ
مَ تعيدُ أدرجَ العزاءِ لغزَه
ويضجُ بي شغفٌ، لشعبٍ يقتفي
لغةَ السماءِ لكي يُمْكِنَ لغزَه
شعبٌ إذا جاعَ الترابُ إلى الخلو
دِ يَلتُ من قمحِ الشهادةِ حُبْرَه
حرٌّ، يُوزَّعُ في الأزقةِ موته
يستلُّ من رُسلِ الخناجرِ عزَه
ويشدُّ أوتارَ الحياةِ بإصبعي
من ومن ركامِ الضَّيمِ يُنشدُّ فوزَه
يا منتهى الأنحاءِ بنتَ الأنبياءِ
ءِ صدى الإلهِ وحيثُ أنبتَ كنزَه
لبنانُ كَبَّرَ للوصالِ مؤملاً
أقصاكِ يوماً أن يعانقَ أرزَه

(1) شاعرة من لبنان.



ساجدة الموسوي⁽¹⁾

الصهيل

وهمهمة طَرَقَتْ ثُمَّ غَابَ الصَّدَى
وعلى بعدِ فجرٍ يتيمٍ
سمعتُ صهيلاً
فقلتُ لعلَّ الفوارسَ قادمةٌ
والخيولُ المطهمةُ البيضُ لهفى
لعلَّ الجاهلَ تترى...
ثم أدركتُ أني أثرتُ في حلمي
فهدأتُ قليلاً، وما هي إلا...
وعادَ الصهيلُ على بعدِ ليلٍ بهيمٍ
كانت الريحُ سكرى
والدقائقُ حبلَى
وما بين قلبي وُحْجرتي
تنحبُّ القدسُ تكلَى
لم أنمُ رغمَ ثقلِ الكرى
وفي خاطر الليلِ دمَعٌ تاللاً منحدراً

(1) شاعرة من الإمارات العربية المتحدة.

فوق مهدِ المسيح
وفوق المآذن صلّى
ثم عاد الصهيل...
كأنّ على الروحِ طرقاً خفيفاً
وصدّقتُ أنّي في واقع الحالِ لا حلمًا
لا خيالاً بدا ثم ولّى
أزحمتُ عن العين غاشيةً
كان ظني يرى
فقلّتُ الفوارسُ عادت
لتفتح باب النهار
لتمسح دمع الحرائر بالجلنار
لتنزع جوهرة القدس من كف سارقها
ترجعُ القدس.. ترجع.. ترجعُ
والفجرُ عرسًا تجلّى
أقلّتُ الفوارسُ عادت؟
ترى هل أصدقُ ظني
أم أكذبُ عيني؟
فلا خيلَ
لا فارسًا لا صهيلاً يهزّ القلاع
ليس غيرُ الرياح على البعدِ سكرى
والدقائق حبلَى
وما بين قلبي وحنجرتي

القدسُ تنحبُّ تكلّي
قد تجيبُ القصيدةَ عن أيّما قلقٍ
أو سؤال

وأدري بأنّي أطلتُ
وما عاد للصبر أيّ احتمال
ولكنني قد سمعتُ الصهيل
فلا تعجبوا

ليس من خيلكم أو غبار معارككم
بل صهيلُ البراق
كاسراً هدأة الليل فيكم
ويسأل هل من رجال؟
وما زال هذا السؤال
عالقاً بين قلبي وحنجرتي
صدقوني
سمعت الصهيلُ

سارة يوسف⁽¹⁾

الى حبيبتي فلسطين

سلام الله يا عرب
سلام الله عليك يا فلسطين
يا حبيبة فؤادي
يا قرة عيني
اشتاق لنفحات ترابك
بفحوى المسك و الرياحان
يا فلسطين يا حبيبتي
يا فلسطين يا حبيبتي
حين جاؤوا بخبر كالعاصفة
قالوا إن القدس ليست عاصمة فلسطين
تزلزلت كينونة العرب بالدمع و الحسرة
لكن ما كان لهذا أن
يزلزل شماخة رجالك
يعدوا الزمان
وتتغير الأجيال
وتبقى القدس عاصمتك
يا فلسطين يا حبيبتي

(1) شاعرة من المغرب.

يا فلسطين يا حبيبي
لا تخشي شيئاً
فكلنا معك في المحن
بشعلتك الشبابية
بقلوبنا بكلماتنا
بالصمود والعزم
فحلاوة البرتقالة في مرها
يا فلسطين يا حبيبي
يا فلسطين يا حبيبي
حين تعتصر الحرب رجالك
حين تفتقدين للطفولة
تشيخ مقلتي من الوهن
وأزدرد الريق معنفا
لكن أوقن أن
أن الظفر ليس بالهين
كما أننا ندين لشهداءنا
بإرجاع تاريخنا ومجدنا وعزنا
الى آخر عرق ينبض
ستبقى القدس تاريخك
ومستقبلك..
يا فلسطين يا حبيبي
منك السلام واليك السلام

سالم الضوّي⁽¹⁾

حماة الأقصى!!

[البسيط]

يامسجدَ القدسِ لاخوفٌ ولا وجلٌ
يحميكَ قومٌ هم الأئذادُ كم بذلوا
لهم بساحِ الوغى فعلٌ يضيقُ بهِ
أوغادُ صهيونَ ماحلُّوا وما نزلوا
في كلِّ يومٍ لهم في الحربِ معجزةٌ
بعدَ الحجارةِ بالسكينِ قد فعلوا
صغيرُهم يركبُ الأهوالَ مبتهجاً
يقولُ للموتِ مرحى إن أتى الأجلُ
ماكان فيهم أخو ذلٍّ ومسكنةٌ
هم الأسودُ ونازُ الحربِ تشتعلُ
باعوا النفوسَ لأرضِ القدسِ بغيثهم
تحريرُ بيتٍ به التاريخُ يتصلُ
مسرى الرسولِ به الأياتُ قد نزلتُ
وفيه صلى كرامُ الخلقِ والرسُلُ
فعل الأباةِ إذا ما فتنةٌ طرقتُ
هَبّوا إليها وما لانوا وما وجلّوا

(1) شاعر من السعودية.

يَعْلَمُونَ الْآلَىٰ بَاعُوا عُرُوبَتَهُمْ
دُرُوسَ عَزٍّ لَهَا الْأَعْنَاقُ تَنْفَتِلُ
بِهِمْ يَعَادُ مِنَ الْأَمْلاكِ مَا اغْتَصَبَتْ
وَيُطْرَدُ الْغَاصِبُ الْمُحْتَلُّ وَالسَّفَلُ
مِنْهُمْ عَرَفْنَا الْعِلَا وَالْعَزَّ مُنْتَصِبًا
وَفِيهِمُ الْبِذْلُ وَالْإِيثَارُ وَالْمُثَلُّ
الْعَازِفُونَ بِبَابِ الْمَجْدِ أَغْنِيَّةُ
وَالسَّابِقُونَ إِذَا مَا يُذَكَّرُ النَّبِيلُ
وَالوَاقِفُونَ أَمَامَ الشَّرِّ عَالِيَّةُ
هَامَاتُهُمْ وَعَنِ الْأَنْجَاسِ مَا غَفَلُوا
خَاضُوا الْمَلَا حَمَ فِي عَزْمٍ وَتَضَحِيَّةٍ
مَا ثَمَّ هَذَا وَهَذَا كُلُّهُمْ بَطْلُ

سالم شاهين⁽¹⁾

سيعود الجزر مدًا

[مجزوء الرمل]

أيها الحاقـدُ مهـلا
ليس لـخـضـاد مثـيـلُ
نـزل القـرآن فيـها
يحتوي قـولَ الجـليل
أيها النـبـضُ المـقـفـى
عـزفك الشـادـي جـمـيل
طـيـفُك الحـانـي سـمـيرـي
لا تـكن يـومًا بـخـيل
والتمس جـزل المـعـانـي
ودع الغـثَّ الـهـزـيل
أنت وجـدان القـوافـي
لا تـكن بـوقًا عـمـيل
لا تـكن هـشًّا هـزـيلا
كـيـفـمـا مـالـوا تـمـيل
فـعـلام الـيـوم نـجـري
خـلف إعـلام خـلـيل

(1) شاعر من سورية.

فلكم قالوا وقالوا
فجنينا الفعل قليل
ولكم كـروا ففروا
مثل قطعان الوعول
كم دهتنا من خطوب
فتباكيننا الطلول
كم تصافحنا رياء
فتباعنا سبيل
كم طويننا من وهار
وقرعنا من طبول
وسفكنا من دماء
عطرت تلك السهول
قد أضعناها هباء
في متاهات الحلول
فإذا الأحلام تهوي
وإذا الخطب مهول
وإذا الأقصى أسيرو
مستغيثاً في زهول
وجراح القدس تجري
نازفات كالسيول
لم تحرزه دموع
يرتجي غيثاً هطول
ثم نسعى لسراب
زائل قبل الوصول

هل سيغدو الشوك وردًا
إذ سقينا زليل؟
كيف نستجدي سلامًا
شعبنا فيه القتل؟
يا القومي كيف أضحو
كغثاء في مسيل
تعبتُ الأمم — و أج فيهم
دون عـونٍ أو دليل
قممٌ شتى تتالت
جُل ما فيها حـول
أيكون البغي عدلا
يا سلاطين الحـول
عـاود الحـلم القـدي
م طـوا غـيت سـفـول
أمركوا بغداد كابل
عـاث فيهن الجـهول
طمسوا التاريخ حـقـدا
غـاظهم نور العـقـول
أجـجوا ناراً تلظى
أصبح اللـحـ وكـيل
نشـروا حـرية الإـفـ
سـار أولاد النـغـيل
مزجوا دمع التـكـالى
مع دما طفل قـتـيل

مَلَأُوا دَجَالَةَ قَتْلَى
وَالْفِرَا سَمَجًا طَفِيل
هَذَا أَمِيرَكَ وَلِنَدْن
زَجَّتْ نَارًا وَوَيْل

...

مَلَأُوا الدُّنْيَا فُسَادًا
أَشْعَلُوهَا بِالْفَتِيل

...

كَلَّمَا هَبَّتْ رِيَا حُ
نَكَاتٌ جَرَحًا يَسِيل
مَنْزِلَ الْخَفَافِاشِ كَهْفِ
وَعَلَا الصَّقَرُ التَّلُولِ
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ كَمْ قَبُ
لَكَ دَاسَتُهُ النُّعُولِ
دَحْرُ الرُّومِ وَهَوْلَا
كُؤُوغَا صَوَا فِي الْوُحُولِ
وَكُنَّا نَبِيَّ بِكَ ثَوْرُ
خَائِرُ بَيْنِ الْفَحُولِ
بَلْ كَذَّبَ غَادِرُ
لَاهُثُ يَطْوِي السَّهُولِ
طَاطَأُوا هَامَاتِكُمْ
لِهُمَامٍ فِي الْخَالِيلِ
تَرْجِمُ الْأَقْوَالَ فَعَلَا
مَزَّقَ الصِّمْتَ الطَّوِيلِ

سَلَّ سَيْفَ الصَّبْحِ مِنْ غَمٍّ
— دَجَى لَيْلٍ طَوِيلٍ
حَطَّمِ الْأَغْـلَالَ لَيْثًا
غَاضِبًا رَغِمَ الْقَفُولُ
كَانَ فِي الْهَيْجَا خَمِيسًا
يَتَحَدَّى الْمُسْتَحِيلُ
كَانَ قَرِيبَانِ الْمَعَالِي
سَيِّدًا فِي كُلِّ جِيلٍ
كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا
أَضْحَى فِي الْأَخْرَى جَلِيلُ
أَيُّهَا الْغَادِي سَلَامًا
أَيُّهَا الْحَرُّ النَّبِيلُ
قَدْ جَرَعْتَ السَّمَّ شَهْدًا
تَحْتَسِيهِ سَلْسَبِيلُ
وَزَرَعْتَ الشُّوْكَ وَرْدًا
بَعْدَ جَدِّ غَلِيلٍ
وَأَضَاءَتْ اللَّيْلُ نَوْرًا
حِينَ قَرَّرْتَ الرَّحِيلُ
فَتَهَاوَى الْبَغْيُ خَزِيًّا
صَاغِرًا وَلَّى ذَلِيلُ
وَانْتَشَى الطَّيْرُ أَصِيلًا
دَاعَبَ السُّدُوحَ الظَّلِيلُ
وَالْفَرَاشَاتُ تَبَارَتْ
تَرَشَّفَ الْطُلُّ الزَّلِيلُ

وانجلى ليل المآسى
وزها طلع النخيل
هكذا الأيام تمضي
كلنا فيها نزيل
أيما لاحت بروق
خلتها تبغي الهطول
لم يكن تشرين إلا
خطوة الدرب الطويل
قد أضاءت سيفر مجد
ليله أرخى السُّدول
فإذا الشيطان تدنو
بعد إبحار طويل
كفكفي دمعك أُمي
حملُ ألاممي ثقیل
لقد اخترتُ طريقي
ليس في وسعي العدول
عندما نادى المنادي
روحى لبنت للمثول
أُمي يا أغلى ملاكًا
أنت في الأرض رسول
حضنك الدافى ملاذی
عند هجران الخليل
سأبوح اليوم سرًا
فاحفظيه يا بتول

مَلَكَتْ قَلْبِي فَتَاةٌ
سَلَبَتْ صَفْوَ الْعَقُولِ
تِيَمَتْنِي فِي هَوَاهَا
رَبَّةُ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ
فَأَخْبَرِيهَا أَنْ قَلْبِي
عَنْ هَوَاهَا لَنْ يَمِيلَ
فَانْهَضِي يَا أُمُّ وَاحِمِي
مَجْدِكَ الزَّاهِي الْأَثِيلِ
أَنْتِ يَوْمِي أَنْتِ أَمْسِي
فَاشْهَرِي السَّيْفَ الصَّقِيلِ
أَنْتِ الْحَقُّ الْمُدَوِي
فَامْلَأِي الدُّنْيَا صَلِيلِ
حَطَّمِي كَيْدَ الْأَعَادِي
وَامْتِطِي سَرَجَ الْأَصِيلِ
أَنْتِ فِي الظُّلُمَاءِ نَوْرٌ
فَرَقْدُ فِي كُلِّ جِيلِ
أَنْتِ أُمِّي ثَوْرَةٌ
أَلْهَبْتَ كُلَّ الْفُصُولِ
فَبَنُّوكِ الصَّيْدَ هَبَّوْا
أَقْسَمُوا سَحَقَ الدَّخِيلِ
سَيَعُودُ الْجَزْرُ مَدًّا
جَارِفًا كُلَّ الْفُسُولِ
سَيَعُودُ الْغَصْنُ غَضًّا
مُورِقًا بَعْدَ الذُّبُولِ

سيسود العدل أرضاً
مسرّحاً كانت لغول
وستبقى الراية الشّم
ماء يحميها الشّبّول

سعاد ميلي⁽¹⁾

عَاصِفَةٌ مِنْ جُلُود

[البسيط]

تَهْفُو إِلَيَّ بِشَوْقِ الدَّهْرِ عَازِمَةً
لَا تُدْرِكُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَسْرِ وَالْفَاسِ
مَا بَالُهَا تَشْتَكِي مِنْ ذِكْرِ تَابِئِهَا
وَاسْتَيْقَظَتْ رَوْحَهَا مِنْ غَفْوَةِ الْيَاسِ
يَا دَمْعَةَ الْمَرْءِ لَا تَفْنَى وَلَا تَنْتَهِي
يَا زَهْرَةَ الْقُدْسِ فِي نَبْضِ الْهَوَى.. اِئْتُسِ
كُلُّ الْمَشَاعِرِ مَرْسَاهَا عَلَى قَدْرِي
هَاجَتْ حُرُوفِي فَهَمُّ الْحَرْفِ بِالْأَرْوُسِ
كُلُّ الشُّعُوبِ عَلَى إِهْمَالِهَا اتَّفَقَتْ
هَذَا تَدْعِي حُبَّهَا مُغْتَرَّةً، يَوْسِ
قُمْ يَا شَهِيدُ إِلَى مَسْرِى دَمِي الْحُجْبِ
تَمْشِي بِأَرْضٍ خَالٍ مِنْ صَدَى الْأَنْفُسِ
أَشْعَارُ حَزْبِكَ لَا تَأْتِيكَ مِنْ عَبَثِ
مَنْ عَشِقَ قَلْبِكَ تُرْوَى، مِنْ هَوَى النَّاسِ

(1) شاعرة من المغرب.

هَلْ شُعُورُكَ يَا مَنْ تَرْتَجِي هَذِبِ
وَالْحَرْفُ يَرْفُلُ فِي إِحْسَاسِهِ الْبُؤْسِ
أَمْسَيْتُ وَالشَّعْبُ مُضْطَرِبُّ عَابِسِ
يَا زَهْرَةَ الْعُمْرِ فِي نَبْضِ الْهَوَى أَجْرُسِ

سعد بن عبدالله الدريهم⁽¹⁾

قدس الصومود

[الكامل]

هبت رياح النصر في غسق الدجى
في أرض قدسٍ فالقروود ستقهرُ
إن طال ليل المعتدين بأرضنا
فالنصرُ آتٍ والحقيقةُ تظهر
يامجلس الأمن الغبي كفاك ما
لفقته إنا لزييفك أخبر
أو لم تكن تدعو لحفظ حقوقنا
زعمًا كأنك ناصحٌ بل تمكر
جهد الحق يُرى بطرفٍ أرمدٍ
ويحيدُ عن جرم اليهود المجهر
أين القرارات التي تشدو بها
ويهودُ تقصف معقلاً وتدمر
ما ذنب شيخ يستهان بشيبه
ذاق المرارة وهو حرٌّ يثار
ما ذنب أمٍّ تستباح ذليلةً
وتلوكها أيدي الطغاة وتنحرُ

(1) شاعر من السعودية.

فقدتُ ثمارَ القلبِ في يومٍ وهمٍ
كانوا الأنيسَ لها فأين المخبِر
والله لن أنسى مدامعَ طفلةٍ
بقيت تسلي أختها وتصبر
أو ما رأيتم كيف يُقصِف منزلُ
في جوفه أسرُ تُباد وتُصهر
أو لم تروا بعض المدارس هُدمت
فكأنها ماضٍ قديمٍ يذكر
أو ما رأيتم مسجداً عبثت به
أيدي اليهود الغاصبين ودمروا
حتى مصاحفنا الشريفة دنّست
يبكي لهول الفاجعات المنبر
من تحت أنقاض المساكن جمعت
فلسوف يسأل من بَغُوا وتَجَبَّرُوا
بالله أين سلامهم يا إخوتي
وربوع قدسٍ باليهود تُكَدَّرُ
جوع وقتل وانتهاك كرامة
ونواح ثكلى والرصاص يُزْمَجِر
إن كان بعض الخائنين تقاعسوا
فأسودنا رغم المآسي تزأر
أبطالنا في أرض قدسٍ إننا
معكم وإن عاث العدو الأغدر
والله لم يهدأ لنا قلب ولم
تقف الدموع لأجلكم فلتصبروا

سيروا بعون الله لا شلّت يدُ
قصفت علوجًا أفسدوا وتكبروا
هزوا حصون الكفر يا فرساننا
وأروا اليهودَ بسالةً ستسطر
طبعُ الخيانة سار في شريانهم
فالذئبُ ينقد ما جنوه وينكر
جرحُ الكرامة يا أحبة نازفُ
فمن الذي يحنو عليه ويثأر
يا إخوة الإسلام هل من وحدةٍ
لندك حصن الغاشمين وندحر
لاتحسبوا أن الشهيد إذا قضى
ميت ولكن في السعادة يبحر
لكن سؤالي قبل ختم قصيدتي
هل حان للأعداء موت أحمر؟

سعد مردف (1)

فلسطينُ والحبُّ، وآخرون..؟

[الكامل]

ما لليهودِ الغاصبينَ، وما لي
كم يطلُبُون، ولا أحبُّ وصالي
كم يزعمُون موَدَّتِي، و أنا لهم
حُرْبُ، فما لي في المودة ما لي؟
أأحبُّهم؟ لا كنتُ، كيف أحبُّهم
وهمُ أفاعٍ في الحمى، وسعالي
من ذا يحبُّ الغولَ، وهي مطيئةٌ
للخوف، والعتَمَاتِ، والأهوالِ؟
والموتِ، والغدرِ الأثيمِ، وموئلاً
للشرِّ، والتقتيلِ، والإذلالِ
أأحبُّهم؟ لا كانَ يومٌ أرتضي
فيه اليهودَ يواطئونَ رِغالي
أو ينشقُّون عبيرَ أفقي في الضحى
والقلبُ منهم في حميمِ صالٍ
ما لي؟ أأنسى للنجيعِ تصبُّبا؟
أفعلنُ جراحِي، والمظالمِ سَالِ؟

(1) شاعر من الجزائر.

هل يذهلُ الجفنُ المقرُّحُ عن يدٍ
وأدتْ شعاعَ الشمسِ ذاتَ هلالٍ؟
هل يسلونُ أخو الفجيعةِ والمنى
هُصِرَتْ، وعاتُ البغي في الآمالِ؟
من ذا سيُغْضِي عن أنينٍ مواجعي
ومجازيرِ العانينَ من أطفالي؟
المثقلينَ بألفِ ثأرٍ منهمُ
وبألفِ أهٍ كبَّلَتْ بحبالٍ..
والسَّاغِبِينَ، وفي الحصارِ أكفُّهم
قَصُرَتْ عن الأعمامِ، و الأخوالِ.
كذبَ المرَجِّمُ من يهودَ، ورفدِه
مالي أنا، وعصابةُ الأنذالِ؟
هذا الترابُ الهاشميُّ أجلُّ منْ
وطءِ الألى مرَدُّوا على الأوحالِ
وعتوا عن التنزيلِ ثم تقوَّلوا
عن رسلِ ربِّهم بشرَّ مقالٍ..
طعنوا الفضيلةَ، واسترقُّوا فجرَها،
ورموا بيوتَ الله بالأهوالِ..
قالوا: أنا تاريخُهم، و أنا لهم
وطنٌ، وميعادٌ، وأرضُ مالٍ
كذبوا، أنا عربيَّةٌ من قبلِ أنْ
يتخلَّقوا، في الناسِ والأنسالِ
أنا في المدائنِ إذ هم لم يُولدوا
من قبلِ إبراهيمَ في الأزالِ

قُدْسِي مِنَ التَّارِيخِ فَجُرُّ سَاطِعُ،
أَرْضُ الْإِبَاءِ، وَمُنْبِتُ الْأَبْطَالِ
وَأَنَا فِلَسْطِينُ الْعَرُوبَةِ حُرَّةُ
أَوْلَانِي الْإِسْلَامُ بِالْأَفْضَالِ
بِالْقُدْسِ بِالْأَقْصَى، وَبِالْإِسْرَاءِ وَالْـ
مِعْرَاجِ قُرْآنُ تِلَاةِ التَّالِي
مَا لِي أَنَا، وَالْأَثْمِينَ عَلَى الْمَدَى
وَالْمُرْخَصِينَ الْيَوْمَ كُلَّ غَوَالِي
وَالْأَسْرِينَ الْحَقُّ فِي غِيَبَاتِهِمْ،
وَالْخَانِقِينَ النُّورَ خَلْفَ ضَلَالِ
مَا أَبْعَدَ السَّفَهَاءَ عَنْ أَنْ يَبْلُغُوا
مَرْقَى رَجَالِ لِي، وَأَيَّ رَجَالِ؟
سَرُجُ الدَّجَى، هِمَّاتُهُمْ فِي طَاعَةِ
وَهَوَاهُمْ لِلَّهِ خَيْرُ نَوَالِ
مَنْ فَتِيَّةٍ فِي الْأَوَّلِينَ كَثِيرُهُمْ
وَقَلِيلُهُمْ فِي غَزَاةِ الْأَنْفَالِ
مَنْ مِنْهُمْ الْقِرَانِ دَرْبُ حَيَاتِهِمْ
وَمَنْ النَّبِيِّ تَدَرَّعُوا بِخَصَالِ
عُرِّ الْجَبَاهِ مِنَ السَّجُودِ كَأَنَّهُمْ
صَحْبُ النَّبِيِّ تَهَيَّؤُوا لِلْبِلَالِ
وَيَوْمُهُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ أَخُو التَّقَى
وَهُوَ الْإِمَامُ لِمُصُولِهِ، وَسَجَالِ
شُمِّ الْأَنْوَفِ تَخَالُّهُمْ فِي نُفْرَةٍ
أَبْطَالٌ بِدَرِّ أَسْرَعُوا لِلنَّزَالِ

لعدوهم إن يُذكروا في روعه
رعبُ النعمة ساعة الإجمالِ
دسّت لدى الجيران رأسًا مفزعًا
خلفَ الجدارِ الخائن المتعالي
يا شُعَبَ مكةَ لو رأيتَ صمودهم
والصبرَ، والإخباتَ دونَ مثالِ
ورأيتَ غزّةً، والشموخُ محاصرُ
ورأيتَ كيفَ الحقُّ في الأغلالِ؟
أقسمتُ أن الله ناصرٌ عبده
وبأنّ للعادينَ شرًّا وبالِ
ولكلِّ جبّارٍ عتوُّ يومه
من كفّ ذي صولٍ بدينه حالِ
هل للبغاةِ من الشريفِ مودةٌ؟
أيُّ الوصالِ لمجرمٍ قتّالِ؟
هيهاتَ أرضُ العزِّ تبذلُ وجهها
للنّاعقينَ على فمِ الأطلالِ
لعصابةٍ ولدّت من الظلماتِ في
ظهرِ الخنا و الكفرِ، والإسفالِ
ومضتْ تجرُّ على الرجالِ ذيولها
فعلَ الأذلّ يسودُ بعدَ خبالِ
زعمتْ يهودُ بأنني كنفتُ لها
ومحطُّ وجدِ القلبِ، والأوصالِ
وبأنني كلفُ الحبيبِ، ومهبطُ
لفؤادِ مَنْ ضاقُوا من الترحالِ

يا لائمي في الهجر لو تدري بمن
كان المحبُّ بكيت في العُدالِ
أو لو عرفت الخاطبين، وجرمهم
في العالمين طعنت غير مبالِ
فأخس ما قد أبصرت عين، وما
وقعت عليه لواحظ العُقَالِ
في كلِّ شبرٍ من بلادِ آهة
خطوا شجَاها من دمِ هَطَالِ
وَعَتُوا على المستضعفين فلم تزلْ
من كيدِهم جمُّ بكلِّ مجالِ
المفسدون، وفي الفرنج نصيرُهم
ولهم من الأعراب ألفُ موالِ
إن يطربُّوا فلانةٍ من موجعٍ
أو يفرحُوا فلهلك شيخ بالِ
أو يغنموا فمن العيالِ تيّمت
ومن الثكالى فجّعت بعيالِ
قومُ هم الإفسادُ مذُ خلقوا، وفي
دمهم جرى إفسادُ كلِّ جمالِ
ما للمساجد في قلوبهم سوى
حرق، وتخريب، ودوس نعالِ
في المسجد الأقصى شواهدُ حقدِهم
ومن الخليل نواطق الأفعالِ
ما جلَّ في نفسِ الوضيع أجلُّها
فيصون في البنيان ذات جلالِ

كَيْفَ الْمَوْدَةُ فِيهِمْ؟ وَهُمْ هُمْ
أَهْلُ الْخَدِيعَةِ، وَالْهَوَى الْمَيَّالِ
بِالْأَمْسِ قَدْ زَعَمُوا مَحَبَّةَ رَبِّهِمْ
وَاللَّهِ أَبْرَأُ مِنْ مُحِبِّ قَالِي
رَكِبُوا الْغُرُورَ فَمَنْ يَدَانِي شَعْبَهُمْ؟
وَعَلَّوْا عُلُوَّ الْكُفْرِ حِينَ يُغَالِي
خَسَنَتْ وَجْوهُ لَنْ تَزَالَ عَلَى الْمَدَى
مَسْكُونَةً، مَخْبُولَةً بِمُحَالِ
رِيًّا أَنَا بِالْمَجْدِ فَوْقَ سُعَارِهِمْ
مَلَأَى أَنَا بِالنُّورِ خَلْفَ تَلَالِي
أَفُقُّ أَنَا، بَحْرٌ أَنَا مَتَجَذِّرُ
أَبْقَى مِنَ الْعَتَمَاتِ، وَالْأَغْوَالِ
أَبَدًا فَلَسْطَيْنِ الْعُرُوبَةِ دُرَّةُ
وَالْخَاطِئُونَ مَصِيرُهُمْ لَزَوَالِ
أَبَدًا فَلَسْطَيْنِ الْهَوَى، وَمَحَجَّةُ
لِلْفَجْرِ مَهْمَا تَدْرِيهِ لَيَالِ
غَدِي الصَّبَاحُ مَبْرَعِمًا بِضِيَائِهِ
فِي بَاحَةِ الْأَقْصَى، وَمَنْهُ دَوَالِي
وَعَدُّ الْبَغَاةِ التِّيَّةُ، ثُمَّ مَذَلَّةُ
تَشْفِي فَوَادَ الْحَقِّ بَعْدَ نَكَالِ

سعيد عبيد (1)

القدس

(إلى الذكرى الأبدية بحيّ المغاربة)

[البسيط]

القدسُ عاصمةُ الأشواق للأبدِ
نقشٌ على الرُّوح والعينينِ والكبدِ
القدس نبضة قلبٍ لو بها خَفَقَتْ
كلُّ القلوب لما تاقَتْ إلى مَدَدِ
القدس أمُّ اليتامى الجورُ شردهمُ
تُؤويهم للمدى من صرصرِ البَدَدِ
القدس سُبْحان من أسرى يُردِّدها
في مَسْمَعِ الدهر ترتيلُ صَداه نَدِي
ما أُنَدِتِ الدهرَ أصداءُ الوحيِّ ولن
يُخني عليها الذي أخنى على لُبْدِ
القدس عشقُ الثرى لما البُرّاقُ سَرَى
من مسكه بكريمِ المَتْنِ والسَّنَدِ
القدس صفُّ النبيّينِ استوى ثَمِلا
من خَلْفِهِ وهَوَى في خَضرةِ الصَّمَدِ

(1) شاعر من المغرب.

القدس عَهْدُهُ مَنْ يُخْفُونَ عَهْدَهُمْ
بين الرُّمُوشِ عن الأَلْحَافِ والرَّصَدِ
القدس قِصَّةِ مِحْرَابٍ يُورِّقُهُ الْـ
حَنِينُ لِلْفَارِسِ المَجْبُولِ مِنْ جَلَدِ
القدس مِئْذَنَةُ البُشْرَى تَعَانِقُهَا الْـ
أَجْرَاسُ كَيْ تَفْسَخَ المِنْفُوتَ فِي الْعُقَدِ
القدس مِنبَرُ زَنْكِي لَيْسَ يَسَاءُ أَنْ
يَقْصُ رُؤْيَاهُ لِلأَسْيَافِ فِي الْعُمْدِ
القدس سُنَّةُ دَاوُدٍ يُورِّجُ فِي الْـ
هَوَاءِ مِقْلَاعَهُ بِالنَّصْرِ مُتَمِّدِ
القدس غُصَّةٌ مَنْ مَرُّوا بِهَا سَفَهَا
وَحَوْضُوا صَفَوْهَا الرِّقْرَاقُ بِالفَنَدِ
القدس مَرَبُطٌ خَيْلُ اللَّهِ مُسْرَجَةٌ
لِفَتْيَةِ الْغَيْبِ إِنْ لَمْ يَبْرُزُوا فَقَدْ
القدس حَاضِرَةٌ السَّبْتِ الْأَخِيرِ شَبَابَا
لُكُ الْغَدْرِ غَيْرَ سَرَابٍ الْوَهْمِ لَمْ يَصِدِ
الْقُدْسُ فَاتِحَةُ الْأَفْرَاحِ بَعْدَ غَدِ
وَقَلَّ أَعْوَذَ بِرَبِّ النَّاسِ لِلْكَمَدِ
القدس مَا الْقُدْسُ لَوْلَا الْقُدْسُ لَأَنْهَدَمَ الْـ
عُمُرَانُ وَاخْتَبِطَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّرْدِ
أَرَاكَ تَسْأَلُنِي: أَكْثَرْتَ شِعْرَكَ مِنْ
ذِكْرِ اسْمِهَا وَعَنِ الْأَقْدَاسِ لَمْ تَحْدِ؟
أَجَلٌ وَمَنْ يَعْشَقُ المَحْبُوبَ يَلْزُمُهُ
فِي اسْمٍ وَرَسْمٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْعَدَدِ

إِنِّي تَنفَّسْتُهَا عِطْرًا كَمَا صَنَعَ الْـ
حَسُونُ وَالْوَرْدَةُ الْحَسَنَاءُ مِنْ غَيْدِ
مَجْذُوبٍ عِشْقٍ غَدَا مَا يَسْتَطِيعُ سِوَى
عَزَفِ اسْمِهَا خَالِصًا فِي لَحْنِهِ الْغَرِيدِ
الْقُدْسِ مِيزَانُ هَذَا الْكَوْنِ إِنْ تَرَهَا
سُعْدَى فَلِلْعَالَمِ الْمَكْرُوبِ سَعْدُ غَدِ
وَإِنْ تَرَ الْقُدْسَ فِي الْأَحْزَانِ رَافِلَةً
بَشِيرَةً بِالضَّنْكِ مَشْنُوقًا عَلَى الْعُمْدِ
كَمِثْلِ مَا يَصْطَلِيهِ الْيَوْمَ مِنْ قَلْقِ
كِمِيَاءِ خَوْفٍ عَلَى جَمْرِ بِمُفْتَأَدِ
يُظَلُّ يُشْوَى عَلَى قُطْبِي جَهَنَّمِ
شَيْئًا فَلَوْ قِيلَ مَا الْآلَامُ لَمْ يَزِدِ
أَضَاعَهَا مَرَّتِي جَوْرٍ فَلَيْسَ لَهُ
بَعْدَ الضِّيَاعِ سِوَى التَّنْغِيسِ وَالنُّكْدِ
سَلَهَا يُجْبِكُ جَوَى التَّارِيخِ فِي لَيْنِ الْـ
حَارَاتِ لَمْ تَسْتَطِعْهَا عِضَّةُ الصَّفَدِ
لَا قَطُّ مَا رِحْتُ رِيحَانَ الْحَيَاةِ سِوَى
غَدَاةِ ضَمَّتْ يَدُ الْمُؤَخِّدِينَ يَدِي
غَاصَتْ رِكَائِبُ فُرْسَانِ الصَّلِيبِ إِلَى الْـ
أَكْتَاكِفِ فِي دَمِ قَلْبِي وَالصَّلِيبِ صَدِ
وَقَطَّعَتْ مُدِيَّةً يَلْوِي بِمِعْصَمِهَا الْـ
رُغْبُ السُّدَاسِيِّ أَحْشَائِي إِلَى قِدَدِ
وَمَا انْبِعَاثِي مِنَ الْمَوْتَيْنِ مُعْجَزَةٌ
إِلَّا بِوَحْيِ الَّذِي أَوْحَى إِلَى الْأَبَدِ

أَنْ لَنْ تَنَالَ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْكَ سِوَى
كَوْمَضَةٍ مِنْ سَنَا الْجَوَازِ الْأَسَدِ
حَتَّى إِذَا دَارَتْ الْأَزْمَانُ دَوْرَتَهَا
وَعَدَّلَ الْعَدْلُ مَيْلَ الْجَوْرِ وَالْحَسَدِ
لَمْ أَحْمِلِ الضُّغْنَ لِلْأَيْتَامِ مِنْ كَرَمِ
كَلا وَلَمْ أَكُ كَالْمُسْتَكْبِرِ الْجَعْدِ
وَلَنْ أَضِيقَ بِمَنْ مُرِّيْنِ جِرْعَنِي
مُرًّا اغْتِرَابِي وَمَا رُحِزْتُ عَنْ بَلَدِي
وَمُرًّا صَبَرَ الْعُقُوقِ النُّكْرِ مِنْ يَدِ مَنْ
أَسْقَيْتُهُ لَبَنِي الْمَهْصُورِ مِنْ سَهْدِي
أَلَسْتُ أُمُّ الْيَتَامَى الدَّهْرُ شَتَّتَهُمْ؟
وَهَلْ سِوَى عَتَبَاتِ الْأُمِّ مِنْ وُسْدِ
يَأْيُهَا الْعَالَمُ الْمُضْنَى وَأَتَعَبَهُ
طُولُ الشَّقَاءِ وَحُزْنُ شِبْهِ مُطَرِدِ
رِيحِ الْهِنَاءِ حَرَامٌ مَا شَهِدَتْ عَلَى
دَمْعِ الْوُرُودِ وَعَيْنُ الْقُدْسِ فِي رَمَدِ!

سعيد مسليار المحضري⁽¹⁾

بيت تقديس

[الكامل]

بَيْتٌ تَقْدَسُ فِي رُبِّي الْأَقْدَاسِ
فَارْتَاخَ فِيهِ الْقَلْبُ بِالْإِنْسَانِ
فِي أَسْبَقِ الْأَزْمَانِ أَقْصَاهُ الْإِلَهَ
نُسْكَاً طَهُورًا مَرْحَلَةَ الْأَجْنَانِ
قَدْ بَارَكَ الرَّحْمَنُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْـ
أَقْصَى وَحَافِظُهُ عَنِ الْأَنْجَاسِ
فَاخْتَارَ رُسُلُ اللَّهِ مُكْتَحِمَاهُ لِلْـ
قُرْبَاتِ حُبًّا فِي صَفَى الْأَنْفَاسِ
إِنْ صَارَ مَهْبِطُهُمْ وَ مَعْرَجُهُمْ كَذَا
حَلَّ الْأَمِينُ بِوَحْيِهِمْ نَبْرَاسِي
إِنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا أَعْلَاهُ لِلْـ
مِعْرَاجِ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْهُ يُوَاسِي
بَلْ جُعِلَ أَوَّلَى الْقِبْلَتَيْنِ وَثَالِثَ الْـ
حَرَمَيْنِ زَيْدَ ثَوَابِهِ لِلرَّاسِي

(1) شاعر من الهند.

فَاشْتَدَّ شَوْقُ الْمُؤْمِنِينَ لِقُدْسِهِ
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَمُوهُ سِوَا سِي
زَارُوا بِأَمْنٍ عَابِدِينَ لِرَبِّهِمْ
كُلُّ يُضَاعِفُ نُسْكَهُ بِحِمَاسٍ

سفيان الفزازي⁽¹⁾

النور ينبلج عند الفجر

النور ينبلج عند الفجر
وانا أذوب لبقائك يا أمي
الحب يرسم طيفا يصنع
حلما مشتتا وصرخة غائرة
وبالحنان والدفئ أدفن
حلاوة أيامي
أيامي مع الدموع وآيات
النور والطريق الميسر
الله أعطاك قدرا وأعطيتك
حياتي
النجوم تفاكه صمت الليل
وأزكي صبري على فراقك
يا طلعة السناء
أزكيه على طيور الليل
والخيط الابيض
الملائكة تسيج بنورك

(1) شاعر من المغرب.

والشياطين تعج في
النيران
الرياحين نهواها تحت
عزف الربيع
وعطرك يرن في الحياة
وهل ينفع البكاء يوم الدجى
يوم لا نراقص غير سراب
الروح تلتف على التراب
والدموع تحفر غرقا من
المواجد
أُ الوجد من يحفرها
أم حرقه الوداع
الضباب يملأ العيون
والدنيا تزيد في
خدع القلوب
سفينة تميل إلى الغرق
وأمواج نرسو إليها
وتبقى عدا الأوهام
السعادة وليتها
تعزف على الناي
ألهمتنا الصبر وهل يفيد
يوم نفخ على الصخور
جفت أعاصير النوى
وبقيت أنهار الصمت

ترواغني
وأحتضن حافة الجنون
اركض في جنة دنياك
واكتوي بجرعة الوداع
اليبس يسقى بالدموع
والصحاري تعسل بالثلوج
الله أرشدني لأنسى
وأبيت نسيان ما شاطرتك من أيام
اشتاق لأنسلل أنفاسك
عسى الأنفاس تروم الى
التغنج في الحان الماضي
البسمة للآتي
والدموع للماضي
وما طعم العيش بدونك
وهل تسوى الدنيا بلا ما روح
فابقي لي ولا تروحي
لا تدبلي وتفتحي مثل زهرة
الأوهام
سأبقى يا دموعي وألمي
وسأضحك على الآتي
سأرحل واندب القهر في
الوادي
مجرى يسمى الدموع
أصنعه

وغروباً باهتا
أجاريه
الأحرف تجرني
وأتوه بينها
والشعر يخذلني
لأعبر الأوتار التي تُسمع
نبض الحنين والمآسي
أشتكي للفراق
أشتكي للمطر الذي فارقني
وأقاص غفوتي
كيف هو الغد مع الرحيل
والسرو أينفعني في شعلة ظلامه
والبنفسج أيفرش الحريق
أبيعث النائم من سباته
رباه هب لي صبر أيوب
علني أنسى
علني أبقى
غارقاً في برائين السغب
مرغماً على البقاء
تحت سقف العناء
والشريعة اذا ما خالفتها
صرت رمالاً تتميح مع الرياح
وهل الرمال تعرف بئرها
عار علي ان أمزق كبدي

الحجر يسيجني
والمال تلفه زغلة الفتات
محمد علّمني ان أرقب السماء ووصفائها
لألتهب بالحياة
شهرزاد علّمتني أن أفر بلا جناح
وعنترة علمني أن أغزل الشدة فوق الجليد
فيا أيه الداء لا تقرب طريقي
فالدواء لم يعد يشفي سقمي
وابتعد أيها الظلام
فنوري قد رحل مع أمالي
والألم يهز أطرافي
يهزها وأتخبط في الأوهام
الدمعة تكتب حروفي
والياس يخطط قصتي
أنتظر بزوغ الفجر
للتراقص الأرواح
وإن شعرت بالوحدة
أفكر في ما مضى
أنتشل الأحلام
أخطط الذكريات
وأسرح في خيالها
أسبح وأهوى في الجذور
الصمت يجيب عن سهادي
فأنا الوحيد القادر على الرحيل

على التسلل بين القديم
فلا أملك بدءاً على الرحيل
مع دبكات الماضي
هي تشدني وتعانق سريرتي
أكتم الأسرار
وأبني البسمة مع البعيد
الوهن يقتل
يقتل ويلفع
يسري في دمي
سأجد بداً لأوقفه
سأقرأ سطور الشفاء
وسأكتب حروفها
سأجذب كلمات من اللاوجود
سأقتل بها جراحي
سأحرر بها ذكرياتي الأسيرة
فالنسيان نعمة من الله
لجريان الأحاسيس
للكوت العشق الأخضر
لغصنه الأسير
أنت النبع الحلو
فدعيني أعب من قطراته
أنت الجلاء والصفاء
فلتنزيهيني من الخسة والهوان
أنت بريق الحياة

فلتجعلني النور يبص في احشائي

أنت السعادة

فلتسيجي الغبطة حولي

أنت الفجر المشتعل

أنت الشمس الوقادة

أنت التوله والحياة

أنت القلب الطاهر

وأنت النجوم والصقيع

أنت موطن الحياة

أنت الشهامة والصرخة القاتلة

أنت نبض الشموع

أنت الوجد والموق والوداد

أنت الكرم وزخات الأمل

أنت الصرخة العظيمة

والكواكب الصامدة

أنت الجلال والمجد

بك رفعتي تعلو

ولك ترفرف في أغوار السماء

أنت الحروف المصفاة بالصيب

فتراقصي أيتها الحروف

أرسميني بالحبر والقلم

فالألف أيامي الحمقاء

والباء بسمه الأحزان

والكاف كهف الظلام

والدال دمة الفراق

والنون ناي الوجود

والفاء فراشة الربيع
والحاء حافة الظلال
والميم متاهة الأسرار
والياء ينبوع الأحلام
فتراقصي وأرسمي
أرسمي العبوس
أرسمي مجرى الدموع
أرسمي الربيع
أرسمي الأحلام
أرسمي الوجود
أكتبني قصتي
أكتبني بالحبر والقلم
أكتبني بدموعي
بألمي... بجرحي الدفين
بالأشياء الكئيبة
بالكبريت المشتعل
وأرسمني أيتها الحروف
صرخات برد تنادي يا أُمي
تنادني وتتدحرج حولي
أَمْضِي بين صداها مرتعداً عائداً إلى ديارني
ديار الماضي
تصرخ إليّ وأبني جسراً من الحنان يدفنني
ينسيني الخوف ويأوي ارتعادي
أبني سحاباً غائراً يسقط قطراتي
قطراتي المتزاحمة بين عطشي
عطشي إلى الماضي!

صرخات تهتز إلى فوائدي
ترسل كأبتها نحو أذاني
في صوت الرعد تمضي
تسحق ضوء عيني
وفي بؤرة الموت تفقدني لهفتي
لهفتي إلى الديار والسناء
إلى الحب وموجات الأمل
وتقتل الحنين المنبعث من ذرات روحي
العشق والخيال وطيف الأحلام
الربيع الصامد في سبيل الضياء
الود والنجوم الساطعة
صرخات تجتاح درب أنفاسي
تملأ ذات نفسي بالبكاء
تملأها بالظلمة والجحيم
أه لو تعودني يوماً
أه لو نسرتجع ما فات
ونجلس إلى قرب المدفئة
لتسمعيني قصص الذئاب
لأصرخ خوفاً وتلقي أنفاسك
حولي لأنام ويداي إلى ذراعيك تصمدان

سليمان جوادي⁽¹⁾

هي القدس عاصمتي الأبدية

[المقارب]

هي القدس عاصمتي الأبدية
هي القدس معراج خير البرية
هي القدس نبضي هي القدس عرضي
هي القدس فرضي وأرضي العصية
بمسجدها التأم الأنبياء
وأمهم سيد البشر
بها قد تعانق موسى وعيسى
وألقي محمد أركى تحية
هي القدس تبقى مدى الدهر قدسي
وتبقى لشعبي أهم قضية
سأفتكها من يد الغاصبين
وأرجعها صرفة عربية
سأجعلها لجميع الأنعام
ديار سلام ذراها نقيّة

(1) شاعر من الجزائر.

أنا العربيُّ المحبُّ الغيورُ
أتيت وكلي هوى وحمية
لأرجع للقدس قلبَ صلاحٍ
أطهرها من أذى الهمجية

سماح رشيد بن معيز⁽¹⁾

حرف للقدس

[الطويل]

بَعِيدًا عَنِ الْقَوْلِ الثَّقِيلِ وَأُبْعَدُ
سَلَامٌ عَلَى قَلْبِ الرَّدَى حِينَ يَسْجُدُ
يُقَبَّلُ جَفَنَ الْقُدْسِ مُعْتَذِرًا لَهَا
إِذَا الصَّبْحُ مِنْهُوبًا أَتَى يَتَوَعَّدُ
سَرَى فِي أَكْفِ الْمَاءِ مُذْ عَبَرُوا بِهِ
شَهِيدًا يُرَى فِي مَوْجَةٍ تَتَعَبَّدُ
إِلَى السَّاكِنَاتِ الْخُضِرِ فِي صَلَوَاتِهِ
يُرتَلَن جُرْحًا لِلنَّوَاجِبِ يَشْهَدُ
تَزْمَلَن بِالْغَيْبِ الْمُضِيِّ سَنَابِلًا
لَأُتَّةٍ وَزِدٍ فِي الْمَشَارِقِ تُوَلَّدُ
كَنَائِسُهَا تَسْلِيمٌ طَرْفٍ إِذَا ارْتَمَى
مَسِيحٌ عَلَى هَامَاتِهَا يَتَوَحَّدُ
يُسْتَرُّ بِالْعِطْرِ الشَّهِيدِ مَدَائِنًا
فَتَمِطُرُ حَرْفًا فِي الصَّحَائِفِ يَجْهَدُ
شَمَالًا أَرَاهَا عِنْدَ نَبْضِي رَوَاجِلًا
تَدُقُّ ضُلُوعَ الْخَوْفِ حَبْرًا يَشْرُدُ

(1) شاعرة من تونس.

وَفِيهَا عُيُونُ الْإِنْتِظَارِ تَأْوَهُتُ
بِلِثْغَةٍ أَنْبَدَاءٍ تُحَاوِلُهَا يَدُ
شَرِدَتْ وَبِي يُتَمَانٍ قَدْ نَزَفْنَا أَسَى
وَسِرْنَا عَلَى صَدْرِ الثَّرَى نَتَوَقَّدُ
فَتْلِكَ أَرَاضِيهَا تَأْجَجُ شَهْدُهَا
إِذَا جُذِلْتُ مِنْ لَحْظِ صَمْتٍ تَجَمَّدُ
بَذَرْتُ عَلَى ثَغْرِ الظَّلَامِ مَلَامِحًا
كَأَنِّي أَنَا الْمِيلَادُ دَمْعًا يَعْمَدُ
وَحِيدًا أَجِيءُ الْأَرْضَ شَرْخًا مُكَابِرًا
بِضَوْعٍ تَسَابِيحٍ وَجُرْجِي مَعْبَدُ
وَقَفْتُ عَلَى الْأَشْجَانِ أَشْعِلُ صِرْخَتِي
وَحَسْبِي بِقَوْلٍ لِلْفَصَاحَةِ يَشْهَدُ
سَأَلْتُ عَنِ الشُّوقِ الْكَفِيفِ أَخِيطُهُ
وَكَيْفَ يَلُمُّ الْحُزْنَ مَنْ هُوَ سَيِّدُ
أَرَانِي بِعَيْنِيهِ وَصَوْتِي جِبَارَةً
تَكَابِرُ ظِلَّ الْمَوْتِ وَالْكَفِّ مُصَفَّدُ

سمير خلف الله⁽¹⁾

إليك يا قدس

رسالة إلى بني صهيون

[الطويل]

سلامي إلى (الأقصى) ورمز القضية
(فلسطين) تبكي اليوم قدسًا أبيًا
حيارى التُّكالي من هجير الرزية
أعيش لنا؟ وكر الأفاعي دنيا
ظلمتم بني صهيون خير البرية
جفا القلب لم تُبقوا من الود شيا
فصَبْرًا جَمِيلًا (أَلْ يَاسِرُ سُمِيَّة)
ففي الروض أنتم والرسول سويًا
وَمَنْ يَحْمِلُ الرَايَاتِ مَنَا حَمِيَّة
فيبقى ليوم الدين فينا رضيًا
بعاثا (الذي القرنين) مَنَا فيهدم
جدارا ويبني السدَّ سدًّا قويًا
قِصَاصٌ هُوَ الْآتِي شَتَات دَنِيَّة
ومنفي لمن أمسى بعيني قذِيًا

(1) شاعر من الجزائر.

وما عندنا إلا الرصاصُ هديّة
حديث لنا البارود نار وحيّا
فلا بأس يا أقصى على ذي البليّة
فنصر (كحطينا) سيفُ غيا
سلامى إلى (يافا، لحيفا) تحيّة
و(عكا) فلا تنسى (وليداً) بُنيّا
فإن ميتٌ للأحفاد أبقي وصيّة
ففي القدس لا تفريط، مسرى النبيّا
يظنون أن الوكر داراً عصيّة
ويوم التّنادي يستحثّ البغيّا
تُرى هل لمن سادوا بها من بقية؟
رحيلٌ لكم ما عاد أمراً خفيّا
فأين هي أجناد (كسرى) الأبيّة
وأجنادٌ من حازوا ثراها الحفيّا
فحقّ لأهل القدس يُقصى الدّعيّة
وفينا شواظ الجمر يمحو الفريّا
ودرب المنافي لا تزال نديّة
تُنادي سرّوقاً بُكرةً وعشيّا
فبالسيف من للسيف سلّ الرديّة
فذا الحكم للتاريخ قولاً جليّا
ومِنّا لكم ردّ وما من تقيّة
يموت لنا شيب ويُبقي الذويّا
سنُرجع أقصانا عروساً بهيّة
بديرٍ وقُدّاس لنا تتزيّا

وَتَرْفَعُ أَذَانَا قِبَابَ عَلِيَّةٍ
فَتَشْدُو سَمَاوَاتٍ وَنَجْمُ الثَّرِيَّا
فَوَاللهِ يَا أَقْصَى سَنَمَحُو الْأَذْيَّةَ
لَأَثَارَهُمْ كَنَسًا بَكَلْتَا يَدَيَا
وَسَلِّمْ عَلَى (يَبُوسَ) مَثْوَى زَكِيَّةٍ
فَوَاللهِ مَنْ يَنْسَاكَ يَغْدُو الشَّقِيَّا
بِلَادِي سَتَبْقِي (لِلخَلِيلِ) وَفِيَّةً
وَمَنْنِي إِلَيْهَا الْعَهْدُ مَا دَمْتُ حَيًّا
كَذَاكَ الَّذِي يَحِبُّو وَتِلْكَ الْبُنَيَّةُ
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَرْحَامِ مَاءً مَنْيًّا
وَكَيْفَ تَنَاسَى (الْهُودُ) لِلْهَمْجِيَّةِ
وَأَيَّانَ كَانُوا فِي الْجَحِيمِ صِلِيًّا
فَمَا وَجَدُوا غَيْرَ الْقَرَى الْعَرَبِيَّةِ
بِهَا عَانَقُوا لِلْأَمْنِ دَهْرًا مَلِيًّا
ظِلَالًا بِهَا جَاؤُوا وَخُلِدَا وَطِيَّةَ
بِهَا كَوْثَرًا نَالُوا وَلَحْمًا طَرِيًّا
فَعَادُوا بِهَذَا الْيَوْمِ فِيهَا الْأَسْيَّةَ
تُجَافَى كَوْؤُسَ الْوَدِّ، قَلْبًا بِهِيًّا
تَنَاسُوا كَجَرَوِ الذَّنْبِ دَنِيًّا هَنِيَّةَ
تَنَاسُوا عَقُودَ الطَّلِّ، رَطْبًا جَنِيًّا
وَصَبَّوْا بِهَا أَحْقَادَ اللَّبْرِبَرِيَّةِ
وَصَبَّوْا لَوَادِ الْوَيْلِ فِيهَا سَرِيًّا
فَصَبَّرْنَا فَمَا بَعْدَ الدُّجَى وَالْهَوِيَّةِ
سَوَى عَهْدِ إِشْرَاقٍ يَكُنْ سَرْمَدِيًّا

وإنّا لفرسانٌ وجُنْدُ السَّرِيَّةِ
تَراننا جميعا (حمزة) أو (عليّا)
وفينا الفتى يهوى الوغى والمنية
رصاصًا فلا يخشى وإن كان حيّا
وأرضي تبيتُ الليل تدعو نَجِيَّة
لرب السورى طوفان يُردى حَيّا
أمانى عجز الحي حَمْلُ الخَطِيئة
يَبِيْتُ لها قلب عليها بُكِيًا
بلادي (بن بولعيد) حُبلى ثرية
فما همّني في الخائنين لَحِيّا
ويطوي (أمازيغ) وعُربِ الثنية
يَفْكون أقصانا وشعبا سَبِيّا
وجند من (الأوراس) يفدي الأخيّة
وبالأحمر القاني يعود سخيّا
ومنّا إليكم طعنة قيصرية
يكون صداها في الأقاصي دَوِيّا
وها إنّنا رهبانُ نزجي التحية
تَراننا جميعا (نوح) أو (زكريّا)
وإن جار أعداء فمنّا الشُّظِيّة
هجرنا ديار السّلم هجرًا مَلِيّا
ونجهلُ جهلُ الجاهلين حميّة
ونرشد إن عاد الأعاد جِثِيّا
طحنا (فرنسا) والقوى الأطلسيّة
سقينّا فرنسا بآسنا العَلَقِمِيّا

إلى حَتَفْنَا نَسْعَى وَمَا مِنْ رُؤْيَا
نُحِبُّ الرَّدَى وَالرَّمْسَ حُبًّا قَوِيًّا
مَمَاتُ لَنَا عِيدُ فَأَيْنَ الْغَشِيَّةُ
فَصَدْرِي يَرُومُ النَّبْلَ يَهْوَى الْقَسِيًّا
لِي الْقُدُسُ تَبْقَى قَبْلَةَ أُبْدِيَّةِ
وَوَاسِطَةُ الدُّنْيَا فَهَاتُوا الْحُلِيًّا
وَحَاضِرَةُ الْبُلْدَاتِ أُخْتِ (عُلْيَا)
بِمَا تَفْخَرُ النُّجُومَاتُ يَوْمًا عَلِيًّا؟
شَذَاهَا شَذَى الْوَرْدَاتِ فِي الْمِرْهَرِيَّةِ
شَذَى نَغْمَةٍ إِذْ نَلْتَقِي الْغَجْرِيًّا
هَوَاهَا مَقِيمٌ فِي الْنَفُوسِ سَجِيَّةِ
فَأَنَّى يَكُونُ التَّبَرُّ ثَوْبًا وَزِيًّا؟
فَكُلُّ الَّذِي فِيهَا عُرَابِي الْهَوِيَّةِ
فَإِنْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَهَاتُوا السَّمِيًّا
بِوُجْدَانِنَا تَسْعَى الْقُرَى (الْقُرْطَبِيَّةِ)
هَنَا أَوْدَعْتُ ثَابُوتَهَا الْقُرْمُزِيًّا
فَأَنَّى لَنَا النُّسِيَانُ وَالْقُدُسُ حَيَّةِ
وَلَنْ تَكُ أَخْتًا فِي الضِّيَاعِ (سَبِيًّا)
(وَصَبْرًا وَشَاتِيلاً) لَكُمْ مَدَنِيَّةِ
وَيَغْدُو بِهَا الْجَانِي نَبِيًّا صَفِيًّا
لَكُمْ دَرْبٌ أَمْجَارٌ وَدَرْبٌ الْعَطِيَّةِ
فَبَيْتُ الَّذِي جِئْتُمْ بِيَوْمِ (قَبِيًّا)
فَعُودُوا كَمَنْ فِي الْأَعْصَرِ الْحَجْرِيَّةِ
ضِبَاعًا بِأَرْضِي تَسْقِنَا الْحَنْظَلِيًّا

هنيئاً لكم خمراً العُرى الدُمويّة
ففي نخب أهلي تلتقون الرديّاً
بُغات الورى ها قد أتوا عنجهية
وعادوا لأهلي فيلقا تترياً
ولولا صغار ما أتوا عنترية
وما شاد فيها القرنُ دربا وحيّاً
ووالله لا تطبيع أو قنصليّة
لها المنتهى ما كان أندلسيّاً
وما في بلادي خائن للقضيّة
خذوا صفقة الغربان يا نسل رياء
وما نحن من ينسى ولو بعد مئة
فحق لنا دوما يظل ثويّاً
سنُرجع أقصانا ودارات (مئة)
ونُعلى الذي في الناس كان حريّاً
وفي محفل الأيام يغدو الونية
وفي صفحة الأسفار يغدو الوشيّاً
سنُرسى بها للعهد العمرية
فلا عجلَكم نُبقي ولا السّامريّاً
فما لي أنا والخُبثُ طبع الطويّة
على ما سنُهدي طيبنّا اليمنيّاً؟
عدا القدس بالأعياد تغدو زهيّة
يزيد لها وحي السماء رُقيّاً
تُغنّي قُدودا للقري (الحلبيّة)
وفيها يقول الحرف أحلى رويّاً

ومن حولها البلدات تغدو حَيَّيَّةً
وخجلي كَرَبَّاتِ الحِجَالِ أَخِيَا
هنا تَلْتَقَى (الشِّيمَاءُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ)
فيغدو التَّأَخِي خبزها الأَبَدِيَا
هلال وُضُلْبَانِ تَوَارِي البَذِيَّةِ
فيغدولها المَرَأَى ربيعاً غَوِيَا
وَنَحْرُقُ فِي المَرَسَى لِكُلِّ خَلِيَّةِ
كما (طَارِقَا) إِذْ أَحْرَقَ الرُّنْبَرِيَا
وَنَلَبَسُ أَكْفَانَا لَكُمْ مَخْمَلِيَّةِ
فَنَغْدُو كَمَا كَانَ الفَتَى العَامِرِيَا
وتغدو لنا الأرياح خير مطيَّةِ
لنا البرق يُمَسِّي سِيفَنَا المَلْحَمِيَا
وفوق النواصي يطبع الحقُّ كَيَّةِ
فيمحو بها زورا ويطويه طِيَا
وَمِنِّي إِلَيْكُمْ عِبْرَةٌ أَخَوِيَّةِ
وَنُصِّحْ لِمَنْ فِيكُمْ غَدَا أَرِيحِيَا
أَلَا تَقْرَؤُوا يَا مُدَّعِي العَبْقَرِيَّةِ
مَتَى حَزْتُمْ فِي القُدُسِ وَضَعَا سَنِيَا
أَلَا لِمَا أَشْتَاتَ وَالشَّاعِرِيَّةِ
وعودوا كما جئتم تلوكون غِيَا
وفي حَفْرَةٍ مَهْجُورَةٍ وَقَصِيَّةِ
على شاطئِ النِّسْيَانِ أَوْ (طَبْرِيَا)
بها كَدَّسُوا أَغْرَاضَ بَيْتِ الدَّعِيَّةِ
ووعدا لمن أَدْمَى ثَرَى والدِيَا

فَلا لَبَنًا أَوْ جَرَّةً عَسَلِيَّةً
تَحُوزُ الْمُنى أَوْ دَرهما ذَهَبِيًّا
وَلنْ تُغْنِكمُ أَسْطُورَةُ بابِلِيَّةِ
بأنْبائِها لَن تَكسِروا ساعِدِيّا
وَعهدَ إلى الأَقصى مِنَ (الأَخْضَرِيَّةِ)
سَنعزِفُ لَحْنَ النَصْرِ، لَحنا شَجِيّا
وَعهدَ إلى الأَقصى مِنَ (الأَعْظَمِيَّةِ)
سَتَغْدُو قَرى الأَخْفافِ نَسِيّا
وَمِنّا وَمِنْها هَبَّةٌ أَمْويَّةُ
سَتَغْدُو بِها (إِيلِيّا) رَبْعاً نَقِيّا
كَفَى ها هَنا عَشقُ لَدُورِ الضَحِيَّةِ
لَنَكُتِبَ تارِيخَ الفَخارِ وَضِيّا
زَغارِيدُ، ها تَيا لا الدَموعُ صَبِيَّةُ
وَلِلحَرْبِ عُذّى النَسلِ جَنَدًا عَتِيّا
وَأُمّاهُ لِلسَمْتِ ضَعْفينِ الوَلِيَّةِ
إِلَى مَذبَحِ الأَحْرارِ قَوْدِي الصَبِيّا
رِضا عا لَهِ التَشْهِيدِ وَالْبَنْدُقيَّةِ
فَطاماً لَهِ بِاسمِ (المُبَارَكِ) هَيّا
وَلنْ يُرْجِعَ الأَقصى سَوى حَسَنِ نِيَّةِ
وَإِرواءُ بِالنُّعْمانِ لِلأَرْضِ رَيّا
رِباطُ لَيومِ الدِينِ قَدَسِ أبِيَّةِ
فَطوبى شَهِيداً ماتَ في الرُوضِ حَيّا

سمير فراج⁽¹⁾

موت متكرر

[الطويل]

أُكْرِرُ مَوْتِي صَاخِبًا مَنْ سَيَسْمَعُ!
وَأَفْتَحُ جُرْحِي عَلَيْهِمْ إِنْ رَأَوْا يَعْوَا
وَفِي الْمَيِّتَةِ الْمَلِيونِ أُغْلِنُ أَنَّنِي
سَأَبْدَأُ مَلِيونًا جَدِيدًا وَأُضْرَعُ
أَنَا أَقْدَمُ الْأَوْجَاعِ فِي الْكَوْنِ أَنَّنِي
وَقَبْلَ اخْتِرَاعِ الْآهِ نَزَّ التَّوَجُّعُ
وَقَبْلَ انْبِلَاجِ الصَّبْرِ مُرًّا دَعَا إِلَيَّ
مَرَارَةً كِتْمَانِ الْجِرَاحِ التَّرَفُّعُ
أَنَا إِنْ جَهِلْتُمْ مَنْ أَنَا فَاقْرَأُوا دَمِي
فُصُولًا مِنَ الْأَخْزَانِ يَرْوِي وَيَطْبَعُ
مَرَرْتُ بِهَذَا الدَّهْرِ مُذْ كَانَ نُطْفَةً
وَمَا كَانَ فِي الْأَرْحَامِ لِلْخَلْقِ مَوْضِعُ
وَلَمْ تَدْرِ أَنَّنِي مَا الْمَخَاضُ وَكُرْهُهُ
وَلَمْ يَدْرِ نَدْيِي كَيْفَ يَخْنُو وَيُرْضِعُ
فَعَلَّمْتُهُ يَنُمُو وَيُنْمِي عَصَوْرُهُ
وَيَطْرَحُ حَبَّاتِ السِّنِّينِ وَيَجْمَعُ

(1) شاعر من مصر.

وَكُنْتُ هُنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُوَلَدَ الْمَدَى
وَقَبْلَ ابْتِكَارِ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ تَسْطَعُ
وَقَبْلَ اكْتِحَالِ الْوَقْتِ بِاللَّيْلِ ظُلْمَةً
وَمَا كَانَ يَدْرِي الصُّبْحُ مِنْ أَيْنَ يَطْلُعُ
فَمَا كَانَ لَيْلٌ أَوْ نَهَارٌ بِسَاحَتِي
وَلَمْ يَأْسِرِ الْأَخْدَاقَ نَوْمٌ وَمَضَجُ
وَقَبْلَ شُرُوعِ الْبَحْرِ إِخْضَاعِ مَائِهِ
لِدَوْلَتِهِ مِلْحًا وَمَوْجًا يُقَطِّعُ
وَقَبْلَ الْمَدَارَاتِ اسْتَقَرَّتْ مَلَامِحِي
وَمَا كَانَ نَجْمٌ لِسَمَاءٍ يَتَطَلَّعُ
وَمَا جَالَ حُزْنٌ أَوْ سُرُورٌ بِخَاطِرِي
وَمَا أَنَّ قَلْبٌ فِي الْمُلِمَّاتِ يَفْزَعُ
وَقَبْلَ انْتِمَاءِ الْعِطْرِ لِلزَّهْرِ يَنْتَمِي
لِثَرْبَةِ سَاحَاتِي الْبَحُورِ الْمَضُوعِ
أَنَا الْقُدْسُ فِي مَاءِ الْعُيُونِ مَكَانَتِي
أَنَا التَّاجُ لَكِنْ بِالدِّمَاءِ مُرْصَعُ
أَنَا الْقِبْلَةُ الْأُولَى وَمَهْدُ سُجُودِهِمْ
فَمَا بِالْهُمِّ عَنْ فَكِّ قَيْدِي تَرْفَعُوا!
أَنَا الصَّرْحُ شَادَتْهُ الْقُلُوبُ لِرَبِّهَا
فَكَيْفَ يُقِيمُ الصَّرْحَ قَوْمٌ تَصَدَّعُوا!
يُوَهِّلُنِي لِلْمَوْتِ صَمْتُ عُرُوبَتِي
لَدَى كُلِّ صَمْتٍ تَاجِرُ الْمَوْتِ يَطْمَعُ
أَتِلْكَ قِبَابِي أَمْ عُيُونِي تَوَرَّعَتْ
مِنْ الْحُزْنِ وَابْيَضَّتْ مِنَ الدَّمْعِ يَهْمَعُ؟!

أَذَلِكَ مِخْرَابِي أَمْ الصَّنْحَرُ ضَامِرٌ
ضُمُورَ جَنِينٍ ظَلَّ لِلْعُدْمِ يَنْزِعُ؟
سَرَى فِي دُرُوبِ الرُّوحِ رَكْبُ جِنَازَتِي
فَحَوْقَلْ أَصْحَابُ الْجُيُوشِ وَرَجَّعُوا
وَقَدْ أَطْلَقُوا إِحْدَى وَعِشْرِينَ طَلَقَةً
تَعُدُّ جُيُوشًا مَا لَهَا الْيَوْمَ أَذْرُعُ
تَفَرَّقَتْ الْأَغْرَابُ قَلْبًا وَغَايَةً
فَأَنْتَهَكَ قَلْبَ الدَّرْبِ هَذَا التَّفَرُّعُ
تَوَلَّوْا عَنِ الزُّخْفِ الْمُبِينِ لِنُصْرَتِي
وَفِي حَمْلِ جُثْمَانِي جَمِيعًا تَطَوَّعُوا
وَمَا اجْتَمَعُوا يَوْمًا لِتَضْمِيدِ جُرْجِهِمْ
وَلَكِنْ عَلَى مِيرَاثِ جُرْجِي تَجَمَّعُوا
يَسُدُّونَ جُرْجِي بِالْغِنَاءِ وَلَيَّتَهُمْ
يُغَنُّونَ حَقًّا فَلَا غَانِي تَدْمَعُ
وَمَاتُوا ظِمَاءً وَالْمِيَاهُ بِحَلْقِهِمْ
وَأَعْدَاؤُهُمْ مِنْ كُلِّ مَاءٍ تَضَلَّعُوا
أَتَخَشَّوْنَهُمْ؟! كَانِ الْيَهُودُ إِذَا رَأَوْا
غُبَارَ خُيُولِ الْمُسْلِمِينَ تَقَطَّعُوا
إِذَا حَفَرُوا أَنْفَاقَ بَغْيٍ فَقَبَّلَهَا
هُمُ حَفَرُوا عَزَمَ الرِّجَالِ وَرَعَزَعُوا
بِأَمْوَالِنَا يَشْرُونَ سِكِّينَ دَبْحِنَا
فَمَنْ ذَا رَأَى مَيِّتًا يَمُوتُ وَيَذْفَعُ؟!
وَحَلَفَ انْتِهَاكَاتِ التَّوَارِيخِ حَبَّأُوا
صُكُوكَ انْتِمَائِي لِلسَّمَاءِ وَمَزَّعُوا

فَلَمْ يَبْنِ فِي صَخْرِي سُلَيْمَانُ هَيْكَلًا
وَلَكِنْ بَنَى الطَّاغُوتُ كَذِبًا فَوَسَّعُوا
يُزَوِّرُ أَخْبَارُ الْيَهُودِ قَدَاسَتِي
وَنَحْنُ لِبُكَاهُمْ نُطِيعُ وَنَسْمَعُ
وَمَا حَائِطُ الْمُبْكَى حَوِيَتْ وَإِنَّمَا
مَنَاخُ بُرَاقٍ لِّلسَّمَاوَاتِ يُقْلَعُ
أَيَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْخَلِيلِ عَدُوَّكُمْ
وَحُطُّوْتُكُمْ حَيْرَى تُرَدُّ وَتُمْنَعُ!
وَيَمْنَعُنَا صُهْيُونُ تَأْشِيرَةً إِذَا
دَعَتْنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرِ يَرْجِعُ
فَصَلَّى نُوَادِي فِي الضُّلُوعِ فَرُبَّمَا
تَنُوبُ عَنِ الْجُدْرَانِ وَالسَّقْفِ أَضْلَعُ
وَأَمَّتْهُ فِي عَيْنِي الدُّمُوعُ تَوَضَّأَتْ
فَلَمْ تَرَ صَفًّا لِلْمُصَلِّينَ يُجْمَعُ
فَيَا لَيْتَهُمْ بَاعُوا جِدَارِي بِكَسْرَةٍ
لَأَسَى جِرَاحِي أَنْ هُدِمْتُ لِيَشْبَعُوا
وَلَكِنْ صَمَّتِ الْمُتَخَمِينَ يَفُتُّ فِي
أَسَاسِ بِنَاءٍ ظَلَّ بِالزُّهْدِ يُرْفَعُ
تَأَمَّلْتُ سَمْتَ الْفَاتِحِينَ رَأَيْتُهُمْ
لَهُمْ هِمَّةٌ عَلِيَا وَثُوبٌ مُرَقَّعُ
فَهَلْ يُهْدَمُ الْأَقْصَى بِكَفِّ الَّذِي بَدَا
أَمِينًا ضَعِيفًا أَوْ خَوْفًا يُضَيِّعُ
أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْكَابَةَ أَوْجَهَا
وَيُحْسَوْنَ ذُلًّا لَيْسَ يَبْلَى وَيُنْزَعُ

بَنَكْهَةً مَوْتِي يَأْكُلُونَ طَعَامَهُمْ
وَدُنْ اِنْكِسَارِي بِالدَّلَاتِ مُتَرَعٌ
فَأَيْنَ رِجَالٌ يَفْقَهُونَ مَوَاجِعِي
لَهُمْ فِي كِتَابِ الثَّأْرِ فِتْوَى وَمَرْجِعٌ
يُحْسِنُونَ أَحْجَارِي تَنْنُ بِسَاحَتِي
إِذَا بَتَّ مَكْلُومًا أَرَاهُمْ تَوَجَّعُوا
فَقُلْ لِلْقَوَافِي إِنْ مَرَرْتَ بِسُوقِهَا
وَأَلْفَيْتَ أَهْلَ الشَّعْرِ خُطُوا وَأَبْدَعُوا:
وَقَدْتُ مِنَ الْأَقْصَى عَلَيْكُمْ وَإِنَّهُ
ذَبِيحٌ وَلَوْ يَبْدُو عَلَيْهِ التَّزَرُّعُ
وَكُلُّ السَّكَاكِينِ اسْتَقَرَّتْ بِصَدْرِهِ
وَلَكِنَّ سِكِينَ الْمُحِبِّينَ أَقْطَعُ
وَأَنْتُمْ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَعِنْدَكُمْ
زُعَافٌ كَلَامٍ حِينَمَا السُّمُّ يَنْفَعُ
وَأَهْلُ النُّبُوءَاتِ الَّتِي لَمْ يَرِدْ بِهَا
بَيَانٌ مِنَ الْوَالِي فَنِعْمَ التَّوَقُّعُ
وَأَصْوَاتُكُمْ أَبْهَى إِذَا الْعَيْنُ جَرَّدَتْ
تَفَاصِيلَ لُوحَاتٍ بِهَا الصَّوْتُ يَلْمَعُ
لَكُمْ فِي بِلَادِ النُّورِ وَادٍ رَعَى الضُّحَى
وَيَسْتَخْلِبُ الضُّوْءَ النَّبِيلَ فَيَسْطَعُ
نَعْمَ تُوقِدُونَ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا
إِذَا انْطَفَأَتْ مِنْ بَيْنِ سَطْرَيْنِ تَطْلُعُ
وَفِي كُلِّ لَحْنٍ تَغْرِسُونَ قَدَاسَتِي
وَإِنَّ مِنَ الْأَلْحَانِ مَا لَيْسَ يُنَزَّعُ

وَأِنْ جَيْشَ التَّلْمُودِ سَفُرَا فَعِنْدَكُمْ
مُفَاعِلُ أَوْرَاقٍ وَحَرْفُ مُدَرَّعٍ
خُذُوا مِنْ دِمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ شَهَادَةً
إِذَا مَا كَتَبْتُمْ سِيرَةً لِي تُرَوِّعُ
بَلْ اسْتَمْنَحُوا رِيَشَ الْبُرَاقِ يَرَاغَكُمْ
فَكُلُّ يَرَاعٍ دُونَهُ سَوْفَ يُخْدَعُ
وَلَا تَقْبَلُوا غَيْرَ السَّمَاءِ صَحِيفَةً
تُجَمِّعُ أَحْزَانِي الَّتِي لَا تُجَمِّعُ
فَلَا تَكْتُبُوهَا فِي الْجِبَالِ فَرْبَمَا
تُذَكُّ جِبَالَ الْأَرْضِ دَكًّا وَتُخْلَعُ
وَلَا تَكْتُبُوهَا فِي الْبِحَارِ فَسِيرَتِي
لَطَى نَارِهَا يَشْوِي الْبِحَارَ وَيَضْرَعُ
وَلَا تَتْرُكُوهَا فِي الْقُلُوبِ حَبِيسَةً
فَكَيْتُمَانَهَا بَيْنَ الشَّرَايِينِ مُفْجِعُ
أَيَحْتَكِكُمُ الْمَقْتُولُ لِلْقَاتِلِ الَّذِي
عَلَى قَدَرٍ سَكَّيْنِ الْعَذَابِ يُشَرِّعُ؟
فَكَيْفَ أَقَاضِي قَاتِلِي وَعِنْدَهُمْ
قَوَانِينُ مِنْ مَتْنِ الْخِيَانَاتِ تَنْبُعُ
أَفِرُّ إِلَى بَيْتِي صَبِيًّا مُفَرَّعًا
فَتَبْتَعِدُ الْجُدُرَانُ عَنِّي وَتَفُزَعُ
عَدَا الْقُدُسِ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ بِأَهْلِهِ
أَبُوهُ يَسُنُّ الضَّيْفَ وَالْأُمُّ تَقْطَعُ
(عَشِيَّةَ مَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنْنِي)
أُكْفِكِفُ جُدْرَانًا عَلَى الْعُرْبِ تَدْمَعُ

لَقَدْ صَادَرُوا حَوْلِي الْهَوَاءَ فَهَا أَنَا
(بَلَقَطِ الْحَصَى وَالْخَطِّ فِي التُّرْبِ مُوَلِّعُ)
(أَخْطُ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ)
وَأَمْحُوهُ هَلْ يَأْتِي مِنَ الشَّعْرِ مَطْلَعُ؟
سَأَجْمَعُ أَشْلَائِي.. رَمَادَ مَوَاجِعِي
(بِكَفِّي وَالْغَرْبَانَ فِي الدَّارِ وَقَّعُ)
أَنَا لَسْتُ جُذْرَانًا وَسَقْفًا وَمِنْبَرًا
أَنَا لَسْتُ أَحْجَارًا تَرَصُّ وَتُجْمَعُ
أَنَا مَقْدِسٌ فِيهِ الْحَيَاةُ لِأُمَّةٍ
إِذَا مِتُّ صُبْحًا فِي الْمَسَاءِ تُشَيِّعُ
فَإِنْ هَدَمُوا صَوْتِي وَدَكُّوا مَآذِنِي
فَأَيُّ أَذَانٍ يَا بِلَالُ سَيُزْفَعُ؟!
أَعِدُّوا لِلْحَدِيدِ شَاهِدًا دُونَ قَامَتِي
وَحَطُّوا عَلَى قَبْرِي اعْتِذَارًا وَوَقَّعُوا
أَكْرَرُ تَمْثِيلَ الْجَرِيمَةِ عَلَيْهَا
تَمَتُّعُكُمْ يَا مَنْ بِمَوْتِي تَمَتَّعُوا
خُذُوا صُورَةَ الْأَقْصَى هَدِيَّةً رَاحِلٍ
وَتَذْكَارَ خُذْلَانٍ لِقَوْمٍ تَمَيَّعُوا
وَلَا تَأْمَلُوا مِنِّي الْعِتَابَ فَإِنَّمَا
يُعَاتَبُ حَيٌّ لَوْ تَحَدَّثْتَ يَسْمَعُ
وَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي ابْتِلَاعَ مَوَاجِدِي
فَمَا كُلُّ مُرِّ فِي الْمَوَاجِيدِ يُبْلَغُ
إِذَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ ذِلَّةً
فَلِي كِبَرِيَاءُ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ أَوْسَعُ

وَفِي كُلِّ مَيِّتٍ تُبْصِرُونَ مَلَامِحِي
وَمِنْ كُلِّ قَبْرِ تَحْفَرُونَ سَاطِعُ
إِذَا أَعْوَزْتَنِي حُجَّةٌ لَمْ أَجِدْ سِوَى
سُقُوطِ جِدَارِي فِي الْعِبَارَاتِ يُقْنِعُ
غَدًا سَوْفَ يَأْتِي جِيلٌ مَنْ لَمْ يَبْغِ دَمِي
وَفِيهِمْ صَلاَحُ الدِّينِ حَيًّا سَيَرْجِعُ

سهاد عبد الحفيظ يحيى بعباع⁽¹⁾

سَأْظِلُّ دَوْمًا أَحْلَم

سَأْظِلُّ دَوْمًا أَحْلَم
لِيَعْلَمَ كُلُّ الْعَالَمِ
أَنَّ مَكَانِي الْقِمَمِ
فَأَنَا طِفْلٌ فِلَسْطِينِي
حُرِّيَّتِي نَصَبُ عَيْوَنِي
لَنْ أَشْكُو.. لَنْ أَتَظَلَّمُ
لَنْ أَبْكِي أَوْ أَتَأَلَّمُ
لَنْ أَرْكَعَ.. لَا لَنْ أَخْضَعُ
فَأَنَا الصُّمُودُ.. أَنَا الْهِمَمُ
أَنَا لِأَجْيَالٍ.. رَمْزٌ وَعَلَمُ
سَأْظِلُّ دَوْمًا أَحْلَم
لِيَعْلَمَ كُلُّ الْعَالَمِ
أَنَّ مَكَانِي الْقِمَمِ
فَأَنَا طِفْلٌ فِلَسْطِينِي
حُرِّيَّتِي نَصَبُ عَيْوَنِي
حَتَّىٰ إِنْ كَبَّلُونِي

(1) شاعرة من الأردن.

أَوْ فِي السَّجْنِ الْقَوْنِي
حَتَّى لَوْ أَدَمُوا مِعْصَمِي
بِالْقَيْدِ أَوْ جَلَدُونِي
عَنْكَ يَا قُدُّسُ.. لَا لَنْ يُبْعِدُونِي
سَأَظِلُّ دَوْمًا أَحْلَم
لِيَعْلَمَ كُلُّ الْعَالَمِ
أَنَّ مَكَانِي الْقِمَمِ
فَأَنَا طِفْلٌ فِلَسْطِينِي
حُرِّيَّتِي نَصَبُ عَيْوَنِي
أَنَا طِفْلٌ مِنَ الْأَطْفَالِ
أَنَا الْحُلُمُ.. أَنَا الْخَيَالُ
الضَّيَاءُ أَنَا.. فِي عَتَمِ اللَّيَالِ
وُلِدْتُ كَيْ أَكُونَ بَطَلًا مِنَ الْأَبْطَالِ
سَأَظِلُّ دَوْمًا أَحْلَم
لِيَعْلَمَ كُلُّ الْعَالَمِ
أَنَّ مَكَانِي الْقِمَمِ
فَأَنَا طِفْلٌ فِلَسْطِينِي
حُرِّيَّتِي نَصَبُ عَيْوَنِي
أَنَا الْمُكِنُّ فِي وَطَنِ
لَا يَعْرِفُ الْمَحَالُ
فَإِمَّا الْمَوْتُ فَيَشْرِفُ
أَوْ شَرَفُ الْإِسْتِقْلَالِ
سَأَظِلُّ دَوْمًا أَحْلَم
لِيَعْلَمَ كُلُّ الْعَالَمِ

أَنْ مَكَانِي الْقِمَمَ
فَأَنَا طِفْلٌ فِلِسْطِينِي
حُرِّيَّتِي نَصَبٌ عُيُونِي
صَوْتِي هُوَ الْكَلَامُ
وَالْحَجَرُ فِي يَدِي
أَبَدًا لَنْ يَنَامَ
حَتَّى أَرُدَّ حَقِّي
فِي أَرْضِ السَّلَامِ
سَأَظَلُّ دَوْمًا أَحْلَمُ
لِيَعْلَمَ كُلُّ الْعَالَمِ
أَنْ مَكَانِي الْقِمَمَ
فَأَنَا طِفْلٌ فِلِسْطِينِي
حُرِّيَّتِي نَصَبٌ عُيُونِي
أَنَا السَّلَاحُ فِي عِلْمِي
فَفِي يَدِ أُمْسِكَ حَجَرًا
وَفِي الْيَدِ الْأُخْرَى قَلَمِي
لَأُخْطَ بِحَبْرٍ مِنْ دَمِي
مَجْدًا بِهِ... يَزْهُو وَطَنِي
سَأَظَلُّ دَوْمًا أَحْلَمُ
لِيَعْلَمَ كُلُّ الْعَالَمِ
أَنْ مَكَانِي الْقِمَمَ
فَأَنَا طِفْلٌ فِلِسْطِينِي
حُرِّيَّتِي نَصَبٌ عُيُونِي



شحدة سعيد البهبهاني⁽¹⁾

لراية النصر فوق القدس إشهار

[البسيط]

يا سارقَ الحقِّ وجهُ الحقِّ مِطْطَارُ
والدهرُ بالناسِ سيَّارُ ودَّارُ
إِنْ كُنْتَ يَوْمًا هِنَا لِلأَرْضِ مِغْتَصِبًا
فَالأَرْضُ كَالْعَرِضِ لَا يَغْشَاهُ فُجَّارُ
مَا ضَاعَ حَقٌّ، لِأَهْلِ الْقُدْسِ صَوْلَتْهُمْ
وَلَنْ يَنَامَ قَرِيرَ الْعَيْنِ سَمْسَارُ
الأَرْضُ تَعْرِفُ مَنْ بِالرَّوْحِ يَعِشُهَا
لِلْعَشْقِ فِي دَمْنَا عَزْمٌ وَإِصْرَارُ
أَرْضُ الْقُدَّاسَةِ تَأْبَى أَنْ يُدْنَسَهَا
أَوْ أَنْ يُجَاوِرَهَا بِالرَّجْسِ عَقَّارُ
هَذَا فِلَسْطِينُ تَارِيخُ نَقْدُسُهُ
فَفِي فِلَسْطِينِ لِلْإِسْلَامِ عُمَّارُ
وَفِي فِلَسْطِينِ مَنْ ضَحَوْا بِأَنْفُسِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلرَّحْمَنِ سُمَّارُ
وَفِي فِلَسْطِينِ نَسْلٌ مِنْ سَالَتِهِمْ
أَبَاؤُنَا الصَّيْدُ فَرَسَانُ وَأَخْرَارُ

(1) شاعر من فلسطين.

شعبُ أبى الموتِ إلا في أعنَّتِها
والموتُ حقٌّ وأهلُ الحقِّ كُراؤُ
عارٌ على مَنْ تخلَّى عن عروبَتِها
والقدسُ تُسبى وهم للعهرُ زُمارُ
أما تَرون؟! فحالُ الأهلِ في سغبِ
للدهرِ من حولهم بؤسٌ وإقتارُ
إنِّي سادعو بصوتٍ علٍّ يسمُّه
مِنَ العروبةِ مَنْ بالخيرِ أَمَّارُ
يا من تركتَ جهادًا فوق صهوتِهِ
للحرِّ يومَ الوغى سَبُّقٌ ومِضمارُ
هل يستكين أبى عن عروبته
وهل سينجو من العدوانِ فُراؤُ
إن كنت تبخلُ بالأموالِ تكنزها
فليس غيرك من تُخَمَى به النارُ
أبكي عليك ولا أبكي على وطني
الخرزي يلحق مَنْ يحدو بهِ العارُ
إنَّا لها وللاقصى نُحرِّرها
لراية النصرِ فوق القدسِ إشهارُ

شريف جاد الله⁽¹⁾

وزيتونة القدس تأبى المحولا

[المتقارب]

هى القدسُ عرس دمي لن تزولا
سيبقى هواها بقلبي طويلا
وفي هُدبها المستباح تغنى
حناجر طير أبت أن تقولاً
تبوح بما كتمتُ أمنيّاتى
وعرش المليكة يابى الأفولا
تبوحين ياقدسُ بالأمنيّات
وها أنذا الآن أرجو المثلولا
وبين يديك سكبت لحونى
وقيثارتى الشوق صار دليلا
وبين ربّاك أغنني لحونى
ولكن لحونى تريد الرحيلا
تبدلتِ الأيْكَ فوق الغصون
وزيتونة القدس تأبى المحولا
ويصهل فى الأفق صوت الأفول
يقبّل فينا المدى المستحيلا

(1) شاعر من مصر.

وصار اليمام يطير بلا
جناحٍ ولكن تَأبَى النزولا
ليشعلَ فينا الخفوق الجميل
تَأبَى بأن يستكين ذليلا
توضأ من ميضئات الجهاد
وصلَّى وأطلق فينا الهدىلا
وصار اليمام الصغير نسورا
تعاف الركود وتَأبَى الخمولا
يحلّق فى الأفق يرمي أبابيله
ما رأى للدماء بديلا
هوى موطن الأنبياء هواءه
وعن حَبّهِ المرتجى لن يميلا
يطير إلى سُدرة المنتهى
يُعانق فيها الخلود جميلا
يعيد إليها خطى المصطفى
ويجلو العيون ويجلو العقولا
يعيد لفتحها الذهبى
بريقًا بدا للعيون مهيلا
يُعيد إليها هدى الأنبياءِ
يعيد رؤى الفاتحين سبيلا
وطيرُ الأبابيل ترمى حجارَتها
تنفض الآن جفنا كَلِلا
تحوّم بالأفق ترمي لظاها
على من أحبُّوا القياد الذلولا

إلى (ثالث الحرمين) توجَّه
له وجه البراءة تهوى الدخولا
بمحرابه المقدسىّ تصلّى
صلاة الوداع وتبكي الرسولا
ويبكي مع الطير ضوء الشموع
يحشرج فى الأفق صوتًا نحيلا
وفي كفه النور والنار صار
شهابًا مضيئًا وجرحًا نبيلًا
تموت الأمانى على شفّتيه
فيشعل فينا الخفق فتيلًا
ونمسح بالأفق ليلاً تدجّى
طويلاً وصباحي صار بخيلا
ونجعل من دمننا المستباح
سراجًا يعيد الظبى والخيولا
وطفلُ الحجارة ها قد رمى
وأسكن قلب الطغاة الذهولا
ويبعث من قبره (خالد)
يسيل دمًا أبت أن تسيل
يعيد إلينا السيوف التى صدأت
فى الكهوف يُعيد الصلّيا
وحوصلة الطير حباتها
نبات بأرضي يُعيد الفصولا
يُعيد إلى الأفق نور الصباح
ويلقي على السمع قولاً ثقيلا

يُعيد إلى الـروض بهجته
وتبقى على الأفق ظلاً ظليلاً
يُعيد إليّ رؤى الملهمين
لها الحجر الحرّ يأبى المثيلاً
وفي القدس تروي الدماء المدى
بها الطفل يبكي فأبكي البتولا
ومريم ريحانة الخالدين
تأبّت عليها الدموع هطولا
وفيها المسيح يداوى جروحاً
وفيها محمدٌ أصدقُ قيلاً
وفيها الهدى السّرمدي تجلّى
يُعيد إلى القدس هدياً جليلاً
وزيتونها قد تأبّى انحناءً
فصار سراجاً تأبّى الذبولاً
على دربها المرمريّ دمي
بكاء الضحى بكراً وأصيلاً
لأرضك يا قدسُ يهدى الشموخ
ويمنح للصامدين وصولاً

شريف فاروق⁽¹⁾

حصان المولد

[الوافر]

بعينيك المحجرة ابتعادي
عن التاريخ، والأسما
جوادي
تعودت الرسوم طلاء بعض..
أردت - حقيقة -
وأد اعتيادي
أهذا شعرك المبتل دوماً
يهادون البنات من الولاد؟
وأين مزارع الصبر اللواتي
تبللني؛ فيحصدني عنادي؟
هم السفهاء قد يئسوا
مِراراً
من التحريف في أي
السواد
تأمرنا على خطف الجمال

(1) شاعر من مصر.

وقامرنا؛ فأهدرنا البوادي

وما عادت تضمك أيُّ

أرضٍ

سوى المضمارِ والرقصِ المرادِ

وما عدنا نرى أطلالَ قمحٍ

تُهْللُ فوق رأسك في ارتعادِ

تراني في الحياة إمامَ حزنٍ

أُصلي، والدموعُ كَوَتْ فؤادي

جُعِلَتْ مراكبُ للسَّيرِ

تُكْوِي،

بضربك بالسياطِ، هو التماذي

وحتى إذ قُتِلَتْ من البكاءِ

أتوا بك في مواعيدِ

المزادِ

على رَفِّ البضاعةِ أنتَ وَقُفُّ

مع الحلوى، وأكوامِ العبادِ

كلابٍ في نقودٍ في برودِ

يبيعون الجوادَ على الجوادِ

تعطلت العروبةُ ألفَ عامٍ

كعطلةٍ ميّت تحت الرمادِ

بعيدٌ عن شواربنا القرائُ

فما دمنا براقصةٍ

وشادِ

تعودنا طلاقك يا صديقي
تزوجنا بنادق لا تعادي
تعودنا نكون، ولن نكون
أباطرةً على ورقٍ جمادٍ
تجمع حولك الغلمانُ رغم
سوابقك الكثيرة كالجرادِ
وصفقت الجماهيرُ وماتت
لشطبك من سجلاتِ العتاد
لأنتَ مسجلٌ خطرٌ علينا
على قدسٍ... على عمرٍ تنادي
فلا تحزن على أدبٍ قليلٍ
فأصلُ منك.. قد باعت بلادي
إذا ما متَّ في وطنِ الطبولِ
فيبقى واحدٌ
ربُّ العبادِ

شعبان محمد البنا⁽¹⁾

العصا

[البسيط]

لكل يومٍ من الأيامِ منتسبٌ
لا يخلُقُ الشدو والأعراضُ تستلبُ
بيضُ الليالي مضت وانفضُ سامرها
وفي القذائف لا في غيرها الغلبُ
ما أضيع الشعر في الأفاق نُرسله
وللرصاص زئيرٌ حولنا يجبُ
لا ليس هذا بيوم الشعر! إن بنا
عارًا تضيق به الأشعار والخطبُ
إن لم نُزلْ عارنا عَنَّا فلا ازدهرتْ
فيها الفنونُ ولا أثرى بنا الأدبُ
لا يا رفاقُ. فليس العُرب يجمعهم
يومًا على سبيلها ما شاءت، الطُربُ
وإنما اليومُ يومٌ فيه نكبُتنا
إمَّا تزول وإمَّا تُحرق الكتبُ
يوم العزائم يوم الصبر نبذله
واليوم دامى الخطى والفجر يقتربُ

(1) شاعر من مصر.

يوم القنابل يلقيها جبابرة
على خطوط المنايا والمنى قضب
عيونهم كصقور الجو راصدة
وراء أي جدار يكمن الأرب
والأرض ترتج وهنا تارة ولظا أخرى
وتجمد أحياناً وتنشعب
لا يبلغ الأمل المنشود مضجع
في وهمه أودعي جدّه لعب
يا أيّها العرب الأمجاد معذرة
إن كان عتبي مُراً أنتم السبب
تسعون عامًا مضت مذ قال قائلكم
تنبّوها واستفيقوا أيّها العرب
فهل تنبّهتم؟ هل كان جمعكم
موحّدًا والأعادي حولكم تثب
أم الأحاسيس ظلّت وهي نافرة
تكاد خلف سراب الشك تنسرب
لا تكتبوا الشعر ألفاظًا مُزخرفة
يعلو بها الصدق أو يهوي بها الكذب
تغيّرت صور الأيام وانتقلت بنا الليالي
بنا الليالي وماع الجذر والعصب
وصار ما كان وهمًا لا وجود له
حقيقة وتهاوى المعقل الأشب

وأقبلت من ضياع الذلّ شرذمةً
تغتال من حقنا البادي وتغتصبُ
وما الهوان الذي بالقدس بات سوى
صوتِ النذير بسمع الصمّ يصطخبُ
إن اليهودَ أحسُّوا أنهم ملَكوا
والويل إن ملك الأعداء أو غلبوا
يا أيُّها المغرقون الجرح في خدرٍ
والقانعون بما في الغيبِ يُرتقبُ
لا تسكبوا الدمعَ حزنًا فوق مسجدكم
ما أرخص الدمع في الأهواءِ ينسكبُ
إن يسلبوا المسجد الأقصى فلاعجبُ
وإنمّا صمتكم أنتم هو العجبُ
دعُوا البكاء وهاتوا نارَ غضبتكم
فقد يُداوي جراح الصخرة الغضبُ
إنِّي مللتُ وقوفي شاعرًا لثمًا
يعلو صراخي إذا ما اشتدت الكربُ
ما الشعر؟ ما النثر؟ ما الألوان في ترفٍ
تكاد من صبغة الفردوس تقتربُ
في عالمٍ لم يزل للسيف منطقةُ
أقوى القوي فيه جيشٌ زاحفٌ لجبُ
أمنتُ بالحرب تحمي السلمَ جذوئُها
إن السلامَ بأيدي المعتدي حطبُ

بني العروبة هبُّوا حول رايتكم
فكل تفرقةٍ في رأيكم عطبٌ
ما أسعدَ الخصم إن ثارت دمائكمُ
على سواءه وراح العزمُ ينشعبُ
تقدّموا إنه الثأر الذي انتظرت
أباؤكم فجره والأخوة النُّجُبُ
لا للخليج ولا للشامِ نسبتنا
ولا لمصرَ ولكن كلُّنا عربُ

شهرزاد مديلة⁽¹⁾

جئت أشكو

[مجزوء الخفيف]

سَالَ جُرُحٌ مِنَ الْغَضَبِ
عَادَ حُزْنًا وَمَا هَرَبَ
ضَمَّ قَلْبِي أَنْ يَنْتُهُ
فِي بُكَاءٍ مِنَ الْعَجَبِ
وَدُمُوعٌ لَهَا شَجَنُ
فِي صَبَاحٍ وَمَا اخْتَجَبَ
قُدْسُنَا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ
فِي الْأَسَى قَوْلِيَا اغْتَرَبَ
أَيَّ صَمْتٍ وَفِي الْكَدَرِ
مِنْ سُكَاتِي قَدْ اضْطَرَبَ
أَيَّ شِعْرِ كَتَبْتُهُ
فِي لَيْالٍ مِنَ اللَّهَبِ
إِذْ بَدَا حَرْفٌ مِنْ غَزَلٍ
فِيهِ قُدْسِي مِنَ الدَّهَبِ
عِشْتُ فِي الْقَلْبِ قِصَّتِي
يَا عَذَابًا قَدْ انْسَكَبَ

(1) شاعرة من الجزائر.

فِي هُمُومٍ لَتَمُتَنِي
قَدْ سَنَا حُلُمُهُ اغْتَصَبَ
إِنَّ صَوْتِي لَهُ دَعَا
جِئْتُ أَشْكُو أَيَا عَرَبٍ



صالح الدوسري

مهلاً فلسطين

[البسيط]

مهلاً فلسطين إن الحال مختلفٌ
سيأتي النصر مهما ساء موقفنا
الضعفُ حالٌ، وما بالحالِ دائمةٌ
من بعدها قوةٌ تأتي وتُضعفنا
فقدُ وعدنا بنصرٍ لا إنكسار بهِ
قرأنا يحمل البشرى ويسعفنا
سنمتطي الخيلَ نحو القدس تحملنا
من ربنا قوةً للخصم تقذفنا
لنقطع الشرَّ من أرضٍ لنا أخذت
ونسرد لنا حقاً يشرفنا
سنأخذ الثأر حتى نرتوي جرعاً
ويجبر الله كسراً كان يُضعفنا
حتى وإن طال صبرُ القدس لا كلُّ
سيفتح القدس جيلٌ سوف ي خلفنا
فيا يهوداً طغوا لاتفرحوا أبداً
إننا نرى النصر آتينا ويعرفنا

والعذرُ ياربُّ من عجزِ يلازمنا
حبُّ الحياةِ كما موجٌ ويجرفنا
اكتب لنا ركعةً في القدس عاجلةً
سنرتجي النصرَ مهما ساء موقفنا

صلاح الورتاني⁽¹⁾

الأقصى يصيح..

الأقصى بعد اليوم
لن يناديكم
من زمان
يصيح
لا أحد ينقذه
العدو كل يوم يجلده
هو جريح
جرحه جرحي
دمه دمي وقرحي
الأقصى لن يطلب النجدة
في غنى عنكم
عن مساعداتكم
لن يستجديكم
كفوا عن كتابة المقالات
والنشریات

(1) شاعر من تونس.

الأقصى اليوم يشكو

من الظلم

والحفريات

إنهالت عليه يد الغدر

في كل مكان

يشكو الويلات

...

لا أحد يسمعه

الأقصى يعيش دائماً

على الأمانى

متى يفك أسرهِ

رجاله، نسوته

تعاني

ظلم العدو وجفاء العربي

أين نحن من الإسلام

وخير نبي

غدا ستحكي عنّا الأجيال

ضيعتموه الأقصى

قلتم هذا محال

لو كانت لديكم

نخوة

وعرفتم أن لكم

إخوة

لما جلستم في المقاهي
عدوكم يجلد الأقصى
وأنتم تلهون في الملاهي
بربكم قولوا لي
هل عندكم قلوب؟
كل من فيكم عن ذنبه
ألا يتوب
كل يوم عرش الرحمن
يهتز
ضاعت الأمانة والأمان
نشمنز
صرنا في مهب الريح
لن ينفعنا وينفعك
يا أقصانا يا جريح
لذلك لم تعد ولم نعد
نصيح...!!!

صلاح غانم⁽¹⁾

أرض الأنبياء

يا قِبْلَةَ النبي في الصلاة
يا قدس يا أبية الجباه
يا مربط البراق للنجاة
هل يهبط الفاروق من سماه
ويكسر القيود والحدود
ويجمع العباد للصلاه
هل يبعث الوليد من جديد
ليفتح الحصون والقلاع
ويرجع الأمان للجيا ع
ويعزف اللحن في الوريد
ويصهر البروج والحديد
ويمحق القروء والطنين
يضمّد الجروح في حطين
يعيد بسمه الغصون للغصون
يرتل القرآن فوق صدرك الحنون

(1) شاعر من مصر.

يعانق الإنجيل حتى تدمع العيون
فتخرج الأجراس من كنيسة القيامة
ويصعد الأذان فوق مسمع الكرامه
وتهدأ النفوس بالسلام والسلامة
فتبعث الحياة من مربط البراق
جبريل قد أتى فقد طال الفراق
...

مدينة السلام في النار مذ عقود
في قبضة اليهود
دموعها حبيسة القيود
صلاتها دماء وفكرها شرود
وأهلها تكالى هواءها بارود
ونحن لا نعود
ذبحنا أم ذبحنا شعورنا جمود
يا موطن الخليل والمسيح
يا صدرنا الفسيح
يا توأم الحرام في القداسة
ثوري على البيوع والمزاد والنخاسة
يا بيتنا البعيد والقريب
رسالتي إليك
رسالة الحبيب للحبيب
فالشوق في العيون والصدور
والدمع كالغمام في أبيب

والروضة الخضراء لا تغني
والنصل في النحور
والشعر كالتمني والخطو كالديب
وأنت في الرغام تسبحين
بالشعر تكدحين
بالعود تحلمين
فأنت ترسمين في الهواء
يا أرض الأنبياء
يا معبر النبي للسماء
يا زهرة المسيح منذ جاء
الرسم لا يشاء
والشعر لا يشاء
والحلم لا يشاء
....

رسالتي إليك مصلوبة الضمير
فقد مضت عهود والشعر يستجير
وأنت تحلمين بالحب والحرير
والعار في دمانا لا يجهل المصير
وصرخة النساء لا تعيد الكبرياء
يا أرض الأنبياء
يا معبر النبي للسماء
يا زهرة المسيح منذ جاء
الرسم لا يشاء

والشعر لا يشاء

والحلم لا يشاء

.....

لا تقرأني سطورى فالشعر كالبخور

كالوشم في البحار

كالزراع في الصخور

وأنت في التداعي في قبضة الصقور

ثوري على الأفاعي لا تطلبي المصير

فالعدل لن يغني من شهقة الأسير

لا وقت للتمني بل صحوة الضمير

لا تقبلي المجازر وغادري الشقاق

ولتنصبي المشانق فوق مريط البراق

زرقاء لن تباعي في السوق كالإماء

لا تأخذي وعوداً من قبضة الهواء

فالسيفُ خير قولٍ لرحلة العناء

يا أرضَ الأنبياء

يا معبرَ النبي للسماء

يا زهرةَ المسيح منذ جاء

الرسم لا يشاء والشعر لا يشاء

والحلم لا يشاء



عائشة الحطاب⁽¹⁾

إلاك يا وطن

[البسيط]

لم يبقَ من وطني إلاك يا مَحَنُ
فلا حبيبٌ ولا أهلٌ ولا سَكَنُ
ولا أغانيَ باسمِ الماءِ نكتبُها
ولا قصائدَ فيها يُسكبُ الشَّجَنُ
باعثُ جهاتك يا أرضي خرائطها
حتى ثباتك بالتغييرِ مُمتحِنُ
سادَ السَّوادُ وصارَ الموتُ لعبتنا
بيضاءَ أعينُنَا فابيضُ يا كفنُ
في كلِّ زاويةٍ في الحيِّ مقبرةٌ
وفي المقابرِ شعبٌ جُرمهُ الوطنُ
لم يبقَ وقتٌ لأجلِ الحبِّ نقتلهُ
والحبُّ كالموتِ مقتولٌ بهِ الزمنُ
لم يبقَ دمعٌ على ما فاتَ يحملُنَا
للذكرياتِ التي بالدمعِ تَقترنُ
أبكي وأخجلُ أنِّي قد بكيتُ على
خدِّ البلادِ وخانتُ خَدِّي المَدُنُ

(1) شاعرة من الأردن.

السِّرُّ مُفْتَضَحٌ فِي الْعَيْنِ خَازِنُهُ
وَأَصْدَقُ السِّرِّ مَا أَوْفَى لَهُ الْعَلَنُ
لَا تَأْمَنِي الصَّمْتَ يَا أَصْنَامُ وَانْتَبِهِي
إِنْ جَاعَتِ النَّاسُ حَتْمًا يُؤْكَلُ الْوَثْنُ
هَذَا الرِّيحُ بِحَزَنِ الْبَحْرِ حَالِفَةٌ
أَنْ لَا تَنَامَ عَلَى شَطَائِنِهَا السُّفْنُ
إِذَا تَعَبَتْ مِنَ الْأَشْعَارِ يَا لُغْتِي
فَمَنْ عَلَى حُلُمِي الْمَوْؤَدِ يُؤْتَمَنُ؟
لَا تَمْدَحِي الْعَرْشَ إِنَّ الْمَدْحَ مَنَقُصَةٌ
وَالْمَادِحُونَ دُمَى لِّلْعَرْشِ تُرْتَهَنُ
وَلَا تَظَنِّي قُطُوفَ الشَّعْرِ دَانِيَةً
لَنْ تَبْلُغِي الشَّعْرَ حَتَّى يُدْفَعَ الثَّمَنُ
وَالشَّعْرُ مَمْلُكَةٌ عَلَيَا مَنَازِلُهَا
لَا يَسْتَوِي شَعْرُ مَنْ ضُحُوا وَمَنْ جَبُنُوا
يَكَادُ يَخْتَنِقُ الْمَعْنَى عَلَى شَفْتِي
لَمْ يَبْقَ فِي وَطَنِي إِلَّاكَ يَا وَطَنُ

عادل الصويري⁽¹⁾

بَخُورٌ عَلَى الْأَقْصَى

بِالْمُسْتَحِيلِ تَدَوَّرَنْتِ أوتارُ
قُدْسًا سِيعِزْفُ بِالنَّبْوءَةِ غَارُ
وَحْيِي عَلَى الْأَقْصَى
سِينِزْلُ مِنْ بَخُورِ مَلَائِكٍ،
وَتَبَارِكُ الْأَشْعَارُ
إِقْرَأْ بَزَيْتُونِ الْوَصُولِ
وَلَا تَخَفْ، سَيَبْوُحُكَ الْعِشَاقُ وَالسُّمَارُ
وَحَمَامَةُ الْمَعْنَى تَبْيِضُ أَمَانَهَا
وَالْعَنْكَبُوتُ تُتِيحُهُ الْأَسْرَارُ
دَع عَنْكَ
كَيْفَ النِّفْطُ بَاعَ هُويَّةَ الْإِنْسَانِ
إِنَّ اللَّاشْعُورَ شِعَارُ
نِفْطُ
تُؤَدِّلِجُهُ الْجِهَاتُ
الْمَاءُ خَوْفٌ وَالضَّفَافُ تُحِيطُهَا الْأُظْفَارُ

(1) شاعر من العراق.

القدس أنتى
والعيون الخضرُ مانامت
وتشربُ سُهْدَهَا الأسحارُ
مَطَرُ الحنينِ
ضفيرتينِ مُبَعَثَرٍ،
منفىً وبين غمامتينِ يُدارُ
الحُلْمُ يرضعُ غربةً من سِجْنِهَا
وتصيحُ لكنَّ الجوابَ جدارُ
نامت على قَيْظِ السَّوَالِ
ومحنةُ الصيفِ الغريبِ
- على العيونِ - تحارُ
السَّجْنُ نافذةٌ لَطِيفٍ كاذِبِ
عَبَثًا يَدُقُّ رُجَاجَهَا منقارُ
جرسُ الكنيسةِ مُبْطِئًا رَنً،
الطيورُ تناثرت،
وبريشها استنفارُ
الخوفُ
يقتسمُ الغيابَ مع القذائفِ أمسياتِ
خُبْرُهُنَّ شرارُ
والعَصْفُ مسعورًا يُبَاغِتُ جَدَّةً
تحكي، ومُنْصَتَّةُ الدهولِ صغارُ
شَمْعٌ على جُرْحِ الشهيدِ
يبوحُ ما في الضوءِ

وانطفأت به الأقمارُ
وكتابُ هذا الصيفِ مثلُ شتائه
كذبًا سيتلو الإخوةُ الأحجارُ
أخذوا ليعقوبَ القميصَ
مُلطَّخًا بالصمِـتِ وانفرطت به الأزرارُ
للقدسِ أزمنةُ السِـبَاقِ
وعُرَيْنَا - في اللايقينِ بعُرَيْنَا - مضمارُ
لليومِ ترتبُكُ الفصولِ بِمُخَضِنَا
فَرَبَّيْعُنَا لخريفه أطوارُ
عَطَشُ
يُضَاءُ على الدفاترِ مَتْنُهُ مُتَسَلِّطًا
والهامشُ الأمطارُ
وَعَجَافُهَا سَبْعُونَ حَرْفًا
وَأَسْتَحْتُ عندَ اشتعالِ البرتقالِ النارُ
أنا والقصيـدةُ تَوَآمَانِ لصرخةٍ
ورمادُ أسئلةِ الصدى زَخَارُ
وتقولُ لي:
يا ابْنَ الفراتِ وَعِزَّةِ النُحْلِ الفصيحِ
سَتَتَمِرُ الأخبارُ
إِنَّ النبوءةَ في الغناءِ حَقِيقَةٌ
مُدُّ قَالَ (درويش) بها و (نزار)
هَوْنٌ عَلَيْكَ،
الياسمينُ مُحَبَّبٌ لخلاصةٍ

تعرى بها الأنهارُ
سَيِّدُونَ الأَقصى
مَلَامِحَ كَرَمَةٍ سَقَطَتْ مُضَرَّجَةً،
فَقَامَتْ دَارُ
يَتَأَخَّرُ التَّأْوِيلُ
وَالرُّوْيَا تَنَامُ وَيُبْعَثُ الْمَعْنَى نَدِيًّا
إِذْ يُطِلُّ نَهَارُ
وَيُؤَدِّنُ الْغُصْنُ الْجَدِيدُ
تُقَامُ فِيهِ صَلَاتُنَا
وَسَتَقْنِتُ الْأَشْجَارُ
وَالْقُدْسُ تُقْصِحُ لِلْمَدَى،
زَيْتُونُهَا سَيْشَاءُ (لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ)
سَتَرَى بِقَلْبِ الْعُشْبِ جَذَرَ طَيُوفِهَا
مُتَشَجِّرًا لَوْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ

عادل حماد سليم⁽¹⁾

عيون المقدسية

[الوافر]

بُنُورِ قَبَابِهَا يَرْهُو الْجَبِينُ
وَتُسْقَى بِالسَّرَاتِ الْعُيُونُ
حَنِينِي.. سَوْفَ يَكْتَسِحُ اللَّيَالِي
إِلَى (الْأَقْصَى) يُتَوَجَّهُ الْيَقِينُ
مَعِي مَجْدٌ تَأَلَّقَ فِي سَمَائِي
وَلِي عَنْ عِرَّةٍ نَصْرٌ مُبِينُ
رَسُولُ اللَّهِ يَسْبِقُنِي إِمَامًا
وَفِي الْمِحْرَابِ (جِبْرِيلُ) الْأَمِينُ
صَهِيلُ الْبُرْتُقَالِ يُخَيِّرُ رُوحِي
وَيَهْدِي الْأَمْنَ زَيْتُونُ.. وَتَيْنُ
أَنَا ابْنُ الصَّهْدِ تَعْرِفُنِي الصَّحَارَى
وَفِي الْهَيْجَاءِ تَخْشَانِي الْمَنُونُ
أَقْدَمُ لِلصُّمُودِ هَدِيلَ جُرْحِي
فَلَا يَغْلُو صُورَاخُ... أَوْ أَنْيُنُ
أَعُوذُ!! وَهَلْ رَحَلْتُ؟ سَوَى إِلَيْهَا
تَعِيشُ بِدَاخِلِي وَبِهَا أَكُونُ

(1) شاعر من مصر.

أُشَاطِرُهَا الْحَيَاةَ... وَلَا أَبَالِي
نَجِيٌّ فِي هَوَاهَا أَمْ... طَعِينٌ
وَمَنْ جَعَلَتْ مَبَاهِجَهَا رَدَائِي
فُؤَادِي فِي مَحَبَّتِهَا رَهِيْنٌ
لَهَا التَّقْدِيسُ سَيِّدَةُ الْمَعَالِي
يَهْوُنُ فِدَاءُهَا الْغَالِي الثَّمِينُ
أَرْجُفُ مِنْ عَدُوٍّ مَخْضٍ لِحُصْنِ
وَلِيٍّ فِيهَا الْهَوَامِشُ وَالْمُتُونُ
يُقَيِّمُ جِدَارَهُ... وَالْخَوْفُ شَرْخُ
فَهْلُ تَحْمِي هَشَاشَتِهِ الْحُصُونُ
تَرَبُّوا فِي جُحُورِ الْغَدْرِ خُبْنًا
وَجَاؤُوا لِلْوُجُودِ لِكَيْ يَخُونُوا
بَرِيْقُ عُيُونِهِ مَكْرٌ عَرِيْقُ
فَجِيحُ كَلَامِهِ حِفْظُ دَفِينِ
أَصِيلُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ جَذْرِي
رِبَاطُ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى مَتِينُ
عُيُونُ الْقُدْسِيَّةِ كَيْفَ تُنْسَى!!!!
وَفِي حَجَرِيهِمَا لِلصَّبِّ دِينُ
تَرَانِيْمُ الصَّبَابَةِ بَوُحِ قَلْبِ
لَهَا... فِي نَبْضِهِ عَهْدُ مَكِينِ
يُحَدِّثُنِي الْهَوَى فَاَقُولُ: قُدْسِي
عَلَى شَفَتِي تَزْدَهَرُ الْلُحُونُ

ظِلَالُ السَّنَدِيَانِ بِهَا وَرِيفُ
شُمُوحِ النَّخْلِ فِي دِمِهَا رَصِينُ
نَفِيسٍ كُنُوزِهَا يُثْرِي حَيَاتِي
وَإِنْ عَصَفَتْ بِهَا رِيحُ ضَنِينُ
وَلِيَّ مَدَدٍ مِنَ التَّارِيخِ يَأْتِي
وَفِي سَاحِ الْوَعَى بِهِ أَسْتَعِينُ
خُطَى (كَنْعَانَ) تَسْتَبِقُ الرُّوَابِي
وَفِي قَلْبِي الْمُتَيِّمِ تَسْتَكِينُ

عاطف خلف العيايدة⁽¹⁾

لبيك يا أقصى

[الكامل]

لَبَّيْكَ يَا أَقْصَى الْعُرُوبَةِ كُلِّمَا
هَبَّتْ لَكَ الْأَزْوَاحُ أَوْ نَزَفَتْ دَمًا
إِنَّا بِنُوكَ وَهَذِهِ أَرْوَاحُنَا
مَحْمُولَةٌ فَوْقَ الْأَكُفِّ لِتَعْلَمَا
مُذْ دَنَسَ الْأَعْدَاءُ أَرْضَكَ لَمْ يَعُدْ
لِلرُّوحِ جَدْوًى فِي الْحَيَاةِ فَتُطْعَمَا
إِذْ كَيْفَ يَسْهَلُ أَنْ نَرَكَ مُدْنَسًا
وَنَظْلٌ فِي لَيْلِ الْمَذَلَّةِ نُومًا
هَـذِي الْمَائِنُ لَا تُرَى مَأْسُورَةً
وَاللَّهُ شَرَّفَنَا بِهَا وَتَكَرَّمَا
فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ حِكَايَةُ أُمَّةٍ
عَنْهَا لَنَا التَّارِيخُ قَالَ وَكَلَّمَا
مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ كُنْتَ مُقَدَّسًا
إِذْ قَدْ بَنَاكَ لِكُلِّ دِينٍ مَعْلَمًا
حَتَّى ارْتَقَيْتَ لِقِمَّةِ فَوْقِ الدُّرَى
قَدْ طَاوَلْتَ سَحْبَ السَّمَاءِ وَالْأَنْجَمَا

(1) شاعر من الأردن.

هَذِي الْبُطُولَاتِ الَّتِي قَدْ سُجِّلَتْ
إِيَّاكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا لِمَا
فُهِنَاكَ أَبْطَالَ غَطَارِفَةٍ إِذَا
شَنُّوا الْإِغَارَةَ بِالْعَدُوِّ اسْتَسْلَمَا
بَرَزُوا لِ (جَالُوتَ) اللَّعِينِ وَجُنْدِهِ
مُسْتَعْصِمُونَ بِرَبِّهِمْ كَيْ يَعْصِمَا
وَأَمَامَهُمْ (طَالُوتَ) يَدْعُو رَبَّهُ
وَكَذَلِكَ (دَاوُدَ) أَوَّلُ مَنْ رَمَى
وَاتَى لَكَ (الْفَارُوقُ) يَحْمِلُ عَهْدَهُ
عَمْرِيَّةً إِسْلَامُنَا فِيهَا سَمَا
أَعْطَى لِ (إِلْيَاءِ) الْأَمَانَ بِأَرْضِهِمْ
أَمَّا الْيَهُودُ فَقَدْ أَرَاكَ وَجَرَّمَا
فَهُنَاكَ قَوَى شَوْكَةَ الْإِسْلَامِ إِذْ
فِي لَحْظَةٍ سَحَقَ الْيَهُودَ وَالْجَمَا
يَا وَيْحَهُمْ أَحْقَادُهُمْ لَا تَنْتَهِي
تَبًّا لَهُمْ، فَلَقَدْ أَصَابَهُمُ الْعَمَى
فِي سُورَةِ (الْإِسْرَاءِ) ذِكْرُكَ خَالِدٌ
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى إِلَيْكَ وَعَظَّمَا
الْقُدُسُ مَنْ لِقُدُسٍ إِلَّا أَهْلُهَا
إِنْ ضَيَّعْتَ فَلَقَدْ غَدَوْنَا يُتَمَا
كَمْ مِنْ شَهِيدٍ قَدْ هَبَاكَ شَهَادَةً
مَرْفُوعَ رَأْسٍ لِلْأَمَامِ تَقْدَمَا

إِنَّا لِعَهْدِكِ يَا فَلَسْطِينِ الْعُلَا
 مُتَعَطِّشُونَ يَكَادُ يَفْتُلُنَا الظُّمَأُ
 لَنْ نَبْرَحَ الْأَيَّامَ حَتَّى تَرْجِعِي
 أَرْضَ الطَّهَارَةِ فِي الزَّمَانِ وَمِثْلَمَا
 قَدْ أَخْبَرَ التَّارِيخُ عَنْكَ وَأُورِدَتْ
 كُتُبُ الْحَضَارَةِ وَالْمَعَارِفِ ثُمَّ مَا
 صَالَتْ بِكِ الْأَبْطَالُ تُحْرِزُ نَصْرَهَا
 هَذَا صَالِحُ الدِّينِ مَنْ عَهْدَ الْجَمَى
 فِي يَوْمِ حِطِّينِ اغْتَلَتْ رَايَانَهُ
 فَوْقَ الْأَعَادِي ثُمَّ طَاوَلَتْ السَّمَأُ
 فَمَتَى يُغَشِّيْنَا الْحَمَاسَ لِقُدْسِنَا؟
 كَيْ نَسْقِي الْأَعْدَاءَ مُرًّا عُلْقَمَأُ
 وَمَتَى سَنَجْمَعُ شَمْلَنَا يَا أُمَّةً؟
 لَعِبَتْ بِهَا دُولُ الْفِرْنَجَةِ كَالْدُمَى
 وَمَتَى سَنَمْسَحُ دُمْعَةً فِي جَفْنِنَا؟
 وَنَفُكُ قَيْدَ الْخَوْفِ كَيْ نَتَبَسَّمَأُ
 وَمَتَى تَرِقُّ قُلُوبُنَا لِصَابِنَا؟
 أَجْجَارَةٌ كَانَتْ لِكَيْ لَا تَأَلَأُ

عباس الفرزدق الحلي⁽¹⁾

يا كعبة العشق

[الكامل]

لِلخُلْدِ مِنْ أَلْقِ الشَّهَادَةِ بَابُ
طَرَقْتُهُ جَذَلِي لِلْأَنَامِ عِضَابُ
مَنْ لَمْ يَصُنْ بِنَجِيْعِهِ دَارًا لَهُ
دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَعَ الصَّبَاحِ ذُنَابُ
لَا تُسْتَرَدُّ كِرَامَةٌ لِقَاوِمِ
حَتَّى يَثْوَرَ بِهِ دَمٌ وَثَّابُ
وَمِنْ الْحَمَاقَةِ إِنْ دُعِيَتْ إِلَى الْوَعَى
أَنْ قَامَ دُونَ الرَّاجِمَاتِ خِطَابُ
لَا تَغْدُونَ فَرَاشَةً فِي غَابَةِ
الذُّنْبِ فِي أَرْجَائِهَا جَوَابُ
قِفْ لِلطَّفُولَةِ فِي رُبُوعِ مَدِينَةٍ
هِيَ فَوْقَ خَدِّ الدَّاجِيَاتِ شِهَابُ
الطِّفْلِ عَرَجٌ نَارِفًا بِسَمَائِهَا
حَتَّى تَذَلِّي وَالْبُرَاقُ سَحَابُ

(1) شاعر من العراق.

وَلَرُبُّ غَضٍّ قَدْ رَمَى بِحِجَارَةٍ
غَضِبَى جَثَا لِحِمَامِهَا النَّهَابِ
أَكْرِمَ بِمَرْضِعَةِ اللَّيْثِ وَمَنْ سَمَتْ
حَتَّى اقْتَفَتْهَا صَخْرَةٌ وَقِيبَابِ
زَهْرَاءُ إِنْ مَرَّتْ بِرَبْعٍ مُجْدِبِ
لَغَزَاهُ مِنْ بَحْرِ الرَّبِيعِ عُبابِ
كَانَتْ إِذَا الْمُحْتَلُّ دَنَسَ ظِلَّهَا
جَمًّا يَكُرُّ مُجَاهِدُ أَوَابِ
جُبِلْتُ مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَخُصِّنْتُ
فَعَلَى يَدَيْهَا تُنَحَّرُ الْأَوْصَابِ
قَدْ كَفَّكَفَ الزَّيْتُونُ مُرْنَةً دُمُعَهَا
وَمَشَتْ لَهَا دُونَ النِّسَاءِ هِضَابِ
تَقْتَاتُ إِنْ شَخَّ الطَّعَامُ عَلَى الْأَسَى
وَلَهَا نَشِيدُ النَّاكِلَاتِ شَرَابِ
يَا قُدْسُ وَاللَّيْثُ الْهَاصُورُ يُهَابِ
وَعَلَيْهِ مِنْ سَحْبِ الْجَلَالِ إِهَابِ
يَا كُبْرِيَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِ الْهُدَى
أَنْتِ الرِّيَاضُ وَمَنْ قَلَاقِلِ يَبَابِ
يَا كَعْبَةَ الْعِشْقِ الْعَفِيفِ أَكْلَمَا
أَشْرَقْتَ تَذْبَحُ شَمْسَكَ الْأَغْرَابِ
قَمَرٌ عَلَى خَدِّكَ يَرْتَعُ رَاقِصًا
هَطَلْتُ عَلَيْهِ دَمَ الْخَرَابِ جِرَابِ

وَإِذَا نَأَتْ فَرَطَ الْقِفَارِ بَلَابِلُ
لَا غُرُؤَ إِنْ مَلَكَ الزَّمَامُ غُرَابُ
قَلَقُ بَأْفُئِدَةِ الشَّبَابِ مُقَدَّسُ
وَسُيُوفُ نَارٍ فِي الضَّمِيرِ غَضَابُ
وَعَلَى الْمَآزِنِ نَجْمَةٌ قَدْ أُتْخِمَتْ
عِشْقًا يُفَدِّيهِهَا دَمٌ وَرِقَابُ
سَيِطِلُ مِنْ وَجَعِ الْهَزِيمَةِ مَارِدُ
لِيُقِيمَ حَفْلَ الْإِنْتِصَارِ تُرَابُ
وَكَمَا دَخَلْنَا الْقُدْسَ أَوَّلَ مَرَّةٍ
زُمَرًا سَنَدْخُلُ كَيْ تَقَرَّ رِكَابُ
وَسَيَسْتَعِيدُ الْأَنْبِيَاءُ صَلَاتَهُمْ
طُرًّا لِيَسْمُو بِالْأَنَامِ كِتَابُ
فَلَأُنْتَ يَا قُدْسُ الْحَقِيقَةُ كُلُّهَا
وَالجَائِمُونَ عَلَى ثَرَاكِ سَرَابِ

عبد الجليل العباسي⁽¹⁾

قدس العروبة والسلام

[الوافر]

جراخُك لا تُبَلِّسَمُ بالكلامِ
ونصرُك لا يُنَالُ بلا حسامِ
فَعِذْرًا لَسْتُ أملك غيرَ شعري
أيا قَدَسَ العروبةِ والسلامِ
ويا مَهْدًا لِروحِ الله عيسى
ومسرى المصطفى أسمى إمامِ
وأولَ قبلةٍ صَلَّى إليها
وأقدسَ مسجدٍ بعد الحرامِ
ونادى الثائرون بكل قُطرٍ
يريد الشعب إسقاط النظامِ
ونادوا للجهاد بكل أرضٍ
وأفتوا باقتتال وانقسامِ
ولو أن الجهاد له لسانٌ
لأفتى: إنما الأقصى مقامي
ويُصرخُ تحت طغيان الأعداءِ
بَنُوكِ بلا مُغيثٍ أو مُحامِ

(1) شاعر من المغرب.

رمانا الدهر من دون البرايا
بما ملكت يده من السَّهامِ
تُزَجِر فوقنا نارُ الأعداي
وتنشر رعبَها بين الأنامِ
وتَقصُّفُنَا وننتشل الضحايا
بُعَيْدَ القصفِ من تحت الركامِ
ونَحْمِلُ جرحنا صبرًا ونمضي
إلى جرحٍ جديدٍ أو جِمامِ
فإن الموت عزٌّ وانتصارٌ
وإنَّ جراحنا أغلى وسامِ
ستنتصرين يا قدسًا تعالت
فدَى لترابها مُهج الكرامِ
فما اجتمع الظلام إلى ضياءٍ
فكان النصر يومًا للظلامِ

عبد الحميد ضحا⁽¹⁾

يا قدس صبراً

[البسيط]

طُفْ خَاطِرِي عَانِقِ الْأَقْصَى وَلَا تَهْمِ
وَابِكِ الْبُحُورَ دَمًّا وَادْرِفِ عَلَى الْحُرْمِ
بَلِّغْ سَلَامِي وَشَوْقِي وَاعْتَذِرْ لِفَتْنِي
يَحْيَا أَسِيرًا فَلَمْ يَمْلِكْ سِوَى الْكَلِمِ
حَتَّى قَرِيضِي أَسِيرٌ مِثْلُ شَاعِرِهِ
لَكِنَّ يَوْمًا سَيُضْحِي فِيهِ كَالْحِمَمِ
ثَارَ الْحَنِينِ إِلَى الْأَقْصَى إِلَى قُدْسِي
شَوْقِي وَوَجْدِي نِيرَانٌ مِنَ الْأَلَمِ
قَدْ اسْتَحَالَ اللَّقَا وَالشَّوْقُ يَدْفَعُنِي
وَذِي الْحُدُودِ سُجُونٌ فَارَوْ بِالْحُلَمِ
فَقَطَّرَ مَاءَ الْفَتَى فِي الْبِيدِ يُنْقِذُهُ
وَالْحُلْمُ يُسْلِيهِ فِي أَسْرِ وَفِي الْغَمِ
فَاحْمِلْ ثَرَاهَا وَقَبِّلْ أَرْضَهَا وَقِفَا
بِالصَّخْرَةِ اذْكُرْ زَمَانَ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ
اذْكُرْ زَمَانَ صَلاَحِ وَابِكِ مِنْ زَمَنِ
عَلَا الطُّغَاةَ وَأَهْلُ الْبَغْيِ فِي الْأُمَمِ

(1) شاعر من مصر.

قَدْ وَخَّدُوا صَفَّهُمْ؛ هَلْ كَانَ بَيْنَهُمْ
 إِلَّا الْقَضَاءُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ ذِمِّمْ!
 وَالْعُرْبُ حُكَّامُهُمْ أُسْدٌ إِذَا وَقَفُوا
 ضِدَّ الشُّعُوبِ الَّتِي أَضَحَّتْ كَمَا الرِّمَمِ
 قَتْلُ وَتَعْذِيبُ أَحْرَارٍ وَبِأُسْهُمِ
 مَا لَانَ يَوْمًا فَلَا نِدَّ لِذِي الْهِمَمِ
 فَلَوْ آتَاهُمْ صَلَاحُ الدِّينِ لَانْتَفَضُوا
 فَصَارَ فِي الْأَسْرِ أَوْ رُدُّهُ لِلرَّجَمِ
 وَصَارَ عِنْدَهُمْ رَأْسُ التَّطَرُّفِ وَالْ
 إِرْهَابِ صَارَ عَمِيلًا بَاغِي الْحُكْمِ
 أَمَّا إِذَا وَقَفُوا ضِدَّ الْيَهُودِ فَلَنْ
 تَرَاهُمْ غَيْرَ قُطْعَانٍ مِنَ الْغَنَمِ!
 فَالْحَرْبُ (فَرُّ وَفَرُّ) عِنْدَهُمْ أَبَدًا
 جَبُوشُهُمْ دِرْعُهُمْ مِنْ ثَوْرَةِ الْعَمَمِ
 هُمْ الطُّغَاةُ رُؤُوسُ الذُّلِّ كَيْدُهُمْ
 كَيْدُ الشَّيَاطِينِ أَجْسَادُ مِنَ الظُّلْمِ
 قَدْ حَارَبُوا رَايَةَ الْإِسْلَامِ وَاخْتَرَعُوا
 لِلْعُرْبِ رَايَاتٍ طُغْيَانٍ وَذُلِّهِمْ
 وَكُلَّمَا مَرَّتِ الْإِيَّامُ مَا حَكَمُوا
 نَهْوِي بِأَعْمَاقِ بَحْرِ الْهُونِ وَالنَّقَمِ
 طُفَّ خَاطِرِي عَانِقِ الْآهَاتِ مِنْ دَمِهَا
 الْأُمُّهَا تَسْفِكُ الْآهَاتِ مِنْ أَلْيِ

وَاجْعَلْهُمَا لَعْنَةً تُرْدِي الطُّغَاةَ وَمَنْ
 خَانَ الْعُهُودَ وَمَنْ يَخِيَا كَمَا النِّعَمِ
 تُسْطَرُّ الْيَوْمَ فِي التَّارِيخِ مَلْحَمَةً
 رَغَمَ الْخِيَانَةِ وَالْإِجْرَامِ وَالْغَمِ
 نِسَاؤُهَا قَدْ نَسَجْنَ الْعِزَّ أَرْذِيَةً
 تَكُلَى وَأَرْمَلَةً حَمَّالَةً الْيَتَمِ
 غَرَقَى بِبَحْرِ الْأَسَى وَلَا صَرِيخَ يُرَى
 صِرْنَ الْجِبَالَ مِنَ السُّلُوفِ وَالْهَمَمِ
 أَحْيَيْنَ عَهْدًا فَصِرْنَا الْيَوْمَ نُبُصِرُهُ
 وَقَبِرُهُ كَانَ بَيْنَ الْقَصِّ وَالْحُلَمِ
 أَضْحَيْنَ خُنُسَاءَ فِي بَذْلِ وَتَضَحِيَةٍ
 أَضْحَيْنَ هُنَّ لَنَا كَالنُّورِ فِي الْغَسَمِ
 أَهْدَيْنَ جِيلاً مِنَ الْأَبْطَالِ أُمْتَنَا
 أَرْضَعْنَهُ عِرَّةَ الْأَخْرَارِ وَالصَّمَمِ
 كَمْ يَخْرِقُونَ مِنَ الْأَطْفَالِ فَرْحَتَهُمْ
 يُثْمُ وَتَشْرِيدُ أَوْ يَحْيَوْنَ فِي الرَّجَمِ
 لَكِنْ أَوْلَاءِ بَنُو الْخُنُسَاءِ وَاعْجَبَا
 بُكََا الرُّضِيعِ زَيْرُ رَاعِبِ الْعُجَمِ
 صَبْيَانُهَا كَأَسْوَدٍ لَا تَهَابُ رَدَى
 يَا لِلْحِجَارَةِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ غُنَمٍ!
 يَا لِلْأَيْدِي الَّتِي تُلْقِي بِهَا سَلِمَتْ!
 كَأَنَّهَا بِالضِّيَا تُلْقِي عَلَى الدُّهْمِ

يَا لِلنُّفُوسِ الَّتِي تُشْرَى مُضْحِيَّةً!
يَا لِلصُّدُورِ الَّتِي تَغْرَى مِنَ الْوَهَمِ!
يَا لِلْبَرَائَةِ إِذْ ثَارَتْ مُفْرَعَةً
يَا لِلْقُلُوبِ الَّتِي تَصْفُو مِنَ الْهَزَمِ!
شَبَابُهَا غُرَّةٌ فِي وَجْهِ أُمْتِنَا
كَالنَّجْمِ فِي الْبَيْدِ أَوْ كَالْبَدْرِ فِي الْعَتَمِ
صَوْتُ الْقَنَابِلِ قَدْ أَضْحَى لَهُمْ طَرَبًا
يَا أُمَّةً غَرِقَتْ فِي الرُّقْصِ وَالنَّعْمِ
عِشْقَ الشَّهَادَةِ قَدْ فَاحَتْ قُلُوبُهُمْ
يَا أُمَّةً غَرِقَتْ فِي الْعِشْقِ وَالْوَصَمِ
هُمْ كَالصُّقُورِ فَلَمْ تُخْطِئِ فَرَائِسَهَا
هُمْ كَالْأَسُودِ فَلَمْ تَرْهَبْ مِنَ الْأُمَمِ
رُهْبَانُ لَيْلٍ لَتَعَجَبَ مِنْ مَدَامِعِهِمْ
أَهُمْ حَمَائِمُ أَمْ أَسَدُ لَدَى الْأَجَمِ؟!
أَمْ هُمْ طَلَائِعُ بَشَرٍ نَصُرُ أُمْتِنَا
يَمْحُونَ عَهْدًا مِنَ الْأَخْزَانِ وَالنَّقَمِ
بُشْرَى النَّبِيِّ هُمْ تَحْيَا الْقُلُوبُ بِهِمْ
لَا يَغْبَوْنَ بِخَوَّانٍ وَمُنْهَزِمِ
يَا قُدُّسُ صَبْرًا فِذِي أَهَاتِكَ اسْتَعَرْتُ
فِي نَفْسٍ كُلِّ أَبِي نَاءٍ بِالضَّيَمِ
بِمَاكِ أَعْلَى عَلَى الْأَخْرَارِ مِنْ دَمِهِمْ
غَدًا تَثُورُ عَلَى الطُّغْيَانِ كَالْجِمَمِ

يَا رَبِّ مِنْ شُعَرَائِهَا عُذِدْتُ فَجُدْ
وَأَجْعَلْ مِنْ أُسْدِهَا فِي حَرْبِهَا الْحَدَمِ
يَا رَبِّ وَارِثَهَا مِنْ يَمَاءٍ فَتَّى
يَرْجُو لِقَاها نَصِيرًا مُوفِي الذَّمِّ

عبدالرحمن أيت بها⁽¹⁾

المسجد الأقصى فداه دماؤنا

دع عنك شعر العاشقين

ونثرهم

واكتب رثاء

فالقضية مهزله

أرسل

إلى أهل الشهيد رسالة

وحمامة

بقصيدتين مُحمّله

فقصيدة

ترثي بها

من مات في صمت،

وأخرى

مدح أمّ أرملة

واكتب عن الشيخ الذي

قد مات

(1) شاعر من المغرب.

من شوقٍ
إلى طفلٍ أتاه و قبله
كبرٌ و سبَّح
حين تُبصر مسجدا
ما عاد يرعبه العدو
بقنبله
المسجد الأقصى
فداه دماؤنا
فإذا دخلت إليه
ردّ بسمله

عبدالرزاق الدرياس⁽¹⁾

مقولة البلغاء

[الخفيف]

إِنَّهُ الْجُرْحُ فَانْزِفِي يَا بِمَائِي
وَاكْتُبِي يَا قَرَائِحَ الشُّعْرَاءِ
هَآ هِيَ الْقُدْسُ لِلْجِهَادِ مَنَارُ
رَغَمَ عَثَمِ الْخِذْلَانِ وَالظُّلْمَاءِ
أَرْسَلْتُ صَيْحَةَ الْعُرُوبَةِ صُبْحًا
فَذَوَى الصَّوْتُ فِي نَعِيمِ الْمَسَاءِ
يَا عَرُوسَ الدِّمَاءِ كَمْ مِنْ حَبِيبٍ!
وَجِهَادٍ وَقُبْلَةٍ وَدِمَاءٍ
جَمَعَ الْمَهْرَ مِنْ وَرْدٍ وَقَمَحٍ
فَالزَّغَارِيدُ حُلَيْةُ الشُّهَدَاءِ
كَيْفَ تَغْلُو عَلَيْكَ نَفْسٌ وَرَوْحُ
يَا ثَرَى الْفَاتِحِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ؟
أَيُّهَا الْعُرْبُ إِنَّنِي فِي قُيُودِي
حَرَّرُونِي يَا عُرْبُ مِنْ بَلَوَائِي
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّنِي أَنْادِي
أَيُّنْ أَنْتُمْ؟ هَلْ تَسْمَعُونَ نِدَائِي؟

(1) شاعر من سورية.

لَيْسَ بِالْخُبْرِ نُصْرَتِي رُغْمَ جُوعِي
 بَلْ بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٍ نَجْلَاءِ
 لَا، وَلَا بِالذَّمِّ نَيْلُ الْأَمَانِي
 بَلْ بِدَمٍّ، أَكْرِمَ بِهَا مِنْ دِمَاءِ!
 إِنِّي دُرَّةُ الْعَوَاصِمِ فَخْرًا
 وَبَرِيقُ التَّارِيخِ عِطْرُ رِدَائِي
 أَيْنَ اخْفَادُ خَالِدٍ وَصَلاحِ؟
 أَيْنَ سَعْدٌ وَصَهْوَةٌ الْبَلَقَاءِ؟
 أَيْنَ مِنْكُمْ طُلَّائِعُ الْفَتْحِ تَعْدُو؟
 أَيْنَ مِنْكُمْ يَا عُرْبُ عَقْدُ اللَّوَاءِ؟
 أَيْنَ حِطَّيْنِ؟ أَيْنَ بَدْرٌ وَأُحُدٌ
 وَغُبَارُ الْيُرْمُوكِ وَالْخَلَفَاءِ؟
 أَيْنَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ رَاخُوا؟
 أَغْرَقْنَاهُمْ وَلا تُثْمُهُمْ بِدِمَاءِ
 أَيْنَ مِصْرُ أَرْضِ الْكِنَانَةِ وَلَيْتُ
 سَأَلْتُ غَاصِبِي وَحَلَّ التَّنَائِي
 أَيْنَ ثَرَوَاتُ مَهَبِطِ الْوَحْيِ غَارَتْ
 بِسَخَاءٍ فِي حُسْبَةِ الْأَغْدَاءِ
 أَهْ يَا قُدْسُ وَالْقَصِيدَةُ حَرَّى
 فَالْجَوَابُ الْمَرْجُوُّ أَخْطَرُ دَاءِ
 قِمَّةٌ بَعْدَ قِمَّةٍ وَاجْتِمَاعٌ
 وَيَا بَنِي وَرَغْوَةٍ جَوْفَاءِ

حَجَرٌ مِنْ مُقَاوِمِ تَتَهَاوَى
عِنْدَهُ أَلْفُ خُطْبَةٍ عَضْمَاءِ
سَوْفَ نَأْتِي مَعَ الْهِلَالِ خَمِيْسًا
دَاجِسًا فِي مَسِيرَةِ الْغُبَرَاءِ
تَدْمَعُ الْبَاطِلَ الرَّهْوَاقَ بِنَضْرٍ
وَتُعَلِّي فِي الْأَرْضِ صَرْحَ الْإِخَاءِ
أَنْ أَنْ نَرَى خَيْبَرًا مِنْ جَدِيدٍ
وَبَنِي قَيْنُقَاعَ فِي ضَرَاءِ
لَيْسَ يُجْدِي مَعَ الْيَهُودِ سَلَامٌ
أَوْ عُهُودٌ، فَذَاكَ مَحْضُ إِفْتِرَاءِ
أَنْتِ أُولَى قِبَلَاتِنَا فِي صَلَاةٍ
لَنْ تُعَادِيَ بِذُلَّةٍ إِسْتِجْدَاءِ
لَنْ تُعِيدَ الْحُقُوقَ إِلَّا سَيُوفُ
تِلْكَ كَانَتْ مَقُولَةَ الْبُلَاغَاءِ

عبدالرزاق حسين⁽¹⁾

قدسي

[الخفيف]

كيفَ نومي على الفراشِ وقُدسي
تحتَ رُجسِ اليهودِ تُضحى وتُمسي
كيفَ نومي قريـرَ عـينٍ وأهـلي
فيكِ يا قُدسُ في بلاءٍ وبؤسِ
كيفَ نومي على السَّريرِ المُغطَّى
بحريرٍ من الشَّراشفِ مُلسِ
والوساداتِ وشُيْها كُرياضِ
بينَ خُضرٍ من الغطاءِ ووُرسِ
والسَّتائرِ المُحَمَّليَّاتِ تبدو
في شفيفٍ من الحريرِ الـدِّمَقْسِ
ولجنبي تنامُ هيفاءُ خودُ
من حسانِ النِّساءِ جَبِّي وعِرْسِي
كيفَ يحلو بلُ كيفَ تحلو الليالي
وأهالي الإسراءِ في قُعرِ حَبْسِ
أَتَطيَّبُ الحِياةَ؟ عيشي هُمومُ
وربا القُدسِ تحتَ نيرِ الأُخسِ

(1) شاعر من الأردن.

وَجِمَى الْمَسْجِدَ الْحَبِيبِ مَبَاحُ
لِكَلَابِ الْيَهُودِ أَنْجَسِ نَجَسِ
يَنْقَضُونَ الْبِنَاءَ شَيْئًا فَشَيْئًا
كَيْ يَخِرَّ الْبِنَاءُ مِنْ أَصْلِ أُسِّ
يَا لِقَوْمِي مَا فِي الْعُرُوقِ دِمَاءُ
بِيعَتِ الْقُدُسُ ضَايِعُوهَا بِبَخْسِ
لَمْ يَعُدْ عَنْدهُمْ وَفَاءُ حَيَاءُ
وَبِنَاتُ الشِّفَاهِ صُمَّتًا كَخُرْسِ
وَالْخِلَافَاتُ يَا لِقَوْمِي أَضَحَتْ
دَاحِسًا وَالْبَسُوسَ بَلْ دَاءُ نَحْسِ
وَأَدَارَتْ رَحَى مِنَ الْحَرْبِ تَغْلِي
بَيْنَ ذَبْيَانٍ وَالْقَبِيلَةِ عَبَسِ
فَرَّقَتْ جَمْعَنَا وَكُنَّا جَمِيعًا
شَقَّتِ الصَّفَّ بَيْنَ رُومٍ وَفَرَسِ
مَا أَنْتَظَارِي وَالْأَنْتَظَارُ مَرِيرُ
هَيِّئُوا لِي السَّلَاحَ رُمَحِي وَتَرْسِي
سَارِعُوا هَيِّئُوا الْجَوَادَ وَسِيفِي
خَوْذَةَ الْحَرْبِ أَيْنَ سَهْمِي وَقَوْسِي
دَمَّرَ اللَّهُ كُلَّ بَاغٍ وَعَادِ
مَنْ نَوَى الشَّرَّ أَوْ أَدَّى بِكَ قُدْسِي
أَنْتِ يَا قُدُسُ جَنَّةٌ مِنْ جَنَّاتِ الدِّ
لِهِ فِي الْأَرْضِ دُرَّةٌ لَنْ تُمَسِّي
أَنْتِ يَا قُدُسُ نَفْحَةٌ مِنْ سَمَاءِ
أَبْحَرْتُ فِي الْقُلُوبِ لِلْحُبِّ تَرْسِي

أَنْتِ يَا قُدُسُ نَغْمَةٌ فِي نَشِيدٍ
مُنْتَقِنِ الْعَرْفِ إِنَّ عَرْفَكَ قَدْسِي
مُذْ نَأَيْتِ يَا قُدُسُ عَنِّي فَجَسَمِي
فِي بِلَاءٍ مِّنَ الْهَمُومِ وَنَحْسِ
فَلْقَلْبِي فِي ذِكْرِ وَجْدِكَ هَمٌّ
فَهُوَ يَمْضِي مَابَيْنَ غَمٍّ وَتَعْسِ
هَاجَ وَجْدِي وَهَاجَ مَنِّي اشْتِيَاقِي
لَكَ أَقْصَى لِكُلِّ نَبْتٍ وَغَرَسِ
وَالِى الصَّخْرَةِ الشَّرِيفَةِ شَوْقِي
شَوْقٌ حَبٌّ قَدْ عَلَّلُوهُ بِيَأْسِ
جِبَلِ الطُّورِ وَالْمُكَبَّرِ إِنِّي
قَدْ عَلَانِي مِّنْ هَمِّكُمْ دُورُ مَسِّ
عَيْنِ سُلُوفٍ يَا لِمَى الْقَدْسِ إِنِّي
عَلَّنِي الشَّوْقُ مِمَّنْ لَمَّاكَ بِكَأْسِ
فَأَنَا ظَامِيٌّ لِنَبْعِكَ أَرْجُو
أَنْ تُدَارَ الْكَؤُوسُ يَصْدُقْ حَدْسِي
أَيُّهَا السُّورُ أَنْتَ رَمَزُ صَمُودِي
أَنْتَ مَجْدِي وَأَنْتَ عَزْمِي وَبِأَسِي
حَيِّ أَهْلًا فِي الْقَدْسِ صَلُّوا وَصَامُوا
نَقَشُوا بِالْدَّمَاءِ أَرْوَعَ طَرَسِ
حَيِّ بَابِ الْعَمُودِ حَيِّ رَبُوعًا
سِرْتُ فِيهَا مَا بَيْنَ ظِلٍّ وَشَمْسِ
حَيِّ بَابِ الْأَسْبَاطِ بَلْ بَابِ وَاِدِ
حَيِّ بَابِ الْخَلِيلِ بَابِ التَّأْسِي

حَيِّ بَابِ الْمَغَارِبِ الْأَهْلُ أَهْلِي
رَوْضُ عَمْرِي هُمْ وَمَلْعَبُ أَنْسِي
قُدُسُ يَا قُدُسُ أَنْتِ نَبْعُ وَجُودِي
أَنْتِ وَجُدِي وَأَنْتِ مَسْقُطُ رَأْسِي
عَوَّذْتُهَا الْقُلُوبُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
عَوَّذْتُهَا الْعَيُونُ مِنْ عَيْنِ رِجْسٍ
عَوَّذُوهَا كُلُّ الْعَيُونِ إِلَيْهَا
طَامِحَاتٌ مِنْ عَيْنِ جِنَّ لِلْإِنْسِ
عَوَّذُوهَا بِالنَّاسِ مِنْ شَرِّ نَاسٍ
بِكَرِيمِ الْآيَاتِ آيَةِ كُرْسِي
لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ حَرْفُ تَمَنٍّ
أَأَنَّالُ اللَّقَاءِ يَوْمًا بِلَمْسٍ
فَيُداوِي مُمِضُ شَوْقِي وَوَجُدِي
بِلِقَاءٍ مِنْ الْجَرَاحَاتِ يَوْسِي
وَإِذَا شَطَطَتِ الدِّيَارُ فَإِنِّي
لَهُوَكَ الْمَصُونِ أَحْبَسُ نَفْسِي

عبد العزيز لمين⁽¹⁾

بَلْ قُدُسْنَا....

[الكامل]

الذَّمْعَ كَفَكِفْ وَاحْتَسِبْ بَلَدِي
فَدَسَائِسُ الْغَدْرِ إِلَى اللَّحْدِ
عَضْرِيطُ صَاحِ الْقُدُسِ لِي، الْقُدُسُ لِي
بَلْ قُدُسْنَا، ذِي أَرْضِ أَجْدَادِي
الطَّيْرُ مِنْ فَوْقِ الْقَضِيبِ الْكَاسِفِ
تَرَنَّمَ النَّصْرَ مَدَى الْأَبَدِ
وَنَسَائِمُ الرِّثْيُونِ تَرْقُصُ شَدْوًا
سَيُّهُزَمُ الْعَاثِي بِإِذْنِ الْوَاحِدِ
لَكَ زَهْرَةُ الْمَدَائِنِ الْخَيْرَا
تُ تَلَالُاتٌ، نُغَمَّى مِنَ الصَّمَدِ
جَوْزُ وَمَوْزُ يَنْسُجَانِ الْمَجْدِ
دَعْنَبُ سَمَاؤُهَا سَنَا عَقْدِ
يَا قُدُسُ يَا مَسْرَى النَّبِيِّ حَبَا
كِ اللَّهُ بِالْحُبِّ وَبِالْوُدِّ
خَلَّتْ الْعُقَابُ مِنْ عَلَى جَبَلِ
يَتَلَوُّ عَلَيْكَ قَرِيضُ أَمْجَادِ

(1) شاعر من المغرب.

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّكَ بِالطُّهْرِ
يَا قُدُّسُ يَا مَحْضَنَ الْأَخْفَادِ
بِدَمِي أَقْدِيكَ خَضَارَتَنَا
وَبِمُهِجَتِي أَبْرِي دَمَ الشَّادِي

عبد العزيز لوح⁽¹⁾

رباعيات لمفردة واحدة

تَتَأَلَّقِينَ
لِكَيْ أُدَخِّنَ أَعْيُنَكَ
جَسَدُ أَنَا غَارِلَتِهِ
فَاسْتَوْطَنَكَ
أَتَسَلَّلُ الْمَعْنَى
وَأُدْخُلُكَ اشْتِهَاءً وَاشْتِعَالًا بَارِدًا
مَا أَفْتَنَّاكَ

☆☆☆☆

مُذْ كُنْتُ...
تَبْكِرُ الْقَدَاسَةَ
لَحْنَهَا الْأَزَلِّيَّ
فِي طِينِي تُشَكِّلُ جَوْهَرَكَ
قَدْ فِضَّتْ نَهْرًا أَرْجَوَانِيًّا
يَضْجُ شَدَى
فَتَنْتَشِقُ الرُّهُورُ أَلْ «عَنْبَرَكَ»

☆☆☆☆

(1) شاعر من السنغال.

عَنْتُ

يَمَامَةٌ رُوحِي الْبَيْضَاءُ
قَارِئَةٌ طُقُوسَ الْعِشْقِ فِيكَ
«فَهَيْتَ لَكَ»

كَفَرْتُ سِوَاكَ

هُوَي

وَذَابَتْ لَوْعَةً
صَلَّتْ مُوَلَّهَةً صَلَاةَ الْعِشْقِ
لَكَ

☆☆☆☆

وَمَذِ انتَشَيْتُكَ فِي الرُّوَى
وَالدَّهْشَةَ انْغَرَسَتْ عَلَى عَتَبَاتِ
رُوحِي فَأَتَقَدَّ
لَامَسْتُنِي وَطَنًا مَجَازِيًا
فَيَا وَطَنًا حَقِيقِيًّا تَسْرَبُ
فِي الْجَسَدِ

عبدالعظيم أحمد سعد⁽¹⁾

القدس عربية

[الكامل]

عربية يا قُدْسَنَا الْغُرَّاءَ
أَقْصَى عَصِيٍّ أَخْبَرُوا الْجِبْنَاءَ
أَجْدَادُنَا، كَنَعَانُنَا وَرَجَالَهُ
قَدْ شَيَّدوكِ مَدِينَتِي إِيْلِيَاءَ
سِتُونَ قَرْنًا كَامِلًا عَرَبِيَّةً
كَذِبَتْ يَهُودُ ادَّعَوْا إِنْشَاءَ
يَا قِبْلَةَ أُولَى وَمَسْجِدَ رُسُلِهِ
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ إِسْرَاءَ
يَا عَهْدَةَ عُمَرِيَّةً صَبْرًا عَلَى
جُرْحٍ فَمَا عُدْنَا نَطِيقُ بُكَاءَ
مَشْهُورَةٍ بِحَضَارَةٍ وَأَصَالَةٍ
أَقْصَى يَزِيدُكَ قِيَمَةً وَبِهَاءَ
يَتَسَابِقُونَ تَجَاهَهَا يَسْقُونَنَا
سُمًّا، وَجَاهِلُنَا يَظُنُّ دَوَاءَ
وَأَبَى رَجَالُ الْحَقِّ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
فَصَلَّحْ دِينَ وَخَدَّ الْفُرْقَاءَ

(1) شاعر من مصر.

حطين شاهدة فهل ذكّرتموا
أعداءنا بوقائع غراء؟
يا أمّتي وضعوا حدوداً بيننا
مهما فعلتم لن نكون هباء
يا (بُلفر) الوغد اللعين وحقده
سترى الهلاك فراشهم ورداء
فى غفلة جاء الضّباع لقدسينا
وعدّ صدوق فادخلوا الهيحاء
هانت فلسطين المناضل شعبها
لما هجرنا شرعة سمحاء
يا نافخاً كبيراً كفاك حماقة
عُدّ عن قرارٍ يُشعل الأجواء
يا (ترامبهم) صبراً رثتكَ نساؤهم
لن تستطيع لظالم إبقاء
ليست أراضينا بأملك له
أمن العقاب فأغضب الدُّهماء
يا كُلّ جبارٍ أذلّ شعوبنا
تبّت يدا مَنْ يظلم الضعفاء
يا عازفاً لحن الفناء ببوقه
هلاً صبرت ولا عجلت فناء
يا جاهلاً ، حملاًتكم محفوظة
وصهاين بُعثوا لكم وكلاء

دَارُ ابْنِ لُقْمَانَ الشَّهِيرَةِ شَاهِدُ
فَاسْأَلْ بِهَا مِنْ قَوْمِكَ الْخُبَرَاءَ
يَا مَجْلِسَ الْأَمَنِ الْعَجِيبَ وَظُلْمَهُ
لَمْ نَنْتَظِرْ مِنْ أَهْلِكَ السَّرَّاءَ
رُحْمَاكَ رَبِّي يَا رَحِيمًا خَلَقَهُ
جَعَلُوا مَجَالِسَ أَمْنِنَا عُرْجَاءَ
رُؤَسَاءَ أَمْرِيكَ جَرَاءُكُمْ عَلَى
أَوْطَانِنَا وَلَدَتْ لَكُمْ (دُعْشَاءَ)
لَا تُكْثِرُوا سُوجًا وَجُدْرَانًا فَمَا
أُجِدْتُ حِصُونُ، مَا حَمَتُ دُخْلَاءَ
يَا غَرْقَدًا أَرْخَى سِدُولًا، عِنْدَنَا
أَشْجَارُنَا، سَتُحَدِّثُ الْعُظْمَاءَ
مَخْتَارُنَا مَا خَافَهُمْ فِي دَعْوَةٍ
يَا أُسْدَنَا هَلْ تَرْهَبُونَ عُوَاءَ؟
يَا دُرَّةَ طَالَ الْفِرَاقُ وَجُرْحُنَا
مَا عَادَ يَشْكُو حُرْقَةً وَدَمَاءَ
يَا مَسْجِدًا حُرًّا أَبْيَا دَمْعُنَا
لَمْ يُجْدِهِ، مَا أَصْبَرَ الشَّرَفَاءَ
فَضَّتْ مَضَاجِعَنَا دَمُوعُ شَيْوَحِنَا
لَسْنَا دُمًّا وَحِجَارَةً صَمًّا
أَحْقَادُهُمْ نَارٌ تَلْظِي فَا حَذَرُوا
لَنْ يَتْرَكُوا وَاحًّا وَلَا بَيْدَاءَ

عَجَبًا نَخَافُ نِزَالَهَمْ، يَارَبَّنَا
فَتَحَّالْهَا وَبِشَارَةً بِيَضَاءِ
مِنْ قَبْلُنَا تَسْعُونَ عَامًا دُنُسْتُ
وَتَحَرَّرْتُ إِيَّاكَ وَاسْتَرْخَاءِ
حَجَرُ بَأْيَدِي أَهْلِنَا، مَا اسْتَسْلَمُوا
أَحْرَارَنَا لَا تَخْذُلُوا الْفِيحَاءِ
سَلِمْتُ يَدَا (عَهْدِ) فِلَسْطِينِيَّةِ
صَفَعْتُ شَعُوبًا لَا تُجِيبُ نِدَاءِ
هَلْ تَسْتَفِيقُ شَعُوبُنَا مِنْ غَفْلَةٍ؟
فَتَعَاوَنُوا لِتَوَاجِهُوا الْجُبْنَاءِ
رُؤْسَاءِنَا هَلْ تُطْلِقُونَ أَعْنَتَهُ
لَجِيَادِنَا دُمْتُمْ ضُحَى وَمَسَاءِ؟
فَكَمَا دَخَلْنَاهُ سَنُرْجِعُهُ غَدًا
سَتَرُونَ أَسَدًا تُهْلِكُ الْأَعْدَاءِ
سَيُتَبِّرُونَ عُلوَّهُمْ تَثْبِيرًا
فَاسْتَبْشَرُوا وَتَدَبَّرُوا الْإِسْرَاءِ
خُبْرَاءِ إِخْصَا سَجَّلُوا أَسْمَاءَنَا
كُلُّ أَرَادَ نَهَايَةً وَفِدَاءِ
كَيْ يَعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ بَأَنَّهُمْ
عَمَّا قَرِيبٍ لَنْ يُرَوْا أَحْيَاءِ

عبدالكريم الوزاني⁽¹⁾

يا قدس يا وطن الأباة

[الكامل]

قَدْ طَافَ طَيْبُكَ بِالشَّهِيدِ وَجَالَا
يَا مَنْ قَبَسْتَ مِنَ الرُّسُولِ جَلَالَا
يَا قُدُسُ يَا عِشْقِي وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ
وَرَدَ الْمَنِيَّةَ وَاسْتَطَابَ نَهَالَا
نُزْجِي السَّلَامَ إِلَيْكَ مِنْ أَعْمَاقِنَا
وَنَعْبُ مِنْ حَوْضِ الْخَلِيلِ زُلَالَا
حَيِّ الدِّيَارِ. رِجَالُهَا وَنِسَاؤُهَا
يَمْشُونَ مِنْ فَرْطِ الْأَنَاةِ ثَقَالَا
يَسْتَمِرُّونَ نَعِيمَهَا فَكَأَنَّهُمْ
يَجْنُونَ مِنْ رُفْدِ ائْتِيعِمِ سِلَالَا
نَشْرُوا عَلَى هَامَاتِهَا أَعْلَامَهُمْ
وَبَنَوْا عَلَيْهَا نَجْمَةً وَهَالَا
كَانَتْ لَهُمْ أَرْضًا وَكَانُوا أَهْلَهَا
عَجَبًا أَتَغْدُو لِلبُغَاةِ حَالَا

(1) شاعر من المغرب.

لَا يَخْفِقُ الْقَلْبُ الشَّغُوفُ لِغَيْرِهَا
فَبِهَا أَصَابَ مِنَ الْجَلَالِ كَمَالَا
تَجْرِي بِرُونِقِهَا الْحَيَاةُ كَأَنَّهَا
بَحْرٌ يَمِيدُ مُزْمَجِرًا سَيَّالَا
الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى تَرَبَّعَ سَهْلَهَا
وَكَسَى الْمَسَالِكَ بِهِجَةً وَظِلَالَا
مَنْ أَمَّهُ مُتَخَرِّعًا أَوْ خَاشِعًا
أَمِنَ الطَّرِيقَ فَلَا يَخِلُّ نَوَالَا
يَمْشِي الْجَمِيعُ إِلَيْهِ مَشْيَةً مُؤْمِنٍ
لَا يَشْتَكِي صَبْرُ الْمُحِبِّ كَلَالَا



يَا قُدُسُ يَا وَطَنَ الْأُبَاةِ وَمَعْقِلَا
يَا مَنْ صَنَعْتَ مِنَ الْإِبَاءِ رَجَالَا
يَا ثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ يَا مَهْدَ الْأَلَى
يَا مَنْ تَوَشَّعَ بِالنُّضَالِ عِقْلَا
جَاوُوكَ مِنْ سَبْيٍ تَطَاوَلَ سِنُّهُ
يَرْجُونَ مِنْ لَغْوِ الْكَلَامِ خَبَالَا
وَرَأَوْكَ فِي نَهْرِ الْمَجَرَّةِ شَامِخَا
سَهْلًا مَنِيعًا وَضَلُّهُ وَجِبَالَا
مَلَأُوا الصَّخَائِفَ بِادِّعَاءِ هُرَائِهِمْ
وَكَسَوْا هُرَاءَهُمُ الْكَذُوبَ جِدَالَا
حَاقَتْ بِهِمْ مِنْ سِحْرِ بَابِلَ نِقْمَةٌ
حَمَلُوا إِلَيْهَا نَكْبَةً وَوَبَالَا

ظَنُّوا إِذْ اسْتَعَفَّنُوا بَأْنَ غِنَاهُمْ
يُفْضِي إِلَى مَا كَانَ قَبْلُ مُحَالَا
حَتَّى إِذَا رَجَعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ
شَدُّوا إِلَى الْحَرَمِ الْحَبِيبِ رَحَالَا
ظَنُّوا إِذَا سَحَبُوا الْهُيُوتَ أَهْلَهَا
فَلَقَدْ يَزِيدُهُمُ الْإِسَارُ هُزَالَا
إِنْ قَوْلُهُمْ رَفْعٌ ، وَخَفُضٌ فِعْلُهُمْ
سَهْمُ الْحَقِيقَةِ لَا يُصِيبُ خَبَالَا

☆☆☆☆

يَا قُدُسُ يَا مَسْرَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِنَّا نَشُدُّ إِلَى ثَرَاكِ رَحَالَا
إِنَّ الدَّخِيلَ إِذَا تَغَطَّرَسَ غَارِسَا
فِي صَدْرِ أَرْضِكَ أَسْيُفًا وَنِبَالَا
لَا يَسْتَطِيعُ ثَرَابُهَا تَعْمِيدَهُ
وَلَسَوْفَ يَمْتَشِقُ الْوَضِيعُ قَذَالَا
وَلَسَوْفَ تَغْرُبُ شَمْسُهُ فِي عِزِّهَا
وَتَزُولُ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ زَوَالَا
إِنَّا لَنُكْسِرُ بِالنَّخَالِ غُرُورَهُ
وَنَرُومُ مِنْ بَعْدِ النَّخَالِ نِزَالَا
سَنَسُوْمُهُ خَسْفًا وَمُوجِعَ ذَلَّةٍ
وَنُذِيقُهُ مِمَّا أَذَاقَ نَكَالَا
حَتَّى لَيَغْدُو لِطُغَاةٍ مَبَاءً
وَلِيَمِثْلِهِ فِي الظَّالِمِينَ مِثَالَا

إِنْ جَاءَكَ «الْكُؤُوبِيُّ» يَنْثُرْ سَمَّهُ
عُدْنَا نَهْيِي لِحَقِيرِ نِضَالَا
لَا نَسْتَرِيحُ وَلَا نُرِيحُ نِصَالَنَا
إِلَّا إِذَا خُضْنَا الْحُرُوبَ سِجَالَا

عبدالله التواتي⁽¹⁾

أنى لي أن أهناً

من شؤم إلى شؤم
ما انزاح ليل
أو لاحت في أفقنا همم...
لا حرّ قال: لا
انبرى للعدى حتى انهزموا...
ولا أهل تجمّعوا يدا..
ردعت من ظلموا.....
أنا تائه في أنا..
حزين أنا والقلم....
أنى لي أن أهناً
والطفل يبكي هناك
يلفّه الأكم...؟!
والأم ترجو انفراجا
طال الظلم والظلم...
أواء حبيبتى..

(1) شاعر من الجزائر.

كيف السبيل.. ؟
لا أدري... لا أعلم...
أنا لا أملك شيئاً
غير حب لك... في عمق قلبي
على الوجه يرتسم...
أنا يا قدس بكيتك
كم بات دمعي ينسجم....
أنا يا قدس كتبك
كم طاواعتني الحروف تنتظم....
فليت الدمع يجديك يا قدس
والكلم.....
يطل الصبح حبيبي
أشدو في ساحك
أترنم...
أصلي في الأقصى
أتلو «سبحان الذي أسرى..»
أتبسم....

عبدالله رمضان⁽¹⁾

هي القدس

[المقارب]

هي القدس تسبيحةً في السَّحَرِ
وزقزقةً الطيرِ فوق الشَّجَرِ
هي الليلُ يعشقه السامرون
ونجمٌ رشيقٌ يحب السهرُ
هي البدرُ يحرسه العاشقون
ويرعاه بالفكر من يذكُر
هي البحرُ في لحظات الغروب
به الشمس في خدرها تستترُ
هي الوردُ والفلُّ والياسمين
هي الزنبقاتُ وكلُّ الزَّهرِ
هي القدس خُلُقٌ كريمٌ نبيل
ومن كلِّ شيءٍ جميلٍ فُطرُ
هي القدس لو أنكم تعقلون
هي القدس لو تحسنون النظرُ

(1) شاعر من مصر.

هي القدس في أسرها تنتظر
وصرُخاتها أوشكت تنتحرُ
تنادي هلمّوا أمّا من صلاح
وفكّوا قيودي أمّا من عُمرُ
أيا قدسُ عذراً وصبراً جميلاً
فأئمتنا خير من يعتذرُ
طلبنا صلاحاً من الصالحين
فخاب الرجاء وضاع العُمرُ
صلاحٌ يقهقه والغاصبون
ينام مع الجندِ وقتَ السحرُ
يحيطون مسجده بالشُّرُ
وباع الجوادَ الأصيلَ المغير
بسوقِ الحَميرِ لكي يستقرُ
ويبحثَ عمّا يسد البطون
وعما يسد الأمور الأخرُ
لكِ اللهُ يا زهرةَ العالمين
فسبحانه الناصر المنتصرُ

عبدالله سعد الحضيبي⁽¹⁾

قصيدة القدس

[الكامل]

القدس يشكو من همومٍ منهكة
والشَّعب يشكو من جُروحٍ مُهلكة
والبعض يلهو في مَتَاهات الهوى
وطريقه في المجد يغوى مسلكه
مابين شجبٍ وانتكاسةٍ موقوفٍ
تعلو شعاراتُ الكفاح المضحكة
يا أمة الإسلام يا رمز العُلا
أين المفاخر والعقول المذركة
قد حرَّز الأسلافُ مجدًا خالدًا
وأناز ضوء العلم دُورًا خالكة
لاستتهينوا في مساحات الوغى
أو تقبلوا ظلم الشعوب المُشرِكة
هيَّا جميعًا نحو غايات المنى
لنرُد كيده الحاقدين بِمغرِكه

(1) شاعر من السعودية.

رَايَاتُنَا مَرْفُوعَةً فِي عِزَّةٍ
وَرِجَالُنَا فِي دِينِهَا مُسْتَمْسِكَةٌ
عَاشَتْ لَنَا دَارُ الْمَكَارِمِ وَالتُّقَى
عَاشَتْ بِلَادُ الْخَيْرِ أَرْضُ الْمَلِكَةِ

عبد الله شلبي⁽¹⁾

جراح تتجدد

[الطويل]

ضياؤك يا بدرَ الدياجيرِ مُنطفِ
وكأسك في مهد الأعاصير مُنكفِ
ضياؤك كالأسمالِ.. لم تخفِ ما بدا
سوى أنها حزن يلوح ويختفي
ضياؤك في بيد المتاهات حائرُ
كأن لم أكن يوماً بفجرك أحتفي
سفينتك في وحلٍ من الوهم مبحرُ
وكنت تنال الوهم لو لم تُجدِّفِ..
ويمناك في وحل المصائب غُيبت..
وأنت على درب المصائب تقتفي
تعبتُ وهذا الليل.. يبدأ إذا انتهى
فتفنى على بيد المتاهاتِ أحرفي
حنانيك.. هاتِ الصبح يا ليل.. لا تقفِ
فكم موعدٍ أعطيتنيه ولم تفِ!
أيا ليلتي البتراء.. والحزن جاثم
على الصدر حتى فاض بالدمع معظفي

(1) شاعر من مصر.

هنا كان لي مجدٌ نسيتُ طريقَهُ
وهل أحسنتُ ريح السوافي لمقتفٍ؟
هنا أمة كم تدعي مجدها ضحًى
وليلاً على ذكرى الكوارث تحتفي..
تراها تروم المجد في رقص عادة
وحينا تنادي: يا نوابٍ أشرفي..
هنا عالم الأقرام.. فالمجد هاهنا
يسيرُ كما صيغ الكلام بأحرف..
أتفنى من الناس العزائم والحجا
أُغتال أحلامي ويُحرق مصحفِي؟
يعيث ذباب الأرض في القدس يومه
ويلقى أماناً.. ثم أبدي تخوفي!
وفي الشام ما في الشام.. لا شيء مثله
لقد طال وجدي عندها وتأسفي
وفي كل شبرٍ من ترابك أمتي
دماء على طول المدى لم توقف
فيا قدس.. يا مهد النبوءات إنني
أغنيك أشواقاً وتحنان مُدَنَف..
قريباً ستنزاح المسافات بيننا
وأهنا هناء العابدين بمصحفٍ
ويا شام.. يا بحرًا من الحزن هادرًا
على نغم الأفراح يومًا ستعزفي

ويا أركان المجد صبراً على الأسى
غداً تزرعي مجداً تليداً وتقطفي..
سلوا دمع يعقوب على فقد يوسف
تروا فرحة اللقيا على وجه يوسف
فيا كل جرح في غيابات أمتي
سيكفيك عن علم الأطباء معطفي..
يقيني بفجر لا يغيب ضياؤه
سيبقى يقينا رغم إرجاف مرجف

عبد الملك مبروك السلماڤي⁽¹⁾

الصمود والعزة

[الطويل]

بِغَزَّةٍ خَطَبَ يَا أَخِي جَلِيلُ
وَدُمُوعٌ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ يَسِيلُ
وَقَتْلُ وَإِزْهَابٌ وَهَدْمٌ مَسَاجِدِ
وَعَزُّ مَنْ الْمُسْتَدْمِرِينَ مَهُولُ
وحوش بني الإنسان تجتاح غزّة
كما اجتاحت أرض الرافدين مغول
فَأُمْسَتْ بِلَادُ الْقُدْسِ جُرْدَاءَ بَلَقًا
مَزَارِعُ فِيهَا أُحْرِقَتْ وَحَقُولُ
خَلَّتْ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ فِيهَا شَوَارِعُ
كَأَنَّ بُيُوتَ الْمُسْلِمِينَ طُلُولُ
فَسُكَّانُهَا قَدْ قَتَّلُوا شَرًّا مَقْتَلِ
أُرِيقَتْ دِمَاءُ الْقَوْمِ فَهِيَ سَيُولُ
نِسَاءٌ تَكَالَى قَدْ فَقَدْنَ أَحَبَّةً
لَهُنَّ بُكَاءٌ مَرَّةً وَعَوِيلُ

(1) شاعر من الجزائر.

فغَزَّةٌ كَانَتْ فِي حِصَارٍ وَأَهْلِهَا
 جِيَاعٌ وَمَرْضَى مَا هُنَاكَ مُعِيلٌ
 حِمَاسٌ وَفَتْحٌ فِي نِزَاعٍ وَغَفْلَةٌ
 وَدَيْدُنُهُمْ قَالُ هُنَاكَ وَقِيلُ
 فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى أَغَارَ عَدُوُّهُمْ
 وَقَدْ قُرِعَتْ لِلْحَرْبِ مِنْهُ طُبُولُ
 فَيَا مَجْلِسَ الْأَمْنِ اتَّقِ اللَّهَ وَاسْتَفِقْ
 أَصَابَكَ عَنْ بَطْشِ الْيَهُودِ ذُحُولُ
 وَكَمْ تَدْعِي نَصْرَ الضَّعِيفِ مُدَافِعًا
 وَهَذَا ادِّعَاءٌ مَا عَلَيْهِ دَلِيلُ
 فَهَذِي بِلَادُ الْقُدْسِ أَضْحَتْ فَرِيسَةً
 تَصُولُ يَهُودٌ عَنْدَهَا وَتَجُولُ
 كَأَنِّي بِكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا عَنْ مَجَازِرِ
 تُسَاقُ إِلَيْهَا صِبْيَانَةٌ وَكُھُولُ
 سَكَتَ عَلَى الظُّلْمِ الصَّرِيحِ سِيَاسَةٌ
 لِأَنَّكَ فِعْلًا لِلظَّالِمِ خَلِيلُ
 وَلَوْ كُنْتَ حَقًّا رَاعِيًّا وَمُحَافِدًا
 لِمَلْتَ مَعَ الْمَظْلُومِ حَيْثُ يَمِيلُ
 فَيَا قَوْمَنَا عِذْرًا إِلَيْكُمْ فَإِنَّا
 عَجَزْنَا وَسِيفُ الْعَاجِزِينَ كَلِيلُ
 وَإِنْ نَكُ قَصَرْنَا بِشَيْءٍ نَطِيقُهُ
 فَأُفٍّ وَعِذْرُ الْمَذْنُوبِينَ ثَقِيلُ
 وَكَيْفَ يَطِيبُ النَّوْمُ وَالْأَكْلُ عِنْدَنَا
 وَفِي سَاحَةِ الْأَقْصَى الطَّعَامُ قَلِيلُ؟

وكَيْفَ التَّدَاوِي والجَرِيحُ مُضْرَجٌ
وكَيْفَ اغْتِزَازُ والشَّقِيقُ ذَلِيلٌ؟
ونَفْرَحُ بِالْأَبْنَاءِ دُونَ تَأْثُرِ
وَنَلْهُوَ وَطْفُلُ الْقُدُسِ فِيهِ قَتِيلٌ؟
فَلِسْطِينُ تَشْكُو مِنْ دَهْرٍ وَتَرْتَجِي
وَقَدْ عَطِبَتْ لِلْمُسْلِمِينَ خِيُولُ
وتَبْكِي عَلَى الْفَارُوقِ حُزْنًا وَحُسْرَةً
وتَرْثِي صِلَاحَ الدِّينِ وَهِيَ تَقُولُ
أَعِيدُوا إِلَى الْأَقْصَى الْجَرِيحَ حَرِيمَهُ
وَعَنِّي أَعْلالَ الْيَهُودِ أَزِيلُوا
فَقَدْ ضَاعَ مُجْدِي وَاسْتَحَلَّتْ ذَلِيلَةً
وَعَيَّيْبَ نَجْمِي فِي السَّمَاءِ أَقُولُ
وَقَدْ كُنْتُ بَسْتَانًا مِنَ الْوَرْدِ فِي الرَّبِّي
فَشَوَّهَ أَزْهَارَ الرَّبِيعِ ذُبُولُ
فَلِسْطِينُ يَا أَرْضَ النَّبِيِّينَ أَبْشِرِي
فَرَبِّي بِقَهْرِ الْمُعْتَدِينَ كَفِيلُ
فَقَدْ كُنْتُ فِي التَّارِيخِ لِلنَّاسِ قَبْلَةً
وَمَسْجِدُكَ الْأَقْصَى إِلَيْهِ رَحِيلُ
وَلَكِنْ عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ تَوَكَّلِي
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ فَلَا إِلَهَ وَكَيْلُ
وَلَنْ يُعْجِزَ اللَّهَ الْيَهُودُ وَإِنَّمَا
لَهُ قَدَرٌ يُمَضِيهِ لَيْسَ يَزُولُ
أَمَا لَكَ فِي أَرْضِ الْجَزَائِرِ أَسْوَةٌ
وَفِي شَعْبِهَا رَمَزٌ لَكُمْ وَدَلِيلُ

بلادي بلاد المجد والسؤدد الذي
بناه لها عبر العصور فحول
وفي ثورة التحرير للناس قدوة
فليس لها في العالمين مثيل
وصارت بلادي حرة مستقلة
وجرت من المستدمرين ذيول
فيا ربنا انصُر دينَكَ الحقَّ وانتقمْ
ليُروى لنا بعدَ الجفاف غليلُ
ودمَّر طُغاةَ الأرضِ في كلِّ بقعةٍ
ليُشفَى مِنَ المُستضعفينَ عليلُ
جزى الله خيرًا مَنْ أعانَ بماله
وأقواله والدَّعْمُ مِنْهُ وَصُولُ
فكم من بلاد كالجزائر أرسلت
قوافل منها غداة وقفول
ففي البحر أسطول وفي الجوَّ مثله
وبالأرض حلَّت بالعريش حمل
مساعدة عجلي لننقذ أهلنا
وذو الخير في فعل الجميل عَجول
وَكَمْ حُرَّةٍ قَدْ أَرْسَلَتْ بِحُلِيِّهَا
وترجوا ثوابَ الله وهو جَزِيلُ
وكم مِنْ مُنَاجٍ رَبَّهُ وهو ساجِدُ
وما خاب عِبْدُ لَإِلهٍ سَؤُولُ
فرُحِّمَاك يا ربَّاهُ واجْبُرْ كُسُورَنا
فليس لنا عمَّا قضيتَ بديلُ

وَوَحَّدَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهُدَى
فَلَيْسَ إِلَى الْأَقْصَى سِوَاهُ سَبِيلُ
وَلَا تَأْخُذْنَا بِالذُّنُوبِ فَإِنَّا
ضِعَافٌ وَبِالتَّائِيْدِ مِنْكَ نَصُولُ
وَمَهْمَا بَكَيْنَا لَا يُفِيدُ وَإِنَّمَا
نُعَزِّي أَخَانَا وَالْعِزَاءُ جَمِيلُ
عَلَى صَاحِبِ الْإِشْرَاءِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
فَمِنْهُجُهُ نَحْوُ النَّجَاةِ دَلِيلُ
نَظَّمْتُ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ قَصِيدَتِي
سَهَرْتُ وَلَيْلُ السَّاهِرِينَ طَوِيلُ
وَحْيِيَّتْ فِي هَذِي الْقَصِيْدَةِ إِخْوَةٌ
بِهِمْ جَمَعْتَنَا مِلَّةٌ وَأَصُولُ
وَأَرْسَلْتُ مِنْ أَرْضِ التَّحَرَّرِ صَرْخَةٌ
تَدْوِي وَسَمِعَ الظَّالِمِينَ ثَقِيلُ
وَوَاسَيْتُ أَهْلِي فِي فَلَسْطِينَ قَائِلًا
بِغَزَّةٍ خَطْبُ يَا أَخِي جَلِيلُ

عبد المنعم جبر عيسى⁽¹⁾

القدسُ عاصمةُ الفؤادِ

[مجزوء الكامل]

القدسُ عاصمةُ الفؤادِ
مَسْرَانَا إِن طَالَ البِعَادِ
يَا قَدْسُ إِنَّا عَائِدُونَ
نَ فَتَجَمُّلِي لِیَوْمِ المَعَادِ
هِيَ أَرْضُنَا وَعِشْقُنَا
هِيَ قِبْلَةُ دُونِ البِلَادِ
فَلْتَسْعِدِي وَاسْتَبْشِرِي
حَتَّى وَإِنْ طَالَ الرُّقَادِ
فَصَاحُكَ الحُرُّ الأَبْيَى
سَيَعُودُ حَتْمًا لِجِلَادِ
بِإِرَادَةٍ لَا تَنْتَنِي
وَعَزِيمَةِ الأُسْدِ الشَّدَادِ
يَدُ تَوْسِسٍ لِسَلَا
مِ وَيَدُ تَوَاجِهٍ فِي عِنَادِ
أَعْدَاءِ أَقْصَانَا الْمُفْدَى
سُرَّاقُهُ شَرُّ الْعِبَادِ

(1) شاعر من مصر.

فَتَجَالِدِي يَا قُدُسْنَا
وَتَصَابِرِي أَرْضَ التَّنَاد
وَلَتَنْهَضِي يَا أُمَّتِي
فَالآنَ قَدْ وَجِبَ الْجِهَاد

عبدالناصر الشيخ علي⁽¹⁾

في القلب يا قدس

[الكامل]

بدم يسيل على خدود قبابها
من مقلّة عبّرت لتشكو ما بها
شقت حجاباً قد تخضب بالأسى
ورنّت إلينا من وراء حجابها
ورمت بنشاب الحنين شموخنا
لكنه ما اهتز من نشابها
ها هم بنوها كلّهم أسرى بها
أو لست ياعربي من أسرابها
أم قد نسيت من الذي أسرى بها
ورضيت يا عربيها إسرا.. بها
أو ليس فيكم من يهبّ لقدسها
ويردّ خيبرها على أعقابها
ولن تؤذن للفلاح ماذن
والقدس ترزح تحت نير عذابها
والقبّة الصفراء أول قبلة
أضحت هياكلهم على أعتابها

(1) شاعر من سورية.

وغدا البُراقُ جدارَ أدمع مكرهم
وجدار فصل الغاصبين ببابها
ونخيلٌ من هزّته أظهرُ راحةٍ
قد أيبسُوه وصار من أخشابها
أتكون مبتدأ العروج إلى العلى
مكسورةً من عاث في إعرابها
والكلّ وصلاً بالحبّية يدّعي
ويود طيبَ رُضابها ورضى بها
فالسيف كان الدمع من أعرابها
والبعض في أغرابها أغرى بها
هذي (يبوسُ) فمن يبوسُ ترابها
لنفوخ فخرًا من عبير ترابها
ومن الذي لذئابها ألقى بها
ومنارة الإيمان من ألقابها
لا تسألوا التاريخَ عن أنسابها
ملأت صحائفه فقد ينسى بها
معراجنا نحو العلى بربوعها
والمجدُ لا نحظى به إلا بها
لو أن سبحان الذي بقلوبنا
فغداً نكون بها على أبوابها

عبدالناصر عبدالمولى أحمد⁽¹⁾

لون الخضاب

[البسيط]

عِطْرُ الزَّمَانِ عَلَى كَفِّكَ مَنُثُورٌ
والمجدُ رَقٌّ وَفِي عَيْنِكَ مَنُشُورٌ
تَفْنَى الْعُهُودُ وَأَمَّا مَجْدُنَا فَلَهُ
عَهْدُ الْعُلَا فِي جَبِينِ الدَّهْرِ مُحْفُورٌ
يَا رَبَّةَ الْحَسَنِ هَلْ مَهْرٌ يُكَافِيكُمْ
إِلَّا دُمَاءٌ لَهَا فِي التُّرْبِ تَعْطِيرٌ
بِمَصْرَ قَلْبٍ عَلَى عَيْنِكَ مَعْتَكِفٌ
وَمَوْتٌ لُ النُّومِ فِي عَيْنِيهِ مَهْجُورٌ
لِكُلِّ قَلْبٍ هَوًى فِي الْحَبِّ مَسْأَلَةٌ
فَهَلْ لِقَلْبٍ صَبَا يَا قَدْسُ تَعْبِيرٌ؟
هَذَا يَرَاعِي يَخُطُّ الدَّمَعَ مُتَّبِعًا
نَظَّمَ الْحُرُوفِ، وَوَجْهَ الشَّعْرِ مَسْرُورٌ!!
كَأَنَّ نَائِيًا مِنَ الرَّفَرَاتِ بَعَثَرَنِي
لَحْنًا فَلَمْ شَتَاتِ الْقَلْبِ طَنْبُورٌ!
طَافَتْ بِرُوقِ الْمَدَى فِي الْحُلَمِ تَغْمُرُنِي
وَكُلُّ ذِكْرٍ لَهَا فِي الْحُلَمِ تَصْوِيرٌ

(1) شاعر من مصر.

يا قدسُ قُومِي من الأحزانِ وأذكرِي
كلَّ الحَكَايَا فَصُمْتُ الحُزنَ تَخْدِيرُ
لَوْنُ الخُضَابِ على كَفِّكَ مزدهرُ
والعاشقونَ أَتَوْا والدهرُ مسحورُ
والعُرسُ حشرُ وكلُّ الناسِ قد وقفوا
والوزنُ تبرُّ وبيتُ القدسِ مغمورُ
هذا الزحامُ وهذا البوقُ فأطلعي
أنى طَلَعَتْ فِصوْتُ البوقِ تكبيرُ
توضاً الخَلْقُ من نَبْعِ السنا ودعوا
وَكُلُّ دَاعٍ لَهُ بِالْحَقِّ تنويرُ
دعوا فَهَذَّهَدَتْ الأَمَلاكُ أُغْنِيَهُ
تشدو القلوبُ بها، والطيرُ، والنورُ
رُكِبُ النُّبِيِّينَ فِي أَقْصَاكَ مُجْتَمِعُ
أَتَى عَدِيدُ الحصى والرملِ جُمهُورُ
لدى الجدارِ بَرَّاقٌ كان يركبهُ
من قد سعى للْعُلا، والسعيُّ مشكورُ
والناسُ صَفٌّ وَلَيْلُ القدسِ مُؤْتَلِقُ
فاحِ الأريجِ فَعَرَفَ المسكُ تَعْفِيرُ
صلى النبيُّ إلى أن جاء موعِدُهُ
فالأفقُ طوَعُ لَهُ، جبريلُ مأمورُ
دنا مشوقاً لآفاقِ العُلا وتدلُّ
لى كان قابلاً، وصوتُ الحقِّ تبشِيرُ
اشفعُ تُشَفِّعْ وَسَلِّ ما شئتَ من كرمي
وَلْتَدْنُ مِنِّي فلا حُجْبٌ ولا سَوْرُ

خُذِ الصَّلَاةَ بِهَا وَصَلْ لِمَنْقَطِعِ
فِيهَا الْعُرُوجُ وَفِيهَا الْقُرْبُ مَيَسُورُ
بَابُ السَّمَاءِ تُرَى مَا زَالَ مَنْفَتَحًا؟
يَا قَدْسُ أُمِّ قَدْ جَرَى لِلْبَابِ تَسْكِيرُ؟
لَا بَلْ بَبَابِ الْعُلَا يَا قَدْسُ مَتَسَعُ
كَمْ مِنْ شَهِيدٍ دَعَتْ أَنْفَاسُهُ الْحُورُ
فِيَا فَتَاةً طَوْتُ فِي بُرْدِهَا أُمَمًا
وَفِي ثَرَاهَا كِتَابُ الْكَوْنِ مَنْشُورُ
لِوَقْعِ نَعْلَيْكَ قَدْ شَاخَ الزَّمَانُ هَوًى
وَمَا جَرَى لِخَضَابِ الْعُرْسِ تَغْيِيرُ
إِنْ لُتِ لُومِي عَلَى الْعُشَّاقِ وَاعْتَرَفِي
لُومِي، وَبُوحِي فَمَا لِلْكُتْمِ تَبْرِيرُ
وَذَكَّرِي بِعَهْدِ الْحُبِّ مَنْ هَجَرُوا،
لِلْعَاشِقِينَ عَلَى الْمِيثَاقِ تَقْصِيرُ
لُومِي وَقَوْلِي: لِمَاذَا أَرْخَصُوا جَسَدِي
فَرِيسَةً صَادَهَا قِرْدٌ وَخَنَزِيرُ؟
تَبْكِي وَمَنْ حَوْلَهَا الْأَسَادُ قَدْ رَقَدَتْ
رُقَادُهُمْ مَا لَهُ صَحْوٌ وَتَذَكِيرُ
يَنَامُ عَنِّي أَنْاسٌ لَأَنْ مَضَجَعُهُمْ
رَغَمَ الْأَنْبِيَاءِ - وَهَذَا الْعَدْلُ مَخْمُورُ
أَشْكُو جِرَاحًا وَمَا فِي الْخَلْقِ مَسْتَمْعُ
كَأَنَّ جُرْحِي عَنِ الْإِخْوَانِ مَسْتَوْرُ
حُبِّ الْحَيَاةِ أَهَانَ الْقَوْمَ، فَرَّقَهُمْ
وَلَّوْا فِرَارًا فَعَاقَ النَّصْرَ تَأْخِيرُ

لِكِنَّ طِفْلِي عَلَى الْأَمْجَادِ مَرْتَقِبٌ
فِي كَفِّهِ حَجَرٌ، نَارٌ، وَتَدْمِيرُ
الصَّخْرِ ذَابٌ عَلَى نِيرَانِ زَفَرَتِهِ
لَأَنَّ الْحَدِيدَ، وَلَا يُنْبِيكَ مَوْتُورُ
فَرَّ الْغَزَاةُ لَدَى تَكْبِيرِهِ فَزَعًا
وَكَمْ بِدَبَابَةٍ قَدْ لَادَ مَدْحُورُ
يُقَدِّمُ الرُّوحَ مَسْرُورًا يُهْدِيهَا
هَذَا وَفَائِي، دَمٌ يَا قُدُّسُ مَنْذُورُ
يَا قُدُّسُ كَمْ دُرَّةٌ مَا حَازَهَا صَدْفُ
زُقْتُ إِلَيْكَ وَهَذَا الدُّرُّ مَوْفُورُ
لُومِي وَقُولِي لِمَاذَا بَعْتُمْ دُرِّي
هَذَا الْقَبَابُ عَلَتْ أُنَائُهَا: ثُورُوا
حَازَ الْيَهُودُ مَنَارَاتِي وَأَطْمَعَهُمْ
جَبْنُ الْبِلَادِ، فَلَا عُدْلُ، وَلَا خَيْرُ
هَدْمٌ وَحَفْرٌ، وَمَا بِالْقُدْسِ هَيْكَلُهُمْ
بَلْ إِنَّ هَيْكَلَهُمْ حَقْدٌ وَتَغْرِيرُ
قَدْ لَوْنُوا بِدِمَائِي وَجَهَ خَارِطَتِي
هَذَا دَمِي وَدَمُ الْأَطْفَالِ مَهْدُورُ
مَا حِيلَتِي وَأَنَا فِي أُمَّتِي مِرْزُوقُ
فَالْبَعْضُ فِي غُرْبَةٍ وَالْبَعْضُ مَأْسُورُ
صَمْتُ عَلَى أَلْيَ يَا غُرْبُ وَابْتَهَجُوا
لَا يُحْزِنُنَا قَتْلُ وَتَهْجِيرُ
صَمْتُ عَلَى أَلْيَ يَا غُرْبُ وَانْتَظَرُوا
لَا يَشْغَلُنَا حُزْنٌ وَتَكْدِيرُ

لا تحسبوا موتتي حانت فتنتحبوا
ووفروا الدمع، إن النصر مَقْدُورُ
سأجمعُ السُّحْبَ أَكْفَانًا لمن رحلوا
وأوقظُ الشمسَ كي يزهو بها النورُ
سأغرُسُ الأرضَ زيتونًا وأشْبِعُها
فيورقُ الغصنُ كي يرتاحَ عصفورُ
سأزرعُ الأرضَ أسيافًا وأخْصُدها
- للحقِّ معركةٌ - ما تُربتي بُورُ
أسرَجْتُ خيلي وقلبُ الصخرِ مُرتعدُ
أشرعتُ فُلْكي وموجُ البحرِ مذعورُ
أنا التي لِسَنَامِ المجدِ قد صَعَدْتُ
حجَّ العُلا كعْبتي، والحجُّ مبرورُ
وألِفُ عامٍ على عمري كثنائيةٍ
دعوتُ قَوْمِي وما للقومِ تَبْصِيرُ
صَنَعْتُ - والدمعُ طوفانٌ - لَكُمْ سُنْفِي
يَجِيءُ نَصْرِي إذا ما فارَ تَنُورُ

عبدالهادي صافي⁽¹⁾

منارة الأحرار

[البسيط]

مدينة القدس والأنوار زاهية
قد هدَّها الحزن في الظلماء والأرقُّ
مسببة لا هوى للعرب من زمنٍ
يحنو عليها ولا قلوبهم خفقوا
والمسجد النور رهن الأسر في ألمٍ
يئنُّ في قيده قد آده الحلق
غزته من قبل ما اهتزت ركائزه
جحافل الغزو ما في حربهم خلق
الله أكبر كم في القدس من عجبٍ
صالحنا حرر القدس الذي سرقوا
تاريخنا قد غدا والعرب في خطرٍ
وقدسنا في جحيم الغدر يحترق
وكيف ننجو وجمع العرب في بددٍ
الدينُ يجمعنا للقدس نستبق

(1) شاعر من سورية.

يأتي إلينا ونصر الله ينهضنا
من كبوةٍ وضياء الله يأتلق
كنّا وما زالت الأقدار تحكمنا
إيماننا من سماء الله ينبثق
يا قدس لن تبرحي في القلب عاكفةً
والحُبُّ كالبحر بالأمواج يصطفق
أعلامنا كبريق الفجر موعدنا
عند الصلاة به يزهبنا الأفق
واخضرَّت الأرض من دم لهم رويث
شهيدينا زانه الفخار والألق
خلَّ الرجال ونار الثأر تأكلهم
في ساحة المجد عهد الله قد صدقوا
وسائل الشرف المحموم عن دمهم
دم الشهيد بعد الله نعتنق
تلاطم البحر من أمواجه غضبًا
فيا رياح الوغى قد فاضت الحدق
تلوّن الزهر من حمر الدماء فدّى
دم الشهيد ومن ألوانه الشفق
لبيك يا قدسنا نحميك من دنسٍ
رجس اليهود به أوثانهم غرقوا
نالوا الشهادة والأنجاس قد يئسوا
واحمرَّ نهرٌ به ثاراتنا غدق

دنيا الشهادة والأحرار قد عبروا
نحو المقدس.. يندى من دم حبق
منارة من دماء لوّنت زمنًا
منها الهداة إلى تحريرها انطلقوا
القدس عاصمةً للنور يشعلها
ومضُ العروبة.. سيف الحق يمتشق
ثوري فلسطين وحق القدس في دمنّا
ثوري على الظلم.. ليل البغي ينمحق

عبدالوهاب حسيني⁽¹⁾

القدسُ وحيّ

[البسيط]

لن نُرجِعَ القدسَ يوماً بالشعاراتِ
أو شارةٍ وضِعتْ فوقَ المنصّاتِ
أو قطعةٍ من قُماشِ التُّلِ نَرِيطُهَا
حول الرقابِ ونَعْلُو بالهتافاتِ
أو صورةَ المسجدِ الأقصى نُعلِّقُهَا
في صفحةِ الفيس أو فوقِ البناياتِ
أو أغنياتٍ لأهل الكهف ينشدها
بعضُ المنشازِ على شكلِ ابتهالاتِ
أو شاعرٍ يَنسُجُ الأوهامَ في دَجَلِ
والشعرِ يَخْجَلُ من تلكِ الكتاباتِ
الْقُدُسُ آياتُ رَبِّ الْقُدُسِ أَنْزَلَهَا
وَحْيًا وَجَلَّ عن التشبيهِ والذاتِ
والقدسُ وحيّ.. وميلاًد.. وأُمْنِيَّةُ
مَسْرَى النَبِيِّ ومَعْرَاجِ النَبِوءَاتِ

(1) شاعر من مصر.

والقُدُسُ تَبْدَأُ مِنْ أبنَائِهَا وَطَنًا
وفي فلسطينَ قَامَوْسُ البُطُولَاتِ
والقُدُسُ مُسَلِّمَةٌ.. قِبْطِيَّةٌ وَبِهَا
مِنْذُ الخَلِيقَةِ دُسْتُورُ الدِّيَانَاتِ
القُدُسُ عِيسَى تَجَلَّى فِي سَمَاحَتِهِ
ومَرِيَمُ الطُّهْرُ فِي نَوْرٍ.. وَأَيَّاتِ
والقُدُسُ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ بَارَكْهَا
وأَبْطَلَ السِّحْرَ فِي أَهْلِ الوَشَايَاتِ
والقُدُسُ أَحْمَدٌ فِي مَعْرَاجِهِ نَزَلَتْ
رِسَالَةُ الحَقِّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ
لَنْ تَرْجَعَ القُدُسُ إِلَّا فِي عِبَادَتِهَا
كُلُّ العَرُوبَةِ يَا أَرْضَ الرِّسَالَاتِ
القُدُسُ أَنْ يُصْبِحَ البِتْرُولُ قَنْبَلَةً
وَيُصْبِحَ التُّمْرُ أَمْرًا مِنْ نُخَيْلَاتِي
والقُدُسُ دُونَ دَمٍ قُدْسِي مَا رَجَعْتُ
عُودُوا مِنَ الْغَرْبِ يَا أَهْلَ الْخِيَانَاتِ
لَنْ يُرْجَعَ الْوَطَنَ الْمَسْلُوبَ مَنْ هَجَرُوا
بِلَادَهُمْ... وَتَغْنُوا بِالْبُطُولَاتِ

عبدالوهاب صحراوي⁽¹⁾

أبكي وحيداً

[الكامل]

أبكي وحيداً والمدامع دمعته
ما لي أنيس غير ضوء الشمعة
ليلي طويل طول عمرٍ كاملٍ
فالوقت عندي لا يمرُّ بسرعة
أنا ناقص أنا زائد ماذا أنا؟
أنا ميت لم يلق شخصاً ينعه
وعرفت بعد فوات وقتي أن مو
تي راحة والعيش أكبر خدعة
ولن أعيش وليس حولي غير أشـ
ـلاء وأطفال تباع كسلعة
والعيش في حزن الغريم يصبُّ كا
سات الأسى والموت أطيب جرعة
ويزيدني قتلاً على قتلي وتشـ
ـويها ويترك في فؤادي لوعة

(1) شاعر من الجزائر.

إنني حلمت ولم يكن لي الحق فيه
له وقد صحت الآن منه بفرعه
ونفضت آثار الغبار وقمت أسد
أل هل أنا في السبت أم في الجمعة؟
قد تهت في بلدي وكم من تائه
في قلب داره لا يؤمل رجعه
هذي البلاد تحولت ساحاتها
ساحات حربٍ يا لسوء السمع
صرنا بها أحجار شطرنج تُحرز
ركنا مسارات لنا بالرقعة
ملكٌ يجرُّ بيادقًا حتوفهم
وحصانه يرعى بظل القلعة
ووزيره يمشي بخطٍّ مائلٍ
ويصيد عن غدرٍ كصيد الأفعى
فالكلُّ مقتولٌ وإمّا قاتلٌ
صارت قضاءً لا نخالف شرعه
يا شام كيف تجاوزت فيك الخصو
مٌ وكلهم يرمي أهالي الضيعة
هذا أبٌ في نصف مطبخه انثنى
يطهو لأطفالٍ ويمسك درعه
قد صار يعلو صوته في همسه
جبراً فصوت القصف عطّل سمعه

ويقول لا يا شيخنا ما هكذا
أوصى الإله بخلقه من يرعه
ذبحي وأطفالي حلال طيب
وصراخنا بالحق عندك بدعة!
ليست بحرب أدلة يا شيخنا
إن كان ثورًا كيف تطلب ضرعه؟
إنّا لأرض الشام نخل شامخ
فيظلها حبًا وينسى جذعه
يا شام نحن شموع ليلك فاحرقني
نأ لا نخافي أن تذوب الشمعة
وإذا طلبت دماء تروي بها
ونموت ذلك قمّة في المتعة
أبناءؤك الأشراف حقل سنابل
يهوى منا جلك ويعشق زرعه
بلدي وإن جُدتي عليّ بلسعة
أعطيك مني قبلّة للسلعة
وإذا تركتك تحزنين فأنت لي
كالغصن يآلم لو يفارق فرعه
أنا جائع يا قاتلي هلاً رمي
سّ مع الرصاص الخبز أيّا نوعه
فإذا رميت فلا تكون أصبت جسّ
مّا تأكل الأحشاء جوعاً ضلعه

لا عيب في طلبي فلا تستغربوا
ولدي اليتيم وأنتم من دعه
أم إنها محض اقتراع بينكم
فكشفتُم الأوراق عند القرعة
كلًا فتلك ديارنا وشتاتنا
بزوالكم لابدَّ نحسن جمعه

عزت سعد الدين⁽¹⁾

متى يا قدس

[الوافر]

متى يا قُدُسْ تَلْتَبِئُ الْجِرَاحُ
وَيَرْجِعُ مُشْرِقًا فِيكَ الصَّبَاحُ؟
وَتَخْفِقُ بِالْخَمِيلِ غِنًا وَشَدًّا
بَلَابِلُ كَادَ يَفْتُلُّهَا النُّوَاحُ؟
وَتَحْتَخِضُنُ الدِّيَارَ بُعِيدَ نَزْحٍ
قُلُوبُ شَاقَهَا كَنَفُ بَرَاحٍ؟
وَيَرْجِعُ مُزْهَرًا فَوْقَ الرُّوَابِي
رَبِيعُ رَاحٍ طَالَ بِهِ الرُّوَاخُ؟
وَيَرْنُو ضَاحِكًا لِلْكَوْنِ طِفْلُ
تَسِيلُ لِدَمْعِهِ الْمُقْلُ الشَّحَاخُ؟
وَأَلْمَحُ سَامِرًا لَشَيْوِخِ قَوْمِي
تَرَدُّدٌ فِيهِ أَلْحَانُ مِلاخٍ؟
وَيَغْرُبُ بِالْأَسَى لَيْلُ عَتِيٍّ
وَيُشْرِقُ بِالْمُنَى دَرْبُ وَسَاخٍ
متى يا قُدُسْ تَنْتَفِضُ الْقُلُوبُ
وَيَرْحَفُ ثَائِرًا حَقُّ سَلِيبٍ؟

(1) شاعر من مصر.

وَيَفْجَأُ سَاحَةَ الْمُحْتَلِّ بِطُشٍّ
وَيَغْزُو صُبْحَهُ لَيْلٌ كَثِيبٌ؟
وَأَلْمَحُ فِي دِيَارِ الْبَغْيِ دُغْرًا
وَأَسْمَعُهُمْ وَقَدْ عَزَّ الْمُجِيبُ:
أَلَا مَنْ يَمْنَعُ الْأَهْوََالَ عَنَّا
فَإِذَا يَوْمُ كَمَاضِينَا عَصِيبُ
لَقَدْ هَبَّتْ رِيَا حُ الْحَقُّ هُوجًا
وَهَبَّ لِتَأْرِهِ شَعْبٌ غَضُوبُ
وَمَا نَدْرِي وَقَدْ هَبُّوا حَرِيقًا
أَنَّنَجُو أَمْ سَيَلْفَحُنَا اللَّهُيبُ؟
أَجَلُ ثُرْنَا وَثَارَ الثُّأْرِ فِينَا
وَحَيْلُ اللَّهِ أَنْ لَهَا الْوُثُوبُ
مَتَى يَا قُدْسُ لِلْأَقْصَى نَسِيرُ
وَنُقْصِمُ أَنْ يُوَحِّدَنَا الْمَصِيرُ
وَيُشْعِلُ حُلْمَنَا فِي الرُّوحِ عَزْمًا
فَنَمْضِي لَيْسَ يَمْنَعُنَا عَسِيرُ؟
لِنَقْتَلِعِ الْعُدَاةَ وَغَارِ سِيهِمْ
فَلَا تَبْقَى لَهُمْ أَبَدًا جُذُورُ؟
سَنَمْضِي نَحْوَ أَقْصَانَا نُصَلِّي
تُعَانِقُنَا مَلَائِكَةُ وَحُورُ؟
وَتَنْطَلِقُ الْمَآئِنُ مِنْ نَدَاهَا
يَفِيضُ الطُّهْرُ يَنْبَعِثُ الْبَخُورُ

سَنَمَحُو كُلَّ مَنْ عَاشُوا فَسَادًا
فَلَا رَجْسُ يَكُونُ وَلَا شُرُورُ
سَنَمْضِي حَسْبُنَا الرَّحْمَنُ عَوْنًا
وَرَبُّ مُحَمَّدٍ نِعَمَ النَّصِيرُ
مَتَى يَا قُدُسُ لِلدُّنْيَا نَسُودُ
وَيَرْجِعُ مَجْدُنَا الزَّاهِي الْبَعِيدُ؟
وَتَعْلُو رَايَةُ خَفَقَتْ طَوِيلًا
تَحَامَاهَا أَكْسِرَةُ وَصِيدُ؟
أَلَسْنَا يَوْمَ ذِي قَارٍ خَرَجْنَا
نُصَدُّ الضَّيْمَ عَنْ حُرْمٍ نَذُودُ؟
وَيَوْمَ صَلَاحٍ فِي حِطِّينَ ثَرْنَا
وَكَانَ لِنُصْرِنَا طَعْمٌ جَدِيدُ؟
وَفِي جَالُوتَ فَرَّ التَّتَرُّ رُغْبًا
يُقْهَقُهُ خَلْفَهُمْ رَمْلٌ وَبِيدُ؟
وَفِي إِكْتَوْبَرٍ نَسَفَتْ نُسُورِي
مِنَ الْأَوْهَامِ مَا شَادَ الْيَهُودُ؟
فَهَيَّا نَحْوَ أَقْصَانَا جُمُوعًا
نُحَرِّرُ قُدُسَنَا وَيَكُونُ عِيدُ

عطا الله أبوزياد⁽¹⁾

القدس في خطر!!

[الخفيف]

يعصمُ المرءُ في الحوادث دينُهُ
ويرقّيه في السموّ يقينُهُ
ويواسيه صبرُهُ في الرّزايا
حين خلّاه خلُّه وخدينُهُ
قد دجّبا الليلُ بالهموم وما لا
حَ بصيصُ لبترقٍ أستبينُهُ
داهمتني الأحزانُ من كلّ صوبٍ
واعتلّت صهوة الفؤاد شجونهُ
ما أرى عبرتي تكفُّ عن الدُّر
ف، لدهرٍ طغت عليّ شؤونهُ
يا لقلبٍ دهته سودُ الليالي
بنوى أهله، فمن ذا يعينه
حاربتَه الدنيا فعاش شريداً
تشرح البؤس والضّياح عيونه

(1) شاعر من الأردن.

تتلظى كالجمرمِّ ما عراه
ساهد الطرف، مثقلاتِ جفونه
مِرْقًا صار أهْلُهُ وذووه
وجفاهم لطفُ الزَّمانِ ولينه
كالشُّظايا تناثروا في البرايا
يغتلي همَّه بهم وظنونه
يتمنَّى جمعًا لشمْلِ شتيتِ
بعد تمزيقه، وعزٍّ معينه
وفلسطين دارنا وهوانا
خير أرضٍ لليتِّ ظلَّ عرينه
لن نكفَّ السعيَّ الحثيثَ إليها
حبًّا ذا من لأجلها حانَ حينه
كلَّ يومٍ لنا احترابٌ وخصمٌ
الشؤمُ مستكمل السلاح متينه
دول الغرب كلَّها تفتديه
يا لجدي من الحديد قرونه!!
إنَّما شعبنا به لا يبالي
ليس يُخشى عذابُه أو سجوُّه
قد نذرنا أرواحنا للمعالي
فانجلي ليلُها، وذلَّ حرونها
يصرع الغاديرنَ ليلاً نهارًا
رهطٌ عزم، يُردِّي المنايا كمينه

فالشهيدُ السَّراجُ، يهزمُ ليلَ الدُّ
—ذلِ، نورًا يفني الظلامَ مبينه
شعبنا شعبُ عِزَّةٍ واقتدارِ
يتمنّى يومَ النِّضالِ جنيته



كيف لي أن يكون دارَ رزايا
مهبطُ الأنبياءِ، ويعلو أنينه؟؟
ويظلُّ الأقصى أسيرَ لئامِ
يتوالى للمسلمين حنينه
إنَّ صوتَ الأذانِ يرفع في القد
س حزيننا، تبكي القلوب لحونه
أفما من فتى كسعدٍ وعمرو
لأسى دينه يُجنُّ جنونه؟؟



ما افتخارُ لمسلمٍ يعربي
حينما الكافر اللئيم يهينه
فالمصلّون يقتلون جهارًا
في المصلّى والكون تغضي عيونه
إنَّه الله في السَّماء وفي الأرض
ض فهل جيش نصره يستعينه
أُضرموا النار حاقدين بأقصا
نَا فهل أيقظ الورى أتونه؟؟

عالم العُرب فرقةٌ واختلافٌ
بترت ساعدَ الشمالِ يمينه
إنَّ ما نكتويه من سوءِ حالٍ
ليس يسمو بجمعنا، بل يشينه
إنَّه صمتٌ أُمَّة عن عُلاها
وضح الأمرُ، غثَّه وسمينه!!

علاء الدين حسن⁽¹⁾

لقدس السلام

[المتقارب]

لِقُدُسِ السَّلَامِ سَأُهِدِي دَمِي
أَخْطُ نَشِيدِي بِهِ أَخْتَمِي
فَقُدُسِ السَّلَامِ بِبَذْلِ الدَّمِ
كَبَحْرِ هَدِيرٍ مِنَ الْعَدَمِ
وُلِدْنَا كِرَامًا وَمُنْدُ الْأَزَلِ
نُحِبُّ الْبَرَائَا وَلَّا نَزَلِ
وَلِلْقُدُسِ دَوْمًا نَرْفُ الْقُبَلِ
وَنُحْيِي الْأَمَانِي وَنَرْجُو الْأَمَلِ
وَمَهْمَا تَنَالَتْ عَلَيْنَا الْخُطُوبُ
سَنَبْقَى حُمَاةً وَلَا لَنْ نَدُوبُ
وَفِي أَرْضِنَا نَحْتَفِي فِي الدُّرُوبِ
بِأَمْرِ الْإِلَهِ إِلَيْهِ نَتُوبُ
سَنَبْقَى حُمَاةً لِتِلْكَ الْبِلَادِ
فَفِي الْقَلْبِ شَوْقٌ وَفِي كُلِّ نَادِ
بِهَذَا نَقَاوِمُ.. بِهَذَا نُنَادِ
وَنُبْنِي مَنَارًا بِنُورِ الْمِدَادِ

(1) شاعر من سورية.

إِذَا مَا الصَّعَابُ بَلَغْنَ الْمَدَى
 وَنَادَى الْمُنَادِي لِيَوْمِ الْفِدَى
 فَتَحْنُ أَبَاةَ نَرْدُ الرَّدَى
 وَنُعْلِي جِبَاهًا بِحُبِّ الْهُدَى
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ وَاثِقًا فِي الْخِطَابِ
 وَمَا كُنْتَ تَدْرِي عُلُومَ الْكِتَابِ
 فَدَعْ مَا يُهَيِّنُ وَمَا قَدْ يُعَابِ
 وَسِرْ حَارِمًا فِي رِضَا وَاخْتِسَابِ
 أَتَوْقُ لِيَوْمٍ أَنْجِي سَمَاءَهُ
 أَجِنُ إِلَيْهِ أَرْوَمُ هَوَاهُ
 لِيَوْمٍ نُلَاقِي بِخَيْرٍ مُنَاهُ
 أَجِنُ إِلَيْهِ حَيَاتِي فِدَاهُ
 فَهَبُّوا جَمِيعًا نَغْنِي هُنَا
 وَنَرْقَى شُمُوحًا كَنَجْمِ السَّنَا
 أَلَا فَلْنَرُدِّدْ مَعًا كُلَّنَا
 نَشِيدًا أَبْيَا لِيَوْمِ الْمَنَى
 سَلَامٌ جَمِيلٌ لِقُدْسِ السَّلَامِ
 سَلَامٌ يَفِيضُ بِعَذْبِ الْكَلَامِ
 سَلَامٌ لِقُدْسِ هَدْيِ الْحَمَامِ
 وَهَذَا خِتَامٌ وَهَذَا هَيَامُ

علي البهلول⁽¹⁾

إيقاع الموت

لرغوة احتراق وجهي
لحن صوت..
كصمت بلاد بلا وتر.
يا بلاد الحلم..
فوق البيت..
نام الموت كالرضيع...
فلتكتب على الإسم يا صاحبي
أشعار..
اف..
ت...
را..
قنا...
أشعار افتقارنا.
دموع هذا الصدى..
تكتبني رحيلا
على قصيدة..

(1) شاعر من تونس.

سميتها إيقاع موت.
أنا الآن..
أعرف اسمي
وأعرف
أن الأرض ضاعت...
وأن المرايا تحاول رسم أحجية..
تخاف أحلام النهايات..
لا تكتبوا الآن موتكم..
لأن القادمين كأوجاعنا كانوا..
كسنبلة بين الرصاص..
تقص حكايتها
تشكّلت بداياتها..
بين أجساد أمسنا
ولم تكتب نهايتها بعد...
لرغبة احتراق وجهي
لحن صوت كصمت بلاد بلا وتر
أنا..
سأحمل أرضي على كتفي..
حتى أخبئها..
كي أديرها
بين المقابر القديمة..
هاهنا سنحيا نحن..
رفقة الطحالب..

رفقة أكوخ من الملح..

ها نحن أصبحنا بقايا

من الوجع المكسور..

نشهد موتنا

ونشهد أن الريح عاقبها الله..

ها نحن..

نبداً موتنا..

والقدس في صلاتنا..

في قصائدنا..

تساؤلنا..

ما كتبتم في قصائدكم؟!

هلا كتبتم بأن الجراد يحاصرنا..

في أرضنا.....

في كوخنا.....

في قمحنا.....

كلا ما كتبتم.....

فهلا كتبتم بأن الأموات..

تحاصرنا...

ترسم أطفالنا...

موتا على أيدينا..

فكلا ما كتبتم...

من أقصى المدينة تأتي الخيل كالطلاسم كاتبة سراب السكون لم يبارك في

اكتماله بعد.. فيا أيها الخيل دثر خطو حلمك كي تسأل على إجابة لا سؤال فيها:

اليوم تطمس عند الفجر بقايا أطفالنا وتحيا قبائل عصر من الصمت.

فالريح هبّت

والهبوب لم يمارس لعبة..

ال....

م...

خ....

ا....

ض...

بعد..

فيا أيها الخيل..

النخل مات..

والسؤال لا إجابة فيه..

فيا أبتى

س....

نرمم خلصة بقايا صغارنا

وفوق النوافذ نزيل سوادنا

لنكتب إحتراقنا في صلاتنا

ونرسم حلمنا على صدر حزننا

أيا حزن صدرنا لقد ضاق ليلنا

ومات عشية يرتل صمتنا

فيا كاهني اليوم مات رغيّنا

وبعد غد يصحو ربيع خريفنا

فيا شاعري شكّل لنا وطننا..

من غبار اليوم وانشد لنا من العويل قصائد.

من المتراكم نشتهي الحلم يا أبتى..

لنوزع الفتاة على صبية الحي

يا أبتى الفتاة سيأكلها الذئب

والجدة...

قالوا: تقصّ علينا حكايتها.

فيا أبتى:

لرغوة احتراق وجهي

لحن صوت كصمت بلا بلا وتر

كصمت بلاد بلا وتر

كصوت بلاد بلا وتر.

علي عبد المجيد النمر⁽¹⁾

جرح مشرّد

هيا اغرسوا..
ماء الضمائر في الشوارع أهرقا
ظهري تعود أن يباح ويرتقى
هيا اغرسوا..
ماشتّموا من خيبة
من نكبة
ستون عاما أو تزيد تعمقا
هيا اغرسوا..
ماعاد ينزف من دم
جرحي تيبس والدم
من سابقين تخاصما وتطلقا
وتشردت بعض المشاعر في العرا
والبعض هاجر خلصة
وأنا هنا
ألقي المصير ترهقاً

(1) شاعر من السعودية.

أهلي وبعض عشيرتي
ذكرى انهزام العز شاكسه الشقا
وربيعهم
ملئت فصول شقائه
فليشربوه تكرعا
ماعاد يسقي ثائرا
أضناه معترك ولان إلى السقا
مذ أرخصوني لم تقم لعزومهم
دار فصار العزم ثوبا مزقا
إني اكتفيت وعودهم
وبرئت من أقوالهم
وحملت آخر زهرة
صفراء ألتمس النقا
كفي الجريحة راية
حبلى
ستنبت مشرقا
رحمي الولود مناضل
سيهز جذع الصبر
يمطر واثقا
نصرًا سيشهده الجمال مؤنقا

علي جمعة الكعود⁽¹⁾

القدس

[الطويل]

هي القدسُ جرحُ ما لأغواره سبرُ
ومدُّ من الأحزان في إثره جَزُرُ
توالى على مرِّ العصور... غزاتها
فما هزَّها خطبٌ ولا راعها أمرُ
إلى أن تولَّاهَا الزمانُ بنكبةٍ
فكشَّرتِ الأيامُ واستوطنَ الشرُّ
هي القدسُ جرحُ غائرٍ في قلوبنا
وليلٌ طويلٌ ما لأنثاته حُصْرُ
تفطَّرتِ الأكبادُ من صرخاتها
وملَّ لطلول الصبرِ من صبرها الصبرُ
وفي المسجد الأقصى تنوح حمائمُ
وتصرخ أوراقُ المصاحف والحبُرُ
وقد بات معراجُ الرسول مدنَّسًا
ينوءُ بأحزانٍ وقد دُنَّس الطهرُ

(1) شاعر من سورية.

يعانق طيفُ القدس نبضَ قلوبنا
ويندى على أنفاسنا الطيبُ والعطرُ
هي القدس أرضُ الأنبياءِ وطهرهم
بعصرٍ جميلٍ ما انقضى مثله عَصْرُ
تمرُّ خطوبُ الدهر وهي أسيرة
وكم غادةٍ حسناء كَبَلها الأُسْرُ
فلا تحزني يا قدسُ فالليل زائلُ
ولا بدّ بعد الليل أن يشرقَ الفجرُ
ولا تيأسي يا قدسُ من رامَ مجدهُ
تحمّلَ عسرًا ريثما يُقبلَ اليُسْرُ
هي الأرض جذرٌ لا تموت فروعهُ
وحتّى أوان الحشرِ لا يذبل الجذرُ
فيا قدسُ ثوري مرةً تلو مرةٍ
ولا تضمري شيئاً إذا ما كبا المَهْرُ
فإنّ تمورَ النصرِ يبدأ طعمُها
مريراً ولكنّ بعدها ينضجُ التمرُ
وفي القدس للأحجار قَدْرٌ وقيمةُ
وفي غير أرض القدس ليس لها قَدْرُ
وفي القدس أطفالٌ تفور دماؤهم
يساورهم عشقٌ.. ويشغلهم نصرُ
وأحجارهم يشجي الأكفَ حديثُها
يُخَطُّ لها في كل أنشودةٍ سَطْرُ

وسوف يعود الحقُّ مستبشراً بهم
وقد عُقدتْ بالنصر أَلويةُ حُمُرٍ
ولو كان عرشُ العَرَبِ طوعَ بنانِهِمْ
لما كان للباغين من أرضنا شُبُرُ
فيا طفلُ أبشرْ سوف تشرقُ قدسُنا
وتنشرُ بشراكَ الجوامعِ والديُرِ
فأنتَ منارُ اللاحقين وشمسُهُمْ
ودُرٌّ ثمينٌ لا يعادلهُ دُرُ
وسوف تُعيدُ الأرضَ من غاصبٍ لها
ففوق تلالِ المجد ينتصبُ الصقُرُ
وتبقى ربوعُ القدس مهدَ نبوّةٍ
وعن سحرها الوضاء ينكشف السرُّ
فلو لم أغنَّ القدس أحلى قصائدي
لما أشجيت الألحانُ أو أطرب الشِعْرُ
هي القدسُ نارٌ لا يخفُّ أوارها
ونهرٌ دماءٍ من روافدهِ الثَّارُ
ومسجدها الأقصى يثور حماسةً
فيصمتُ عرّافٌ ويوفى له النذرُ
وتورقُ أرضُ الأنبياء محبّةً
ففي عفرها مسكٌ وفي رملها تَبْرُ
وينتفض الزيتون حبّاً بأهلِهِ
وينتفض الليمونُ والآسُ والحورُ

وينتزع التاريخُ من صفحاته
حكايةَ قرصانٍ تقاذفهُ البحرُ
هي القدس للأحرارِ أحلى قلادةٍ
على الصدرِ مختالٌ بألوانها الصدُرُ
ومهدُ مسيحِ الحقِّ رمزُ قداسةٍ
تسامتْ بأسحارٍ إلى أنْ طغى السحرُ
فيا قدسُ ظلِّي حقبةً إثرَ حقبةٍ
حقيقةً ما يرمي له العلمُ والفكرُ
وظلِّي سيوفًا قاطعاتٍ شعارها
هو البتْرُ.. والأعرابِ عاداتها البتْرُ
فمن حسنٍ ما أبدعتِ تشدو قصائدي
ومن طيبٍ ما قدّمتِ فليعظمِ الفخرُ

علي محمد أسعد

القدس عِزُّ

[الطويل]

بِلادي وَإِنْ هَامَتْ عَلَيْنَا مُصِيبَةٌ
فَقَدْ كَانَ فِينَا، وَاجِبٌ لِلْمَوَاجِعِ
فِلِسْطِينُ يَا عِطْرًا جَرَى فِي شَوَارِعِ
وَمَا كَانَ فِينَا، رُخْصَةً لِلْمَنَافِعِ
فِلِسْطِينُ يَا شَمْسًا عَلَا فِي سَمَائِهَا
ضِيَاءً، هُوَ الْقُدُسُ الَّذِي بِالدَّافِعِ
أَيَا قُدُسٍ لَا تَرْمِي عَلَيْنَا مَدَامِعًا
فَلَا بُدَّ مِنْ، عَيْنٍ لَهَا بِالْمَطَامِعِ
وَلَا تَيَأْسِي مِنْ كُرْبَةٍ فِي صَحِيفَةٍ
عَلَيْهَا حُرُوفٌ مِنْ كِتَابِ الْمَخَافِعِ
فَلَيْسَ الَّذِي يَرْسِي عَلَيْهَا بِثَابِتٍ
فَقَدْ كَانَ رَغِيًّا مِنْ لِسَانِ الْمَرَاجِعِ
وَلَا تَنْظُرِي فِيمَا أَتَى مِنْ حُثَالَةٍ
فَقَدْ كَانَ هَذَا أَحْمَقًا بِالتَّتَابُعِ
سَتَبْقَيْنَ رَمَزًا فِي قُلُوبِ أَبِيَّةٍ
يَقِيهَا دُعَاءٌ، مِنْ أَدَى بِالْمَوَاقِعِ

أَيَا قُدُسُ لَا تَأْتِي عَلَيْنَا جَرِيحَةً
فَلَا بُدَّ مِنْ، يَوْمٍ يُرَى بِالْجَامِعِ
سَتَبْقَيْنَ فِي دَرْبِ الْمَعَانِي عَوَاصِمًا
تُلاقِي رَبِّيعًا، مِنْ بِلَادِ الْمَرَابِعِ

علي مرتضى السندي⁽¹⁾

رسالة إلى عاصمة العشق

القدسُ تبقى موطنَ الأمجادِ
مهما أتى الباغونَ بالأحقادِ
القدسُ جرحُ خالدٍ بفؤادي
هي سلوتي
وحبيبتي
وبلادي
هي نورُ دربِ السائرينَ إلى العلا
وأمانةُ الأجدادِ للأحفادِ
هي آيةٌ في مُصحفِ العشقِ الذي
أضحى يُمزقه بنو الجلالِ
لنَ تستكينَ مواجعي ومدامعي
إلا إذا عادتْ لنا بجهادِ
القدسُ تصرخُ من عظيمِ مصابها
والدمعُ جارٍ كالدماءِ.. ينادي:
(أين الملايينُ اختفتُ عن نصرتي

(1) شاعر من العراق.

خانوا العهدَ وأخلفوا ميعادي

يا قدسُ لا تتوقعي من شعبنا

ردَّ العدا وتسَلَّطَ الأوغادِ

لو أننا كُنَّا بصفٍ واحدٍ

ما كبَلُوا الأوطانَ بالأصفادِ

عمار نصرت⁽¹⁾

الأسود لي والأبيض لهم

فلسطين يأنشودةً الروح
ويا نغمةً الأمل المعلق في قمة الألم
فلسطين يا نصف الآخر
يا نبضي الضائع مني
ينتاب جانبي الألم
كلما حدّقت في عينيك
النجلوين المملّوتين بالدموع والأسى
صمتنا المذلهم...
يخنق ضحكات الأبرياء العزل بين الأنقاض
يحرق فراش الفرع...
المرفرف في عيونهم الصغيرة
يدوس بدبابته...
أحلام لعبهم البسيطة الرعناء
أعلم بأن قلوبهم لا تحمل الحقد على أحد

(1) شاعر من الجزائر.

ولا تتسع الا محبة للآخرين
والأبيض في عيونهم
أنا الأسود بالظلم والاضطهاد
أنا فلسطين.. كتبوا.. وتغنوا.. وانشدوا
فجودوا عليًا بالدعاء
صرخت طفلة الأقصى
الى أقصى ما تصل اليه الكلمات
يأقصى من الصخر لن
فلن ترسم الحرية الا بالحن
الأبيض في عيونهم... والأسود بالظلم في عيوننا
وهم قادمون.. ولكن متي يصلوا
نادت جروحها بالنظر الى السماء
وبحفوى الجنة لهم
صغت البلدان ورتبتها كعنقود الألوان
ما شاء الله لهم من القوة
واحلم ان لي لعبة دبابة
الأسود فكني ويلحقني
والأبيض راية وحمامة أعشقها
والأحمر رمز وضعه النجمة السداسية
فويلك يا عاشق الدماء
وويلك يا حالم ان فلسطين لك
وويلك.. ثم ويلك.. ثم ويلك

وضعوك آية فمزقت بين أطراف اليهود
وصلوا بك إلي المشرق والمغرب بإعلامهم
ناديت فمن المستمع تكلمت فمن المصغي إليا
الأسود لي.... والأبيض لهم

عمر الليثي⁽¹⁾

أشارة بأك

[الطويل]

قضاءً من الله القديم، مقدّر
عليك شروداً! لا عليك التّأخّر
يفوت زمانٌ - جلّ من جاء بعده -
بجفئك ذكراً؛ للذي ليس يُذكر!
فيا لك حسناً! لو ترى الحُسن يبصر
ويا لك مجداً! لو ترى الدهر ينشر
ويا لك فرداً! لو كفاه انفراده
أقلّك دهرٌ كلُّ ما فيه أكثر
بغير سبيل تصحب الليل سارياً
وركبُك وقفٌ، والسّري فيه يعثر
طلعت فريداً والدجى أمّة طغت
وزانك سمطٌ ليس يخفيه جوهر
ألذ وأشفى للنّهي من يضلّها
هداك، وأهدى للنّجاة وأعذر
زمانك ولّى؛ فاعقرِ الرجلَ راحةً
وعمرِكَ أوفى، والمنى عنك أقصر

(1) شاعر من مصر.

عداك نظامٌ ضلّ في الدهر جيدهُ
كأنك منه ظافرٌ ليس يظفر
تروز وتفري، والعقود التي أرى!
ولكن معروف المجاهيل ينكر

☆☆☆☆

على حذر نمشي إلى الحقّ والذي
يسير كما سرنا إلى الحقّ يحذر
وتغتالنا الآمالُ مما نشاؤها
وكلُّ بما شاءت له النفس يقبر
ويرضيك أن تقضي إذا مت ساعياً
إلى نيلِ أمرٍ فوته لا يعيّر
وما غاية المكدود في مطلب العلا
سوى كد نفسٍ، والعُلا بعد أيسر

☆☆☆☆

ذكرنا بما أوحى لنا الشعر أمةً
من النور في ظل العلا ليس تستر
دعائها الإلهُ الفرد من كل بقعةٍ
فحجّت إلى فردٍ من النزل يهجر
فألقت عصاها واستقرّ بها النوى
لأمرٍ، وبعض النور بالنور أخبر
نذير الدجى، والكوكب التّم، ما الدجى
ببَابِكَ إلا وارد سوف يصدر

نعيزك منها بالضياء الذي نَمَى
بأفكك دهرًا من نبين أَوْتَرُوا
تَكَلَّمْ فَإِنَّا أمة النيل شقنا
لأجلك أذنا في الدياجير أزهر
سترفع عتبًا - ما على القدس معتب -
مأذنُ أغفى في سماهنّ جوهر
تباعد لما عزه الجند؛ والذي
تباعد قرم في الممالك قسور
وربّت ملك زاده الله بسطةً
قلته شعوب ليس بالفخر تفخر
وربت حرب ضلّ تحت عجاجها
بريد ذُكّاءٍ وهي في الأفق تنظر
ينفض عنه ظلمة النقع ربه
كما ينفض البازي سماءً تحدر
يزيد الضيا رهقًا، ويروي الدجى عمى
على مصعد للسفل يرقى ويظهر
كأن السما ما حاق بالمرء جهله
خفاء طواه الغيب بالغيب مضمّر
كأن شموسَ الله أَلقت شعاعها
على الناس من ميت من الشعر يؤثر
حريق دعاه الليل فانهل مسرّجًا
يذم الذي يدعوه موتًا، فيشكر

أعرض مما كلف المرء دهره
وقد يصلح التعريض إن كنت تجهز
وَمَن يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ يَنْفَعُهُ رِيحُهُ
وقد تجتني الصفراء والعود أخضر
وقد نصطفي ما لا نعد اصطفاءه
اغتنامًا، وقد يخني علينا التحير
على سُنَّةِ الْبَانِينَ شَدْنَا بِنَاءَنَا
على أننا نبني بما نتخير
زهانا الذي ألقى لنا الدهر أن نرى
على الوجد من فعلاته نتحسر
وكلفنا الأقصى مراما يكدنا
وكم كد مسعانا مرام مؤزر
يؤزره التاريخ والوحي والنهمي
وينصره فينا الهوى والتصور
أصْحُ! هل تريك الأذن إلا دعاءه
إذا ما ازدهى الداعي الذي ليس يبصر
دعا لُجَّةِ الْآنَاءِ أَنْ تَغْرُقَ الَّذِي
نجا فوق متن الدهر والموج ينحر
دعا أن تضل القدس بالمعلم الذي
محا الله عنه المحو؛ والآي مسطر
سأصرف عنك الجنَّ يا ذاك فادعها
وأقضيك بالقول الذي ليس يجبر

سأحمد جيلًا قدّسَ العجلَ كافرًا
بلعنةَ جيلٍ عجلُّه منه أكفر
أراني لا أنفكُ أزجي قصائدًا
وأعقر ركن القول، والقول يعقر
وكائن أظن الشعر حطّت رحاله
فيغريه حادي النفس، والنفس أشعر
رويدًا مشيب الدهر وليت من ترى:
متى شاب رأس كل ما فيه خبير؟
متى تم عقل لا يرى في بلادنا
سوى دار ثأر ألف عاميه أشهر؟
سيعتم وعمري إنما المرء سعيه
إلى كسب ذنب كسبه لا يكفر
وقلتم بلاد ليس يأسى لما بها
من الفرسِ كسرى أو من الرومِ قيصر
وفي القدس سرّ أنها جل نصرها
عن الناس إلا أمة تتحرر
وفي القدس سرّ أنها جلّ طهرها
عن الماء إلا أن يجليه كوثر
وفي القدس سرّ أنما ريح غيثها
إذا العرب ضنت حاصب ثم صرصر
إذا قيل قد هبّت ترى كلّ خائر
إلى كل نادٍ ليس يدعوه يحضر

يقول أما مأوى؟ أما جنة تقي؟
ألا إنما مأواك لو شئت مغفر
ألا إنما واقيه لو قدس الوغي
من الدهر أن يقضي عمى الدهر عثير
ألا إنما في الحرب ما ينصر الفتى
ولكنه بالنفس لا الحرب ينصر
تكلف لما تهوى، وأنظر لما بدا
وصبر، وبعض المجد بالصبر أجدر
تضمنت همي لو تضمنت منطقي
ووافاك شوقي لو شفي منك أحور
بنا برد نفس للذي قدرت لنا
يدر الدهر إلا أننا عنك نجار
نباتان هذا الخلق: ماض لشأنه
وشاق بما يشقي له الخلق موتر
تناءى بنصر القدس أن ترابها
بكل دعاء يسأل النصر يمطر
وخير دعاء النص ما كان غيظه
أفاويق أسياف توالي وعسكر
سينصر بيت الله فيها رجاله
وإصباح أمجاد وفجر مفجر
وباقية في الناس قاموا لهدمه
كهالك جند الفيل، والفيل أصبر

وذلك بيت إن يهدم فما الفنا
انهدام، وأن يستبق فالدهر أبرر
أفا على مر الزمان كأنه
بكل فناء للزمان يعمر
وعلم دارًا كيف تحكي انتسابها
إذا ما تمارى في ابنة العرب معشر
أقلي ملامًا قبلة الغرب إننا
لنا في بلاد الشرق قدس ومشعر
نحج إذا شذنا إلى خير قبلة
ونهدي لخير الناس أيان نحصر
أحاديث قول زور بدا لكم
وكل مقال مـزدرى أو موقر
وأمرٌ جليل غير أننا نجلّه
بأن جاء منا فيه رد محبر
أبى الدهر إلا أن يضرّ بنافعٍ
وقد ينفع المغمور رأي مسير
وقد تعتشي بالدمع عين لو أنه
أراها لما ماجت بنجواه أبحر
إذا ما الغرام الصرف أرخى غشاوة
على العين فالأحلام أزهى وأسفر
أثارة دمع المرء أبدى لعقله
وعيناه بالتسهيـد أندى وأنضر

أثارة باك! ما على المرء لورمي
بكل ظلام جذوة لا تسعر؟
أثارة باك! والسمادير كالدجى
أراها، وعيني بالسمادير أبصر
قضاءك!!.. أومت: إنني أبصر الذي
له شرفات بَرَّها النور منبر
قضاءك!!.. قالت: ألق أذنًا ففي الدجى
إمام بدور قال قولاً فكبروا
قضاءك!!.. قالت: عمرك الله هل ترى
كمركب نور في الفلا لا يغبر؟
علمت، فقومي، إنما الأمر فاعلمي:
قضاءً من الله القديم مقدر

عمر جلال الدين هزاع⁽¹⁾

قلوبنا مآذن مدينة الصلاة

[مجزوء الكامل]

يا قُدُسُ؛ يا رُبَّةَ الحَياةِ
يا عُنْفُوانَ المُعْجِزاتِ
يا أَنْتِ؛ يا مَهْدَ الرِّسَا
لاتِ؛ النُّبُوءاتِ؛ التَّقاةِ
يا قِبْلَةَ السَّالِكِي
نَ؛ وَقِبْلَةَ لِوَاصِلاتِ
لِكَ حَجَّتِ الأرواحُ مُذْ
حُلِمَتْ - بِماءٍ ما - حِصاةِ
مُذْ كانَ حَوْضُ الطِّينِ مَحْ
ضَ هُلامَةٍ قَبْلَ التُّبَاتِ
مُنْذُ التِّفَافَاتِ القُلُوبِ
بِإِلَى الجَهاثِ بِلا التِّفَاتِ
مُنْذُ اشْتَكَى قابِيلُ مِنْ
هابِيلَ تَمْزِيْقَ الصَّلَاتِ
ما زِلْتِ مُبْتَدَأَ الكَلا
مَ، وَمُنْتَهَى لِأَبْجَداتِ

(1) شاعر من سورية.

يَا ثَوْرَةَ لِوَاقِفِيْ
—نَ، وَوَقَفَةَ لِثَائِرَاتِ
يَا قَلْعَةَ لِأُمَّةِ الْ—
غُرَاءِ فِي صَدِّ الْغُزَاةِ
هَذِي عُيُونُ الشُّعَايِرِ—
—نَ، وَتِي دُمُوعُ الشُّعَايِرَاتِ
تَهْفُؤُ لِنَقْرِ يَدَيْكَ نَقْ—
رَ الطَّيْرِ حَبِّ السُّنْبُلَاتِ
قُومِي؛ إِنْ: وَاسْتَقْبِلِي
قَتْلَى غَرَامِكَ بِالْحَيَاةِ
قُومِي؛ وَضُمَّيْهُمْ كَمَا
لِصِغَارِهِنَّ... الْأُمَّهَاتِ
وَتَوَضَّئِي بِالْيَاسَمِيْ
—نَ، نَعْمُ دِي بِالسُّوسَنَاتِ
وَتَجَسَّسِي لِالْفَتْحِ أَيَّ—
يَا مِنْ حَمَاسِ الْعَادِيَاتِ
وَاتْلِي عَلَيَّهِمْ دَمْعَةَ الْ—
أَوْطَانِ فِي الْمُسْتَوْطِنَاتِ
تَرْتِيْلَةَ الزَّيْتُونِ فَضْ—
لَا مِنْ هَدِيْلِ الْبَسْمَلَاتِ
إِصْحَاحَ بَعَثٍ مِنْ دَمٍ
مَا زَالَ يُهْدِي التَّضَحِيَاتِ

سِفْرًا لِنِصْفِ الْقَرْنِ مِنْ
عُمُرِ التَّمَخُّصِ فِي الشُّتَاتِ
أَمَّا بِنَحْرِ قَادِمٍ
لَمْ يَنْتَظِرْ لِلتَّسْوِيَاتِ
قُومِي؛ كَمِئَذْنَةٍ تَهْزُ
رُ الصَّمْتِ فِي أُذُنِ الطُّغَاةِ
وَلَتُسْمِعِيَهُمْ رَغَمَ أَنَا
فِ الْكَوْنِ: (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ)

عمر خلوف⁽¹⁾

قِبلة الأرواح

[الكامل]

إِلَّا إِلَيْكَ فَلَا اهْتَدَى الْإِسْرَاءُ
وَقَلُوبُنَا لَهْفَى؛ فَكَيْفَ لِقَاءُ
يَا قَدْسُ.. يَا وَجْدًا تَجَذَّرَ فِي دَمِي
وَامْتَدَّ فَاكْتَحَلَتْ بِهِ الْأَعْضَاءُ
يَا قِبْلَةَ الْأَرْوَاحِ.. تَهْفُو نَحْوَهَا
مُهَجُّ يُهْذِئُهَا الْحَنِينُ ظِمَاءُ
أَلْقَى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْهُ مَحَبَّةً
قَدْسِيَّةً، فَإِذَا الْقُلُوبُ رَجَاءُ
يَا مَنْبَعَ النُّورِ الَّذِي اغْتَسَلَتْ بِهِ
كَفُّ الصَّبَاحِ وَشَابَتِ الظُّلُمَاءُ
تَجْتَوِ الْكَوَاكِبُ تَحْتَ عَرْشِكَ تَرْتَوِي
مَنْ فَيُضِ نُورِكَ؛ فَالْشَّمْسُ وَضَاءُ



(1) شاعر من السعودية.

يا أَنْتِ يا رَحِمَ النُّبُوَّةِ، بوركْتَ
منكِ الربوعُ، وبوركَ الأبناءُ
يا سِرَّةَ الإيمانِ حبلُكِ موثقُ
بُعْرى السَّما، يجري به الإيحاءُ
تبقينَ أَنْتِ على المدى أنشودةً
سَجَعْتَ بِرَجْعِ لُحُونِها الشعراءُ
وتظلُّ أروقةُ الهدى تَجَاجَئُ
بالحقِّ، تخطُرُ بالهدى الأرجاءُ
وعلى عيونكِ أَلْفُ أَلْفِ حكايةٍ
شَمَخَتْ بِمَجْدِكَ نَسْجُهُنَّ فِداءُ



يا قَدُسُ يا لُغَةَ الجهادِ تفجَّرتُ
فيها الحروفُ، وبُعْثِرَ الإنشاءُ
لهفى عليكِ، وَأَنْتِ مِنْهَلُ عِرَّةٍ
وَلَعْتَ بِمَائِكَ طُغْمَةُ عُسْراءِ
وغدا فوْادُكِ في يَدَيِّ جالِدهِ
وَجِعًا، تَبْنِي بِمِاؤِهِ السَّماءُ
أَنْفاسُكِ الحَرَّى دُعَاءُ صارِخِ
فُتِحَتْ لَهُ فَوْقَ السَّماءِ سَما
ودموْعُكِ التَّكْلِى ربيعُ طاهرٍ
نَبَتَتْ عَلَيْهِ حِجارَةُ صَمَاءِ

دَمُّكَ الطَّلِيلُ يَمُرُّ عَبْرَ جراحنا
مُتَوَهِّجًا.. وجراحنا خرساء
قَصُرَتْ دروبُ الأرضِ عَنْكَ وكلَّنا
شَوْقُ يَمُورٍ، وهَمَّةُ قَعَسَاءِ
النَّارِ في أرضيكِ تَأْكُلُ مهجتي
ودَمِي خِيُولُ الْأَجَمَتِ، وَمَضَاءِ
ودَمِ الجهادِ على جبينكِ مُورِقُ
ويدي أَمَامَ دُعَائِهِ شَالَاءِ
روحي تطوَّفُ على مشارفِ عِزِّةٍ
فيشُدُّها من أُمَّتي استخذاءِ
كم هَزَّها داعي الجهادِ فَأَحْجَمَتْ
ضَعْفَةً، وَلَفَّ جَوَابُهَا الإِغْضَاءِ
حَمَلَتْ وَأَثْقَلَهَا الْجَنَى فَتَمَخَّضَتْ
فإذا المخاضُ صَحِيفَةٌ جَوْفَاءِ
يا أُمَّةً صَبَغَ الجهادُ طَرِيقَهَا
فجِهادُها لِبَقَائِها سِيَمَاءِ
يستلهمُ التاريخُ مِنْكَ رِوَاءَهُ
فجَبِينُهُ رَغَمَ الْقَذَى وَضَاءِ
يكفيكِ في زَمَنِ التَّشْتَّتِ غُرْبَةٌ
تَعَبَتْ على أسوارِها العُلَيَاءِ
عُودِي جَبِينًا لا يُطالُ، وهَامَةٌ
قد كَلَلَتْها عِزَّةٌ وإِبَاءِ

رَدِّي إِلَى وَجْهِ بَشَاشَةِ عِزَّةٍ
غَارَتْ مَنَابِعُهَا وَجَفَّ بَهَا
وَلِيَكْتُبِ التَّارِيخَ سَيْفُكَ عَنُوءَ
سِفْرًا تَنَازَعَ صَوْغُهُ الشُّهَدَاءُ

عمر سبيكة⁽¹⁾

القدس

الْقُدُسُ مَعْنَى
حِينَ أَدْنَى
أَوْ دَنَا مِنْ كِبَرِيَاءِ الْأَرْضِ،
أَسْنَى فِي سَمَاوَاتِ السَّنَا،
إِنْ بَشَّرْتُ فِي غُرْبَةِ الْأَسْحَارِ،
فِي أَسْحَارِهَا الْخَجَلَى
تَبَاشِيرُ الْحَيَا،
الْقُدُسُ مَرَسَى،
حِينَ أَرَسَى
أَوْ عَسَى،
الْقُدُسُ أَسْرَى،
إِنْ دَجَى فِي لَيْلِهَا الدَّاجِي نَبِيٌّ
أَوْ نَجِيٌّ،
تَذَكُّرُ الْأَحْجَارِ
مَنْ لَأَنْتَ لَهُ الْأَحْجَارُ،

(1) شاعر من تونس.

مَنْ رَقَّتْ لَهُ الْأَحْجَارُ فِي بُنْيَانِهَا الشَّاقِي،

وَمَنْ أَوْحَتْ لَهُ الْأَسْفَارُ،

الْقُدُسُ الَّتِي

بَاَحَتْ لَهَا الظُّلُمَاءُ،

الْقُدُسُ الَّتِي

أَسْرَى لَهَا الْإِسْرَاءُ،

الْقُدُسُ الَّتِي

بَادَتْ لَهَا الْأَبَادُ،

أَسْرَى

أَوْ سَرَى فِي لَيْلِهَا الْبَادِي

مِنْ الْأَقْصَى إِلَى الْأَقْصَى،

وَإِذْ تَقَنَّتْ مِنْ خُطَوَاتِهِ الْخُطَوَاتُ،

إِذْ تَقَنَّتْ مِنْ خُطَوَاتِهِ الظُّلُمَاءُ،

يَذْنُو مُشْرِقًا

مِنْ قُبَّةِ الصَّخْرَا،

يَذُوبُ الْقَلْبُ فِي نَظَرَاتِهِ،

الْقُدُسُ مَعْنَى،

تَشْهَقُ الْأَنْعَامُ

فِي أَحْزَانِهَا،

الْقُدُسُ مَعْنَى،

تَهْتَفُ الْأَقْلَامُ

فِي أَكْخَانِهَا،

الْقُدُسُ مَلَقَى،

نَرْتَقِي
كَيْ نَلْتَقِي
فِي مَفْرِقِ الْخُطُواتِ،
فِي النَّظَرَاتِ،
فِي النَّبَرَاتِ،
فِي زُنْزَانَةِ الْمَعْنَى،
يُرِيْقُ الْمَاءُ
فِي أَصْوَاتِنَا رُقْرَاقَهَا،
رَاقَتْ
إِلَى نَجْوَاتِهَا النَّجْوَاتُ،
أَلْفَى اللَّهَ
فِي النَّجْوَاتِ،
فِي قُدَّاسِهَا الْعَارِي سَمَاءُ
تَرْتَقِي،
إِذْ يَرْتَقِي أَذَانُهَا الْبَاقِي،
وَإِذْ تَحْتَفِي الْأَقْبَاسُ وَالْأَجْرَاسُ
فِي حَفَلَاتِهَا الْجَدْلَى،
تَعَالَى الْحُبُّ فِي الْأَنْفَاسِ،
فِي التَّرْتِيلِ،
فِي الْقُرْآنِ،
فِي التَّوْرَةِ،
فِي الْإِنْجِيلِ،
فِي الْحُرِّيَّةِ الْأُولَى،

وَفِي قُدْسِيَّةِ الْأَحْيَاءِ
فِي قُدْسِيَّةِ الْأَمْوَاتِ،
رَاقَ الْحُبُّ،
رَاقَ الْمَاءُ فِي الْأَصْوَاتِ،
رَاقَ الْمَاءُ
فِي الْأَنَاتِ،
رَاقَ الْمَاءُ
فِي أَنَاتٍ مِّنْ مَّاتُوا
وَمَا مَاتُوا عَلَى أَبْوَابِهَا،
رَاقَتْ أَعَانِيَهُمْ،
لِتَرْقَى الْقُدُسُ
تَبْقَى الْقُدُسُ
مَلَقَى الْغَائِبِينَ

عبادة خليل عيسى العنزي⁽¹⁾

القدس

[الطويل]

تساءلت ماذا حلَّ بالقلب من أمسي
ومالهبوبِ الريحِ بالغِ في طمسي
إلى أين والأمجاد ينهش لحمها
فتصبح في ذلٍّ وفي ذلِّها تُمسي
تراجع خيلُ المجد عن كل ساحةٍ
وحتى شعاعِ الشمس عاد إلى الشمس
فبغدادُ تبكي، والفراتُ دموعُها
تنام على الأحزان من كثرة الفرس
وهذي بلادُ الشام ما طاب جرحُها
بكت ريشتي من حزنها،،، وبكى طرسي
وتلك فلسطينُ العظيمُ مقامها
يُنَجِّسها صهيونُ بالمذهب النجس
تفرَّق كلُّ العُرب حتى تصاغروا
أمام عدوٍّ حاقِد، تافه النفس
تولَّى زمامَ القدس واحتلَّ أرضها
وراح يصدُّ الناس عن ساحة القدس

(1) شاعر من السعودية.

جرى وعدٌ بلفور اللعين بأرضها
وشوّه أرض الطهر بالقتل والحبس
فجاء خبيثٌ تكره الأرض وجهه
فأعلن أنّ القدس عاصمةُ الرّجس
فَصِرْنَا غُثَاءً جُلْنَا صار يختفي
وساءت بنا الأحوال في ساعة النّحس
ترحلتِ الأمجادُ وانزاح رسمُها
ولم يبقَ للأمجاد رسمٌ على الدرس



غازي إسماعيل المهر⁽¹⁾

قدس العروبة

[مجزوء الكامل]

الليل طال متى غدُّه؟
أين الشَّمْسُ تُبَدِّدُهُ؟
أم غاب عَنَّا فجرها
والنور كيف يُعاندُهُ؟
أصل الحكاية أننا
نحيا الهوان نمجِّدُهُ
كيف السبيل لعزَّةٍ
والقدس مجهولٌ غدُّه؟
قدس العروبة قدسنا
خاب العدو ومقصده
نهج الهداية دربنا
ما ضلَّ من يتعهده
لن نرتجي أعداءنا
حلُّ الهوان سنفسده
في الدين غايةً أمرنا
جبر السنين يؤكِّده

(1) شاعر من الأردن.

أَخْلَقْنَا رُوحَ الْمَنِيِّ
فِيهَا الْفَخَارُ نَسِيْدُهُ
لَا يَدُّ مِنْ إِصْلَاحِنَا
نَهْجُ التَّقْوَاةِ نُجْدُهُ
النَّصْرُ مِنْ صَنِيعِ التَّقَى
زَادَ الْخِلَاصَ وَمُورِدُهُ
فَصَلَ الْروَايَةُ أَمَّةُ
تَخْشَى الْإِلَٰهَ وَتَعْبُدُهُ
فِي الْإِسْتِقَامَةِ حُلُّنَا
سَيْفُ الرَّجَاءِ نَجْرِدُهُ
يَا قُدْسَنَا فَلْتَصْبِرِي
الْوَعْدَ حَقُّ مَوْلِدُهُ
الْإِلَٰهَ نَاصِرُ قُدْسِهِ
جَنَدُ الصَّلَاةِ تَوَيَّدُهُ
إِسْلَامَنَا فَجَرِ الْمَنِيِّ
هَلْ لَاحَ فِينَا مَوْعِدُهُ؟

غسان باحو⁽¹⁾

القدس عاصمة فلسطين

فلسطين سنبله
والقدس بدرتها
تتغير العناوين
وتبقى القدس ثابتها
بادت مدائن الدنيا
وما بادت عروستها
هي السور القديم والاقصى
وقبة صخرة المعراج رايتها
إن تهت في الأرض دهرا
دلك تكبير الاقصى مضاربها
هي أرض ديانات الله
كيف لا تكون وقفاً على خاتمها
محمد أمّ الانبياء ذات صلاة
وما نازعوه إمامتهم قبلتها
كل شهيد ندى زيتونة بهضابها

(1) شاعر من المغرب.

فسألوا زيتون الجليل هويتها
يخبركم أنها فلسطين صلاح
وأن الاسلام نصرتها وعزتها
كم حربا أتت على مدائن الدنيا
لتصمد في وجه الطغاة زهرتها
فيا غزاة الارض تولوا
لن تسلمكم فلسطين يوما عروتها

غنية سيليني⁽¹⁾

جُرْحُ تَسَاءَلِ جُرْحِهِ الْإِنْسَانُ

[الكامل]

بَيْنِي وَبَيْنِي وَالصَّدَى سَجَانُ
وَمَشَيْتُ بَعْدِي قَبْلِي الْقُضْبَانُ
جُرْحُ يَضْمُدُ جُرْحَهُ وَأَنَا فَقَطُ
جُرْحُ تَسَاءَلِ جُرْحَهُ الْإِنْسَانُ
الْمَوْتُ أَسْأَلُهُ الْغِيَابَ إِلَى الْحُضُو
ر هُنَا الْحَيَاةُ حَيَاؤُهَا الْأَكْفَانُ
لَلَّيْلِ أَضْلَاعُ الصَّبَاحِ وَشَمْعَةٌ
صَامَتْ إِلَى نَظَرَاتِهَا الْأَوْطَانُ
الْغُصْنُ ذَاكِرَةُ التُّرَابِ فَقَطُ إِذَا
زَيْتُونَةٌ وَدِمَاؤُهَا صِنَوَانُ
فِي الْبَحْرِ أَنْظَارِ السَّمَاءِ وَخُطْوَةٌ
أَنْ لَيْسَ تَمْشِي زُرْقَتِي الْأَلْوَانُ
لَوْ مَا انْتَنَى الْغَيْمُ الَّذِي أَظْمَأُوهُ
فِي الْبَرْقِ لَو.. مَا خَانَنِي الشَّرِيَانُ
لِلْقُدْسِ بَابُ لَيْسَ يَغْلُقُ لَيْلَةً
إِلَّا وَتَفْتَحُ دَمْعَهُ الْغَرْبَانُ

(1) شاعرة من الجزائر.

حجرٌ إلى حجرٍ وصدْرٌ واقِفٌ
لو ما رمى ترمي به الجُدْرانُ
هو قِبْلَةٌ أَمْ قُبْلَةٌ؟ وكلاهما
قَلْبٌ تُجسِّد لآمَهُ الأوثانُ
يا مَنْ إلى القدس الَّذي.. ورأيتَه
قد جاء ربي مثلما.. العُريانُ



فاتحة معمري⁽¹⁾

شعث الحلم

لا تزيدني من ظنوني
جزعا
ارحميه
القلب صبيرا خلعا
هذه الشهقات نحر جائز
لحروف قد وشت
ما أينعا
هل ترانا
يا زمان وصمة
أم تراه العار وشم طُبعَا
مجدنا المزعوم ينعى كذبة
قد سقاها الوهن
منا هلعا
لأنجيد العزم إلا دمة
وكثير الدمع

(1) شاعرة من الجزائر.

ماذا صنع؟ ا
ياللهذي العين تنزف ملحها
حصحص الحق
الذي قد ضيعا
وقفة للصمت جرم هادئ
يحصد الأشواك
وهن زرعا
غزة الأحرار عذرا حيلتي
إنه الموت
الذي ما هجعا
يخطف الأفراح
في لمح الصبا
وسبيل العرب يهوي مطمعا
خرس الألسن من أشرفهم؟
حين لايدري
إذا ما أخضعا
خرس الألسن أف لكم
نخوة
كبر عليها أربعا
ندعي الإسلام
نحمي حبه
ورجيم البغض فينا لعلعا
باسمك اللهم

نسفي بعضنا
نقلب الايات دبرا موضعا
كم مؤدّى نحو رب واحد
غذت الشحناء
زيغا شعشعا
صهنت أحقادنا
عزّ لنا
من بني صهيون
غلّ شبيعا
نسفك الإسلام في أعرافنا
أمة القرآن
صرح صدعا
يا فلسطين
اصمدي
واستبشري
ليتك المغوار لا
لا لن يُخدعا
خالي الأفكار من أمراضنا
ذاك سرّ الله
فيك أودعا

فريد عبدالله النمر⁽¹⁾

ياسمينة في قلب درويش

للقدس الذي مازالت تعتمل في دماء الأبدية بعطرها العربي والأبدي
ياسمين...
يا كؤوس العاشقين..

مرّضي من لثغة الصمت حكاياتنا السّخينات.. وقولي:
للهوى المزمّن بالزهّد قديماً.. لم يمرّغ أنفه بالحب رغم الوالهين
ياسمين...

يقرأ الشعر رقيق العطر.. لا يفقه منه غير بيت من قوافي الشوق في وزن حزين
ياسمين...

هل لنا نرتشف الحب غريباً دائماً الهجرة فينا لنواسي قلب ليلي.. أه يا ليلي.. ويا
للعشق فيها.. كيف أنساها حديث الأمنيات.. من نداء المتعبين
ياسمين...

قل لي:
كنت صباحاً يحمل القلب يغني.. والزمان المستدير كره بين يديك ترسم الأحلام
في نبض الجنين

سردوك قصة للخبز تبتاع المرايا.. جوقة في ثغر أنثى، وصفوك: أنت في هيئة

(1) شاعر من السعودية.

وردٍ ينثرُ الضوء

فينثال كما الأوقاتِ سلسلاً تجلّى في لُهاهِ المعجبين

ياسمين..

أَيّ غيمٍ أنتِ قد كنتِ.. من على زنبقة الحقلِ تسلّيهٍ بدفٍ يندفُ البوحُ جمالاً
وعلى صدرِ الصبايا قطراتٍ من أساطيرِ غناءٍ.. كنّ للمجنون.. زيتاً.. وإلى
المغبون.. تين

قليل لي:

في عمرِكَ الأولِ تفاح الحكايا أخضرٌ كالشعرِ منساباً على شرفة عشقٍ يشربُ
القهوة لوناً

لاشتهاءاتِ الحنينِ

ياسمين...

ما اسمه خذك هذا حين ألقاكِ وجمر الحب قد أشعلَ حُلُمينا بعزفٍ.. ذا محياك
تبدّى من ثقبِ الأرضِ جرماً بسلالِ الرائعين

ياسمين...

تذكرينَ كم على الزرقةِ كنتِ تقطفين القلبَ من رعدةِ حزنٍ بربريٍّ.. وتغذيه قصيداً
في عيون التائبين

أتراكِ جسداً يحملُ في طيّاتِ عينيه سلاماً يشبه الطين.. كما ضجة بحرٍ تتزّيا..
والمواويلُ ضفافُ تتشظى كبقايا الماءِ فينا.. هل أنا من يعزفُ الأقواس يا قوس

الأنين

ياسمين...

كنتِ واللحظةُ مثلي.. ورقاً قد أفزع النايَ بريحٍ نسجتُها أحرف الدّربِ خطوطاً
حالكاتٍ

والزوايا تمسحُ الجوع كما الأمس الطّعين

كنت حناء من الحب بكفي فلماذا تسرق الحناء من كفي نار الغاصبين

ياسمين...

ذلك الفجر جناحانا النديان اللذان طافا بالحب على خيمة عمري... أو ليس القلب

قنديل يغني بغناء الحالمين

تعبت نهضة الوقت وباتت لشعة العمر هديلاً.. تفتح الذاكرة الرمل ينابيع رحيل..

كلما شيدتي للقلب مداراً دائرياً.. رقصت شمعة قدسٍ لاختصار العابرين

ياسمين..

ألمي أن يجمع الماء خطانا.. يغسل العتمة قلوبنا بنهر أزلي، يستظل الشوق مداً..

نحدو كفينا بشعر العاشقين

ياسمين...

كيف لا تذكرني أشواطِي وأنت من تمت قبلي وصلاً جميلاً.. يوم سورتي حياتي

بطفولاتٍ بكانا في زقاق الذائبين

ياسمين...

صبية نحن التقينا خلف ظلٍ من حصارٍ كان درويش صداه في سؤال هز فيه

الكون من حنايا السائلين

ياسمين...

نقش المرفأ عينيك سحاباً يزرع الزرقة في ماء اعتاقٍ.. يا لأنثاك.. وما بين

ذراعيك تجلت لشعة الشوق تروّي الظامئين

تلك يا أمنية القلب دموع تتلظى كدموع الأمسيات.. ذي شفاء الأمس تذوي..

توقظ الصمت إذا ما مسها جمر صباناً.. فاشعلي أمنية الأمطار عرساً.. كلما

طوقك الحزن بظل الغافلين

ياسمين...

هرم الحب ولم تحتضن اللحظة تربي.. فأقرئني رعدة منهوكة ما بين نهديك

توارث... ثمّ قولِي.. للأُماسيِّ الجميلات:
كان محمود وكنا كالدراويش على حزمة بوحٍ من هواكِ.. يجهل الناس صدانا..
أه ما أوجع ما يصنعه الليل بجرح الجائعين
ثمّ قولِي: كانَ بعض الشعر قدسًا عربيًّا مرَّ في ذاتِ رؤانا.. لكن الشهقة حبلى
غيّبت وجه النوايا بين ميلادٍ وطين
ياسمين...
حين أجتازُ خريفي ساعود عبر جسر الشمس شعراً أُورقُ القدس بذاتي.. يا
قصيدي...
أُتينا هذا الذي أقصى من الغيبِ السنين
ياسمين... أنتِ يا قدسي الحزين
أينما تعبرُ روعي كالمرايا فوق ذكراك أصلي.. ذبْتُ في معنك همساً أخضراً..
نازلاً ما فات منِّي
لا تقولِي... طافت الحنطة كفيْنَا كغصنٍ أحمرٍ وتبقي الشعرُ موتورَ الأناشيدِ
بقضبان الحنين
ياسمين...
سقطت روعي ببئر الصمت ليلاً.. يا للحن القدس ما بين الأغاني السنبلاط..
كيفما فصلك العمرُ مداراً أخضراً.. كنتِ كالهددِ تجني خبر النبع كظلٍ..
وتغني لسليمان حكايا العرش والسرِّ الدفين..
هكذا نبقي غناك في ضلوع الوقت ظلاً... ياسميننا... ياسمين

فهد بن سيف المنذري⁽¹⁾

مَقْدِسِيَّة

[الكامل]

لا تعتبي إن قلتُ عشقُك زائفٌ
وبأنَّ حُبَّك كذبٌ وتهرَّبُ
لا تعتبي فلقد طويتُ قصائدي
بينني وبينك عِفَّةً وتهذَّبُ
لو تعلمينَ عذابَ جرحي مرَّةً
لقضيتُ كلَّ العمر وهو مُعَذَّبُ
إني نقضتُ خيوطَ غزلي في الهوى
لم يبقَ لي عند التغزلِ مطلبُ
فاستسلمي ما عاد يُغريني بكِ
قد رُدِّيَني وكفَّ مُخَضَّبُ
لا أُنقِنُ الرمزَ المضيَّ قصيدي
عفوِيَّةً بِنُدوبِها تتلهَّبُ
شيَّدتُ من جسد الحروف مدائني
فمن الحروف سيستفيق الكوكبُ
أنا بلبلٌ لكنَّ حبالَّ صوتهِ
مشنوقَةٌ لكل شيءٍ تندبُ

(1) شاعر من عمان.

إنني أنا وجعُ القصيد مبعثراً
والعيشُ في وجع القصيد مُغَيَّبُ
فإذا شكوتُ بصرخةٍ مكبوتةٍ
قالوا بآني مسلمٌ مُتَعَصِّبُ
فإلى متى الكلماتُ أهْتُكُ عِرَضَها
وأصابعي فوق الدفاتر تسكبُ
يا شرقُ إنني بالهمومُ مُتَعَبُ
ومن الكؤوس الفارغات مُعَذِّبُ
إنني مسحتُ على جبينك حائراً
ويجولُ في صمت الشفاهِ تعجُّبُ
دأبنا ما الجرح القديمُ أسأتهُ
وإلى متى إسلامُنا يتغرَّبُ
يا مقدسَ الأقداس دمعُكَ عاطرُ
بشذا الدماء الطاهرات مُطَيِّبُ
فأنا الذي مات الحديث بمقلتي
عند اللقاء فكيف أنت مُرَحَّبُ
وتسلَّلَ الكدرُ المحيطُ بعالي
بدمي فروحي للمنيّة أقربُ
وأتيْتُ أهديكَ التحية عندها
يتأوّه الوطن الأسيرُ وزينبُ
وعلى شفاهي عبرةٌ محروقةٌ
وكلامُ عشقٍ بعضُهُ لا يُكتبُ

فلقد تعبْتُ هنا وكلُّ قصائدي
تعبْتُ فلا أدري ولا أَسْتَوْعِبُ
حُزني شامِيٍّ وجُرْحي دِجْلَةٌ
ودمي حجازيٍّ وعِشقي مَأْرَبُ
إسلامُنا إسلامنا إسلامنا
طفلُ به معنى الحياة مُغَيَّبُ
يقتاتُ من عامِ الرَّمادةِ جَمْرَةً
يُحيي بها موتى القلوب ويُلْهَبُ
أم يستجير بمجلس الخوف الذي
لا أَمْنٌ فيه ولا رجاءٌ يُطْلَبُ
سيعيش مجهولَ الهوية بيننا
لا أُمُّهُ تحنو عليه ولا أبُ
سيظلُّ ابنًا للشّتات يَلْفُهُ
بردُ الشّتاء رداؤُهُ والغَيْهَبُ
ويظلُّ يرنو كالملك بريئةً
عيناهُ حيثُ رفاقُهُ والمَلْعَبُ
وتضجُّ من خلف القبور جدوده
بكرٌ على سمع الإباء وتغلبُ
وكأنما العبراتُ فوق خدوده
نقشٌ لخارطة الخليل وموكبُ
وكان أحجية السلام بعينه
للموت أغنيةٌ ولحنٌ مُطربُ

بيديه أشلاء العروبة مُزقت
يبكي لها مسرى الحبيب ومغرب
وتدور أسئلة الصغار إلى متى
سيظل يُبحرُ في العراء المركب
إن المصيرَ وراء كُحل عيوننا
والكلُّ إمّا عاشقٌ أو مذنّب
يا شرقُ مسلوبُ الإرادة كاهلي
فالعذرُ قد أقسو عليك وأعتبُ



قاسم أحمد ميثاق⁽¹⁾

القدس لنا

[الطويل]

حَرِيٌّ بِقَلْبِي أَنْ يَظِلَّ مُعَذِّبَا
وَحَقُّ لِعَيْنِي أَنْ تَفِيضَ وَتَسْكُبَا
فَإِنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ طَمَّ بِلَاؤُهَا
وَعَمَّتْ بِلَادَ الْعُرْبِ شَرْقًا وَمَغْرِبَا
حَوَادِثُ يَجْعَلْنَ الْحَلِيمَ مُحِيرًا
وَيَجْعَلْنَ مِنْ أَهْوَالِهَا الطِّفْلَ أَشْيَبَا
فَأُصْبِحْتُ مِنْهَا كَاسِفَ الْبَالِ مُحْزَنًا
وَأَصْبَحَ قَلْبِي مُثْقَلُ الْهَمِّ مُتْعَبَا
كَفَى حَزْنًا أَنْ تُصْبِحَ الْقُدْسُ مَسْرَحًا
لِأَبْنَاءِ صُهْيُونٍ وَتُصْبِحَ مَلْعَبَا
سَقَوْا أَهْلَهَا كَأْسًا مِنَ الظُّلَمِ عُلُقْمًا
وَصَبُّوا عَلَيْهَا مِنْ لَظَى الْحِقْدِ صَيِّبَا
يَجُوسُونَ فِيهَا دُونَ خَوْفٍ وَرَهْبَةٍ
وَكَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ خَوْفًا وَأَرْهَبَا
وَأَخْفَرَ خَلْقَ اللَّهِ عَهْدًا وَذِمَّةً
وَأَزْدَلَهُمْ خُلُقًا ذَمِيمًا وَأَكْذَبَا

(1) شاعر من سورية.

وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْقُدْسَ عَاصِمَةٌ لَهُمْ
فَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ النَّهْيِ وَتَنَكَّبَا
هِيَ الْقُدْسُ قَلْبٌ لِلْعُرُوبَةِ نَابِضٌ
وَوَقُفٌ حَرَامٌ أَنْ يُبَاعَ وَيُوَهَّبَا
فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْقُدْسَ أَرْضٌ مُشَاعَةٌ؟
لِيُغْصِبَهَا الْبَاغِي الدَّعِي وَيَسْلِبَا
رَخَصْنَا لَهَا فِي كُلِّ عَصْرِ نَفُوسَنَا
فَنَحْنُ بِهَا أَوْلَى انْتِسَابًا وَأَقْرَبَا
وَمِثْلُنَا مَنْ صَانَ يَوْمًا ذِمَارَهَا
وَلَا مِثْلُنَا أَخْنَى عَلَيْهَا وَأَخْدَبَا
نَظُمْتُ لَهَا شِعْرًا يَذُوبُ صَبَابَةً
فَأَقْصَحَ عَنْ مَكْنُونِ حُبِّي وَأَعْرَبَا
فَلَسْتُ أَنَا - وَخُدي الَّذِي ذَاقَ هَمَّهَا
وَلَسْتُ أَنَا وَخُدي الْحَزِينِ الْمُعَذِّبَا
فَقَوْمِي جَمِيعًا قَدْ أَمَضُ نَفُوسَهُمْ
وَأَخْزَنَهُمْ أَنْ تُسْتَبَاحَ وَتُغْصَبَا
وَشَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرَوْهَا أَسِيرَةً
وَعَزَّ عَلَيْهِمْ أَنْ تَضِيعَ وَتُسْلَبَا
فَكَمْ ذَرَفَتْ عَيْنٌ عَلَيْهَا تَوَجُّعًا
وَقَلْبٌ عَلَى جَمْرِ الْأَسَى قَدْ تَقَلَّبَا
وَكَمْ شَاعِرٍ أَرْجَى الْقَصِيدَ بِحُبِّهَا
وَعَتَّى لَهَا شَادٍ فَأَشْجَى وَأَطْرَبَا

دَهَى الْقُدُسَ خَطْبُ أَضْرَمَ النَّارَ فِي الْحَشَا
وَقَطَّعَ أَنْيَاطَ الْقُلُوبِ وَالْهَبَا
فَمَا زَادَنَا فِي الْحَرَمِ إِلَّا صَلَابَةً
وَمَا زَادَنَا فِي الْكَرِّ إِلَّا تَوْبَةً
هِيَ الْقُدُسُ لَمْ يُثْلَمْ لَهَا سَيْفُ عِزَّةٍ
وَلَا فَرَسٌ لِلْحَقِّ فِي سَاحِهَا كَبَا
هِيَ الْقُدُسُ مَا نَامَتْ عَلَى الضِّيمِ ذِلَّةٌ
وَقَدْ أَنْفَتُ أَنْ تُسْتَبَاحَ وَتُنْهَبَا
بِنَفْسِي شَبَابًا نَافَحُوا عَنْ ذِمَارِهَا
وَقَالُوا لِدَاعِي الْمَوْتِ أَهْلًا وَمَرْحَبَا
وَقَدْ جَعَلُوا مِنْ نَصْرِهَا غَايَةَ الْعُلَا
وَقَدْ رَكَبُوا فِي حُبِّهَا الصَّعْبَ مَرْكَبَا
شَبَابًا يَرَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ أَكْثَرِ الْمَنَى
وَحَنَظَلَهُ مِنْ خَالِصِ الشَّهَدِ أَطْيَبَا
أَعَزُّ بَنِي قَوْمِي مَقَامًا وَرَفْعَةً
وَأَخْنَاهُمْ أُمًّا وَأَنْبَاهُ أَبَا
وَأَشْحَذُهُمْ عَزْمًا وَأَرْجَحُهُمْ نُهَى
وَأَجْلَدُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ وَأَصْلَبَا
وَمَا طَلَبُوا إِلَّا الشَّهَادَةَ عِزَّةً
وَأَكْرَمَ بِإِدْرَاكِ الشَّهَادَةِ مَطْلَبَا
فَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ قَدْ قَضَى فِي رِحَابِهَا
وَكَمْ مِنْ جَرِيحٍ بِالدِّمَاءِ تَخَضَّبَا

وَكَمْ خَاضَ لُجَّ الْمَوْتِ جَذْلَانِ ضَاحِكًا
 وَكَمْ أَزْهَبَ الْبَغْيِ الْبَغِيضَ وَأَرْعَبَا
 هِيَ الْقُدْسُ أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ مَنْيَعَةً
 وَإِنْ جَيَّشَ الْبَاغِي عَلَيْهَا وَالْأَبَا
 وَمُهِمَا اسْتَبَدَّ الْبَغْيُ وَاسْوَدَّ لَيْلُهُ
 فَلَابُدَّ - يَوْمًا - أَنْ يُذَلَّ وَيُغْلَبَا
 وَمَهُمَا تَمَادَى وَاسْتَطَالَ مُعْرِبِدًا
 وَحَشَّدَ أَجْنَادَ الضَّلَالِ وَأَجْلَبَا
 فَإِنَّ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ كَالِحًا
 تَشْيِبُ لَهُ الْوِلْدَانُ أَسْوَدَ غِيَهَبَا
 سَيَنْسِفُ فِيهِ الْحَقُّ بُنْيَانَ بَغْيِهِ
 وَيَجْعَلُهُ قَفْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُجْدِبَا
 وَإِنَّ لَنَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَاسِمًا
 تَهْشُ لَهُ الْأَرْوَاحُ رِيَّانَ طَيِّبَا
 أَيَا قُدْسُ يَا مَهْوَى الْقُلُوبِ تَرْقُبِي
 رَبِيعًا مَرِيعًا لِيِنَّ الْعَيْشِ مُخْصِبَا
 أَيَا قُدْسُ يَا مَسْرَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَأَفْضَلَ مَنْ لِلَّهِ - يَوْمًا - تَقَرَّبَا
 عَذِيرِي إِلَيْكَ الْيَوْمَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ
 لِحُزْنِكَ غَيْرَ الدَّمْعِ عِنْدِي لَا سَكْبَا



نشيد الأقصى

كَلَّا، كَلَّا إِسْرَائِيلُ
كَلَّا، كَلَّا أَمْرِيكََا
بَيْتُ الْأَقْصَى مِنْ تَكْبِيلُ
بَيْتُ.. رَبُّ يَحْمِيكََا
فَأَسْلَمَ أَقْصَى مِنْ تَنْكِيلُ
فِينَا مِنْ جُـرْحِ فَيْكََا
تَحْيَا أَبَدًا فِي تَهْلِيلُ
يَسْمُو صَوْتًا دَاعِيكََا
فِي قُرْآنٍ.. فِي إِنْجِيلُ
نَصْرًا إِنْ أَنْوَلِيكََا
رُؤُوحًا جِيلًا بَعْدَ جِيلُ
هَدًى دُومًا نُعْطِيكََا

★★★★

كَلَّا، كَلَّا إِسْرَءِيلُ
كَلَّا، كَلَّا أَمْرٌ كَا

- 571 -

كَيْدًا مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ
قُدُسٌ.. رَبُّ يُنْجِيكَ
يَجْعَلُ كَيْدًا فِي تَظْلِيلِ
مَهُمَا كَادُوا أَهْلِيكَ
حُكْمًا مِنْ رَبِّ التَّنْزِيلِ
جَاءَتْ أَيُّ تَرْوِيكَ
فِينَا مِنْ ذَبْحِ إِسْمَاعِيلِ
نَذَرُ إِنَّا نَفْدِيكَ
فَأَسْلَمَ حَجْرًا مِنْ سِجِّيلِ
حَجْرًا أَبَدًا نُلْقِيكَ



كَلَّا، كَلَّا إِسْرَائِيلُ
كَلَّا، كَلَّا أَمْرِيكَ
قُدُسٌ مِنْ أَسْرِ التَّجْهِيلِ
وَعُدًّا.. رَبُّ يُنْهِيكَ
تَبْقَى أَبَدًا كَالْإِكْلِيلِ
تَأْجُ الْأَقْصَى يُغْلِيكَ
قُدُسٌ.. وَعُدُّ فِينَا قِيلِ
أَهْلًا وَعُدًّا نُوْفِيكَ
حَتَّى يَرْضَى عِزْرَائِيلِ
مَوْئَلًا.. إِنَّا نَسْقِيكَ

فِينَا صَبْرٌ لَا مَا عِيل
لَمَّا نَأْتِي وَادِيكََا



كَلَّا، كَلَّا إِسْرَائِيلُ
كَلَّا، كَلَّا أَمْرِيكََا
قُدُسُ يَا أُولَى التَّقْبِيلُ
أَيْدِينَا فِي أَيْدِيكََا
فِيكَ الْأَقْصَى كَالْقَنْدِيلِ
يَخْضَوِي مَا لَيْلُ حِيكََا
مَهُمَا جَاءُوا مِنْ إِخْبِيلِ
كَئِيدًا لَا لَنْ يُزْدِيكََا
هَذَا مَا أَوْصَى جُبْرِيلُ
يَفْنِي حَتْمًا عَادِيكََا
فَأَبْقَى فِي عِزِّ التَّبْجِيلِ
تَبَّأَ عَادٍ يُشْقِيكََا



كَلَّا، كَلَّا إِسْرَائِيلُ
كَلَّا، كَلَّا أَمْرِيكََا
كَلَّا شَبْرٌ.. كَلَّا مِيلُ
قُدُسُ تُغْصِبُ أَرْضِيكََا
مِنْ بَغْدَادِ الْوَيْلُ الْوَيْلُ
سَيِّئًا جَيْشُ يَأْتِيكََا

مِنْ سُورِيَا وَأَرْضِ النِّيلِ
جُنْدٌ مَمْدًا نَكْفِيكَ
مِنْ عَمَّانِ الْخَيْلِ الْخَيْلِ
زَحْفًا.. نَصْرًا تُهْدِيكَ
مِنْ قُرْطَبَا.. مِنْ إِشْبِيلِ
يَشْدُو مَجْدًا مَاضِيكَ



كَلَّا، كَلَّا إِسْرَائِيلُ
كَلَّا، كَلَّا أَمْرِيكَ
يَا صَهْيُونِي عَنْهَا شِيلِ
قُدُسُ لَا لَنْ تُؤْيِكَ
هَآ.. قَدْ لَاحَتْ فِي تَعْجِيلِ
عُرْبُ جَاءَتْ تَرْمِيكَ
فَأَشْرَدَ عَنْهَا فِي تَرْحِيلِ
سَحَقًا جَاءَتْ تَبْغِيكَ
هَآ.. أَتْرُكُ كُلَّ تَعْطِيلِ
هَآ.. أَسْرِعْ تَحْرِيكَ
هَآ، وَأَعْلَمْ مِنْ تَقْتِيلِ
يَوْمًا تَنْعَى نَادِيكَ



كريم عبید⁽¹⁾

القيامة

أرى القدس
تخرج ذاكرتي شجرةً في الشوارع
تبكي ظلال الحجارة
تتركني امرأتي خارج الصمتِ
يبدأ وجهي ويمتدّ فيّ الرحيلُ
أرى القدس وجهًا يطلّ من الذكريات لينشر دهشتَه
في الجوامع حين تمدّ الأذان سماءً لأحزانها
في الكنائس حين تعود إليها سماواتُها من غيابٍ طويلٍ
أرى القدس بعضَ إلهٍ يغطّي المدى بابتسامته
يوقظ الأرض يفتح باباً من الفجر
يرفع للشمس عشبته
ويمدّ إليها الصهيلُ
أرى القدس بعضَ إلهٍ
يواري على حافة الأرض جثته لحظةً
كي يجمع أحلامه

(1) شاعر من سورية.

والبلاد التي عبرتُ روحه
والأساطير والكائنات
وأسماء من صعدوا قبله
والذين يمرّون من دمهم نحوه
والذين سيأتون من شجر المستحيل
ليخرج من حفرة الموت بحرًا.. يسير إلى قدسه كالإله الجميل
أرى القدس يبدوّني الصحو
تعوي على شرفة الريح روعي
وتنهمر الذكريات
فنصرخ: عفوّ القصيدة إن أخطأتنا المعاني البعيدة
عفوّ المنافي إذا أحرقتنا البلاد الحبيبة أو هاجرتنا الفصول
الجميلة
أو خاننا الأصدقاء الذين نعدّ لهم حلمنا
كي ننام
وكي يستريح النخيل
وعفوّ انكسارك يا من طلعت طلوع الشقائق
يا من خرجت خروج النبيّين من أرضهم
كم تضيق بك الروح
أيّ المنافي سيّسع الآن وجهك؟؟
منفى العدو..؟؟ وقد غيرته الصداقات
منفى الصديق؟؟ وقد بدّله العداوات
منفى الجسد؟؟
وأين سيكبر حزنك

والريح بعدك تفاحةٌ
والسكونُ أبدُ
والطريق طويل
طويلُ
لماذا تموتُ؟!
لأنني أحبُّ البيوتَ التي رفعتني سماءً على راحتِها
ومدّتْ يديَّ سهولاً
لقمح تراءى على مقلتيها
ونامت على زهرة القلب
نامتُ
وألقتْ يديها
أموتُ لأنني أحبُّ الحياةَ
أحبُّ الهواءَ الذي يرسمُ الدربَ
من بيت قلبي إلى بيت جدِّي
أحبُّ الكلامَ الذي زرعه
هنا في رُبا الروح أُمي
وأُمي تطلُّ على القلب حانيةً
تتفقَّدُ أشياءنا
وتبارك أحلامنا
وتغطِّي جنى روحها
ثمّ تمسح أحزاننا بيديها وتقرأ في سرّها آية
تعلن الكون فجراً..
تنام على شرفتيه الحقولُ

أموت لأعرفَ كيف ستنزل نحوي كواكبُ كلِّ السماء
لتشربَ صوتي
وكيف سينبت للقدس أجنحةً من ضياء لتزهو
إذا ما رآها الجليلُ
أرى القدس إنني أراها
تراني.. نرى أفقًا أخضرَ القلب
يخرج من صمت أسوارها الأبدي
يصير حمامًا يفتشُ في الأرض
عن غصن زيتونة شقَّت الماء وانبتت كالصباح..
غمامًا يعاند ظلَّ السماء ويستعجل العمرَ يعدو أمام السنين
ويقذف أحلامه حجرًا من حنين..
وفي قلبه ما تناثر من طرقات الطفولة والياسمين
أراها
يعود الحمام من الأرض يحمل في روحه غصن زيتونة
شقَّت الماء
وانبتت كالصباح وقام الغمام القليل...

كمال محمود محمد علي⁽¹⁾

معارج الوصول

أنا هنا...
وكلما حاولتُ بُعْداً
... اكتويت
بجمر مَنْ أهوى
.... اصطليتُ
هذا جناهُ على سُهدي
... وما جئيتُ
من دمةٍ خرساء تهمني
كلما تهوي
... هَوَيْتُ
أشعلتُ في جبِّ الحنايا جُذوتي
وما اهتديتُ
غيرَ انكساراتِ المدى
يغتالني وسواسُ قهرٍ
إذ رميتُ

(1) شاعر من مصر.

وما رميت
كلما يجتأح نبضٌ مَحْدَعِي
فيكِ انطَوَيْتِ!
فلتَهْزَأِي ما شئتِ بي
ولتهزأي بالخوف في عَيْنِي مِنْكَ
فإِنِّي مِنْ لُجَّةِ الْأَسْفَارِ نَزْفًا ... ارْتَوَيْتِ
وَمِنْ مُجُونِ الْمُتَرْفِينَ زُلْفَةً ... قَدِ اسْتَوَيْتِ
يا كُلَّ مَنْ أَهْدَى الضَّرِيحَ شَطَأَهُ
ثمَّ اسْتَوَتْ سِيقَانُهُمْ بَيْنَ الْمُقَابِرِ
ماذا بَشَوُوقٍ نَنْتَظِرُ
غَيْرَ اجْتِرَارِ الدَّمْعِ مِنْ أَسْلَافِنَا ...
دَمًا سَلَا فَا
يا شَهْقَةَ الرُّوحِ الَّتِي قَدْ ائِنَعَتْ
مَدَادُ صَبْرِي لَنْ يَجِفَّ
يَظَلُّ حَرْفُكَ الشَّهْيِ
طَائِرِي
إِنْ نَأَى يَوْمًا ... نَأَيْتِ
وَبَيْتِي الْأَشْوَاقُ تَبْغِي مَقْلَتِيكَ
وَتَعْبُرُ النَّهْرَ الْحَزِينَ أَضْلَعِي
ما زِلْتُ أَحْبُو نَحْوَهَا
ذَاتَ الْعِمَادِ ...
رُقَاةً أَجْدَادِي مَعِي
وَسُورَةَ الْفَجْرِ الشَّهِيدُ

وطيفُكَ المَجْذُوبُ سِرِّي
إِنْ أَبَى صَبْرًا ... أَبَيْتُ
يا سارقَ الافراحِ جَهْرًا
إِنِّي مِنْكَ أَكْتَفَيْتُ
تعوذتي مِنِّي اليكُ:
زهرُ الرُّبَا سالتُ دَمًا بِسَمَاتِهِ
فلا انزَوْتُ معشوقتي... ولا انزَوَيْتُ
هذي الجراحُ النازفاتُ
رُوحِي وَأَشْهَى ما اشْتَهَيْتُ
لِقُدُسٍ مِنْ أَهْوَى سَرَيْتُ
من نبعِ أَقْصانا انتشيت
فارتقيت...
رغمَ الرِّياحِ العاتياتُ
مازلْتُ نخلًا عارِجًا نحو السَّنا
دُكْتُ جُذُورِي عُنُوءَةً... وما انْحَنَيْتُ.



لانا يونس روبين طوطح⁽¹⁾

هي لنا أزلية

فلسطين.. تُكْتَبْ بخيوط الشمس الذهبية..
تُعَانِقُ السحاب بأحرفٍ عربية...
تَعْلُو الأَرْضَ في السماءِ فهي لها خصوصية..
وَعُدَّ الله.. فَأَرْضُ الإسراءِ والمعراجِ هي لنا أزلية...
ستبقى فلسطين دائماً عربية.. وَقُدْسُهَا عَرَبِيَّة...
فيها رجالٌ ونساءٌ وأشبالٌ لا يهابون موتاً ولا رصاصةً ولا مدفعيه..
سُكِّتَتْ أَسْمَاءُهُمْ بِشَرَفٍ في تاريخِ البشريه..
وَكُلُّ شَرِيفٍ سَتَبْقَى فلسطينٌ وَقُدْسُهَا وَأَرْضُهَا عَشَقٌ لَهُ وَقَضِيَّة...
يا فلسطينُ لا تحزني فعاصمتك القدس الأبية..
ستبقى على مرِّ الزمانِ في وجهِ الغاصبين عصية..

(1) شاعرة من فلسطين.

لطيفة السليمانى الغراس⁽¹⁾

القدس محج للأمل

عجبتُ لأقوام لا قذى بأعينهم

ولا بأسماعهم صمم الوقر

ويسعدهم النهب والقتل

بأرض جذورها راسية وقومها كُثر!

كيف لأعين تنام وقلبها

عن حبك يا قدس لا يريم

القدس قدس ويومكم لا ينام

فَتَحْتَم نيران رشاش ومدفع

وأشبالنا غير مرتعبين!

قلّبوا صفحات تاريخ الديار

ففي أخبارها الفصل والبيان

القدس محج للأمل وقبلة

القدس حشد ولة وقُدّاس

تصافح فيها كل الأنبياء.

نحن قوم نحيا بئأر

(1) شاعرة من المغرب.

وإن طال الزمان بقهر.
ميثاق بيننا وبين القدس
لا تمزقه الأعاصير والأنواء.
كل بناء لا قواعد له
سيهتز يوماً ولو بالهتاف
لن تنالوا منا سلاماً ولا هدنة
فرحمتنا ليست للشياطين
سنوقدها أتوئاً محرقة
ونزلزل كل قاعدة للظلم
القدس يا فلسطين قلبنا
وكل النبضات بك ياقدس.
زحف التنين إليك وما درى
أن بنيرانه سوف سيندثر.
لست أنا الخنساء أرثي أختي
ولكن دمعي نشرته بالكلمات
وأرضي لن تعوي بها الذئاب

لعبيدي محمد⁽¹⁾

عشق قرنظلي على عتباتِ القدس

[الكامل]

إنِّي بقَدْسِي يا صديقِي مُغرَمُهُ
فاتركُ هَوَايَ فقد عشقتُ المَلَحَمَهُ
وعشقتُ فيها الضَّيْمَ يسهلُ حولنا
وبكلِّ ما في الجرمِ بُتٌ مسلَّمُهُ
وعشقتُ في قدْسِي المآثرَ كُلَّهَا
وبروحِهِ رُوحِي تظلُّ متيَّمُهُ
إنِّي عشقتُ هَوَاءَهُ وطَيورَهُ
ونهارَهُ ليلُ المَواجِعِ أَظْلَمُهُ
وأذَانَهُ ونحيبَهُ وجراحَهُ
بشغافٍ مجدٍ قد بَدَتْ متجَهَّمُهُ
وشِعَابَهُ وشقوقَهُ ودروبَهُ
وذيَارَهُ مَبْنِيَّةً ومَحْطَمَهُ
سبحانَهُ رَبِّي فَمَنْذُ تَبَارَكَتْ
أرجأُوهُ من كيدِهِمْ قد سَلَّمَهُ
القدسُ محرابٌ وأُمٌّ أو أبٌ
تركَ البراءةَ في العِرا مُتَيَّمَهُ

(1) شاعر من الجزائر.

هو فِرْيَةُ الوَاشِي ودمعُ حَقِيقَتِي
هو جَفَوَتِي ومَعِيشَتِي المتأزَّمَةُ
هو كُلُّ عَطْرِ الوردِ كُلُّ مُحَبَّةٍ
فيه النُّبُوَّةُ بِالجمالِ ملغَمه
إنِّي عَشَقْتُ الحَرْفَ يُصَلِّبُ فَوْقَهُ
والنُّورَ المنفِي يشكو المَظْلَمَةَ
وعَشَقْتُ ناي الحزنِ.. شَدُوَ طفولتي
مذ أنشَدَتْهَا وصَلَّةُ مترنِّمِهِ
قالت: وَأَنْتَ بِمَقَلَّتِي متيِّمٌ؟
ماذا لو أَنِي لم أَكن متلثِّمَهُ؟!
هذا حجابي قد نَسَجْتُ خِيوطَهُ
وبِهِ مَاسِي القَدسِ باتتْ مَوْلَهُ
ماذا لو أَنِي قد أُنَلْتُ لَواعِجِي
لوساوسِي مختارَةً أو مرغَمَهُ؟!
ماذا لو أَنِي قد منَحْتُكَ فِرْصَةً
وغدوتُ بِعَدَاكَ نَعْجَةً متَهَرِّمَهُ؟!
موبوءةٌ في كُلِّ حَيٍّ لا أرى
غَيْرَ المَاسِي في رُؤَايِ المُوهِمَةِ
غَيْرَ المَذَلَّةِ وَالهُوانِ وَإِنِّي
قد كُنْتُ قَبْلًا في الحَيَاةِ مَكْرَمَهُ
شرفِي مِنَ الأَقْصَى، وأَقْصَى مَنِيَّتِي
أَنِّي أَعِيشُ بِجَنِبِهِ مَتَنَعَمَهُ

كيما أزيلَ عن القلوبِ غشاوَةٌ
كي أمحُوَ العشقَ القديمَ وأكتمَهُ
كي أعتقَ الأشجانَ في أشجانِها
وهي التي كانت تُطلُّ مكمَّمَهُ
ما زلتُ أبحثُ كي أبرهنَ للورى
كم فكرةٌ تغتالني ومسلَّمَهُ
ما عدتُ فيهم مثلَ قطّاعِ الهوى
يجزؤونَ من خلفِ القطا المستسلمَهُ
يتوسَّلونَ بكلِّ شيءٍ في هوى
ما استطعتُ أهواهُ ولا أن أبرمَهُ
ناشدتُكَ الحَرْفَ المكبَّلَ في دمي
وبكلِّ شيءٍ ترتجيه مسلَّمَهُ
لا تجرحِ الإحساسَ في إحساسِهِ
إمّا بعلمٍ أو بما لن تعلمَهُ
اتركَ سبيلَ القلبِ يعرفُ قصدهُ
ما العشقُ إلّا أن نُحبَّ ونكظَمَهُ
ارحمْ فؤادًا باتَ في خلواتِهِ
يستنزِلُ الأشواقَ يدفعُ مغرَمَهُ
إنّي أتيتُ بكلِّ ما في جُعبتي
لا تسألني مَنْ؟ وماذا؟ أو لِمَه؟
لا تسألني عن تفاصيلِ الهوى
إن ضيَّعَ العصفورُ عندي مطعمَهُ

أَوْ ضَاع نَسْرِينُ بِضَوْءِ أَظْأَفِرِي
أَوْ رَاعَهُ لَوْنُ الْخِمَارِ فَأَلْجَمَهُ
وَدَّعَتْهَا وَكَلَامُهَا فِي دَاخِلِي
قَدْ أَشْعَلَ الْبَلَوَى، أَلَا مَا أَفْحَمَهُ!
وَدَّعَتْهَا وَتَرَكْتُ فَوْقَ جَبِينِهَا
عَهْدًا تَعْهَدُ أَنْ يُوَزَّعَ بِلِسَمَهُ
يَحْيَا بِنَا دَهْرًا يُسَامِرُ فَرْحَهُ
قَدْ بَدَّدْتُ فِي كُلِّ حَزْنٍ مُوسِمَهُ
وَقَرْنَفُلُ مُسْتَوِطْنُ فِي شَعْرَهَا
قَدْ تَارَ فِيهَا: كَيْفَ أَسْكُنُ مَجْرَمَهُ؟
قُلْتُ: الْجَرِيمَةُ مُسْتَبَاحٌ عَرَضُهَا
هَآ إِنَّهَا مَدْعُومَةٌ وَمَقْسُومَةُ
وَالْجَرْحُ فِينَا غَائِرُ حَدِّ الْمَدَى
لَا يَسْتَطِيعُ زَمَانُنَا أَنْ يَهْضِمَهُ
وَدَّعَتْهَا وَهْتَفْتُ: إِنِّي مُغْرَمٌ
وَيَسْرُتُنِي أَنِّي أَصَادِقُ مَجْرَمَهُ!



ماجد الخطاب⁽¹⁾

عزف على قوس الغمام المقدسي

[الكامل]

القدسُ عاصمةُ البنفسجِ والدِّمِ
وحوارُ محرابٍ لنخلةٍ مريمِ
في كلِّ سنبلةٍ لها ياقوتةٌ
إلاَّ بجيدِ حمالةٍ لم تحلمِ
في زرقاةِ الأحجارِ صوتُ مسافرٍ
وبكاءُ عاشقةٍ وصرخةُ أيمِ
هذي دموعُ أبي على شرفاتها
وردٌ يرشُّ عليَّ عطرَ الموسمِ
هذي ملابسُ جدّتي وجراحُها
ترفو الشقوقُ بحائطٍ متهدّمِ
ودَّعُ مساجدها القديمةَ واحتفظْ
بالياسمينِ واحتضارِ الأنجمِ
أنا فوق جثتها غرابٌ يرتمي
وبظللها طفلٌ باخرٍ يحتمي
وعلى كنيسها تقومُ قيامتي
وبدءٍ صخرتها أحاورُ قممي

(1) شاعر من سورية.

قل لي مَن المسؤولُ عن موتي بها
إن كنت مثلي للمرارة تنتمي؟
قل لي من المسؤول عن عشقي لها
إن كان هذا الليل غير متيِّم؟
هذي معلّقتي على تابوتها
شفتان تلتفّان حول مخيم
هذا كتابُ اللاجئين أنا به
عطشُ العصور.. وأنت حارسُ زمزم



القدسُ بابُ الله نحو طفولتي
وهزيمتي.. وسقوطُ نجمٍ من فمي
القدسُ مرحلتي الأخيرة كي أرى
هذا العراءَ بمنطق المتفهم
حرّيتي لأقول شيئاً ما.. بلا
فوضى.. وأطعم الخطيئة معصمي
القدسُ آخرُ وردةٍ اغتالها
كي أقرأ الماضي بغير مترجم
القدسُ جنّتي التي لم أعترف
أنّي أحاورها بسيف جهنم

نارٌ بلا لهبٍ.. ربيعٌ دائمٌ
يغتال في الكلمات شوق البرعم

أقصى من الأقصى الوصولُ لغيمةٍ
لا شبرَ في التاريخ غيرُ مهشمٍ
لا قدسَ غيرَ القدس كي أبكي على
طللٍ تهدمَ فيَّ قبلَ تهدمي
لا زهرةً أخرى لأرجعَ نحلةً
قصّتُ صفائرها أكفُ المجرمِ



القدسُ معجزة السماء لينحني
قوسُ الغمامِ على جفافِ المعجمِ
قلقُ الصغار على طفولةِ نخلةٍ
هرمتُ.. وقاطعُ جذعها لم يهرمِ
طينُ يفاوضني على ما ليس لي
مستوطناتٌ يحتضنُ توهُمي



يا دارَ كلِّ العابرينَ معي إلى
بوابةِ الحلمِ القصيِّ تكلمي
يا مفرداتِ الماءِ في ظمئي.. ويا
لغةَ التفاوضِ في قرارِ مُبرمِ
يا دارَ عبلةٍ في مذابحِ نينوى
هل وقفةٌ لأقصَّ سرّاً تأزمني؟
إني بكيتُ عليكِ فاحتفلَ الصدى
عبتاً.. ووحدني كنتُ أحضرُ مأثمي

وصرختُ بالشهداء لا تتأولوا
لا وقتَ للصوفيِّ والمتكلمِ
لا وقتَ للنصر المقدس.. ليس في
شفةِ القصيدةِ غيرُ نايٍ مُبهمٍ
زرتُ المقابرَ كي أبيعَ حبيبتي
جرساً لتوقظَ بعضَ أهلي النومِ
لم يدرِ من أيِّ الجهاتِ يمرُّ بي
هذا الجفافُ.. ومَرَّ لم يتكلمِ
قالت لي الأشجارُ: أنتِ ذبحتني
هبةً.. وأنتِ رحمتَ مَنْ لم يرحمِ
قالت لي الكلماتُ أنتِ رهننتني
للغاصبين.. فلم يُثرنَ تندُمي



يا قدسُ أنتِ الآنَ آخرُ خندقٍ
للشرق.. في الليل الطويل المظلم
إن كنتِ مسلمةً القصيدةِ فاصبري
لأرى غدي في كل قلبٍ مسلم



ماجد الدجاني (1)

نداء الصليل

كليني لهمّ تثاقل حتى احتواني
وليلٍ بطيء الكواكب
كليني لدمعٍ سخين فبعد انتظاري
لجودو لطير الرعود
تبيست الصلب مني وعظم الترائب
وأيقنت هذا مخاض عقيم
وحملك كاذب
جهام السحاب يغطي سمائي
فهذا زمان ارتخاء المفاصل
هذا زمان التثائب
على طول دربي فحيح الأفاعي عواء الذئاب
صفوف العقارب
كأن الليوث استحالَت أرانب
كأن المبادئ صارت لحى أو شوارب
عجائب تتلو عجائب

(1) شاعر من فلسطين.

غرائب تتلو غرائب
كأن رفاق السلاح تماثيل في متحف
للضيوف الأجانب
فكيف نواسي الأرامل كيف نجفف دمع الثكالى
وهذي الجموع الكسالى
تنام على حلمها الأرجواني تصحو
فتدعو الإله تعالى
لتنزاح عنا الضرائب
وتغدو صروحاً جميع الخرائب
وتحلم بالمهرجان الكبير
وبالليل...
لكنها لم تزل في الزرائب
ونسبع جعجعةً دون طحنٍ
ولا تلد النوق رغم امتداد المخاض دهورا
سوى بقعةٍ من دمٍ ثم تخنقنا الرائحة
ونسرق حلم الطفولة
نسرق خبز اليتامى
وعطر الخزامى
ونقطع أوصال زيتونة
نبتر البسمات البريئة
نسرق صرخات معتقل
ونبيع الذي قد جمعنا

ونزعمها صفقة رابحة
بماذا أجيب جموع الصغار
وخنساء هذا الزمان
إذا ولولت نائحة
بماذا ستنكأ تلك الجراحات
كيف نبرر سحق الحجارة
كي نستحيل نشوقاً.. سعوطاً
وأيقونة تبطل العقم
وكيف نجيب جموع السنين الخوالي
إذا وقفت ذات يوم على باب حارة
إذا ما رأيت في تواريخنا كل هذي القذارة
وحين ستسأل فيم كسرنا الرماح العوالي
وفيم الرجا خاب فينا
وكيف رمينا الكنانة قبل ابتداء الصهيل
وقبل امتطاء الخيول
وقبل سماع الصليل
وكيف رمينا النبلا
ولما نحارب
تبادلني نجمة الصبح نظرة صمت
أحس التقزز في وجنتيها وتنفر مني
وتستسخر الشمس في التحية
سلام على الحرَم المقدسيّ وباب الخليل

على ساحة المهدي تسقط وسط الزحام
ويتسع اللحد والحد قد صار ينبو كسيف كهام
فقدنا الزمام
سلام سلام سلام سلام
فمن سيعلق ميدالية الانتكاس
ومن سيزين أثوابه بالوسام
سلام على الخيل والبيد وابن الوليد
على الليل والويل والسيل فيه نفوس الصدور
ونرقب عهد الوثام
طغى السيل لا تعيروا فالخاضة أعمق
مما تظنون حتى الدليل يغير وجهه ويحك الدسائس
سلام على الغيد شم العرائن
واللاهثين وراء أصابع من يرقصون العرائس
سلام على الراحلين بدمع سخين وذلل الجبين
على الساهرين بخماره الليل
أعينهم قمر يكمل اليوم دورته حول نهد وردف
وقد تلوى على الأرض مائس
سلام على الراصدين شوال الطحين
ولتراً من المرجرين
وكرت الشؤون
سلام على الراكعين على الرافضين على القابضين
على القائمين على القاعدين

على الصائمين
بحر الهواجر من بعد يوم طويل على خردل يفطرون
فهذا زمان المصائب
بكى صاحبي يا امرؤ القيس مثلك
والدرب كان طويلا
وليل كما الموج يرخي علينا السدولا
نمضي فقلنا كما قلت إنا نحاول ملكا
نحاول أن نستعيد هوى البيد
إما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدو فنعذر
أنى يكون لنا الغدر يوماً إذا ما سقطنا بمستنقع أسن
كيف نعذر من إخوة البارحة
لقد فاحت الرائحة
وقلنا نموت فنعذر لكننا يا امرؤ القيس
نحيا ونقهر نبتر نشطر
يسقطنا من حساباته الدهر تهوي بنا الريح
إن الدكاكين تسرقنا كل يوم
وكل التقاويم تشطب أسماءنا من سجلاتها
والبغات تداعت علينا
تداعت طيور الفضا الجارحة
ونسقط من عربات الزمان
ونفشل في أول الامتحان
ونكبو وليست تقوم لنا قائمة

وتحملنا الريح أنَّى تشاء
وتجرّفنا اللجة العارمة
وأسماؤنا تهرب اليوم منا ولا تستفيق كرامتنا النائمة
وتنزع فروة رأس بإحدى الزوايا
نقدم غصناً
ويُخلع ظفرُ نقدم غصناً
وتسحق دبابة طفلة فنرشُ عليها الورود
ونشدو غداً سنعود
وما عاد عمرو بن كلثوم يزعم
أن الجبابر تسجد لابن العروبة عند الفطام غدونا قطينا
وعمر بن هند يطيع الوشاة بنا
يزدرينا
فلا يصرخ امرأه يا لتغلب
لا تستجير النساء ولسنا نجير إذا ما دعينا
وما عدت تشرب ماءك صفواً
إذا ما وردت أيا أيها العربي الأبى
وما عدت تسقي أعاديك طينا
غدوت تسفُّ التراب وتسكب دمعاً سخينا
هباءً غدونا
سدّى ضاع دمع الثكالى
وآه الأرامل
وازداد حجم الدمامل

قمنا نجامل لسنا نحاول
هينه في موازيننا عاصيات المسائل
طلعنا عليهم طلوع الخراف
فكانوا ذئاباً وكانوا مدى
وصرنا صدى
وقمنا نولول نصرخ بالأنبياء اعذرونا
نضاجع أحزاننا نستلذ
ننجب في كل مرحلة لاجئنا
فماذا بقداس زيتونة سنرتل
ماذا بجنار ليمونة سوف نكرز
ماذا أضعنا السيوف
حملنا الدفوف
نسينا نسينا نسينا
سأصرخ في الطفل في كل زاوية في المخيم
لا تعذرونا
ومن كل تاريخكم أسقطونا
سنخجل من دم أم أمام شبك السجون ومن كل غيم
هتون
ومن دمع أرملة في المخيم
من دمع طفل يودع بيتاً تهدم
أحس أصابع تلك الشباك
تحاصر عنق النخيل أعلى من البعض منا

فماذا سنترك للقادمين
بماذا نبرر للمبعدين
وماذا سنخبر عيسى بن مريم
إذا قام ينزع عنه القيود
ويكسر خشب الصليب
وماذا سنخبر طه الرسول إذا جاء يعلو البراق
يداعب طفلاً تيتّم
سنخجل من كل ترس ومن شفرات السيوف
ومن كل زحف تقدم
تصف قصائدنا كالطواير قدام
تلك الدكاكين
تحذى وتلجم
يمر المناضل يحزنني أن أقول
أمام الدكاكين
يوسم
دخلنا دهاليز أفكارنا المظلمة
دخلنا مراحلنا المؤلمة
فكيف ندون كل حكايا الصمود
ولا من ثقاب وما في الظلام المهيم عود
فكيف نودع باب الصمود
وكل نشيد
وكيف نكفكف دمع المواويل كيف نواسي

وكيف نروض تلك العتابا الجموح
وكيف نواري رفات النضالات من بعد عمر مديد
وكيف سنعزف لحن الرجوع الأخير
لذاك الشهيد
وكيف نّزور حلم الجدود لذاك الحفيد
وكيف أمام التحدي نقيم السدود
سننشر أوساخنا فوق حبل الغسيل
ونبكي على دارسات الطلول
نحاول أن نفهم الأمر
أن نستطيع ولو لحظة ذلك المر
أن نشرب البحر
أن نرخي الحبل من حول دائرة النحر
لكنه يكسر الحنجرة
أحاول أن أستسيغ الحروف فأكفر بالسطر
بالفكرة بالحبر والمحبرة
أحاول يزداد موتي وضوحا
فكيف سأوقف شمس أريحا
لتكتمل مذبحتي قبل وقت المغيب
وكيف سأبتاع خشب الصليب
وكيف سأبتاع مسمار نعشي
وألقي الرماد بعيني وأغلق جفني وأنتف رمشي
وكيف أكون أنا الميت والمرتقي النعش

والحلم قربي مسجى
وأمشي
أبارك كف الذي اغتالني واستراح
وقايض حلمي
وكل السنابل... دم المقاتل
والأغنيات بحفنة قش
يفاجئني الليل أيقظ بعض التواريخ
أوقظ حطين
يصرخ بي: إن ناشئة الليل أفسى على الروح وطنا
تفاجئني عتمة الليل أسمع بعض القبور
قصيدة حزن لأشفي الغليلا
هو الليل أقومُ قتيلا
تحرك شاهد قبر وألقى عليّ التحية
تحرك من قبره القبر مدّ يديه
وأخرج شيئاً من القلب
باركني الليل كانت تقول القبور
ستعطي المعاصر في موسم قادم دفقة دم
فزيتوننا ذلّ في آخر الأمر
أغصانه أصبحت في المسيرات تحت القدم
وتكبر دائرة الموت تكبر دائرة الصمت
لا الورد يعطي العبير
ولا الطير في الحقل عادت تجرّ الذيولا

وكل الذبالات زادت شحوبا
تلفت حولي لمحت
أريحا تواسي النخيلا
وليمونة في فناء المقابر قامت تنادي الخيلا
رأيت القرنطل يرسل برقية
ليس بالخبز يحيا ابن آدم
أبصرت عنق النخيل اشترأت
وقامته في المخاض الحقيقي تزداد طولاً
ونهر الشريعة قام يعمد بعض الحجارة
يحمل للتأئين البشارة
سمعت حصاه يردد:
لا تفقدوا في الصحارى الدليلا

مباكي لوح⁽¹⁾

كبش الفداء

[الكامل]

بِالْأَمْسِ قُدُسْ جَنَّةُ النُّبَلَاءِ
وَالْيَوْمِ طُوفَانٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ
طِفْلٌ بِوَرْدٍ أُمَّهُ تَرْنُو إِلَى
التَّابُوتِ يَطْفُو فِي دَمِ الْغَوَغَاءِ
فِي الْحَيْنِ يَعْرِفُ عَوْدَهُ فِي حُبِّهِ
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي بِسَنَاءِ
أَوْتَارُهُ قُطِعَتْ بِقَنَاصٍ، وَصَارُوحٍ..
مَغُولٌ رَائِدُ الْوُجَاءِ
رَضِيَ إِلَهُ الْعُرْبِ إِذْ حَضَنُوا
الْغُلَامِينَ الْيَتِيمِينَ، .. الْأَذَى .. بِدِمَاءِ
صَلُّوا بِأَخْرَازٍ لِقُدُسٍ ثُمَّ حَلُّوا...
قَبْلَةَ الْأَخْـزَانِ... بِالْعُصَمَاءِ
كَيْ يَصْنَعُوا الْفُلْكَ الَّتِي فِي قَلْبِهَا
أَطْفَالٌ قُدُسٍ... بَيْعَةٌ بِوَفَاءِ
يَا بَنَ الْخَلِيجِ وَإِنْ نَشَأَتْ بِلَا يَدٍ
قَاتِلُ، كَمُوسَى لَا تَخَفْ لِعِدَاءِ

(1) شاعر من السنغال.

سَنُعِيدُ قُدْسًا جَنَّةً غَنَاءَ مَهْ
مَا طَالَ صَوْتِي فِي السَّمَاءِ بِنِدَاءِ
دِينٍ.. وَقَدْ صَدَّقَ إِلَهُ الْمُصْطَفَى
... نَصْرًا يَدُسُّ قَوَافِلَ الْأَعْدَاءِ
انْهَضْ أَخِي فِي طَيْبَةٍ، فِي مِصْرَ، فِي
صُومَالِيَا، فِي كَرْبَلَا، بِدِمَاءِ
حَتَّى تَدَاعَى كُلُّ غَرْبٍ فِي الرَّحَى
ضِدَّ الصَّالِبِيِّ الَّذِي بَدَّهَاءِ
إِنْ مِتَّ تَحْمِلُ رَايَةً فَوْقَ الْمَنَى
أَوْ مِتَّ تَتْلُو آيَةَ الشَّهَدَاءِ
مَا مِتَّ تَرُشِفُ فِي وُجُوهِ نَجْمَةٍ
تَنْدُكُ مِنْهَا صَخْرَةُ اللُّؤْمَاءِ
نُقْدِي لِأَجْيَالٍ هُنَا كَبُشَ الْفِدَا
أَبْنَا ذَبِيحٍ بَعْدَهَا بِعَطَاءِ
وَعَدًا سَيَأْتِي هُذُودُ، بُشْرَى لِنِ
قُتِلُوا لِلقُدُسِ، مُغْلِنًا بِتَنَاءِ
طَيْرُ الْإِمَارَةِ يَحْمِلُ الرَّايَاتِ شَرَّ
قَاتِمٍ غَرْبًا، وَخِدَّةَ الشَّجَعَاءِ

مجدى يوسف⁽¹⁾

الشَّمْسُ تُنْسَجُ مِنْ فَمِ الشُّعْرَاءِ

[الكامل]

الحبُّ أوفى في دم الشَّهداء
والشمسُ تُنْسَجُ مِنْ فَمِ الشُّعْرَاءِ
والكونُ يحيا، لا مكان لميتٍ
بين الفضاء مُتَوَجِّهاً بسماء
الفكرِ مَوْجِي، والخيالُ سحائبي
والحرفُ يُشْبِعُ جَائِعَ الضُّعْفَاءِ
هَجَمَ الظُّلَامُ عَلَى رَوَابِي وَقْتِنَا
بدخانِ غبراءٍ، وسيفِ مُرَائِي
ما مرَّ فوق النُّورِ إِلَّا بَعْدَمَا
دَفَنُوا قَمِيصَ الشَّمْسِ بِالْأَشْلَاءِ
فَالْجَفْنُ أَعْمَى، وَالْفَوَادُ مُحَطَّمٌ
وَالرَّأْسُ فِي طَاحُونَةِ الْأَدْوَاءِ
الْقَدْسُ وَلَيْتَ مَنْ أَضَالَعَ عَاشِقٍ
بَاعَ الْهُوَى فِي مَوْطِنِ الْأَهْوَاءِ

(1) شاعر من فلسطين.

تخطو عزيزة أمها في معزلٍ
من دون أن تدري بلا أسماء
الحنن أوهى في الخطى أحلامها
تغضي على الأجفان بالآقذاء



والوجه أصفراً، والجداول روضةً
بالياسمين على جدار فناء
حتى إذا ضاع السبيل بفكرها
كل الكلاب تسابقوا لرداء
فتنازعوا أطرافها الشلاء قد
طعموا الخناجر أشرف الأحشاء
صرخت، فما غطى الفضاء متيماً
بسلاحه إلا صراخ فضاء
صرخت، وأهلوها كثير جمعهم
لكنه جسد بلا أجزاء
يمشون بالأكفان دون تحفظ
لم تسر فيهم همّة الأحياء
وتمخضت ساعاتهم عن فرقة
شوها، هل تحيا بلا أصدقاء؟
حريّة تلك الوجوه كأنها
هبة الحديد، وطرقه الحذاء
طابت لهم دنيا أضاعوا دينها
قنعوا برزق حط في الأنحاء

واستوطنوا شبراً يفيضُ خَراجُه
به قَدَرُوا الأرزاقَ للأجْراءِ
نقلوا إلينا السُّمَّ في أَسْماعِنا
أعصابنا لآلة الرُقْطاءِ
نخطو على خوفٍ كأنَّ وراءنا
نيرانَ تَنُّينٍ، وصوتَ عُواءِ
وتقاسموا الملحَ الذي يجري له
بين الرِّبى، والموجة الزَّرْقاءِ
وتضخَّمتْ أحشاؤهم من لحمنا
حتَّى غدتْ مثلَ القبابِ لرأى
لا، ليس عنْ هذا يُهَبُّ لنَجْدَةٍ
تستجمع الأشْلاءَ في الأجواءِ
هل ساءلوا عنْ أختهم مصلوبَةً
في أعين الخُبثاءِ، والجُبْناءِ؟
في جُرْحِها الأعمارُ تمضي في سُدى
تستنظرُ الفادي منْ الصحراءِ
فلعلَّ حمزةً منْ وراءِ سحابةٍ
يعلو بقوس النُّصر في الهيجاءِ
ولعلَّ عثماناً يجوّدُ برأسه
في ثورة الأُنْدال، والسُّفْهاءِ
مَنْ يا تُرى بالبابِ منْ زَنانتي
يأتني، فيحملَنِي إلى الأضواءِ
ويُعِيدُ لي عُمْري، ومجدي، والصِّبَا
والعيشُ أرغدُ في حمى الآباءِ

هذي جريمَتُهُم على لحمي المُمزُ
—زِقْ ما له أبداً سبيلُ شفاء
ستون عامًّا، والجراحُ جداولُ
والثُّوبُ يفضخُ فَعْلَةَ اللَّقْطاءِ
كم جاهدوا، لا سعيَ خلفِ جُمانَةٍ
لكنْ على الأشْلاءِ والأشْلاءِ
قدْ أطعموا النارَ التي بزناهم
مليونَ قُرْبانٍ منَ البُسْطاءِ

☆☆☆☆

وتشاغلوا بالجاه يركضُ نحوهم
والصَّولجان على الخطى الشَّلاءِ
ستون عامًّا، ما تركنا في الدَّجى
حتَّى الإلهُ مُكوِّنَ الأشياءِ
لُذنا إلى الدِّين الرِّشيد لعلَّنا
نرتاحُ بعدَ ضلالةِ الأهواءِ
حتَّى إذا أرخى علينا ستره
خرجتْ علينا عُصبةُ الجُهلاءِ
طالتْ أياديها لتسرقَ فُكْرَه
باسمِ التَّقَى، والأنفُسَ الخُصْراءِ
في كلِّ يومٍ مسجِدُ ظفروا به
يبنونه منْ لُقمةِ الفقراءِ
لو كان يُفدى فقرُنا بجَهَّازهم
هل يغضبُ اللهُ على الأمناءِ؟

لا يرفعون به سوى راياتهم
لا يسمعون الناس غير هراء
قروا على قبر الصلاة دعاءهم
وتشابكت أيديهم لعزاء
إننا جهلنا الله أرسل بالهدى
من ألف عام خاتم البشر
الخير معقود على قضاؤه
والرحمة الكبرى بكل سماء
والحكمة الغراء شهد لسانه
يشفي بها من كان في البطحاء
ما زال طير النار فوق منازل
هل يطفئون النار في أحشائي؟
هذي فلسطين تُنادي أهلها
عودوا إلى أحضان الفحاء
لم يبق لي في العمر أن أحيا غدا
ما أحقر الدنيا بلا أبناء!
وعدوا فؤادي أن تكونوا أمة
تحني يد الإعصار، والأرزاء
إنني أتاني هاتفٌ مستعبر
أن الحياة قرينة العقلاء

محمد أحمد شحاته⁽¹⁾

التين والزيتون

[المتدارك]

يَا مَسْرَى يَا حَرَمًا زَانَا
بِالْوَحْيِ الْقَائِلِ سُبْحَانَا
فِي جَمْعٍ مِنْ رُسُلٍ تُتْلَى
إِذْ صَلَّى أَحْمَدُ قُرْآنَا
غُضُنَ الزُّيْتُونِ يُحْيِيهِ
إِذْ تَيْنٌ يُكْتَبُ قُرْآنَا
يَا أَقْصَى يَا شَرْفًا يَدْمَى
يَا قُدْسًا يَنْبِضُ إِيْمَانَا
يَا دَمْعًا يَنْزِفُ فِي قَلْبِي
يَا رَمَزَ الدِّينِ وَقَدْ هَانَا
إِنْ كَانَ الدِّينُ كَمَا كَانَا
نُورًا فِي الْقَلْبِ وَأَوْطَانَا
صَبْرًا فِي الْبَاسِ وَفِي ضُرِّ
لَا يَنْسَى الْمُسْلِمُ إِخْوَانَا

(1) شاعر من مصر.

وَالْيَوْمَ الْقُدُسُ تُنَادِينَا
تَبْكِينَا تَجْمَعُ أَهْرَانَا
قَالَتْ وَالْقُبَّةُ فِي أَسْرِ
مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ شَكْوَانَا
مَنْ مِنْكُمْ يَرْحَمُ أَطْفَالَا
مَاتُوا، أَوْ يَقْهَرُ عُذْوَانَا
يَلْقَوْنَ الْغَدْرَ رَصَاصَاتٍ
تَنْتَرَى، وَتَحْرِقُ أَبْدَانَا
مَنْ مِنْكُمْ يَتَّكِلُ أَوْلَادَا
مَنْ مِنْكُمْ يَدْفِنُ مَوْتَانَا
جُبْنَ وَالْعَالَمُ فِي صَمْتٍ
أَعْمَى لَا يَشْجُبُ خَوَانَا
كُلُّ التَّارِيخِ فِلَسْطِينُ
مَا خَانَ الرَّائِدُ أَوْ شَانَا
تَسْتَفْسِرُ مَرْيَمُ عَنْ عِيسَى
يَزْعَى الْأَذْيَارَ وَرُهْبَانَا
فِي الْأَقْصَى أَنْزَلَ إِنْجِيلُ
كَمْ صَانَ الْمَسْجِدُ صُلْبَانَا
حَتَّى الْأَجْيَالُ لَنَا تَأْسَى
صَلَّتْ كَيْ نَهْدِمَ طُغْيَانَا
جَاءَتْ بِلْقَيْسُ سُلَيْمَانَا
سُلْطَانَةُ تَخْطُبُ سُلْطَانَا

تَشْكُو أَوْزَارَ أَرَاضِينَا
تُقْضِي بِالْحِكْمَةِ أَلْوَانَا
أَيِّنَ الْأَعْرَابِ وَمَا صَارُوا
مِنْ خَيْمٍ أَصْبَحَ بُنْيَانَا
فِي بئرِ طَابٍ عَلَى جِرْحٍ
هَلْ تَنْسَى الْعِزَّةَ عُزْبَانَا
دَمْعُ الْأَبْطَالِ وَحِطَّيْنِ
أَبْكَى الْفَارُوقَ وَقُرْسَانَا
بَيْنَا الْمَدْمَى وَصُورَاخُ مَا
حَمَّ الْأَطْفَالَ وَشَبَّانَا
سَأَلُوا الْأَخْجَارَ أَبَابِيلاً
سَجَّيْلُ يَقْذِفُ زِيرَانَا
إِنْ تَسْقُطُ قَدْسُ يَا عَرْبُ
لَا تُبْقِي الدَّلَّةَ شِرْيَانَا
أَوْ حَيًّا يَنْبِضُهَا فِينَا
تَمْحُو الْأَنْفَاسَ وَيُلْدَانَا
لَا تَعْجَبْ إِنَّكَ لَمْ تَغْضَبْ
لَا تَسْأَلْ كَوْنَكَ إِنْسَانَا
أَدْرَكْتَ الصَّخْرَةَ فِي قَيْدِ
يُذْمِي الْمِغْرَاجَ وَأَرْكَانَا
أَلْفَيْتَ الْمَسْجِدَ يَبْكِينَا
لَمْ تَصْرُخْ تُغْلِنُ عِضْيَانَا

هَلْ تَنْسَى أَحْمَدَ يُوصِينَا
بِالْأَقْصَى قِبْلَةَ أُولَانَا
الْمُسْرَى ثَالِثُ أَنْوَارِ
بَاتِ الْإِحْرَامِ وَإِحْسَانَا
سَلْ رُوحًا فِيكَ وَمَا تَرْضَى
هَلْ أَنْتَ الْمُسْلِمُ إِيْمَانَا

محمد السويدي⁽¹⁾

زيارة إلى القدس

هَلْ زُرْتَ أَرْضَ الْقُدْسِ
وَانْتَشَرْتَ عَيْنَكَ فِي الْحَارَاتِ وَالسَّكَنِ
أَرَسَمْتَهَا يَوْمًا عَلَى وَرَقٍ حُلْمًا
وَرُحْتَ إِلَيْهِ بِالسُّفْنِ
أَذْكُرْتَ فِيهَا أَنْ قَافِلَةً فِي الشَّامِ
مَا عَرَجْتَ عَلَى الْيَمَنِ
هَلْ جِئْتَ بَابَ الرَّبِّ مُعْتَذِرًا
عَنْ كُلِّ مَا فَعَلُوهُ لِلْوَطَنِ
هَلْ دَارَ بَيْنَكَ وَالرَّحَى نَعَمٌ
اتَّبَعْتَهَا يَوْمًا إِلَى شَجَنِ
الْقُدْسُ يَا وَلَدِي مَدِينَتُنَا الْخَضِرَاءُ
مَنْذُ تَخْضُرِ الْمَدِينِ
عَيْنَا صَلاَحِ الدِّينِ صَاحِبِيَّةٌ فِي الْقُدْسِ
مَا غَفَتَا مَدَى الزَّمَنِ
هَلْ كُنْتَ فِي بَاحَاتِ مَسْجِدِهَا

(1) شاعر من العراق.

كالطير في متناول الفن
باب الخليل يمرُّ فيه فتى
مثل السحاب الأبيض الهُتُن
أوقفت منفرداً على أثرٍ للفاتحين
بكاملِ المحن
في كلِّ كفٍّ وردة
وعلى الأبوابِ سراًون بالحسن
فتيانها كانوا على عجلٍ
فجروا سحاًء في المدى الوسن
فيها بيوتاتٌ ملاصقة للنهر
ما تعبَت من الوهن
إن لم ير الإنسان دمعته في القدس
فليكتب إلى المزن
أسألت فيها عن معلِّمها (درويش)
طفل الأزرق المرن
أبوابها لا صيف يدخلها
ونهورها تنشقُّ عن لبن
ستقول يوماً إن مررت بها:
في القدس حتى أنت يا وطني

محمد السيد⁽¹⁾

القدس الحزين

[مجزوء الكامل]

زيتونتي وحبيبتي
يا مَنْ بحالي تعلمين
أفلن تنيري دُنيتي
بثمار تينك ترسمين
يا هذه الأرض التي
ضاقَتْ بها القدس الحزين
القلبُ ذابَ من الهوى
والروح يسكنها الحنين
شوقاً فيضنيها الجوى
فتعود يحملها الأنين
أبكى وفاضت دموعي
كمداً لحال المسلمين
أبكى وأسمى بُغيتي
أَنْ نترك الصمت المشين
أننى لنصر ياأنا
والكل فينا لاجئين

(1) شاعر من مصر.

يا أرضُ قدْ أضحَتْ بنا
تلكَ المدائنُ تستعينُ
ولقدْ تلاكِ نبيُّنا
بكتابنا الحقِ المبينِ
يا زهرةً فاضتْ لكِ
عينُ المساكنِ في جنينِ
فكَّ الحصارَ فأبْذَلَ
أرضُ الهدى والمرسلينِ
فالأقصى عادَ ليستقي
مِنْ دَمْنًا شرعًا ودينِ
سَنَمُوتُ حَتَّى نَلْتَقِيَ
لَنْ نَسْتَزِيدَ مِنَ السَّنِينَ
لِيَعُودَ حُرًّا قُدُسْنَا
نورُ الهدى للعالمينِ
للناسِ نِبْرَاسُ الدُّنَا
هَدْيًا لِكُلِّ النَّاسِكِينَ
وَلِيَبْقَ فِي عِزِّنا
جُذْرَانُهُ لَا تَسْتَكِينِ
فَالْقُدْسُ أَغْلَى مَا لَنَا
مَلِّي لَنْ قَدْ يَسْتَهِنِ
إِنَّ التُّرَابَ بِأَرْضِنَا
شَرْفُ عَالٍ فَوْقَ الْجَبِينِ

محمد الصالح بن يغلة⁽¹⁾

على لسان القدس

[البسيط]

يَا مَنْ بِدَمْعَتِهَا التَّارِيخُ يَنْحَدِرُ
وَتَلْتَقِي فِي هَوَاهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَا لَمْ تَزَلْ يَدُكَ الْبَيْضَاءُ أُجْنَحَةً
لِكَيْ تَقُولِي أَنَا مَا خَانَنِي الْأَثَرُ
هُنَا وُلِدْتُ هُنَا أَدْرَكْتُ أَغْنَيْتِي
هُنَا رَسَمْتُ عَلَى الْجُدْرَانِ مَا غَمَرُوا
هَذِي النُّقُوشُ عَلَى خَدِّي تُلَازِمُنِي
أَمَا تَجَلَّتْ بِقَلْبِي حِينَمَا حَفَرُوا؟
تَبْقَى الْعُرُوبَةُ أَثَارًا تُزَيِّنُنِي
لَطَالَمَا غَرَّدَ الْعُشَّاقُ وَالْوَتَرُ
يَبُوسُ كَأَنَّهُ تُنَادِينِي وَتَعْشَقُنِي
كُلُّ الشُّعُوبِ هُنَا صَلُّوا هُنَا سَمَرُوا
كَنَعَانُ مَنْ نَزَلَتْ أَرْضِي وَمَنْ غَمَرَتْ
قَلْبِي وَمَنْ فَتَحَتْ عَيْنِي لَوْ نَظَرُوا

(1) شاعر من الجزائر.

كُنْعَانُ أَوَّلُ مَنْ أُوقِدَتْ لِي وَطَنًا
 فَكَيْفَ يُطْفَأُ مَنْ بِالْقَلْبِ قَدْ قُبِرُوا؟
 يَا مَنْ حَفَرْتَ لَنَا الْأَنْفَاقَ فَارْزَهَرَتْ
 بِهَا الشَّعَابُ وَعَنَى الْوَرْدُ وَالشَّجَرُ
 سُلُوانُ عَيْنٍ تَجُودُ الْيَوْمَ زَاخِرَةً
 لِكَيْ تَطُوفَ عَلَى جَنَاتِهَا الصُّورُ
 قُولِي لِمَنْ زَرَعُوا الزَّيْتُونَ مُقْتَفِيًا
 أَتَارَ مَنْ عَشِقُوا الدُّنْيَا وَمَا غَدَرُوا
 عُروْبَتِي لَمْ تَزَلْ عَذْرَاءَ يَنْقُشُهَا
 أَلَفَ مَنْ سَكَنُوا قَلْبِي وَمَنْ عَبَرُوا
 شَرِبْتُ حَقًّا مِنَ الْأَهْوَالِ مَا انْطَفَأَتْ
 شَمْسُ الْعُرُوبَةِ أَوْ أَضْنَانِي الْكِبَرُ
 كَانَتْ لِفِرْعَوْنَ أُمَجَادًا تُزَيِّنُهُ
 لِكِنَّهَا انْكَسَرَتْ بِالْبَدْوِ إِذْ ظَفَرُوا
 سِيَّتِي أَعَادَ إِلَى الْأَمْصَارِ مَا عَجَزَتْ
 عَنْهُ الْجُيُوشُ وَعَادَتْ مِصْرُ تَفْتَخِرُ
 حَتَّى إِذَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ وَأُنْكَشَفَتْ
 عَنِّي الْجِرَاحُ تَوَلَّى حُكْمَنَا الْقَدَرُ
 دَاوُودُ مَنْ شَيَّدَ الْأَبْرَاجَ فَانْطَلَقَتْ
 كُلُّ الْحُصُونِ وَلَوْ لَمْ يَخْتَفِ الْأَنْثَرُ
 هَذَا سُلَيْمَانُ يَمْضِي فَوْقَ غَايَتِهِ
 يُعَمِّرُ الْأَرْضَ حَتَّى زَانَهَا الْقَمَرُ

شَالِيمٌ يَبْقَى يَبُوسِيًّا وَقَدْ نَطَقْتُ
بِهِ الشِّفَاهُ وَبِالتُّورَةِ نَعْتَبِرُ
سَبْعُونَ عَامًا وَنَيْفُ عَهْدٍ مَنْ حَكَمُوا
مِنَ الْيَهُودِ إِلَى أَنْ غِيَهَبَ الْخَطَرُ
فَالْبَابِلِيُّ يَقُودُ الْآنَ مُنْتَصِرًا
وَمَا تَبَقَّى فَهُمْ صَرَغَى وَكَمْ أُسِرُوا
عَادَ الْيَهُودُ إِلَى شَالِيمَ ثَانِيَةً
فِي عَهْدِ قُورَشِ الَّذِي لَوَّلَاهُ مَا انْحَدَرُوا
لَمْ يَبْقَ لِلْفُرسِ ظِلٌّ بَعْدَ مَا قُرِعَتْ
صَوْتُ الطُّبُولِ مِنَ الْيُونَانِ وَأَنْدَحَرُوا
مَرَّتْ مُلُوكٌ وَكَمْ شَيِّدَتْ أُبْنِيَّةُ
فِي عَهْدٍ مَنْ نَحَتُوا الْآفَاقَ وَأَنْتَشَرُوا
رُومًا الَّتِي جَهَّزَتْ جَيْشًا بِأَكْمَلِهِ
لَمَّا الْيَهُودُ بِحُكْمِ الرُّومِ قَدْ كَفَرُوا
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى مَنْ كَانَ مُنْتَحِلًا
وَجْهَ الْمَسِيحِ وَوَجْهِي يَوْمَهَا سَقَرُ
إِلْيَاءِ صِرْتُ أَسْمَى بَعْدَ مَا انْطَفَأَتْ
عَيْنُ الْيَهُودِ وَكَانَ الْقَيْدُ وَالْبَطَرُ
بَنَتْ هُنَالِكَ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا عُرِفَتْ
بِاسْمِ الْكَنِيسَةِ ثُمَّ اسْتَفْحَلَ الْخَطَرُ
وَقَعْتُ حَقًّا بِأَيْدِي الْفُرسِ ثَانِيَةً
لِكَيْ أُعَوِّدَ لِمَنْ بِالْأُمْسِ قَدْ عَبَرُوا

لَكِنَّهُ النُّورُ فِي عَيْنَيَّ مُذْ طَلَعَتْ
شَمْسُ الْقُلُوبِ هُوَ الْإِسْرَاءُ وَالْقَمَرُ
كَانَتْ هُنَالِكَ بَيْنَ الرُّومِ مَلْحَمَةٌ
وَبَيْنَ مَنْ حَمَلُوا الْإِسْلَامَ وَأَنْتَصَرُوا
مَا جَاءَنِي عُمَرُ الْفَارُوقُ مُنْتَقِمًا
إِلَّا وَفِي يَدِهِ الْمِفْتَاحُ وَالظُّفَرُ
هُوَ الَّذِي بَعْدَ طُولِ الْقَيْدِ لَقَّبَنِي
بِمَا تَجَلَّى وَبِاسْمِ الْقُدْسِ أَفْتَخِرُ
وَعُدْتُ أَحْمِلُ أَشْوَاقًا إِلَى لُغْتِي
وَعِشْتُ فِي كَنَفِ الْإِسْلَامِ أَرْذَهَرُ
مَرَرْتُ قُرُونٌ إِلَى أَنْ صِرْتُ غَارِقَةً
فِي بَحْرِ مَنْ قَتَلُوا الْآلَافَ وَأَنْدَثَرُوا
بِاسْمِ الصَّلِيبِ تَغْنَى الرُّومُ مُقْتَحِمًا
لَمَّا تَفَجَّرَ فِي أَعْمَاقِنَا الْخَوَرُ
قَرْنٌ بِأَكْمَلِهِ وَالْقُدْسُ عَالِقَةٌ
حَتَّى أَضَاءَ صَلاَحُ الدِّينِ وَالْخَبَرُ
مَا كُنْتُ بَعْدَكَ إِلَّا نَجْمَةً سَقَطَتْ
لِكَيِّ أَعُودَ بِنَجْمِ الدِّينِ أَتَمِرُ
كَادَ الْمَغُولُ عَلَى الْأَبْوَابِ يَهْزِمُنِي
لَوْلَا الشُّمُوحُ بِسَيْفِ الدِّينِ يُخْتَصَرُ
حَتَّى عَلَتْ شَمْعَةُ الْأَثْرَاكِ فَاخْتَرَقَتْ
كُلَّ الظُّلَامِ وَذَابَتْ خَلْفَهَا الصُّورُ

مَا بَيْنَ مِصْرَ وَبَيْنَ الثُّرَايَا أَجْنَحَةٌ
بِهَا ارْتَقَيْتُ إِلَى أَنْ خَانَنِي الْكَدْرُ
وَقَعْتُ فِي قَفْصِ الْإِنْجِلِينَ فَاشْتَعَلْتُ
رُؤْيَى الْيَهُودِ وَعَادُوا بَعْدَمَا صَغُرُوا
مَا زِلْتُ أَذْكَرُ بَلْفُورًا عَلَى مَضَضٍ
وَكَيْفَ دَانْتُ لَهُ الْأَرْوَاحَ وَالسَّفَرُ
أَبْعَدَمَا سَرَقُوا شَمْسِي وَكُوفِيَّتِي
يَقُولُ لِي لَا تُلُومِي إِنَّهُ الْقَدَرُ؟
حَتَّى الَّتِي زَيَّنُوها عُصْبَةً جَنَحَتْ
وَمَا اسْتَطَاعَتْ عَلَى الْوَانِهَا تَزُرُ
تَأْمُرُوا هَكَذَا فِي قَبْرِ أَجْنَحَتِي
وَكَمْ نَزَفْتُ فَلَا شَمْسُ وَلَا شَجَرُ
تَبْقَى الْعُرُوبَةُ فِي وَجْهِي مُقَدَّسَةً
حَتَّى وَلَوْ مَلَكَوا الدُّنْيَا وَمَا اعْتَبَرُوا
تَكَادُ تَنْفَجِرُ الْأَنْثَارُ شَامِخَةً
لِكَيْ تَقُولَ مَتَى يَا قُدُسُ يَغْتَذِرُ؟
الْأَرْضُ أَرْضِي وَشَمْسُ اللَّهِ تَعْرِفْنِي
وَكُلُّ قَبْرِ بِمَاءِ الْأَرْضِ يَنْحَدِرُ
زَوْرٌ كَمَا شِئْتَ فَالتَّارِيخُ مُحْكَمَةٌ
لِكُلِّ مَنْ سَرَقُوا الْأَنْثَارَ وَأَنْتَحَرُوا

محمد الصاوي السيد حسين⁽¹⁾

القدس

[الوافر]

إذا ما القدس أَلها شقائي
وأذاها هواني وارتضائي
وما أنا فيه من وهنٍ وذُلٍّ
أكاتم في مآسيها بكائي
نشيدي حسرة تخطو فتكبو
يجلجل في مسامعها رثائي
وتاريخي تجرَّد مثل غصنٍ
خريفني يعابثه شتائي
إذا ما القدس تلمحني بعينٍ
تراني تحت أهوال البلاء
تضمُّ على فؤادي ضمَّ شوقٍ
تواسيني وتشرق في خفائي
وتزفر حينها الأهات حيرى
تفتِّش عن زمان الكبرياء
فأغضي الطرف لست أحيِر حرفاً
بماذا سوف أنطق في عزائي؟

(1) شاعر من مصر.

أهاجي إخوتي فيها أسيفاً
يطبب دائماً جرحي هجائي
وأدعو الله ينصفني بنصر
فيرسل فوقها طير البلاء
ولا أقوى على حجرٍ شجيع
يهشم كبر من لعقوا دمائي
تمرُّ القدس في عيني غماً
حزيناً غيثه مثل البكاء
تمرُّ القدس في عيني يماً
يلوذ بعشه رغم العناء
ويبني تحت فوهة وقنص
بلاداً من ندادات الضياء
أراها وهي تكتم نزف جرح
وتلبس نسج أئام الإباء
أرى في وجهها البسام صبحاً
زئير أسوده تحت اللواء
أرى فيها نبي الله يسعى
يسبح ربّه فيطيب دائي
تجاوبه الجبال بشدو قلب
بأغنية الحبّة والإخاء
أرى كيف النبي يخطُّ طهراً
مدينته بكف من دعاء
فيصدق في مساجدها نداءً
فيا طيب الحياة بذا النداء

أرى فيها رسول الله صلى
بأقصاها بآيات الرجاء
فصار الطهر ميراثا نبيلاً
له طيفٌ تسامى للسماء
فحاذر حينما تخطو وئيداً
ترى فيها ظلال الأنبياء
تشمُّ أريج إنجيل وشِدو
وترتيل وقـرآن السماء
أرى الفاروق فيها مَدَّ كَفًّا
كما فجر يُغرِّد بالسناء
يعاهد أهلها يأسو جراحاً
يبلسمها بميثاق السماء
أرى التاريخ فيها كيف يحيا
يمرُّ من المعابر في عناء
أرى فيها الصغار بكلِّ دربٍ
كما لحنٌ تجلَّى بالغناء
أرى فيها الصغار ربيع صبحٍ
تلوّن زهره لونَ الدماء
أرى فيها الصغار غدوا نسوراً
ترفُّ وليس يشغلها غثائي
أرى القدس المجيدة وهي تصحو
نشيداً ليس يعطبه جفائي
تمزق قيدها مزقاً وتعلو
تحلق فوق أفاق العلاء

وتدبك فوق جمر الحزن صبراً
فتنفي نارها خبث الرياء
فأخلع حينها قيلاً ثقيلاً
وأسعى رغم أشواك الجفاء
فأدخل دربها فإذا بقلبي
يرفرف في سحابات البهاء
تعانقني المساجد وهي تبكي
وتحضنني ترانيم العزاء
فأسقي حينها جذراً ظمياً
تكفّن تحت أقنعة الطلاء
وأبصر أنني قد عدتُ حياً
إذا ما ريحها نزعَت عمائي
فأجمعني شتاتاً من شتاتٍ
ويزهري حينها أملاً رجائي
فيا قدس المجيدة هاك روعي
يهدم في جوانحها فدائي

محمد المعصراني⁽¹⁾

تنويعات شتى على مقام القدس

[الطويل]

خُطَانَا هُنَا فِي مِصْرَ طَالَ مَسِيرُهَا
وَأَنْفَاسُنَا فِي الْقُدْسِ خَجَّ رَفِيرُهَا
أَرَى الْقُدْسَ إِنْسَانًا وَمِصْرَ فَوَادَهُ
وَنَحْنُ جَمِيعًا سِرُّهَا وَضَمِيرُهَا
بَلَى هَذِهِ قُدْسِي وَهَذَا ثَرَابُهَا
وَهَذِي حَوَارِيهَا وَهَذِي قُبُورُهَا
عَلَى أَرْضِهَا أَبَاؤُنَا وَجَدُودُنَا
أَقَامُوا قُرُونًا.. بَدُوهَا وَأَخِيرُهَا
هُنَا وَلِدُوا.. هُنَا حَبُّوا.. وَهُنَا مَشَوْا
هُنَا دُفِنُوا.. هَذِي الْقُبُورُ وَنُورُهَا
وَأَقْدَسُ أَقْدَاسِ الْمَدَائِنِ قُدْسُهَا
وَأَجْمَلُ غَادَاتِ الْجَمِيلَاتِ حُورُهَا
وَكَمْ أَسَرَّتْ قَلْبَ الْفَتَى مَقْدِسِيَّةً
وَكُلُّ فَتَى لَا بُدَّ يَوْمًا أَسِيرُهَا

(1) شاعر من مصر.

هِيَ الْقُدُسُ يَا مَوْلَايَ غُرَّةٌ وَجْهَهَا
صَلَاةٌ وَنَجْوَى لَا يُطَالُ أَثِيرُهَا
وَأَعْلَى تَرَابِ الْعَالَمِينَ تُرَابُهَا
وَأَحْلَى دِيَارِ الْأَرْضِ يَا قَلْبُ دُورُهَا
شَوَارِعُهَا حَارَاتُهَا شُهُودُهَا
مَدَاخِلُهَا أَبْوَابُهَا وَجُسُورُهَا
مَسَاجِدُهَا أَبْنَاؤُهَا أَوْلِيَاؤُهَا
كَنَائِسُهَا جُذُرَانُهَا وَصُخُورُهَا
مَاذِنُهَا أَسْوَارُهَا كِبَرِيَاؤُهَا
بَسَاتِينُهَا أَشْجَارُهَا وَزُهُورُهَا
هِيَ الْقُدُسُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ عَقِيدَةٌ
تَرَاهَا بَعَيْنِ الْقَلْبِ أَنْتَى تَدِيرُهَا
مُقَدَّسَةٌ قَدْ بَارَكَ اللَّهُ أَرْضَهَا
وَمِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ كَانَ عَبِيرُهَا
هِيَ الْقُدُسُ يَا مَوْلَايَ سَيِّدَةُ النَّدَى
فَهَذِي رَوَابِيهَا وَهَذَا بُكُورُهَا
تَذَوُّبُنِي الْقُدُسُ الْقَدِيمَةُ فِي بَهَا
بُهَا وَنَجَاوَاهَا الشَّفِيفِ حَرِيرُهَا
هِيَ الْقُدُسُ يَا مَوْلَايَ قُدْسِي.. لَمْ تَزَلْ
مُقَدَّسَةً زُورَاهَا وَمَزُورُهَا
تَحِنُّ إِلَيْهَا مِصْرُنَا وَسَمَاؤُنَا
وَسَيْنَاءُ كَمْ حَنَنْتُ إِلَيْهَا وَطُورُهَا

هِيَ الْقُدُسُ يَا مَوْلَايَ.. أَلْفَ رِسَالَةٍ
وَكَمْ نُقِشَتْ فِي كُلِّ رُوحٍ سَطُورُهَا
نَسَجْنَا لَهَا أَرْوَاحَنَا وَقُلُوبَنَا
دُرُوعًا تَقِيهَا كُلَّ شَيْءٍ يَخْصِيْرُهَا
هِيَ الْقُدُسُ يَا مَوْلَايَ مَلِئُونُ هَالَةَ
مِنَ الطُّهْرِ يَسْرِي فِي الْجَوَانِحِ نُورُهَا
وَمُذْ خَلَقَ الرَّخْمَنُ نُورَ جَلَالِهَا
تَجَلَّتْ عَرُوسًا رَوْضَهَا وَغَدِيرُهَا
سَلَامٌ عَلَى أَرْضِ النُّبُوءَاتِ وَالْهُدَى
تَطِيرُ بِهِ أَنْسَامُهَا وَطُيُورُهَا
سَلَامٌ لِأُولَى الْقِبْلَتَيْنِ فَإِنَّهَا
كَثِيرُ بِهَا أَلَامُهَا وَنَذِيرُهَا
هِيَ الْقُدُسُ كَمْ يَسْتَضِرُّ الْعُرْبَ جُرْحُهَا
وَكَمْ يَسْتَغِيثُ رَبُّهُ مُسْتَجِيرُهَا
صَبُورٌ عَلَى كُلِّ الْبَلَايَا وَرُئُوسُهَا
وَخَيْرُ رِجَالِ الْحَيَاةِ صَبُورُهَا
هِيَ الْقُدُسُ تَمْتَدُّ الْمَآزِنُ فِي جِوَارِهَا
وَلِيَالِيهَا الْمَرِيرُ مُرُورُهَا
أَعَانِقُهَا مُسْتَوْجِدًا فِي الْمَسَاءِ وَالْ
دُمُوعٌ عَلَى خَدَّيْ بَادٍ سَعِيرُهَا
تَمُوجُ أَنْهَارُ السَّمَاءِ دُمُوعُنَا
فَهَذِي مَجَارِيهَا وَهَذَا خَرِيرُهَا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُسْفَخْ دُمُوعُكَ حُرْقَةً
 عَلَى الْقُدُسِ مَاتَتْ فِي سَمَاكَ بُدُورُهَا
 وَكَمْ كَانَ بِالْقُدُسِ الشَّرِيفِ ضَرَاغِمٌ
 حَمَى الشَّامَ وَالْقُدُسَ الشَّرِيفَ زَيْرُهَا
 وَكُنَّا عَمَالِيْقًا مُلُوكًا أَعِزَّةً
 وَكَانُوا صِغَارًا أَهْلُهَا وَأَمِيرُهَا
 هِيَ الْقُدُسُ مَكْتُوبٌ عَلَى شَهَادَتِهَا التَّ
 تَحَدِّي وَمَكْتُوبٌ عَلَيْهَا مَصِيرُهَا
 وَيَرْحَمُ رَبِّي الْمَقْدِسِيِّينَ كُلَّهُمْ
 فَأَزَوَّاحُهُمْ طُولَ الزَّمَانِ مُهُورُهَا
 هِيَ الْقُدُسُ يَا مَوْلَايَ تُورِقُ فِي دَمِي
 غُصُونًا مِنَ النَّجْوَى يَضُوعُ نَخِيرُهَا
 وَمَنْئِيْتُ نَفْسِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ فِي الْحَيَاةِ أَزُورُهَا
 هِيَ الْقُدُسُ قُدْسِي قُدُسُ قَوْمِي وَأُمَّتِي
 وَقُدُسُ أَبِي مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَطِيرُهَا؟!
 وَهَذِي هِيَ الدُّنْيَا تَرَاهَا جَمِيعُهَا
 رَجَالَتُهَا أَطْفَالُهَا وَكَبِيرُهَا
 سَمَاوَاتُهَا أَفَاقُهَا وَنُجُومُهَا
 كَوَاكِبُهَا أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا
 وَلَكِنَّ وَعَلَا قَالَ بِالْأَمْسِ قَوْلَةً
 تَزَلْزَلُ مِنْهَا أَرْضُهَا وَبُحُورُهَا

مُعِين يَهُودَا هَلْ لَكَ الْيَوْمَ عَوْدَةٌ
إِلَى الْحَقِّ؛ فَالْأَقْوَالُ بَادٍ فُجُورُهَا؟
أَسِيتُونَ قَرْنًا لِلْعُرُوبَةِ تَنْمُجِي
بِسِتِّينَ عَامًا؟ أَيْنَ مِنْكَ كُرُورُهَا؟
وَإِنْ رُمْتَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ فَعَصْرُنَا
يُنَبِّيكَ مَا أَمْسَى بِهَا وَعُصُورُهَا
مُعِين يَهُودَا هَلْ عَلَيَّ مَلَامَةٌ
إِذَا قُلْتُ: أَسُوءَا سِيرَةٍ مَا تَسِيرُهَا؟
لَقَدْ بَانَ وَجْهُ الْإِفْكِ فِيمَا تَقُولُهُ
وَأَنْ جِبَالَ الرِّيفِ وَاهٍ جُدُورُهَا
وَأَنْ حَيَاةَ النَّاسِ أَضْغَاثُ نَائِمٍ
وَيَقْظَانِ مُذْ صَارَتْ إِلَيْكَ أُمُورُهَا
وَأَنْ يَهُودَا أَقْبَحُ الْخَلْقِ دَوْلَةً
وَأَقْبَحُ مِنْهَا مَنْ سَبَّاهُ غُرُورُهَا
فَهَذِي بُيُوتُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
تُدَنِّسُهَا أَجْنَادُهَا وَمَسِيرُهَا
بَلَى إِنَّهُ الْحِقْدُ الَّذِي يُضْمِرُونَهُ
تَغْدِي بِهِ أَنْفَاسُهَا وَصُدُورُهَا
أَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا: قَرِيبٌ غُرُوبُهَا
قَرِيبٌ دُخُورُهَا قَرِيبٌ دُثُورُهَا
يُعَذِّبُنِي فِي الْقُدْسِ كُلِّ صَرِيخَةٍ
وَكُلِّ فَتَاةٍ تُسْتَبَاحُ خُدُورُهَا

فَمَنْ لِحِرَاحِ الْقُدُسِ؟ مَنْ ذَا يُجِيرُهَا؟
كَفَى سَيِّدِي؛ فَالِلَّهِ رَبِّي مُجِيرُهَا
فَيَا قُدُسُ يَا أُمَّ الرِّسَالَاتِ أَبْشِرِي
بِفَجْرِ؛ سَيَحْلُو فِي الْحَيَاةِ مَرِيرُهَا
حَنَانِيكَ فَالِلَّهِ الْمُقَدَّرُ مَا جَرَى
هُوَ اللّهُ قَيُّومُ الدُّنَا وَقَدِيرُهَا
أَلَا رَبُّ فَجَرٍ فِيهِ تَرْجِعُ قُدُسْنَا
وَرَبُّ صَبَاحٍ يَسْتَرِيحُ أَسِيرُهَا
فَإِنَّ مَخَاضَ النَّصْرِ مُرٌّ مَذَاقُهُ
وَإِنَّ طَرِيقَ النَّصْرِ صَعْبٌ عُبُورُهَا
عَلَى ثِقَةٍ فِي اللَّهِ جَلُّ جَلَالُهُ
بِأَنَّ جُيُوشَ النَّصْرِ أَتَتْ بِشِيرُهَا
فَيَا رَبِّ يَا اللّهُ أَنْتَ نَصِيرُنَا
وَأَنْتَ نَصِيرُ الْقُدُسِ.. أَنْتَ نَصِيرُهَا

محمد بن عليّة⁽¹⁾

كيان الخراب

[الخفيف]

يا رفيقي ذي الرزايا في تنامي
بين قوم الضيم والعصر الملامِ
إذْ خُلِقْنَا في زَمَانٍ غَابَ فيه
مجد عربي ما غدا غير الكلامِ
يوم أمسى للخنوع الصّولجان
للتّباهي والتّغني بالوئامِ
ما لمسنا اليوم من هوان
لم يَكُنْ مُذْ عهد عيسٍ أو حرامِ

☆☆☆☆

يا صديقي ذي الرزايا في تنامِ
بين قوم الضّيم والعصر الملامِ
حُنْطُتْ آمالنا في جوفٍ لحدٍ
ثمّ غابت تحت صليدٍ من رُخامِ
قوم بُهِتَ قد أناخوا شرّهمْ
قتّلوا أهلي وسادوا في الظلامِ

(1) شاعر من الجزائر.

قَطَّعُوا أَوْصَالَ قَدْسِي ثُمَّ جَالُوا
فِيهِ أَنْجَاسًا وَقَوْمِي فِي التَّمَامِ
انْتَحَى الْأَخْيَارَ عَنْهَا حِينَ بَاتُوا
لَا حَرَكَ تَحْتَ أَذْيَالِ الطُّغَامِ
هَلْ تَهَاوَى أَمْرُنَا مِنْ فَتَقْنَا أَمْ
اكَتَوَى مِنْ خَطْبِهِمْ جُلَّ الْعِظَامِ؟



يَا رَفِيقِي ذِي الرِّزَايَا فِي تَنَامٍ
بَيْنَ قَوْمِ الضَّيِّمِ وَالْعَصْرِ الْمَلَامِ
حُنَّطْتُ أَمَالِنَا فِي جَوْفٍ لَحْدٍ
ثُمَّ غَابَتْ تَحْتَ صُلْدٍ مِنْ رُخَامٍ
ظَلَّ يَسْعَى قَوْمُنَا سَعَى الصُّغَارِ
ارْتَجَالًا كَيْ يَفُوزُوا بِالسَّلَامِ
دَامَ رَهْطٌ فِي هَوَانٍ مِنْ قَدِيمٍ
ظَنُّهُمْ نِيلَ الْعَلَا بَيْنَ اللَّئَامِ
مَا فَقَّهْنَا حِرْصَ مَسْعَاهُمْ أَجَبِنَ
فِي نَفُوسِ الرَّهْطِ أَمْ مِثْلُ النُّعَامِ
مَا جَنَيْنَا مِنْ وَعُودٍ كَاذِبَاتٍ
غَيْرَ صَنْفٍ اخْتَفَى خَلْفَ اللَّثَامِ



يَا صَدِيقِي ذِي الرِّزَايَا فِي تَنَامٍ
بَيْنَ قَوْمِ الضَّيِّمِ وَالْعَصْرِ الْمَلَامِ

حُطِّطَتْ أَمَالُنَا فِي جُوفِ لَحْدٍ
ثُمَّ غَابَتْ تَحْتَ صَلْدٍ مِنْ رُخَامٍ
نَخْبَةِ الْأَشْرَارِ لَا تَبْغِي وَئَامًا
مَا تَرَى مِنْ سَلْمِهَا غَيْرِ الْوُخَامِ
إِنَّ مَلْهَاهُمْ لَنَا أَوْدَى بَعَزٌ
أَمَّةٌ نَامَتْ وَلَقَّتْ كَالْحَطَامِ
فَغَابَ الرَّبْعُ ضَعْفًا وَانْتَحَى عَنْ
أَمْرِ قَدْسِي كُلِّ سَامٍ وَالْفِخَامِ
يَا فُسَادَ الْأَرْضِ هَا قَدْ اسْتَبَحْتُمْ
أَرْضَنَا فِي سَكْرَةِ الْوَهْنِ الْمُدَامِ

☆☆☆☆

يَا رِفَاقِي ذِي الرِّزَايَا فِي تَنَامٍ
يَا بَذُورَ الْمَجْدِ أَبْنَاءَ الْأُمَامِ
ارْفَعُوا أَمَالَنَا مِنْ ضَعْفٍ وَهَمٍ
وَاكْسِرُوا بِالْعِزِّ صَلْدَ الرُّخَامِ

محمد توكلنا⁽¹⁾

منائر القدس

[البسيط]

منائرُ القدسِ قلبي بالحِمْى وَقفا
دعاءهُ شَوْقٌ إلى المِحْرابِ فاعْتَكفا
إذا تَجَلَّى له الأَمْسُ انْتَشَى طرباً
فیبعثُ الحاضرُ الدَّاجي بهِ أسفا
يَودُّ لو أن شمسَ الأَمْسِ ما أَفَلَتْ
أو أن ليلَ الأَسى عن دربه انْحَرَفَا
هُنا تلا جَدُّه الفاروقُ عُهدَتَهُ
في إيلياءَ يَبُثُّ الأَمْنُ والنَّصَفَا
لا يُكْسِرَنَّ صَليبٌ أو يباحُ دُمٌ
ولا يُجازى فتى في غيرِ ما اقْتَرَفَا
تألَّفتُ في ديارِ رَحْبَةٍ مِلَلٌ
فأورقَ السَّعْدُ فيها والزمانُ صفا
والطيرُ نَشوى بِشُكْرِ اللهِ صابِحَةً
ظِلُّ الأمانِ على أعشاشِها وَرَفَا

(1) شاعر من سورية.

لَوْلَمْ يَكُنْ لَكَ يَا فَارُوقُ مَآثِرُهُ
سِوَى الْإِيَابِ إِلَى الْأَقْصَى بِنَا لَكْفَى
مَا ضَرَّ فَضْلَكَ وَالْدُنْيَا تَعِزُّ بِهِ
أَأَنْكَرَ الْفَضْلَ ذُو غِلٍّ أَمْ اعْتَرَفَا
كَمْ جَاوِدٍ حَجَبَتْ عَيْنِيهِ غَاشِيَةٌ
وَيَدَّعِي أَنْ وَجَهَ الشَّمْسِ قَدْ كَسَفَا
أَقْصَيْتَ مُغْتَصِبَ الْأَقْصَى وَصُنْتَ لَهُمْ
مَجْدًا فَجَارُوكَ سُوءَ الْكَيْلِ وَالْحَشَفَا
قُمْ وَاشْهَدْ الْيَوْمَ أَقْصَانَا تَعِثْ بِهِ
شَرَاذِمُ زَادَهَا تَفْرِيطُنَا صَلَفَا
أُرَانِبُ اسْتَأْسَدْتُ وَاشْتَدَّ مِخْلَبُهَا
لَمَّا سَدَلْنَا عَلَى أَحْدَاقِنَا سُجُفَا
جُحُورُهَا زَلَزَلَتْ أَرْكَانَ مَسْجِدِنَا
وَهَاتَفَ الْمَوْتَ فِي أَسْمَاعِهِ هَتَفَا
وَقَوْمُنَا بَعْضُ أَصْنَامٍ مُؤَلَّهَةٍ
عَبِيدُهَا شَفَّ قُلُوبُهُمْ إِرْضَاؤُهَا شَغَفَا
دَانُوا لِطَاغِ جَنَاحِ النَّسْرِ بُرْدَتُهُ
لَوْ صَادَفَتْهُ هَوَامُّ اللَّيْلِ لَأَنْكَشَفَا
سُيُوفُهُ رَيَّانَتْ جِدْرَانِ مَخْدَعِهِ
وَحَيَلُهُ تَسْتَطِيبُ الظِّلِّ وَالْعَلَفَا
وَجُنْدُهُ أَحْدَقُوا بِالْقَصْرِ وَانْتَشَرُوا
وَجَلَّلَ الْعَنْكَبُوتُ الْبَابَ وَانْصَرَفَا

وَالْكَبْشُ لَاهٍ عَنِ الدُّنْيَا بِنَعْجَتِهِ
لَوْ قِيلَ مَا الْقِبْلَةُ الْأُولَى لَمَا عَرَفَا
وَأَخَرُ السُّمِّ فِي أَنْيَابِهِ لَهَبٌ
يَرْجُو بِنَصْرِ عَدُوٍّ غَاشِمٍ شَرَفَا
وَالْأَهْلُ فِي الْقُدْسِ أَكْبَادٌ مُقَرَّحَةٌ
شَرِيَانُهُمْ بِمُدَى إِخْوَانِهِمْ نَزَفَا
كَؤُوسُ إِخْوَانِهِمْ بِالسَّعْدِ مُتَرَعَّةٌ
وَكَأْسُهُمْ تَنْضَحُ اللَّوَاءُ وَالشُّظْفَا
لَكِنَّ فِينَا سَيْوْفًا مُنْذُ نَشَأَتْهَا
لَمْ تَأْوِ يَوْمًا إِلَى أَغْمَادِهَا أَنْفَا
يَعْنُولُهَا الْكُونُ إِجْلَالًا وَقَدْ رَسَخَتْ
كَالطُّودِ مَا لَانَ لِلْإِعْصَارِ مَا عَصَفَا
وَأَمَّةٌ نَسَلُهَا فِي أُمْسِهَا شُهْبٌ
لَنْ تَعْدَمَ الْيَوْمَ أَرْحَامًا وَلَا نُطْفَا
بِعَيْنِنَا سَنَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
لِكُلِّ نَجْمٍ هَوًى فِي أَفْقِنَا خَلَفَا

محمد حافظ محمد (1)

أنا الشهيد

[البسيط]

من دفقة العِزِّ في شريان أزمنتي
أتيت أغرس في الأفاق ألويتي
أنا الشهيد.. رأيت الخلد مُبْتَجِرًا
تَخِذْتُ حُرَّ دمي للخلد أشرعتي
على جبيني دروبٌ من مواجهنا
وصرخة الثأر تَدُوي ملء أنديتي
وفي فؤادي مُحيا القدس أحلمُهُ
وبصمة الحق في إبهام بُنْدُقَتِي
أخطو على الأرض شمسًا لا غروب لها
وصورة الحُور تحكيها مُخَيَّلَتِي
تروح روحي إلى سلسال كوثرها
فأحكم النُسفَ حول الخُصرِ في ثقةٍ

☆☆☆☆

أنا الشهيد.. بقايا حين ينشزها
تعود روحي لأوصالي وأوردتي

(1) شاعر من مصر.

حواصل الطير تَذُرِي ما يراودني
تُعِيرَنِي وَثْبَةً رِيَشَتُ بِأَجْنَحَةٍ
بها أطيّر إلى الأقصى يسابقني
خفقُ الحنين لأحبابٍ وأوديةٍ
بها الملاعب كانت.. عطرُها عبّقُ
عزفت في ظلها ألحانٌ أغنيتي
بها الخيام أنينًا كان يدفعني
نحو الجهاد ويُغريني بأوسمةٍ
بها الدموع لآلي في محاجرها
تجاوب الآه في أصواتٍ مئذنةٍ
بها الدروب بصيف الكَرْبِ كَرَمْتُنَا
وفي صقيع الشتاء أحضانٌ مدفأةٍ
بها الطفولة معنًى ليس يُدرکه
طفلٌ يعيش على أرضٍ مُدَلَّلَةٍ
بها الأمومة تحكيها مُفَاخِرَةً
حكاية ابن قُضَى نَحْبًا بمعركةٍ
وتزرع الثأر في أصلاب نطفته
كأنما رجعت خنساءٌ ملحمةٍ



أنا الشهيد خاليا الأرض تعرفني
ترابها عاشق يهفولسنبليتي
تمرُّ كَفِّي على الأحزان تمسحها
وثنقذ الأهل من طوفان مَسْأَمَةٍ

أحيا بروحين.. روحٌ في النعيم قضتُ
دَيْنَ الوفاء.. وأخرى رهْنُ مَجْمَرَةٍ
لا يستطيع جدارُ العزلِ سلبني
حقَّ الجهادِ ولا تقييدَ مقدرتي
أخطو فتغدو الخطا لحنًا وأغنيةً
تشفي الصدور على طُلُقاتِ منشدتي
قدسي وإن زمن المستعمرين طغى
حق يعود على نيران أسلحةٍ

محمد حسن المصري⁽¹⁾

القدس عربية إسلامية

[البسيط]

حَرَّضَ رُمَاةَ الْقَوَافِي وَاضْعَدَ الْقِمَمَا
فَصَاحِبُ السَّيْفِ إِمَّا مَاتَ أَوْ هُزِمَا
أَكْفَانُ مَنْ مَاتَ فِي الْهَيْجَاءِ مَعْذِرَةٌ
تُغْنِيهِ يَوْمًا وَمَنْ وَلَّى فَقَدْ أَثِمَا
يَا شَاعِرًا لَمْ تَنْمُ فِي السَّلْمِ نَحْوُهُ
وَمَا أَحَاطَتْ عَوَادِيهِ بِمَا عَلِمَا
فَكَيْفَ، وَالْحَرْبُ حَوْلَ الْقُدْسِ قَائِمَةٌ
وَفِي الضَّمَائِرِ خَبِطُ مَكَّنِ الْأَلَا
رِيَائُهَا الْغَدْرُ، وَالسُّرَّاقُ قَادَتُهَا
وَجُنْدُهَا لَمْ تَعِ الْأَخْلَاقَ وَالشُّيَمَا

☆☆☆☆

مَا لِلْيَهُودِ وَمَنْ وَالْأَهْمُ اغْتَنَقُوا
مِنْ بَعْدِ مُوسَى ضَلَالًا غَرَبَ الْقِيَمَا
قَالُوا: عَصَيْنَا، وَمِنْ أَعْوَادِ فِرْيَتِهِمْ
شَوْبٌ أَعَارَ لِأَهْلِ الْفِتْنَةِ الزَّحْمَا

(1) شاعر من سورية.

أَحْبَارُهُمْ لَوْ أَفَاقُوا مِنْ خُصُومَتِهِمْ
لَمَا تَمَادَوْا وَكَانُوا لِلْوَرَى سَقَمًا
سَلَّ «بُخْتَنْصَر» يَوْمَ السَّبْيِ هَلْ نَظَرَتْ
عَيْنَاهُ فَنَظًّا غَلِيظًا لَانَ أَوْ نَدِيمًا
جَارُوا، وَمَا الْجَوْرُ إِلَّا كَرْبٌ مَآكِرَةٍ
تَرْمِي بِهِ سَيِّدًا مِنْ نَتْنِهَا بَرِمًا
وَهَزُّوْا خَلْفَ صُهيونِيَّةٍ وَلَدَتْ
نَغْلًا شَرَى مِنْ حَوَانِيَتِ الْهَوَى وَهَمًا
مِنْ هُونِهِمْ قَوْلُ «جَابُونيسكي» شَجَّعَهُمْ
عَلَى الْفَسَادِ فَجَاسُوا الْجِلَّ وَالْحَرَمًا
لَا مِنْ يَبُوسَ وَإِنْ بِالْأَمْسِ قَدْ عَبَرُوا
سَيُّهَرَمُونَ وَكُنْعَانُ نَفَى اللَّمَمَا
مِنْ نَسْلِ أَحْفَادِ «سَالُومِي» فَيَا عَجَبًا
مِنْ نِسْبَةٍ صَيَّرَتْ رُكْبَ الطُّغَاةِ دُمَى
يَا سَالِمَ الْعَقْلِ لَوْ قَارَبْتَ مُحَفَلَهُمْ
لَا زِتَابَ قَلْبِكَ وَالسَّمْعُ ادَّعَى الصَّمَمَا



مَالُوا إِلَى الْخَبِّ وَالتَّاعَا بِخَضْرَتِهِ
وَلَقَّنُوهُ بِمَا وَصَّى وَمَا عَزَمَا
مِنْ فُوهَةِ الْكِبْرِ رَامَانَا بِشَائِعَةٍ
جَرْدَاءَ دَرَّتْ عَلَيْهِ الشُّؤْمُ وَالنَّقَمَا
أَحَالَ لِلْقُدُسِ شَرًّا مِنْ حِمَاقَتِهِ
فَصَارَ فِي النَّاسِ مَغْرَى كُلِّ مَنْ شَتَمَا

سِرُّهُ الْأَبَابِيلِ بَعْضُ مَنْ جَمَاعَتِهَا
مَا نَالَ «أَبْرَهَةَ» يَوْمًا عَلَيْهِ رَمَى
يَا خَبُّ! زُورٌ عَرِيضٌ مَا نَطَقْتَ بِهِ
وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى إِقْرَارِهِ قَدْماً
أَبْرِقُ «لِجَالُوتَ» وَاسْأَلْ مَنْ تَكَفَّلَهُ
بِالدُّفْنِ وَاسْتَخْضِرِ الْأَكْفَانَ وَالرُّجْمَا
أَخْفَيْتَ مِيرَاثَ «صَفْرَنْيُوسَ» مُنْخَرِفًا
إِلَى الْخُضُوعِ لَهُمْ تَسْتَحْقِرُ الْأُمَمَا
وَافَقْتَ «بَلْفُورَ»، وَالتَّارِيخُ يَسْأَلُنِي
هَلْ وَافَقَ النَّعْلُ بَعْدَ الضَّجَّةِ الْقَدَمَا؟
أَرَى جُنُونًا رَوَى «بِنْ هِخْت» حَوْلَهُ
إِلَى رُؤَاكَ فِعَاشَ الْوَهْمِ بَيْنَكُمَا
جَرَّفَ مَخَازِيكَ وَاصْعَدَ لِلْحَيَاءِ وَخُذْ
مِنْ أُمَّتِي الْعَفْوَ وَالْإِحْسَانَ وَالسَّلَامَا



يَا بَطْرِيْرَكَ النَّصَارَى هَلْ وَجَدْتَ لَهُمْ
عَهْدًا وَلَوْ غَلَّظُوا الْأَيْمَانَ وَالْقَسَمَا
لَا شِرْعَةً فِي نَوَادِيهِمْ تُقَرِّبُهُمْ
مِنَّا، فَقَدْ شَرَّعُوا التَّزْوِيرَ وَالتُّهْمَا
وَقَتَّلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ وَاتَّخَذُوا
مِنْ كُلِّ حَبِيرٍ إِلَهًا ثُمَّ أَوْ صَنَمَا
إِنْ كُنْتَ لِلْحَقِّ أَوْ بِالْحَقِّ مُشْتَغِلًا
رَقِّمْ خُطَاكَ وَكُنْ دِرْعًا لِمَنْ فَهَمَا

وَأَنْقُلْ بِمَرْكَبَةِ الْإِنْصَافِ حُجَّتَنَا
إِلَى شَوَاطِي الْغِيَارَى وَأَنْزِعِ الْكُتْمَا
جَلَالَهُ الْقُدْسِ رَوْحَ نَظْمَيْنُ بِهِ
أَنْتُمْ وَنَحْنُ، فَهِيََا نَسْلَخِ الْوَرَمَا

☆☆☆☆

سَرَبْتُ مِنْ جُعْبَةِ التَّارِيخِ نُسَخَتَهُ
إِلَى الذَّرَارِي وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَا
مَسَّتْهَا رِيحٌ، وَمَا أَبْقَتْهُ مَرْقَهُ
حَشْدٌ مَعَ الْجَهْلِ مِنَّا يَغْلِكُ السَّأْمَا
مَاذَا أَقُولُ؟ ورَأْسُ الْقَوْمِ فِي ظُلَلِ
مِنَ الذُّهُولِ، وَجِيلٌ أَحْبَبَ الْعُلَمَا
كَبِيرُهُمْ لَوْ رَأَى ذَنْبًا بِدِيرَتِهِ
رَدَّ الْحِمَارَ وَهَشَّ الْكَلْبَ وَالْغَنَمَا
يَا وَيَحَهُمُ أَفْرَطُوا فِي بَيْعِ مَا اغْتَصَبُوا
مِنَ الْحُقُوقِ فَصَارُوا لِلْعِدَى خَدَمَا

☆☆☆☆

حَامَ الْقَنُوطُ، وَنَفْسِي رَفَرَفَتْ فَرَعَا
فَأَطْلَقَ الْعَقْلُ مِنْ أَجْنَادِهِ الْكَلِمَا
وَصَالَ فِي سَاحَةِ الْقِرْطَاسِ يَسْبِقُهُ
إِلَى النَّزَالِ يَرَاغُ شَرْدَ الْخُصَمَا

☆☆☆☆

لَفَّ الشُّعُورَ أَمَانٌ وَالْخَيَالَ رَأَى
مِنْ شُرْفَةِ الْغَيْبِ نُورًا يَدْحَضُ الظُّلُمَا

وَضَائِتِ الْقُدُسِ فَالْتَفَتَتْ مَاذْنُهَا
نَحْوَ الْكَنَائِسِ كَيْ تَسْتَنْهَضَ الْهَمَمَا
رَدَّتْ وَقَالَتْ: إِلَيْكَ الشُّكْرُ سَيِّدَتِي
مِنْكَ الْقِيَادَةُ إِنْ أَوْسَعْتَنِي كَرَمَا
بُحْبُوحَةِ الْأَمْنِ عِشْنَاهَا، وَخَاطِرُنَا
بَعْدَ الرِّضَى يَبْتَغِي مِنْ عَدْلِكُمْ خِيَمَا



تَعَاثَتِ النَّفْسُ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ فَرْعٍ
وَبَلَسَمِ الْحَمْدِ طَالَ الْجُرْحُ فَالْتَمَأَا
طَارَتْ مَعَ الشُّكْرِ، وَالْإِخْلَاصُ قَائِدُهَا
إِلَى الرَّجَاءِ وَأَلْقَتْ عَنْهَا مَا جَثَمَا
مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَمَّا سَبَّحَتْ خَلَعَتْ
ثَوْبَ الشَّقَاءِ، وَنَضْنَاضَ الْهَوَى وَجَمَا



يَا أُمَّةَ رَمَزَ الْمَاضِي فَأَيَّقَظَهَا
مِنَ الْخُنُوعِ، وَسُوقِ الْعِزَّةِ ارْدَحَمَا
مَالَتْ عَلَى الظُّلَمِ وَأَقْتَلَعَتْ أَظْفِرَهُ
وَدَعَّتِ الْخَوْفَ حَتَّى كُلُّ وَائْهَزَمَا
تَدَخَّرَجَتْ نَحْوَهَا الْأَخْطَارُ فَاتَّكَأَتْ
عَلَى جِدَارٍ بِطَابُوقِ النِّفَاقِ سَمَا
تَبَخَّرَ الدُّونُ فِي ظِلِّ الْأَنَا عَجَبًا
وَالنُّذُلُ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَ الشَّمَمَا

هَزَّ الطُّغَاةُ جِماها بَعْدَما اتَّخَذُوا
على المُنَافِقِ عَهْداً بِالْأَدَى خُتِما
مَدُّوا إِلَيْهِ بِسَاطَ الدُّلِّ وَانْبَطَحَتْ
أَقْرانُهُ فاشْتَهَى مِنْ قِدرِهِمْ دَسَما
أَمْسَى وَأَصْبَحَ إِنْ باتُوا على خَطَرٍ
كَالدَّيْدِبَانِ على أَعْتابِهِمْ جَثَما
حَفَّ النَّسِيمُ بِشُبَّانِ الصِّدَى فَاتَى
بِهَمْسَةٍ أَفْرَعَتْ فِي مُهْجَتِي النِّعَما
تَضَوَّعَتْ مِنْ فَمِي نُضْجاً تَدَاوَلَهُ
شُمُّ الْأَنْوَفِ فَقَالُوا: هَانَ ما عَظَما
سَبَّخْتُ لِلَّهِ وَاسْتَخْضَرْتُ قَافِيَةً
مِنْ مَخْزَنِ لَوْلا سُورُ الصِّدْقِ لَانْهَدَما
تَشْفِي غَليلاً حَليماً كُلَّما اقْتَرَبْتُ
غُرْبانُ عادٍ مِنْ الْأَقْصَى غَدا سَيَما

☆☆☆☆

يا أُمَّتِي، شاعِرُ الْأَقْصَى رَأى حُلُماً
بِالْأَمْسِ فاستَشْهَدِي الْأَخْيَارَ وَالْعُظَما
مَسْرَى الرُّسُولِ وَأُولَى الْقِبْلَتَيْنِ وَمَنْ
فِي بَيْتِ لَحْمٍ مِنَ التَّهْوِيدِ قَدْ سَلِما
رَفَّ التَّهْانِي إِلَى الدُّنْيا وَقَالَ لَهَا
بِنَبْرَةِ الْعِزِّ: حَقُّ اللَّهِ ما هُضِما
ساقِ الدَّعِيِّ وَمَغْلُولِ الْيَدَيْنِ إِلَى
بُنْىرِ مُعْطَلَةٍ كَي يَلْحَقا إِرَما

وَقَالَ لِلسَّيْفِ: نَمْ. وَاسْتَلَّ مِنْسَاءً
أَغْنَى سُلَيْمَانُ مِنْهَا الْخَصَمَ وَالْحَكَمَا
حَوْلَ الْحَقَائِقِ أَبْوَابُ مُغَلَّقَةٍ
أَخْفَى مَفَاتِيحَهَا السُّلْطَانُ مَا ظَلَمَا



أَسْهَيْتُ، لَكِنْ مَا أَرْجُوهُ مِنْ عَمَلِي
فَتَحًا قَرِيبًا مِنَ الْمَوْلَى لِمَنْ رَجِمَا
أَقُولُ لِلْقُدْسِ، وَالْآفَاقِ تَسْمَعُنِي
وَلَنْ أُفَكِّرَ فِيمَنْ ضَلَّ أَوْ نَقَمَا:
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِي عَضْبٌ تَجُولُ بِهِ
بَيْنَ الصُّفُوفِ دِفَاعًا سَلَّتِ الْقَلَمَا
وَقَدَّمْتُ لِقِتْنَاصِ الْعُذْرِ مِنْ دَمِهَا
سِتًّا وَسِتِّينَ عَيْنًا تَرْفُدُ الشُّبَمَا



محمد حسونات⁽¹⁾

تجليات العشق الأبدى

[البسيط]

خَرَجْتُ مِنِّي فَلَمْ أَبْصِرْ سِوَى وَطَنِي
لَحْتُهُ فِي مُخْتَالٍ وَلَمْ يَرْنِي
خَبَائِثُهُ فِي إِذْ حَيْطِ الْحِصَارِ بِهِ
وَحَبَّائُنِي بِهِ فِي دَاخِلِي مُدْنِي
فَمَا عَرَفْتُ إِذَا مَا كُنْتُ مَسْكَنَهُ
أَوْ كَانَ لِي وَهُوَ فِي عُمُقِ الْحَشَى سَكْنِي
أَوْ أَتْنِي وَطَنٌ وَالذَّاتُ مَحْضُ صَدَى
أَمْ أَنَّهُ الذَّاتُ أَغْرَتْنِي فَلَمْ أَطِنِ
سَرَيْتُ فِيهِ وَفِي ذَاتِي سَرَى فَرَأَى
مَلَامِحِي أَشْرَقَتْ فِي وَجْهِهِ الْحَسَنِ
وَكُنْتُ دَرْبًا لَهُ وَالِدَرْبُ يَحْمِلُنِي
إِنْ هُنْتُ فِي لَحْظَةٍ صُمَاءٍ لَمْ يَهِنِ
وَبَيْنَ خَدِّ الرُّبَى وَالْبَاسِمَيْنِ بَدَتْ
مَيْسَاءُ فِي مَوْجَةٍ تَرْسِي عَلَى الزَّمَنِ

(1) شاعر من الجزائر.

نَحْضُوْى مُنْرَجَسَةَ الْاَفْنَانِ رَافِلَةً
تُذَوِّبُ الضَّوْءَ فِي كُوبٍ مِنَ الْمَحَنِ
غَفُوْى عَلَى رِقَّةٍ لِالْجَفْنِ ذَابِلَةً
أَعْطَافَهَا مُهْجَتِي الطَّافَهَا بِمَنِي
لَمْ أَدْرِ إِذْ لَامَسْتُ عَيْنَايَ رَوْنَقَهَا
هَلْ كُنْتُ إِذْ كُنْتُ أَوْ مُذْ كُنْتُ لَمْ أَكُنْ
سَأَلْتُ مَنْ ذِي اللَّيْلِ قَلْبِي يُقَيِّمُ بِهَا
وَهِيَ الْمُقَيِّمَةُ فِي مَوْجِي وَفِي سَفْنِي؟
تَبَسَّمَتْ فِي شِفَاهِ الْفَلِّ وَانْهَمَرَتْ
دُمُوعُهَا مَطَرًا مِنْ حِدَّةِ الْوَهَنِ
قَالَتْ: أَنَا الْقَدْسُ فَاحْمِلْنِي عَلَى كَتِفِ
وَالثَّمَّ يَدِي يَا عَشِيْقًا كَأْسُهُ مَحْنِي
لَمْ أَدْرِ مَا حَلَّ بِي لَمَّا عَلِقْتُ بِهَا
أَكُنْتُ فِي فَرْحٍ أَوْ كُنْتُ فِي شَجَنِ
دَخَلْتُ سَاحَتَهَا فِي السَّرِّ مُنْتَشِيًا
وَكُنْتُ أَسْرِي عَلَى رُوحٍ بِلاَ بَدَنِ
مَشَيْتُ لَمْ أَدْرِ مَنْ يَمْشِي وَمَا سُبُلِي
وَكَيْفَ مَدَّ الْخَطَا وَالْوَاقِفُونَ مَنْ؟
وَطِئْتُ وَادِي طُوى سِرًّا فَأَوْقَفَنِي
طَيْفُ لِنَارٍ لَطَطَ وَالْوَقْتُ لَمْ يَحِنْ
لَمْ أَدْرِ إِذْ صِيَحَ بِي هَلْ كُنْتُ مُتَّقِدًا
فِي نَارِ مَاءِ طُوى أَوْ كُنْتُ فِي وَسَنِ؟

خَلَعْتُ نَعْلَيَّ عَلَى الْمَاءِ يُطْفِئُنِي
فَإِذْ بِمَاءٍ طَوَى جَمْرٌ عَلَى بَدَنِي
يَا نَارُ مَنْ ذَا الَّذِي فِي الْجُبِّ أَغْدَقَنِي
وَبَتَّ فَوْقَ قَمِيصِي مِنْ دَمِي الدِّكْنِ؟
يَا نَارُ مَنْ ذَا الَّذِي أَدْلَى فَأُخْرِجَنِي
وَبَاعَنِي كَالْخُطَى الذُّبْلَى بِلا ثَمَنِ؟
أَمْ كُلُّ مَا شَاهَدْتُ عَيْنَايَ طَيْفَ صَدَى
سَرَى بِصُخْرِ رَأَى الْمَعْنَى وَلَمْ يَلِنْ
نَظَرْتُ خَلْفِي فَإِذْ بِاللَّيْلِ يَتْبَعُنِي
أَجْفَانُهُ قَدْ غَفَّتْ وَالظِّلُّ لَمْ يَسِنْ
ضَرَبْتُ فِي الْبَحْرِ فِي فِرْقَتَيْنِ فَأَنْفَلَقْتُ
خَدَاهُ طَوْدَيْنِ دَرْبًا شَقَّ فِي سُفْنِي
مَرَرْتُ فِيَّ وَكَانَ الْخَطْوُ يَسْكُنُنِي
لَمْ أَدْرِ هَلْ بِمُقَامٍ أَمْ عَلَى ضَعْنٍ
خَرَجْتُ مِنِّي عَلَى كُفْرِهِ وَمَا بِيَدِي
إِلَّا عَصَايَ وَشَيْءٌ مِنْ دُجَى حَزْنِي
نَظَرْتُ فِي الْبَحْرِ فِي الْمِرَاةِ أَتَيْنَ أَنَا
فَإِذْ بِكُلِّ الَّذِي قَدْ كَانَ لَمْ يَكُنْ
وَإِذْ بِصَوْتِ صَدَى يَنْسَلُ مِنْ شَفَقٍ
يَمْتَدُّ فِي السَّرِّ مِنْ شَامِي إِلَى يَمْنِي
يَا مَنْ وَقَفْتَ عَلَى نَارِ الْخَطَا وَلِهَا
أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي نَادَيْتَ يَا وَطَنِي؟

فَهَا هُوَ الْوَطَنُ الصَّاحِي يَضُمُّكَ أَشَدَّ
عَارًا وَيَنْقُشُهَا فِي أَضْلَعِ الزَّمَنِ
شُكْرًا لِقَلْبِكَ قَدْ ذَاقَ الْأَسَى حَقَبًا
وَعِشْتَ تَسْبِيحُ فِي غَمٍّ وَلَمْ تَحْنِ
شُكْرًا لِكَفِّكَ عَمَّا أَبْدَعْتَ صُورًا
وَوَلَدْتَ فَرْحَةً مِنْ دَوْحَةِ الشَّجَنِ
نَظَرْتُ فِي دَاخِلِي لَمْ أَلْقَ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا الَّذِي يَدْعِي عِشْقًا وَلَمْ يَحْنِ
أَغْلَقْتُ سَاعَتَهَا قَلْبِي وَفَاضَ دَمِي
مِنْ فَرْطِ مَا شَهِدْتُ كَفَّايَ مِنْ فِتْنِي
وَرُخْتُ أَهْتِفُ وَالْأَعْطَافُ مُكْسَرَةٌ
عُذْرًا أَيَا قَدُّسُ بَلْ عُذْرًا أَيَا وَطَنِي

محمد خضر الشريف⁽¹⁾

يا قدس

[المتدارك]

يا قدسُ وكنْتَ لنا قدسا
فنسينا ما يدعى القدسُ
قد كنتِ الأغنية الجزلى
زمنًا يشدو بها النفسُ
بُحَّتْ أصوات عروبتنا
تحيا تحيا لنا القدسُ
قد سال الدم بتربتها
يفديها الولدُ والنفسُ
لا نسمح أبدًا من يمسس
من طرف ردائك أو يقسو
باللفظ عليك ولا يجرؤ
جَهْرًا بالقول ولا همسُ

☆☆☆☆

وانقلب الحال تقهقرنا
وأتى زمن صمت عبسُ

(1) شاعر من السعودية.

وتبدّل حالِكُ أمّتنا
خسف قمر كسفت شمس
وجثونا نركع في خزي
نستجدي.. الذّلّ لنا عرس

☆☆☆☆

وأنت أجيال لا تدري
هتفت جهلاً: أين القدس؟
ابحث فتّش عن دُرّتنا
غاب الفجر معه الخمس
انطفأت أفراح مدينتنا
غاض البحر وئدّ الحس
قدمات منّا عروستنا
في ليل العرس والعُرس

محمد خلاد⁽¹⁾

بالدم نسرج قناديل الأقصى

[البسيط]

أغضّ طرفي حياءً أن أرى الأقصى
تحت الحراب وجرحاً غار واستعصى
بلى وأكبادنا الحرّى مقرّحةً
والروح ظمأى وعن محرابها تقصى
وخنجر الغدر في كفّ المنون بدا
كأنّهُ القدر المقدور لا يعصى
أما مددنا له الأعناق خاضعة
يغوص في دمننا حتى متى غوصا
يا قدس حسبك ما لاقيت من شطط
فما اعتذاري إذا لم أنتفض شخصا
ماذا نجيب إذا الفاروق يسألنا
وقد رجعنا على أعقابنا نكصا
والبوم تصرخ في بيداء غربتنا
حيث المدى بالدم المسفوح قد غصّا

(1) شاعر من الأردن.

ما للعوالي لم تومض أسنتها
والخيل صافنة ما بالها تُخصى؟
لبيك يا قبلتي الأولى ويا حرماً
قد خصَّه الله في تنزيله نصّاً
أما محضنا لك الأرواح خالصةً
فما ترى خوراً فيها ولا نقصاً
يا أيها الحرّم القدسي هاك دمي
زلفى يقربني، يا عشقنا الأقصى
يا وعد أمتنا الآتي سندخله
وهل سوانا ليوم الفتح يستوصى؟
لا تسألوا كم شهيد فوق ساحته
في ساحه مهج الأرواح لا تُحصى
هذا دمي لم يزل فوق الثرى خضلاً
فكم روى عبق الماضي وكم قصّاً
فربما خَبَّتِ الثارات أو سكنتُ
فما يظنون إن شَبَّتْ فهل تقصى؟
كلّاً فيا ويلهم، الصبح موعدهم
مَنْ فوق أشلائنا قد أدمنوا الرقصا
سيغلبون ولا منجى غداة لهم
ويُهرعون على أدبارهم حيصاً
إذ الكتائب حين الخيل ضابحة
تأتي البراق على صهواتها رصّاً

هناك أنصب للطغيان محكمة
ثأراً من الغاصب المحتل مقتصاً
نمضي إليها قصاصاً للخلاص فلا
يبقى الحمى فوقه مستوطناً لصاً
وصية المصطفى يا قدس خالدة
بلى ونصدع إيماناً بما وصّى
اليوم نسرج لا بالزيت، بل دمنا
نهدي قناديل هذا المسجد الأقصى

محمد سالم عبادة⁽¹⁾

بين الحاج والبراق

[الطويل]

أأنتَ الذي يسعَى بمِيضَاةِ المسجِدِ؟
خُطَاكَ مَوَاقِيْتُ وفي جَبْهَتِي مَوَعِدُ
وفي مَبْسِمِي مِن أَمْسٍ إِرْهَاصُ بِسْمَةٍ
وفي عَيْنِي الرُّيَا التي زُرْتُهَا إِثْمِدُ
تُحْمَمُ أم هذا جَنُونٌ بخَافَقِي؟
تُغْمِغُمُ أم ذا صَوْتُ زَمَزَمِي المُسْعِدُ؟
سَأَوْقِدُ يا حُجَّاجُ رُوحِي على الأَسَى
لَعَلَّ بُرَاقًا شَارِدًا يَعْرِفُ المَوْقِدُ
سَأَمْلَأُ كَفِّي مِن رَحِيقِ الرِّضَا لَهُ
لِيَرَوَى وَيُرَوِّينِي فَقَدَ عَذْبَ المَوْرِدِ
أَتَذْكُرُ يا ابنَ البَرَقِ مَا قُلْتَ أَنفًا
وَأَنتَ الرِّسُولُ الأعْجَمُ الصَّامِتُ المُنْشِدُ؟
إِذ اجْتَنَزْتَ بِالْأَمِّيِّ سَيِّدِ كَوْنِنَا
حُرُوفَ الوُجُودِ الغَامِضِ السَّاطِعِ المُجْهِدِ

(1) شاعر من مصر.

فَقُلْتُ لَهُ: مَسْرَاكَ يَا سَيِّدِي إِلَى
أَقَاصِي طَهُورِ الْأَرْضِ، بُورِكَ مِنْ مَسْجِدِ
نَظَرْتُ إِلَى مَا مُنْتَهَى بَصَرِي فَلَمْ
أَرَ الْقُدْسَ إِلَّا مِثْلَمَا يَقْرِنُ الْمَفْرِدُ!
فَأَيْنَ اخْتَفَتِ دَارُ السَّلَامِ وَوَرْدُهَا
وإنْسَانُهَا الْأَقْصَى وَمَقْدِسُهَا الْمُنْجِدُ؟
وَمَهْدُ مَسِيحِ الْمَجْدِ كَلِمَةِ رَبِّنَا
وَأَيْنَ أَبُو حَفْصِ الرُّؤْيَى طَيِّبُ الْحَتِّدِ؟
لَقَدْ بُدِّلَتْ خَلْقًا غَرِيبًا مُشَوَّهًا
لَهُ كُلُّ عَامٍ فَوْقَ أَطْلَالِنَا مَوْلِدُ
إِذَا مَا رَأَيْنَاهُ اسْتَبَحْنَا عُيُونُنَا
وَمَزَّقْنَا إِحْسَاسُنَا الْمُؤْمِنُ الْمُلْحِدُ
أَنَحْنُ بِأَيْدِينَا زَرَعْنَاهُ بَيْنَنَا؟
أَمْ أَنَا فَقَطْ خُصَّادُ زُقُومِنَا الْمُفْسِدِ؟
لِسَبْعِينَ عَامًا نَحْتَسِي مِنْ صَدِيدِنَا
لِسَبْعِينَ عَامًا نَحْوُ إِبْلَاسِنَا نُصْعِدُ
لِسَبْعِينَ نَنْسَى بَعْدَ رَفْعِ أَذَانِنَا
فَلَا شَيْخُنَا صَلَّى وَلَا طِفْلُنَا عُمِدُ
وَلَا نَصْرُنَا الْمَوْعُودُ جَاءَ مُرْفَرِفًا
وَأَنْتَى لَهُ وَالسَّيْفُ يَا وَعْدُ مَا جُرِّدُ؟!
وَأَنْتَى لَهُ وَالسَّائِكُونَ كَتِيبَةٌ
إِذَا مَا رَأَوْا مَنْ يَشْهَرُ السَّيْفَ قِيلَ اغْمِدُ!

نَعَمْ بُدِّلَ الْأَهْلُونَ، جِيءَ بِطُغْمَةٍ
شَرَّادِمٍ، كَمْ جِنْسًا لَهُمْ يَا فَتَى؟ عُدُّ!
فَلَسْتَ تَرَى الْعَذْرَاءَ مَرِيَمَ وَابْنَهَا
وَلَسْتَ تَرَى مَا عُبِّدَ الْيَوْمَ أَوْ حُمِّدَ
تَدَابِيرُ مَنْ شَتَّى الْبِقَاعِ تَوَاطَأَتْ
عَلَى نَقْضِ غَزْلِ الْمَرِيَمِيَّةِ مَا جُدُّ
أَبَاطِيلُ حِيَكْتَ مِنْ قَدِيمٍ وَزَيَّنْتَ
لَهُمْ (أَرْضَ مِيعَادٍ) وَرُدَّدَ مَا رُدَّدَ
فَفَاضَ خَيَالُ الْقَوْمِ بِاللَّبَنِ الْمُرَاقِ
وَالْعَسَلِ الْجَارِي بِدَرْبِ دَمِ عُبِّدَ
وَسُغْنَا لَهُمْ، يَا لُقْمَةً لَمْ تَكُنْ لَهُمْ
كُسِرْنَا، فَإِنَّ الشُّمْلَ مِنْ قَبْلُ قَدْ بُدِّدَ
و(هُدْنَا) لَهُمْ، يَا هُدْنَةً نَصَرُهَا لَهُمْ
أَرَدْنَا انتِقَامًا، سَهْمُنَا الْبَرُّ مَا سُدِّدَ
وَجِئْنَا نَفَرْنَا بَعْضُنَا، قَالَ بَعْضُنَا:
فَشَرُّدُ بِنَا مَنْ خَلَفْنَا يَا فَتَى، شَرُّدُ!
مُسَوَّدَةُ التَّارِيخِ تَبْيَضُّ بِالْمُنَى
وَمَتْنُ مُنَانَا بِالْهَزَائِمِ قَدْ سُودَّ
تَعَبْتُ، اجْتَرَرْتُ الْأَمْسَ حَتَّى أَغْصَنِي
وَنَاحَ هَزَارُ الْحُزَنِ، صَحْتُ بِهِ: غَرُّدُ
نَكَاتُ جِرَاحًا يُفْعِمُ الرُّوحَ وَيُلْهَا
وَنَضَّدْتُ مَرَّ الْقَوْلِ، يَا مُرَّ مَا نُضَّدُ!

فَيَا أَيُّهَا الْآسِي الْبُرَاقُ لَكَ الْخِيَارُ
 فَانْكَأْ مَزِيدًا مِنْ جِرَاحِي أَوْ ضَمِّدْ
 وَأَغْرِقْ تُرَابَ الْعُرْبِ دَمْعًا ذَرَفْتُهُ
 لِكُلِّ شَهِيدٍ فِيهِ بِالْأَمْسِ قَدْ وُسِّدَ
 أَفِي لُجَّةِ الْحُزَنِ الَّتِي مَسَّ قَاعُهَا
 أَنْأَمِلَ رُوحِي قَارِبَ فَاتِحِ مُرْشِدٍ؟
 أَلَا قَشَّةٌ لَا تَقْصِمُ الظُّهَرَ تَغْتَدِي
 نَجَاةً لَنَا مِنْ حُزْنِنَا الرَّكَيدِ الْمُرِيدِ؟
 بَلَى يَا بُرَاقَ الرُّوحِ، أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ
 مِنْ اسْمِكَ، أَبْرِقْ فِي الْمَدَى، أَرْعِدْ، أَرْعِدْ!
 سَنُشْعِلُ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ إِرَادَةً
 عَلَى أَحْرَفِ الْقُرْآنِ جَمْرُهَا خُلْدٌ
 سَيَعْبَقُ يَا حُجَّاجَ خَطْوُنَا
 بِخُورًا عَلَى نَارِ الْإِرَادَةِ، وَلِنُشْهَدُ
 عَلَى أَنْنَا نَقْفُوهُ صَوْبَ مُبَارَكٍ
 مِنَ الْأَرْضِ قُدْسِيِّ الْحَارِيبِ وَالْمَسْجِدِ
 نَسُوءُ وَجْوهَ الظَّالِمِينَ كَمَا رَوَتْ
 نَهَارِيَّةُ الْإِسْرَاءِ، إِذْ لَيْلُهَا سُهْدٌ
 وَنَدْخُلُ أَقْصَانَا كَأَوَّلِ مَرَّةٍ
 نُبْوَءُ فَتَحٍ وَاثِقٍ بِالِغِ الْمَقْصِدِ!
 نُبْعِثُ مَا شَادُوا، نُتَبِّرُ مَا عَلَوْا
 وَنُبْكِي سُرُورًا بَعْدَمَا دَمَعْنَا جُمْدُ

بُرَاقَ الرُّؤَى يَا مُنْصِتًا وَمُرَابِطًا
إِذَا زِدْتُ فِي شَطْحِي وَتَحْلِيقِ رُوحِي، زِدْ!
يَقِينًا بِنَصْرِ اللَّهِ، وَارْكُضْ، فَإِنَّمَا
خُطَاكَ مَوَاقِيتٌ وَفِي جَبْهَتِي مَوْعِدٌ

محمد شمس الدين⁽¹⁾

صوت من القدس

[المتدارك]

صوت بالقدس يناديني
من بين حطامٍ وأنينٍ
مَنْ يطرد عني أشبّاحي
ويردُّ العزة لجبيني
مَنْ يخلع شيبّة أطفالي
ويصون بكاء شرّاييني
مَنْ يملك أنفاس الدنيا
فيعيد الروح لتكويني
ناديتك هلاًّ تسمعني
وتهبّ بسيفك تحميني
لبّيك نجوؤاً بأنفسنا
أفديك بناتي وبنيني
الكلُّ فداؤك يا أقصى
من شطّ محيطك للصين

(1) شاعر من مصر.

الروح لأرضك قربان
والموت على عهدك ديني
لبئسك سلاحي مجداف
وإباء الأحرار سفيني
القهر ببابك يقتلني
والحلم بثأرك يحييني
أغلال بنيك تقيّدني
والنار بأرضك تكويني
ودماء شهيدك يغمرها
فيض من أحزان سنيني
لن أرقد في قبوري إلا
وسماء القدس تغطيني
ستعود الودار لبانيها
سيعود صلاح للدين
سيعود جبينك ذروته
وتردّ جباهه للطين

محمد شهم⁽¹⁾

أرض القديسين

هنا...

على تل الزيتون

وأشجار الزيتون

ومن أرض

القديسين

وأحفاد صلاح الدين

أرض فلسطين

مهد الدنيا

والدين

تُطل من بين

أشجار الزيتون

أصوات الرعود

والبراكين

وفوهات البسالة

والسواعد

(1) شاعر من المغرب.

تمطر الموت
على بني صهيون
وأحفاد شارون
هنا...
المجد
وأمواج المد
تسير بلا عدد
على أرض فلسطين
أرض القديسين
وصلاح الدين

محمد صباح منصور⁽¹⁾

المسجد الأقصى

[الوافر]

مضى قرنٌ وأقصانا ينادي
ألا هُبُّوا لِحَيٍّ على الجهادِ
ألا هُبُّوا لفكِّ الأسْرِ عَنِّي
وتدنيسي على أيدي الأعداءِ
أَيَغْتَصِبُ اليهودُ بكلِّ خزيٍ
ومليارين أنتم في رقادِ
أياخذني اليهودُ بكلِّ يُسْرِ
وأنتم تنظرون بلا نجادِ
أنا الأرض المباركة التي لا
يشابها الحواضر والبوادي
أنا مسرى النبي وخير مسرى
وأولى القبلتين لكلِّ هادي
متى يا مسلمون إذن تفيقوا
متى تستيقظون من الرقادِ؟

(1) شاعر من الكويت.

متى يأتي صلاح الدين فينا
لنصلح ديننا قبل الجهاد؟
ألا إن تنصروا ربّي بصدقٍ
فينصركم على كلّ الأعداء

محمد عاطف ندى⁽¹⁾

حمائم القبلتين

[مجزوء الرمل]

هل رأيتَ الروح تزهو
في رحابٍ نيّرات؟
وتسمّعتَ هديلاً
مثل نجوى العابدات
ورأيتَ القلب يعنو
تحت نخلٍ وارفات؟
أم حُرمتَ الخلد بغياً
وطالبتَ الفانيات
ومضغتَ التُّبرَ مضغاً
وتركتَ الباقيات
وقضيتَ الدهر تلهو
واستببتك الغانيات؟
أيها العُربُ تعالوا
لبقاع طاهرات
ذاك نجمٌ أعجمي
من بروج شاهقات

(1) شاعر من مصر.

ذو لسانٍ عربيٍّ
كنداء المئذونات
راح قلبي يحتذيه
ففي أريج المحرمات
لغة الجنَّة تزهو
أُتدانيها لغات؟
بئس تمثالٌ قديمٌ
بئس فخرٌ بالرفات
أشرق الحقُّ، خرجنا
من كهوفٍ مُظلمات
وسنحامي قبلاتينا
ثُورًا أو ثائرات
لن تخضع القدس يومًا
والمآذن صادات
لا خنوع، لا هوان
بل صراع وثبات
يا حمامَ القدس فاهدل
إنَّ نصرَ الله أت!

محمد عباس علي داود⁽¹⁾

القدس قصيدة

[الكامل]

صبرًا على الأيام يا قدس الهدى
فالتَّبَرُّ ينضجُ من حَمِيمِ النارِ
يا قدس ليلك لن يطول إلى المدى
سيعود صبحك دافئ الأنوار
وتدقُّ أجراس الكنائس بالرضا
وتزور بالبركات كل جوار
ويؤذن الأقصى ويرفع صوته
عند النداء لسائر الأحرار
الله أكبر يا مدائن كبرى
هذا نداء الحق صار شعاري

☆☆☆☆

(يبوس) مثلك في المدائن كلها
مثل الخلود بساحة الأعمار
والله ربك قد أحاطك بالهدى
والحبُّ عند الله للأبرار

(1) شاعر من مصر.

إن يبتليك الله فهي محبة
خير البلاء من ارتضاه الباري
أنسيت أيوب النبي وما رأى
أنسيت موسى في بطون صحاري
ومحمد الهادي يردد في المدى
ربّاه وحدك عالم الأسرار
وصلاة عيسى والخيانة حوله
ثم الخليل أمام أهل النار؟
إيلياء من مدن العزائم والنهي
كالأنبياء وزمرة الأخيار



يا قدس أقسم بالعظيم إلها
سنعود نحمل راية الأحرار
وسياسة التّهويد لن تجدي هنا
مهما تعاظم موقف الفجار
فالمسجد الأقصى هنالك وحده
يلقى المهالك راسخ الأسوار
حيّ الفؤاد وقد تدثر بالهدى
وغلالة التوحيد خير دثار
يقف السنين مناجزًا عن نفسه
كفّ الشرور وظلمة الأضرار
أنا ثاني الحرمين أحملها هنا
ضدّ الغزاة مهابتي ووقاري

أرضى وقد لمس الأئمة ظهرها
في ليلة الإسراء بالأسحار
والكون يرقب والدقائق ترتدي
حلل الصفاء ونظرة الإكبار
وبلاغة التسبيح تبلغ أوجها
بقدم أحمد سيد الأخيار
أنت الإمام وذاك دينك للورى
دين السلام لسائر الأمصار
وكنائس القدس الشريف وكلها
بنت الشموخ أبية الأحجار
تأبى الركوع لغير وجه مليكها
وتقول يا صهيون ذاك قراري
مهما أتيت من الظلام فها هنا
بالصدر ينبض بالحياة نهاري



فعلام يبتعد الشقيق وكلنا
قلب يدق مطالبًا بالثار
والقدس في بحر الشرور سفينها
والرياح تسلب دقة البحار
والموج يرفعها ويلطم خدّها
عند الهبوط ويستبيح الصّاري
والليل يضرب بالسواد ترابها
والقلب ينهشه سليل ضواري

يا قدس صبحك سوف يملأ دارنا
ونعود نطلق أروع الأشعار
سيعود طيرك للطواف مُحَلِّقًا
فوق الربوع بديعة الأشجار
ودروبك البيضاء سوف يُنيرها
نور السعادة بعد ليل مرار
ستظلُّ أرضك للسلام على المدى
عربية النبضات والأقـدار

محمد عبدالستار الدش⁽¹⁾

أميرة المدن

[المتقارب]

هِيَ الْقُدُسُ تَعْلُو وَلَا غَيْرُهَا
تَهْزُ الْقُلُوبَ فَلَا تَسْتَقِرُّ
إِلَى أَنْ تُشِيرَ لَهُمْ بِابْتِسَامٍ
فَيَنْصَرِفُونَ إِلَى كُلِّ بَرٍّ
وَلَا يَفْتَرُونَ إِذَا مَارَ أَوْهَا
تُقَاوِمُ دَمْعًا عَصِيًّا حَضَرَ
تَقُولُ: اطمَئِنُّوا؛ فَإِنِّي بِخَيْرٍ
وَمَا مَسَّنِي غَيْرُ كَذِبٍ أَشِيرُ
وَلَا تُزْهِقُوا الرُّوحَ. قَالُوا: اطمَئِنِّي
فِي ذَاكَ الْحَيَاةِ بِأَرْضٍ وَبَحْرٍ
فَكَمْ مِنْ سِنِينَ تَمُرُّ عَلَيْهَا
بِسَعْدٍ تَلْتَمِهَا سُنُونُ الْخَطَرِ!
تَعِيشُ عَلَى رِسَالِهَا حُرَّةً
وَأِنْ دَبَّرَ الْحَاقِدُونَ الضَّرَرَ

(1) شاعر من مصر.

وَلَمْ يَمْضِ غَيْرُ قَلِيلٍ زَمَانٍ
يَطُولُ وَيَقْصُرُ يَأْتِي بِئْسَرُ
وَكَمْ مِنْ عِيُونٍ رَأَتْهَا سَمَاءُ
وَتُرْهَرُ فِي الْعَيْنِ مِثْلَ الْقَمَرِ
فَتُغْلِبُ عَنْ حُبِّهَا لِأَمِيرَةٍ
وَالْحُبُّ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَصِرُ
وَكَمْ تَدْعِي مِنْ عِيُونٍ غَرَامًا
وَتَحْمِلُ فِي الْقَلْبِ أَبْوَابَ شَرٍّ!
تَسُوقُ جِيُوشًا لِحِصُونِ الْأَمِيرَةِ
مِنْ أَهْلِهَا بَدِيعِي النَّظَرِ!
وَمِنْ رُوحِهَا الْحُرَّةِ الْعَبْقَرِيَّةِ
حَتَّى تُنَافِسَ كُلَّ الدُّرِّ!
وَمَا كَانَ غَيْرُ اغْتِصَابٍ صَرِيحٍ
وَهَلْ يَحْمِلُ الْغَدْرُ وَدًّا لِحُرٍّ!
وَمَهْمَا بَدَا مِنْ شُحُوبٍ عَلَيْهَا
تَقُومُ بِعَزْمٍ لَهَا مُسْتَتِرُ
وَمَا هُوَ إِلَّا زَمَانٌ يَدُورُ
فَتَضْحُو الْأَمِيرَةُ مِثْلَ الزُّهَرِ
تُرِينَا خُطُوطَ الْجَمَالِ عَلَيْهَا
تُرِيحُ الْبَحِيرَةَ فِي كُلِّ عَصْرِ
لِكُنْعَانٍ تَبْدُو مَلَامِحُ وَجْهِهِ
وَقَلْبُ لِعَيْسَى عَمِيقِ الْأَثَرِ

وَطَه أَتَاهَا بِهِيًّا فَكَانَتْ
عَرُوسًا تَجَلَّتْ بِأَبْهَى صُورِ
وَمُنْذُ أَتَتْ لِالْوُجُودِ وَتَحْيَا
بِعِزِّ عَزِيزٍ لَهَا مُفْتَدِرِ
تَعِيشُ بِقَلْبِ فِلَسْطِينَ دَوْمًا
وَقَلْبِ الْعُرُوبَةِ فِي كُلِّ عُمُرِ
هِيَ الشَّمْسُ بَيْنَ الْبِلَادِ تُغْنِي
غِنَاءَ السَّلَامِ لِكُلِّ الْبَشَرِ
تَمُدُّ يَدَيْهَا بِغُضَنِ الْحَبَّةِ
لِلطَّالِبِينَ، وَمَنْ قَدْ يَمُرُ
وَلَا يَسْتَطِيعُونَ نِسْيَانَ عَطْرِ
بِأَنْفَاسِهَا مَسَّهُمْ، وَأَنْتَ شَرُّ

محمد عبدالفتاح حليقاوي⁽¹⁾

هوامش مقدسية على طريق العودة

أثناء رحلته من حلب إلى القاهرة لم يعلم أحد بأنَّ المُتَبَّي زارَ مدينتي القدس والخليل سرًّا، ولَمَّا التقى بذاك الطفل أمام المسجد الإبراهيمي الشريف قال له: أنتَ آخر سلالة الصمود العربي، ثمَّ غادر نحو مدينة القدس.

وتقول الرواية أنَّه في الألفيّة الثالثة أثناء وجود أحد الأطفال في صلاة الفجر داخل المسجد الأقصى المبارك وَجَدَ مخطوطة صغيرة بين أحد الجدران العتيقة، وقد كَتَبَ المُتَبَّي عليها:

[الكامل]

لَبَّيْكَ واشتغَلْتُ على الأبوابِ
صَهَوْتُ أَشْوَاقٍ وشَهْدُ تصابي
وتألَّقت فيه القصائدُ مثلما
تتلو الطفولة مِنْ سطورِ كتابِ
واخضرَّت الأشعارُ فيه والمُنَى
عندَ الحنينِ مطامحِ المِحْرَابِ
ويحدِّقُ التاريخُ فيه كأنَّه
أَلَقَّ، وفي قُدْسٍ أعزُّ قبابِ

(1) شاعر من الأردن.

والشَّعْرُ يَهْمِسُ فِي الْقُلُوبِ كَأَنَّهُ
أَمَلُ الْهَتُونِ فِي بَطُونِ سَحَابِ
إِنَّا تَوَحَّدْنَا رُؤْيً وَمَصَائِرًا
كَلِمَاتُ رَبِّي لَهْفَتِي وَإِيَابِي
فَالْقَدْسُ بَسْتَانِي وَيُوحُ مَآذِنِي
وَرَجَالُ غُرَّةٍ قَصَّتِي وَشِعَابِي
لَا قَى الْحَنِينِ حَنِينَهُ، فَاسْأَلْهُمَا
كَيْفَ التَّلَاقِي بَعْدَ طَوْلِ غِيَابِ
فَهِنَاهُنَا الدَّمُّ الْعَزِيزُ مَآثِرُ
كُلِّ الْبِهَاءِ، وَقُضِلَ كُلُّ خَطَابِ
زَرْعِ الْبِشَارَةِ.. وَالْقَصَائِدُ نُومٌ
وَالزُّهْرُ طِفْلٌ فِي عُروِشِ تُرَابِ
فَمَتَى أَعُودُ إِلَى التُّرَابِ وَلَتُحْمِيهِ
كَتَهَامِسِ الْعُشَّاقِ بِالْأَهْدَابِ
وَأَهْيَمُ وَالنُّعْمَانُ يَنْشُرُ عِطْرَهُ
حَوْلِي، وَتَغْبِقُ بِالْعَطُورِ رِحَابِي
قُلْ لِلشَّهِيدِ، وَقَدْ تَأَلَّقَ خَطْوُهُ
لَبَّيْكَ وَاشْتَعَلَتْ عَلَى الْأَبْوَابِ

حاول الطفلُ أَنْ يَستَجمَعَ شَجَاعَتَهُ فِي مُوَاجَهَةِ فَلَسطِينَ الَّتِي يَريدهَا مُحَرَّرَةٌ،
وَأَمَامَ جَدِّهِ الْمُتَتَبِّيِّ، كَتَبَ عَلَى جِدَارِ الْبِرَاقِ كَلِمَاتِهِ الْمُشْتَاقَةَ إِلَى بِلَادِهِ:

[البسيط]

تَأَلَّقِي وَذَرِينِي فِيكَ أَقْتَرُبُ
إِلَيْكَ تَهْفُو الرُّؤْيَى وَالشُّوقُ وَالْوَصْبُ
تَأَلَّقِي وَاكْتَبِي شَهْدًا وَقَافِيَةً
وَبَيْتَ شَعْرِ إِلَى الْجُوزَاءِ يَنْتَسِبُ

عيناي مسَّهما من لهفتي وَلَهُ
ويديَّ عشقُ يرويها التعبُ
في مقلتيك تسامى الشعر ألوية
وفي مذاك سما التاريخ والأدبُ
يا قدسُ جنَّتكَ مسكونًا بأسئلتي
وفي يراعي موج الشعر يضطربُ
هيا بنا أسرجي وعدًا لقافية
يشتاقها الخير والأنوار والشهبُ
وعدًا به ترتدي أيامنا لغة
تحريرها أبدًا ما مسَّه كذبُ
بلادي جنَّتكَ يسقي الحزن قافيتي
وها هنا تكبر الأشواك والكُربُ
تكلّمي وأعيدي في دمي عمرًا
في صمته تورق الأشواق تنسكبُ
تكوّني شعراً أعلي به زمني
في ركبه سألت أمطارها السحبُ
أزهارها ها هنا، ريعانها عبثُ
قصائدُ في ربيع الوجد تنتصبُ
ولا تكوني على أطرافها وهمُ
يغتاله السهد والإرجاف والغضبُ
تألقي وذريني فيك أقترب
فكم حلمتُ بأن ينساني الهربُ

محمد فاروق محمد⁽¹⁾

رسالة إلى صلاح الدين الأيوبي

[الكامل]

قُمْ يا صلاح الدين للم جمعنا
وأَعِدْ لنا أمجادنا أعد الدرر
قُمْ يا صلاح الدين أَدْنُ علنا
نحيا ونشرب من ينابيع العبر
فالمسلمون هنا نيام ما لهم
من ثورة تمحو الظلام فيندثر
قُمْ إننا مثل الجراد نفوق تغ
سدا الرمال نفوق أوراق الشجر
فالأرض ما عادت تجيئ بفارس
عقم النساء فما يلدن سوى الهرر
إننا غدونا كالنساء عيوننا
ملاى بدمع مثل سيلٍ منهمر
إننا غدونا كالنساء مولولا
ت لا يجدن سوى النظر

(1) شاعر من مصر.

قم يا صلاح الدين حرك سيفك الـ
ببتار واجتاز الرقاب كما القدر
فالقُدس في هذا الزمان حبيسةً
سلبوا كرامتها فصاحت: يا عُمَرُ
ولَّى زمان المعجزات ولم يعد
للقدس من حامٍ سوى قذف الحجر
ترمى وتقصف بالقنابل والمدا
فع تصطلي في ساحة الأقصى الشرر
قُومِي استكانوا للسلام فكلهم
استسلموا للمنتدى للمؤتمر
مسرى رسول الله يبكي ضارعاً
داسوا طهارته وعاثوا في الجدر
هذي العراق سبيةً لا ترتجي
إلا الخلاص.. رجاء ما لا ينتظر
فالمسلمون بكل وادٍ طعمةً
ذئبٌ يشتهم ورعبٌ ينتشر
ضنَّ الزمان فلم يعد يأتي لنا
بالفاتحين أو السيوف أو المهر
إنَّا على كل المرافئ حسرةً
خزيٌ يخضبنا ومدٌ ينحسر
يا مسلمون.. هنا تواريخ البطو
لِةٍ فاقروا هل فيكم من مدَّكر؟

يا مسلمون.. هنا إباء جدوكم
عزَّ جلالهم ونصرٌ يزدهر
دستورهم قرآنهم وإمامهم
طه لجيشٍ باللائك ينتصر
كانوا أعاصير الزمان فما لنا...؟
صرنا كأغنامٍ تباع وتجتزر
كانوا الأسود إذا النوازل أقبلت
وثبوا كما تثب الفهود وتنحدر
جاء النداء أن انفروا فإذا بنا
متثاقلين نخاف موتًا أو خطر
إنا رضينا العيش لا نبغي سوى
ترف الحياة وإنها (إحدى الكبر)
واستسلمت أرواحنا لنعيمها
لا همَّ يزعجنا سوى همَّ العُمُر
فبأي شيءٍ قد يجيئ النصر إن
زحفت فلول الكفر تفني لا تذر
يا خالق الأكوان أصلح حالنا
حكامنا ما لاح فجرٌ أو ظهر
هيئ لنا من أمرنا رشدًا ومن
قاداتنا من يتقي أو يعتبر

محمد كمال الحلواني⁽¹⁾

حلم من تحت الأنقاض

اللُّؤْمُ عَلَيْكُمْ أَبْنَائِي
لَا سَلَامَ إِلَيْكُمْ لَا خِطَابَ
اسْتَمَعُوا الْآنَ لِأَنْبَائِي
الْيَوْمَ عَمَلٌ وَحِسَابُ
كَمْ مِنْكُمْ نَفْسًا تَاقَتْ
وَلْأَرْضِ الْأَقْصَى اشْتَاقَتْ
لَمْ يَكُتُبِ الْوَهْنُ عَلَيْنَا
وَنَحْنُ عَلَى الْحَقِّ يَقِينُ
بِالسَّيْفِ وَبِالدَّرْعِ أَتَيْنَا
لِنُحَرِّرَ أَرْضَ فِلَسْطِينَ
مِنْ يَدِ فَاسِقٍ وَمُدْمِرٍ
وَاللَّهُ لَنَا خَيْرٌ مُعِينُ
إِسْتَيْقَظْتُ مِنْ حُلْمِي
عَلَا صَوْتُ قَصْفِ الطَّيْرَانِ
وَصَرَخُ الْأَطْفَالِ بِغُرَّةِ

(1) شاعر من مصر.

يَسْمَعُهُ سُكَّانُ عَمَّانَ
وَشَوَارِعُ بَيْرُوتَ تَبْكِي
مِنْ مَشْهَدِ دَمِ الشُّهَدَاءِ
وَجَرَائِدُ فِي الْعَالَمِ تَحْكِي
هَلْ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ عَدَاءُ
جِيلٍ لَا يَحْمِي عُروبتنا
وَلْأَرْضِ بِلَادِهِ لَا يَصُونُ
مَتَى تَعْلُو حَقًّا قَامَتُنَا
وَيُحَارِبُ شَجَرُ الزَّيْتُونِ
مَنْ يَأْتِي بِصَلَاحِ الدِّينِ؟
حُلْمِي الْحُرِّيَّةُ أَبْنِيهِ
وَالْوَطَنُ الْعَرَبِيُّ مَجِيدُ
وَالْبَيْتُ رَبُّهُ يَحْمِيهِ

محمد محمد السيّد خير⁽¹⁾

القدس تشكو غربة

[الكامل]

سقطت مَزَاعِمُهُمْ وقد سَقَطَ القِنَاعُ
أَلْقُدُسُ تُنَزَعُ مِن مَاقِينَا انْتِزَاعٌ؟
أَلْعِرْضُ هَانَ عَلَى رُعَاةٍ كَنُوزِهِمْ؟
ما العِرْضُ بالدنيا وما تَحْوِي يُبَاغُ
تَبْكِي القُلُوبُ عَلَيْكَ يَا مَسْرَى النَّبِيِّ
المُصْطَفَى والعُرْبُ قد أَخْلَوْا قِلَاعُ
و(تَرَامِبُ) أَعْلَنَهَا لِإِسْرَائِيلَ عَا
صِمَّةٌ وما سُمِعَ الزَّئِيرُ مِنَ السَّبَاغِ
والقدس تشكو غُرْبَةً، وَالْـ(لُورْدُ) يُحْدِ
كَيْفَ قَبْضَةً، والقدس يَنْهَشُهَا الضَّبَاغُ
هَذَا الْكِيَانُ الْغَاصِبُ الْمَزْعُومُ لَيْدِ
لُ حَالِكٌ، وَالنُّورُ فِي صُبْحٍ يُذَاغُ
هَذَا الْكِيَانُ مُلْمَلَمٌ مِنْ كُلِّ شِرْ
ذِمَّةٍ وَإِنَّهُمْ الْقُرُودُ مَعَ الْأَفَاغِ
والقدس تَبْكِي وَحْدَهَا، وَتُجَفِّفُ الدُّ
حَدَمْعَ الَّذِي يَوْمًا هَمَى عِنْدَ اجْتِمَاعِ

(1) شاعر من مصر.

فَلَكُمْ تَرْقُبَتِ الْكُمَاءَ وَلِيَتَتْهُمْ
ذَادُوا عَنْ الْأَقْصَى بِأَصْغَرِ مُسْتَطَاعٍ
وَأَرَاكَ يَا أَقْصَى كَبَاسِطٍ كَفِّهِ
لِلْمَاءِ يَبْلُغُ فَاءَهُ، يَزْدَادُ اتِّسَاعُ
إِنْ الْخِيُولَ غَدَتِ ظِبَاءٌ فِي حَظَا
ئِرِهِمْ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَيْلِ الْبِقَاعُ
أَبْوَأَقُنَا فِي حَائِطِ التَّلْمُودِ تَمْ
سَحُ طُهْرَهَا وَالْكُلُّ قَدْ ضَلَّ الْمَسَاعُ
هَذَا فِلَسْطِينُ الْعَرُوبَةِ فِي بِحَا
رِ الضَّيْمِ لَمْ تُسَلِّمْ لـ(دُونَالْد) الشَّرَاعُ
فَالْقُدْسُ أَعْلَنَتْ النُّفِيرَ لِرَبِّهَا
وَكَذَاكَ قَامَتْ ضِفَّةٌ وَكَذَا الْقِطَاعُ
وَالشَّيْبُلُ يَوْمًا سَوْفَ يَسْحَقُ ذُنُوبَهُمْ
تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ أَهْوَالُ الصَّرَاعُ
يَا مَعْشَرَ الْأَحْرَارِ فِي أَوْطَانِنَا
الْقُدْسُ نَبْضُ قُلُوبِنَا لَيْسَتْ مَشَاعُ

محمد مصطفى الصالح⁽¹⁾

أرض المكرمات

[المتقارب]

أيا قدسُ يا مهبط المكرماتِ
مهاد النبوة والأولياءِ
ديارُ الخليلِ ونبعُ صفا من
نميرِ الشرائعِ والأنبياءِ
واسـرائـل طه إليك بليلِ
نهارًا تجلى بوقبِ الضياءِ
أيا أختَ مكةَ في قبلةٍ قد
تولى إليها محيا السماءِ
رتاجُ الخلودِ ويفضي لمجدِ
إذا داخلوه سَعوا للإباءِ
فقد كنتِ أمًّا لتهدى بניהا
لِعتَبى الشهادةِ فيضَ الدماءِ
وئدتِ المذلةَ في حمئها
لتحيا نفوسُ من الكبرياءِ

(1) شاعر من الكويت.

فما زلتِ في قبضةِ البغيِ جمرًا
تواقِد لذعًا بِـراحِ الغِواءِ
بغوا ثمَ جاروا وهم حَفَنَةُ من
تـرابٍ ويـعزى إلى الأـدعياءِ
هدرتِ بعزمِ الحجارِ الصغيرِ
وأـمسى الرصاصُ صدىً للرغاءِ
يـخورُ الرصاصُ وذلاً تـرامى
فـذي في مـراسٍ وذا في عيـاءِ
فـجمِعُ بمـجدٍ ورميٍّ ببـأسٍ
وفـتـكُ بـأيـدي الصبا والنساءِ
تـخفـينَ عـزًّا وقـيدُ الظلومِ
على ساعـديـك ثـقيلُ الجفـاءِ
قـعدتِ بـحـينِ المـنايا وقـوفُ
فـلم تـأبـهي في الزنـيمِ المـراءِ
فـقد كـنتِ جـيدًا يُعـطـلُ لموتِ
وحـبـلُ المـشـانقِ عـقـدُ البـهـاءِ
وَأُلبـستِ قـضًا فـأخـفيتِ غـضًا
وقـربتِ نـجـمًا عـن الأفلـاكِ نائـي
وأوقـدتِ صـبرًا بـهٍ قـد تجلَّى
ظـلامُ خـتـورٍ بـعـهدِ المـساءِ
صـمـدتِ كـجـنـبٍ عـزـيزٍ ويأبى
إلى السـوطِ يـبقـى رـهـينِ التـواءِ

إلى الأقصى أُنْجِي سلامي ويشدو
بعَبْقِ الأريحِ وشوقِ اللقاء
سلامٌ من الله بالقدسِ يبقى
مهَاد النبوةِ والأولياءِ

محمود أبونصير⁽¹⁾

القدس العتيقة

قُبِّلُ إِلَيْكَ تُعَانِقُ الطُّرُقِ الْعَتِيقَهُ
وَمَدَامَعَ الْأَشْوَاقِ قَدْ صَارَتْ طَلِيقَهُ
يَا كَاتِبَ التَّارِيخِ خذْ هَذَا الْوَثِيقَهُ
فِيهَا صُمُودُ الشَّعْبِ، مِيلَادُ الْحَقِيقَهُ

☆☆☆☆

لِلْقُدْسِ شَوْقٌ لَا يَمَلُّ مِنَ السُّؤَالِ
وَهُنَاكَ عَيْنٌ رَاقِبَتِ تِلْكَ التَّلَالِ
تَخْشَى الْجُمُوعَ وَإِنَّمَا تَأْبَى لَهُمْ حَتَّى الْوَصَالِ
لَا شَيْءَ تَلْمَحُ غَيْرَ وَجْهِ الْعُرْبِ أَوْ طَيْفِ الظَّلَالِ

☆☆☆☆

فَيَرُورُ مَاذَا عَنْ وَعُودِ الْعَنْدَلِيبِ؟
وَعَنْ الرَّجُوعِ مِنَ الْمَنَافِي لِلدِّيَارِ وَالْحَبِيبِ
وَعَنْ الْبَلَابِلِ لَمْ تَزَلْ تَشْدُو إِذَا أَرْفَ الْمَغِيبِ
فَيَرُورُ.. تَبْكِي الْقُدْسَ لَمْ تَلْقَ الْمَجِيبِ

☆☆☆☆

(1) شاعر من فلسطين.

بالقدس رغم الحزن وجهه لا يُغيّره الزمان
وهي الملاك ورُبَّ عشقٍ لا يجاوره الأمان
يا أظهر الأوطان لا تهني وإنْ مرَدَّ الجبان
إنّا هنا التاريخ حقًّا والأصالة والمكان



يا دربَ مَنْ أُسري به ليلاً بأجنحة السماء
يا مهد عيسى والتعفف والطهارة والنقاء
لا تجزعي إنْ حُوصرت فيكِ ترانيم الضياء
سيظل وجه عروبتني بالعزُّ يُشرق والإباء



الآن تفرع للعروبة خيبة الجرس الأخير
بربيعنا المسكون بؤساً مع رياح الزمهرير
الآن فيروزُ أعيدي من مراثينا الكثير
تاھت خيول الثائرين ومثلها تاه المصير!



لم يبقَ للإنشاد طعمٌ خلف فولاذ الجدار
كل القوافي أزهقت! ومضى القصيد إلى انتحار
يا معشر الشعراء عفواً طال ليل الانتظار
السيفُ أصدق دائماً وبه شموخ الانتصار



محمود الطاهر الصافي الهاشمي⁽¹⁾

فلسطين مجد العرب

[الطويل]

فِلِسْطِينُ مَجْدُ الْعُرْبِ وَالْقُدْسُ مَعْبَدُ
وَفِيهَا يَعُودُ الْحَقُّ وَالْغَدُّ مَوْعِدُ
فَيَا أَسَدَ نَصْرِ اللَّهِ جُوسُوا خِلَالَهَا
لِدَفْعِ عَدُوِّ اللَّهِ فَهُوَ مُهَدَّدُ
وَلَا تَتْرُكُوهُ فِي حَيَاةٍ فَإِنَّهُ
تَدَانَى إِلَى أَرْضٍ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ
وَحَادَى بِلَادًا لِلْحَجِيحِ وَكَعْبَةٍ
فَهَلْ بَعْدَ ذَا هَوْلٍ بِهِ الدِّينُ يُنْكَدُ؟
سَيَسْأَلُكُمْ رَبُّ الْوُجُودِ مُحَاسِبًا
أَلَا أَيْنَ كُنْتُمْ وَالْقَدَاسَةُ تُجْحَدُ؟
فَإِنْ تَنْصُرُوا الْحَقَّ الْمُبِينَ نُصِرْتُمْ
فَإِنَّ حَالِيكَ اللَّهُ لَا يَتَبَدَّدُ
فَكُلُّ رَسُولٍ كَانَ فِي الْبَدْءِ مُرْهَقًا
فَأَيَّدَهُ جُنْدٌ مِنَ اللَّهِ جُنْدُوا

(1) شاعر من مصر.

فَجَاءَ لَهُ نَصْرٌ عَلَى الْكُفْرِ شَامِلٌ
وَعَادَ لِلنَّسَانِ الْيَقِينِ تَمَجُّدٌ
فَخُوضُوا كِفَاحًا لَا بَقَاءَ بِدُونِهِ
فَإِنَّ عُدَاةَ الْحَقِّ شَرٌّ مَوْحَدٌ
وَلَا تَرْهَبُوا مَا قَدْ أَعَدَّ شِرَارُهُمْ
فَإِنَّ نَصِيرَ اللَّهِ جَيْشٌ مُؤَيَّدٌ
هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْكَوْنِ وَالْكَوْنُ جُنْدُهُ
فَلَا تَهِنُوا فَالِلَّهِ أَعْلَى وَأَمْجَدٌ
لَقَدْ كَانَ أَخْزَابُ الضَّلَالَةِ عِبْرَةً
إِذِ انْتَصَرَ الْأَصْحَابُ وَالنُّورُ أَحْمَدُ
وَفَتَحَ صَلاَحِ الدِّينِ مَا زَالَ خَالِدًا
لَهُ فِي سَمَاءِ الْعَالَمِينَ تَجَدُّدٌ
فَيَا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ إِنَّ كِتَابَهُ
يُنَادِيكُمْ أَنْ جَاهِدُوا ثُمَّ جَاهِدُوا
فَأَنْتُمْ مَلَائِكةَ الْحَقِّ وَالْمَجْدِ وَالتُّقَى
وَأَنْتُمْ لِإِنْقَادِ الْحَضَارَةِ مَقْصِدٌ

محمود عبد الرازي أحمد⁽¹⁾

عامر والقدس

بات القدس وحيداً يشكو
والصخرة تندبُ بلواها
وترامت في حُضن الأقصى
ولهيبُ الوحشة أعمائها
فالموت الرّابضُ قد كثرُ
عن نابِ الموت فأعياها

☆☆☆☆

والأقصى يبحثُ في شغفٍ
عن قلبٍ للنصرة ثائرُ
ظلاً بتيهِ الظلمة يحبو
حتى جاء الله بعامرُ
في ليلٍ قد عشق القمر
في وسط الألفام يُغامرُ

☆☆☆☆

(1) شاعر من مصر.

مَرَّ بِسَلِكٍ مِثْلَ الشُّوْكِ
قَالَ لِعَامِرٍ وَيْحَكَ مَا لَكَ؟
إِنَّ بَنِي صَهْيُونَ أَمَامَكَ
إِنْ أَقْدَمْتَ فَإِنَّكَ هَالِكٌ
مَاذَا تَصْنَعُ أَنْتَ وَحِيدٌ
وَسَطَ غَمَامُ الْمَوْتِ الْحَالِكِ؟



قال الطفل: هناك الأقصى
أَلْمَحُ دُمْعَتَهُ تَنَحُّدُ
فِي الْقَيْدِ تَكْبُّلٌ مِنْكَبًّا
فِي وَحْلِ الذُّلَّةِ يَسْتَتِرُ
قَدْ حَاكَ مِنَ النُّجْمَةِ نَوْرًا
يَلْبِسُهُ إِنْ طَالَ الْفَجْرُ



قال السالك: أما قد هالك
كَثْرَةُ جَيْشِ بَنِي صَهْيُونَ؟
قال الطفل: الْقُوَّةُ عِنْدِي
فِي قَلْبِي وَاللَّهُ مَعِينِي
إِنْ سَرْتُ عَلَى الْجَمْرِ سَأْمُضِي
وَالْكَثْرَةُ لَيْسَتْ تَعْنِينِي



ترك الطفل السِّلَكَ وُلَّى
ولهيبُ الأعْداءِ تجلَّى
وسماءُ الكونِ غدتْ تدعو
والنجمَةُ كادتْ تتدلَّى
وهفا حولَ الطفلِ نشيدُ
للْعِزَّةِ نسمٍ للأعلى



واقترَبَ الطفلُ مِنَ المسجِدِ
ففي كَبِدِ الظُّلَماءِ تلبَّدُ
وكانَ القلبُ على موقِدِ
ففي شَغَفٍ يشْتَاقُ لموعِدِ
واحتَضَنَ الأَقصى وَثِراءُ
واتَّخَذَ بِسَاحَتِهِ المِرْقَدِ



ونشِيجُ الأَقصى وصداهُ
قد عمَّ الجَوَّ وأبكاهُ
والآهَ ارتسمتْ بِشَفاهُ
والحزنُ تَلَفَّحَ بِثِراءُ
والوردُ الغاضِبُ لم يُزهَرِ
والنحلةُ عَافَتْ مَرَاهُ



وصل الطفل على الأعتابِ
واستأذن فانفتح الباب
والمسجدُ عانقه البشرُ
والحزن الجاثم قد غاب
ولقد صاح الطفل ينادي
للنصرة كلُّ الأحياب



سمع يهودُ تلك الصيحة
فاندحروا وانتكسوا رعبا
خافوا أن يتَّحد غثاءُ
فيكونَ سيلاً في العُقبى
لو يبقَى ذا الطفلُ يُنادي
فسُيحي للامَّة قلبا



نَهَبَ الصوتُ ومات صداهُ
ما لبَّى الأقصى إلاهُ
والحالمُ تبخَّرَ في صبحٍ
أثخنهُ الليلُ فأرداهُ
لا تعجبُ والليثُ نوؤمُ
أن يلعبَ فأر بلحاهُ



محمود عبد الصمد زكريا⁽¹⁾

نافخ الكير

نذير

هل هذا الإعلانُ الأمريكيُّ اللهجةَ

والصهيونيُّ الصنعةَ والصبغةَ

هو محضُ نذيرٍ

أم هذيانٌ؟؟

ولماذا أسمع بقبقةَ التنويرِ

المتأهبِ للفورانِ..

ينذرني بدنو الطوفان؟؟

ما زلنا نبحثُ عن ألواحٍ

أو دُثُرٍ في صحراءِ مداركنا

ما زلنا لم يبعثُ فينا نوح

كي يصنعُ فُلُكاً

هل ثمةَ جبلٍ يعصمنا؟

أم لا عاصمَ

من طوفانِ الأمريكان الآن؟

(1) شاعر من مصر.

المشهد

بيلاطس البنطي يفتح كوةً

في حائط التاريخ

يضحك في واشنطن ساخرًا

فترنُّ ضحكته ببهو الناصرة.

ويسوع يصرخُ في البرية غاضبًا

فتحرُّ صرخته

ضمير القاهرة.

والقدس مثل قطيفة حمراء

والأقصى تكلل بالدماء

وبعض غربان

تؤذن للصلاة بقبة الصخرة.

أين الحواريون؛ والأنصار؟

يجتمعون الآن

بالغرف المكيفة الأنيقة

يرتدون ملابس السهرة.

نافع الكير

من تراه الذي ليس يدرك

معنى القرار الغبي اللعين؟!

إنه الأمر المستدين

الذي أمره

ليس إلا أوامر

أسياده الدائنين.

هو هذا الذي ليس يدركُ
تاريخَ قدسِ الإلهِ التي
لا تمر إليها السياسةُ
إلاَّ على جُنتِه العالمينُ.
إنَّه واحدٌ من رعاةِ الجاموسِ
للصوصِ..
الذي... والذين..
ثلة من خليطِ البقاعِ
نفوا من قديمٍ..
وكانوا شرانم
ليسوا سوى مجرمينُ.
إنَّه الخانعُ
المائعُ
الزائفُ
المُسكينُ.
إنَّه محضُ بوقٍ
ونافخُ كبيرٍ
ولكنه يدعي أنَّه
سيدُّ الأمرينِ
الذي لا يلينُ

محمود عقاب⁽¹⁾

اعترافات عربي لغصن الزيتون

[الطويل]

تُعَاتِبُنِي لَيْلَى، وما جُنْتُهَا قَيْسَا
وكَيْفَ بِخِذْرِ الْعُرْبِ نَادَيْتُهَا: قَدْ سَا؟
وَبُرْكَانُ قَلْبِي مِنْ زَفِيرِ خِبَائِهَا
وَلَمْ تَقْتَبِسْ مِنْ نَارِ غَيْرَتِهِ قَبْسَا
أَنَا الْعَرَبِيُّ الْمُسْتَظِلُّ بِحُبِّهَا
أَتَيْتُ بِغَيْرِ الْمَهْرِ كَيْ أَنْصَبَ الْعُرْسَا
أُرْتَقُ خَلْفَ الذَّنْبِ هَتَكَ قَمِيصِهَا
كَأَنِّي أَمَامَ الْجُبِّ مَا بَغْتُهَا بَخْسَا
عَلَى شَمْعِدَانِ الشَّرْقِ تَطْفُو سَحَائِبُ
وَقَوْمِي سَعَوْا لِلْغُرْبِ مَا اسْتَوْرَدُوا شَمْسَا
وَزَيْتُونُهَا بِالْدُرِّ خَاطَ عَمَامَةً
لِغُصْنٍ أَتَتْهُ الرِّيحُ مَا طَاطَأَ الرَّأْسَا
كَعَنْتَرَةٍ أَمْشِي مَعَ الْحَرْبِ أَغْزَلَا
وَكُلُّ الْعِدَى فِي مَنْصَلِي فَاوْضُوا عَبْسَا

(1) شاعر من مصر.

وطالَ فِراقُ بَيْنِ سَيْفِي وَغَمْدِهِ
لَأَنْيَ غَلَبْتُ الرُّومَ مِنْ قَبْلُ وَالْفُرسَا
وَرُوحٌ تَشَطَّتْ مِنْ قِذَائِهِمْ صَدَى
لِجِسْمِ قُبَيْلِ الْحَرْبِ مَا جَاهَدَ النَّفْسَا
وَفِي جَسَدِي النَّيرانُ تَحْصِدُ ظِلَّهَا
مَتَى لَفَنِّي السَّيْجَارُ، أَوْ صَبَّنِي كَأْسَا
بَكَيْتُ.. مِنْ الزَّيْتُونِ أَعْصُرُ أَدْمُعِي
فَلَمْ يَجْعَلُوا سَهْمِي بِحَقْلِ الْعُلا غَرْسَا



أَنَا الْعَرَبِيُّ الْمُسْتَرْدُّ مِنَ الْفِدَى
أَصِرْتُ صَدَى لَا أُسْتَرْدُّ لَهَا بِأَسَا
بِرَغْمِ انْبِطَاحِ الْعَزْمِ، يُرْهِبُهُمْ دَمِي
وَقَدْ جَعَلُونِي فِي جِمَى الْأَهْلِ مُنْدَسَا
وَطِفْلي رَأَى أَنْقَاضَ رَحْمَتِهِمْ دُمَى
فَأَمْسَى دَمًّا لَا يَقْصِفُ الْقَلْبَ وَالْجِيسَا
وَبِي الْأَصْقُوا إِزْهَابَهُمْ.. أَقَلَّمُ يَرُوا
جَوَادِي يُؤَدِّي فِي عُروْبَتِهِ الْحَبْسَا
أَمَامَ الْهَوَاءِ الْمَخْضِ ضَلَّ غَبَارُهُ
وَأُنْفُ الْمَعَالِي دُونَهُ يَجْهَلُ الْعَطْسَا



أَنَا الْعَرَبِيُّ الْمُسْتَغَاثُ بِفُلْكِه
مَتَى شَهِدَ الْغَرْقَى، إِلَى شَطِّهِ أَرْسَى

تَرَبُّى عَلَى عُشْبِ المَرَوَاتِ، مَا رَمَى
لدى أَيِّ أَرْضٍ تَسْتَغِيثُ بِهِ فَأُسا
رموني إلى قاعِ مِنَ الخَزْيِ؛ بَيْنَمَا
جَنَاحُ إِبَائِي لَا يُجِيدُ بِهِ غَطْسَا
ففي القُبَّةِ الرُّزْقَاءُ أَرْقُبُ نَجْمَةً
أطيرُ لها سَعْيًا وَإِنْ أَفْسَدُوا الطَّقْسَا
وَهَلْ جَهَّزْتُ حِطَّيْنِ مِعْرَاجِ عِزَّةٍ
ولو كَرَّرَ المَسْرَى بُرَاقُ الفِدَى يَنْسَى؟!
كَأَنَّ صَلاَحًا فِي خَرِيطَةِ نَضْرِهِ
يُوجِّهُ قَوْمِي أَنْ يَسِيرُوا لَهُ عَكْسًا..!
فلسطين.. أَقْصَى المَجْدِ عَاصِمَةٌ لَهَا
بِقُبَّتِهِ قَدْ كَوَّرَ الأَرْضَ وَالشَّمْسَا
وَمِئَذْنَتِي لَا يُصَلِّبُ المَجْدُ فَوْقَهَا
وَصَوْتِي لِرُمَحِ السَّاجِدِينَ عَدَا قَوْسَا
خَرِيطَةُ عُمُرِي بِالنَّخِيلِ تَحَدَّدَتْ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَمَرَّتِي جَدَّدَتْ غَرْسَا
وَبَيْنَ غُثَاءِ السَّيْلِ مُجْدَافُ أُمَّةٍ
تَكَاثَرُهَا دُونَ الفِدَى أَبْعَدَ المَرْسَى
وَرَايَةَ قَلْبِي بِالأُخُوَّةِ رَفَّرَفَتْ
على وَطَنِ أَعْطُوا لَتَقْسِيمِهِ دَرْسَا

☆☆☆☆

أنا عَرَبِيٌّ.. في اعترافي شهادة
تُكَفِّرُ ذَنْبًا يُسْقِطُ اللَّوْنُ وَالْجِنْسَا
لَدَيَّ عَرِيْنٌ فِيهِ لِلذَّلِّ تَوْبَةٌ
وَلِلْحَقِّ أَنْيَابٌ.. صَدَى رَدَدَ الْقُدْسَا
وَلِي مِنْ قَدِيمِ الْفَخْرِ دِيْوَانٌ نَخْوَةٌ
يَصِيحُ سُدىً.. ما عَالَجَ الصُّمَّ وَالْخُرْسَا
لِتَصْبِحَ لَيْلَى فِي الْحِصَارِ مَرِيضَةً
وَشِغْرِي طَبِيبٌ مَا أَعَادَ لَهَا ضِرْسَا
كَزَيْتُونَةٍ، قَلْبِي تَدْلَى بِغُضَنِهَا،
مَتَى تَنْطِقُ الْأَغْصَانُ؛ إِنْ لَجَمُوا قَيْسَا؟!

مختار عبد الله محرم⁽¹⁾

تراثيل مقدسيّة

[البسيط]

تَتَأَنَّبُ الْوَقْتُ.. أَضْنَى جَفْنَهُ الْكَسَلُ
أَقْضُ غَفْوَةَ جُرْحٍ لَيْسَ يَنْدَمِلُ
تَقَازَفَتُهُ هُمُومٌ لَا تُفَارِقُهُ
تُعَانِدُ النَّوْمَ إِنْ أَغْفَى وَتَرْتَحِلُ
كَهَارِبٍ فِيَّ يَمْضِي بِي.. وَيَبْحَثُ عَنْ
مَنْ وَاغْدُوهُ بِأَحْلَامِي وَلَمْ يَصِلُوا
يَقُولُ لِي، بَعْدَ أَنْ طَالَتْ مُحَاوَرَتِي:
أَضَلَّكَ اللَّيْلُ فَاهْجِعْ أَيُّهَا الرَّجُلُ
أُجِيبُ وَالْيَأْسُ فِي جَهْدٍ يُغَالِبُنِي
وَرَعَشَةُ الْقَهْرِ فِي الْأَعْضَاءِ تَنْتَقِلُ
كَيْفَ الْهُجُوعُ وَرُوجِي فِي تَخَبُّطِهَا
تَهَيِّمُ.. كُلُّ دُرُوبِي وَعِدْهَا فَشَلُ؟
يَا عَقْرَبَ الْوَقْتِ رَفَقًا، فَالْمَسَاءُ هُنَا
يَرْنُو إِلَيَّ وَفِي الْأَحَاطِلِ وَجَلُ

(1) شاعر من اليمن.

تَرْجُلَ الْحُلْمِ عَنْ عَيْنِي وَأَيَّقْظَلَهَا
سُهِدَ الْجِرَاحِ فَرَاحَتْ مِنْهُ تَكْتَحِلُ
أُرِيْقُ فَوْقَ سَطُورِ الدَّهْرِ قَافِيَةً
تَبْكِي... وَبَوْحُ حُرُوفِي فِي الْمَدَى مُقْلُ
مَاذَا سَأَكْتُبُ؟ حَبْرُ الْكَبْتِ يَسْكُنُنِي
تَضَوَعْتُ مِنْ دَمِي الْأَقْلَامُ وَالْجَمْلُ
أَرَاقِبُ الْقُدْسَ فِي صَمْتٍ يُمَرِّقُنِي
وَأَرْتَجِي وَضْلَهَا وَالْدَمْعُ يَنْهَمِلُ
يَا قُدْسُ، يَا أُنَّةَ الزَّيْتُونِ فِي كَيْدِي
يَا أَهَّةً مِنْ صَدَاهَا تُوَلِّدُ الْقُبْلُ
يَا أَنْتِ، يَا زَفْرَةَ الْأَحْلَامِ، يَا وَطَنًا
يَحُجُّهُ الْحُبُّ فِي شَوْقٍ وَيَبْتَهِلُ
يَا مَهْبِطَ النُّورِ، يَا أَفْيَاءَ جَنَّتِهِ
يَا مَشْرِقَ الصُّبْحِ يَحْدُو فَجْرَهُ الْأَمَلُ
يَا رَوْضَةً مِنْ أَدِيمِ الشَّمْسِ تُرَبِّتُهَا
صَبِيَّةٌ، وَابْنُهَا فِي مَهْدِهِ بَطْلُ
قَدِيْسَةٍ أَنْتِ فِي الْبُلْدَانِ بَارَكَهَا
إِسْرَاءُ طَهَ، وَفِيهَا أَنْزَلَ الرُّسُلُ
يَا قُدْسُ.. وَالْأَلَمُ الْمَخْبُوءُ يَعْصُرُنِي
وَلَوْعَةُ الدَّهْرِ فِي الْأَنْفَاسِ تَشْتَعِلُ
صَدَى جِرَاحِكَ يُدْمِي صَمْتِ أَوْرِدَتِي
وَفِي دَمِي هَاجِسُ الْخُذْلَانِ يَحْتَفِلُ

أَرَاكِ فِي طُرُقَةِ الْأَحْزَانِ مُلْهِمَةً
فَأَرْتَجِيكَ بِنُوحٍ رَجْعُهُ رَجُلٌ
مَلَامِيحُ الزَّمَنِ الظُّلْمَانِ شَارِدَةٌ
كَأَنَّهَا بِجَفَافِ الْوَجْدِ تَغْتَسِلُ
وَعَالِي الْعَرَبِيِّ الْيَوْمَ مُنْشَغِلُ
يَعِيشُ زَيْفَ رَبِيعٍ زَهْرُهُ جَدُلٌ
تَمَرُّقُوا، فَاحْتَفَتْ بِالْمَوْتِ أُمَّتُنَا
تَحَنَّنِ الْمَجْدُ، أَعْيَتْ سَيْرُهُ الْحِيلُ
جُمُوعُنَا رَهْنٌ أَوْهَامٍ مُسَوَّرَةٌ
جُحُورٌ نَمَلٍ تَرَاءَتْ وَاسْمُهَا دُولُ
دَسَائِسُ يَكْتُبُ الْأَغْرَابُ قِصَّتَهَا
وَنَحْنُ أَبْطَالُهَا الْحَقِيقَى، وَنَحْنُ أَوْلُو
نُحَبِّئُ الْوَهْمَ فِي أَشْلَاءِ خَيْبَتِنَا
وَنَقْتَفِي خُطُومَ مَنْ قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
نَعِيشُ فِي سِجْنِ حُرِّيَاتِنَا وَجَعًا
يَقْتَتَانَا وَعَلَى الْأَعْدَاءِ نَتَّكِلُ
مَتَى أَهَاجِرُ مِنِّي كَيْ أُقَابِلَنِي
وَأُكْتَفِي بِي لِغَايَاتِي وَأَعْتَمِلُ؟
مَتَى؟ وَمَا زِلْتُ يُكْسُو الْأَمْسُ لَوْنَ غَدِي
وَحُطُوءُ الْعَوْدَةِ اشْتَاقَتْ لَهَا السُّبُلُ
أَلِمِ الْوَقْتَ مِنْ أَصْقَاعِ خَارِطَتِي
أَجْنِي زُهُورَ غَرَامٍ ضَوْعُهَا مَلَلُ

رَحَلْتُ عَنِّي، وَرُوحُ اللَّيْلِ رَاحِلَتِي
وَعُدْتُ وَالصُّبْحُ فِي الْأَحْلَامِ مُعْتَقِلٌ
هُنَاكَ.. حَيْثُ أَضَلَّ الْخَوْفُ قَافِلَتِي
تَرَاجَعَ الشُّعْرُ.. أَدَمَى صِدْقَهُ الْغَزْلُ
وَجَدْتَنِي فِي حُرُوبٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا
وَلَيْسَ لِي نَاقَةٌ فِيهَا وَلَا جَمَلٌ
بَعْضِي يُقَاتِلُ بَعْضِي فِي مُكَابَرَةٍ
هَزَمْتَنِي رَغْبَةً فِي النَّصْرِ.. هَلْ أَصِلُ؟
مَنَاسِكِي فِي مَحَارِيبِ الْهَوَى انْطَفَأَتْ
وَهَاجِسِي بِاحْتِضَارِ الْحَرْفِ مُنْشَغِلٌ
أُرَدُّدُ الْآهَ فِي صَحْوِي وَفِي وَسْنِي
وَفِي الْقَصِيدِ الَّذِي أَبْيَأَتْهُ عِلَلٌ
وَأَسْتَعِيدُ الْفُرَاقَ الْمُرَّ لَحْنِ أَسَى
وَمَوْسِمًا لَوْصَالِ نَجْمُهُ زُحُلٌ
يَا قُدْسُ لَوْ كَانَ لِي فِي الْعُمْرِ أُمْنِيَّةٌ
لَكُنْتُ أَنْتِ.. وَلَكِنَّ النَّوَى أَجَلٌ

مريم فضل⁽¹⁾

عذراً فيروزتنا

(البيت لنا .. القدس لنا)

عذراً فيروزتنا

من ذا أفتاك .. القدس لنا؟

شغللتنا عنك فتنتك

وسمعنا صوتك والغضبا

فندهت مراراً إصرارا:

(البيت لنا .. القدس لنا)

فمسحنا الدمع عن الهدب

ونفضنا البهجة والفرحا

ورفعنا الخنجر والقلم

وسندنا الظهر كما البلد

وصرخنا على حزنٍ أبدي

وقهرنا الورد مع الحجر

وبكىنا على طرد عمد

(1) شاعرة أفغانية كويتية.

فہتفنا مرارًا إصرارًا:
(البيت لنا .. القدس لنا)
وطوينا الصفحة عن عمد
عذرًا فيروزتنا

مصطفى الحطابي⁽¹⁾

من شهيد

سطعت شمس الحرية
لتصيح الديوك استقضوا
يا أصحاب الأرض
يا إخوتي الشهداء
والناس في منازلهم نيام
أما أنا... يا أمّاه
دخان سجائر الخونة يسممني
ورصاص بنادق الكلاب يقويني
لتمطر سمائي دماء
والناس في منازلهم نيام
فابن حارتنا اغتيل
أتذكره؟.. يا أمّاه
هو ذاك الجميل
عندما كنت تخرجين

(1) شاعر من المغرب.

لتحضري لنا الخبز الساخن

يركض نحوك فيقبّل يدك

ويقول:

أمي قطعة خبز

فقد مات شهيداً... يا أمّاه

زغردى يا أرضي

ورحبي بالشهداء

فلا تنادي... يا أمّاه

وا والداه

ولا تبكي... يا أمّاه

فالأرض زغردت

زغردى... يا أمّاه

زغردى... يا أمّاه

سننتقم... يا أمّاه

من ذاك الغاصب

من ذاك الطاعى

أتذكرين... أمّاه

ابن جارتنا...

ذاك من لم تغب

الابتسامة عن شفاهه

كثير الضحك والنكات

كان بجانبى يحارب

يحمل حجارة في يده
فيضرب هذا
ويضرب ذاك
حتى أن أصابه خائن
برصاصة لخائف غادر
والناس في منازلهم نيام
أيظنون أنفسهم سباعاً؟
بل هم
جرذانٌ مرعوبة
سيأتي يوم... يا أمّاه
لنلبس أبيض في أبيض
وأقف أمامك أبيضاً
تزفني الملائكة
فتقولني:
ولدي لم يمت
ولدي شهيد
غصن الزيتون معي
والحجارة في يدي
موطن لدم أخي
لن أموت ما دام
في أطرحة وطني شهداء
لن يموت الشهيد

سيعيش ابني... يا أمّاه
في جيبه حجّارتي
ملطخة بدم الكلاب
فما زهر الغد
إلا برعم زرع بالأمس
سقته دماننا
لا تبكي... يا أمّاه
فقد صار ابنك صوتاً
ينادي بالحرية
فقد صار ولدك
مدفعاً ضد العنصرية
وأنت... يا أمّاه
صِرْتِ أُمّ الشهيد
مع أني هناك في السماء
إلا أني أحس بغبطتك
فلا تنسي... يا أمّاه
أن أبناء حارتنا أبناؤك
لتصبحي أم الشهداء
فلا تنسي... يا أمّاه
أن ما سلبه الطاعي
سيرجعه القدر لنا
وأن أشباه الرجال سيقتلون

على أيدي أبناء حارتنا
فقفي وارمي بحجارتك الطغاة
كما يرمي الحُجَّاج
جمراتهم على الشياطين
لتحرق كل من لمسته
فأنت الأمل... يا أمَّاه

معن حسن الماجد⁽¹⁾

قدسنا

[الكامل]

برداً عليكِ مدينتي وسلاماً
وقفَ السلامُ ببابِ مجدكِ عاماً
هَجَرَ الخريفُ رحابنا وتقلدتُ
في رحبهِ سحبُ الشتاءِ زمناً
وغدا ستمطرنا بوابلٍ فيضها
مطرًا يبللُ مجدنا ووساماً
فلكمُ تمادى غيُّه بديارنا
ولكمُ تآزَمَ في الديارِ وقامَ
ذهبتُ غمائمُهُ بوهجِ شمسنا
ونفتُ رياحُ سمومهِ الأنسامِ
قومي على أنقاضِ عهدٍ بائدٍ
ودعي شهورَ الوهنِ والأعوامِ
لاتقنطي من فلكٍ دائرةِ الأسى
وتأملني بعد القنوطِ قياماً

(1) شاعر من العراق.

فَلَرُبُّ نَازِلَةٍ تَرُومُ جَفَاءَنَا
تَرْقَى بِنَا فَوْقَ النُّجُومِ مَقَامَا
وَلَرُبُّ مَجْدٍ خَاضِعٍ مَتَعَتَّرٍ
أَلِفَ الضَّلَالَةِ يَسْتَفِيقُ حُسَامًا
فَلَکُمْ عَلَتْ بَعْدَ السَّقُوطِ مَنَازِلُ
وَلَکُمْ تَجَلَّى صَرْحُهَا وَتَسَامَى
بَعْضُ الْجُرُوحِ مَنَاعَةً لِّسَقِيمِهَا
تِيكَ الْجُرُوحُ تُطَهِّرُ الْأَسْقَامَ
فَدَعِيَ التَّخَبُّطُ وَالْمَلَامَةُ جَانِبًا
رُدِّي إِلَيْكَ مَآثِرًا وَعِظَامَا
هُزِّي إِلَيْكَ بِجَذَعِهَا الْأَحْلَامَ
تُسْقِطُ عَلَيْكَ الْجِدَّ وَالْإِقْدَامَ
إِنَّ الْمَعَالِيَ لَا تَقُومُ بِدَوْلَةٍ
دُونَ انْتِفَاضٍ يَسْتَفِزُّ رُكَامَا

مفيد فهد نبزو⁽¹⁾

ثورة البركان

[البسيط]

أشعلتُ قافيتي يا قدسُ باللهبِ
وجئتُ من ثورة البركانِ بالغضبِ
جهنَّمُ الحممِ الحمراء في لغتي
يا بنتَ صهيونَ جرِّي الذيلَ وانسحبي
ممرَّعُ وجهك المشوُّومُ لَطْخُهُ
عارُ الهزيمة من رأسٍ إلى ذنبٍ
يا بنتَ صهيون هذي الأرضُ صامدةٌ
ما استسلمتُ لعدوٍّ أو لمنتدبٍ
لن تنحني قامتي بل هامتي ارتفعت
فوقَ النجوم، ونادتُ للسما اقتربي
ما الرعدُ ما البرقُ إلا بعضُ قافيتي
لا تسألوا الغيمَ عن شعري وعن أدبي
ما الصقرُ ما الحرُّ إلا ريشُ أجنحتي
فوق الذرا، وشموخُ النسَر من حسبي
والضوءُ في أحرفي، والشعرُ في رثتي
والقمحُ تنقرهُ الأطيارُ في كتبي

(1) شاعر من سورية.

يا بنت صهيون لي وادٍ ولي جبلٌ
والذكرياتُ هنا دنيا من الأربِ
لي فوق سطحي أبراجُ حمائمها
راحتُ تطيرُ على ذاك المدى الرَّجِبِ
لي في الحقول بذورٌ كنتُ أنثرها
رؤيتها بدماء الجدِّ والتَّعَبِ
لي من فلسطين حباتُ الترابِ هنا
أعلى من اللؤلؤ المنضودِ والذهبِ
نبعُ الصخور الذي ينسابُ مغترباً
شلاله من دماء الروح والعصبِ
بيَّارتي يا كرومَ الفجرِ ملهمتي
ليمنوها غازلتهُ كرمَةُ العنبِ
زيتونةُ الدار خضراءُ مباركةُ
جذورها من جذوري، نسغها نسبي
لي في فلسطين أحبابُ أسامرهم
عند المساءِ بصوت الناي والقصبِ
والعرسُ زغرودةٌ تعلو بقريتنا
حنُّوا العروسَ على المزمар والطربِ
ما بين حيفا ويافا كمُ وقفْتُ على
تلك الدروبِ، وبين اللدِّ والنقيبِ
ورحلتُ أقرأ تاريخي على أثرِ
من ألفِ عامٍ على أحجارهِ لقبي

مقلّاعُ أطفالنا في وجه جحفلكم
يصيحُ يصرخُ يا دبابّة اقتربي
لا الموتُ يرهبني، لا النزفُ يؤلّني
يا طغمة الكفر بين الذلّ والهربِ
طفلُ الحجارة كم نادى حجارتهُ
الله أكبرُ تحت الغاصبِ اضطربي
إنّي ولدتُ مع الأزهار زنبقةً
حمراءُ أمسّت بلون الثورة الخضبِ
يا قدسُ يا لوعتي يا دمعتي انتفضي
على الغزاة، فما أحلاكِ إن تثبي
جارَ الزمانُ على أهلي فوا أسفي
وشردوهم بلا ذنبٍ ولا سببِ
وكانت الأرض تزهو في مواسمها
واليومَ ما بين سقّاحٍ ومغتصبِ
من آلِ صهيونَ كلُّ الأرض مفسدةُ
لا يؤمنونَ سوى بالغدرِ والكذبِ
سيفُ اليقين جلاءُ الشكِّ مقبضهُ
لكنَّ سيفَ عدوّ الله من خشبِ
هم فجّروا الحقدَ، هم من شرّدوا فرحي
هم أرسلوا الموت للأطفال باللُّعبِ
هم زوّروا القدسَ، هم غنّوا على جثتي
حتى طمى الخطبُ يا أُمي على الرُكبِ

صهيونُ لا تسألِي لا تنطقي أبداً
بل واقذفينا بنار الليلِ والشُّهبِ
صهيونُ لا تفرحي من موتنا فغداً
الموجُ يُولدُ بعد الموتِ بالسُّحبِ
من دير ياسينَ أم من كفر قاسمنا
بنتُ الجريمة ما شاء الخنا ارتكبي
اليومَ غزّةُ لا أمُّ ولا ولدُ
والعالمُ اليومَ غابَ الحسُّ، فهو غبي
مجازرُ لم تدعُ شيخاً ولا امرأةً
حتى الطفولةُ لم تسلمَ من العطبِ
أبناءُ صهيونَ وحشُ الغابِ أصلهمُ
همُ سادةُ الغدرِ والإجرامِ والشغبِ
يا قدسُ يا قبلةَ الأحرارِ يا أملي
إنَّ الأبِّيَّ على مرِّ الزمانِ أبي
غنَّيتُ في محنتي، فالآهَ تخنقني
والقلبَ ينزفُ من جرحٍ ومن عتبِ
متى سنجمُ شملَ العُربِ كلَّهمُ
يا نخلةً أثمرت من أطيب الرطبِ
متى سيجمُ صوتُ القدسِ وحدتنا
لا يُرجعُ الحقُّ إلا وحدةَ العُربِ

مناحي الشريف⁽¹⁾

يا قدس

[الكامل]

يا قدسُ إنَّ الدهرَ شَمَّرَ حُزْنَهُ
يبكي بُكاءَ الخائفينَ ويهتفُ
خَجلاً وجُرْحَ الكهلِ فيه مُئُولُ
صِيحاتُ طفلٍ بالمأسي ينزفُ
دمعٌ عبيطٌ قد يُضاهي دجلةً
والنيلُ ينزفُ بالضمائرِ مُرهفُ
قد سيغُ أمرٌ بالغياهِبِ مُحكمُ
من دَيرِ صهيونَ تبدى الموقفُ
خُذْ لَانَ قَومٍ والمواقِفُ جُملةً
فيها الشتاتُ والمهانةُ تزحفُ
نحو الشوائبِ والمعابَةِ فسرت
كالتيه نَحْنُ والمواقِفُ تعزفُ
أَلحانَ وهنٍ والمدامعُ جارية
يا قدسُ إنَّ الوهنَ فينا أضعفُ

(1) شاعر من الكويت.

مناف محمد بعاج⁽¹⁾

الملجأ الأخير

[الوافر]

هو الإيمان ملجؤنا الأخير
وناصرنا إذا عَزَّ النصيرُ
هو الإيمان كهفٌ يحتوينا
إذا الأقْدَامُ أتعَبَها المسيرُ
هو الإيمان نبراسٌ ونورُ
إذا ضاقتْ بفتنتِها الصُّدُورُ
هو الإيمان حبلُ اللهِ فينا
يَهيبُ بنا أنْ انتفضوا وثوروا
ولا ترضوا بعيشِ الدُّلِّ فيكمُ
فإنَّ الدُّلَّ شَرُّ مستطيرُ
وما عيشُ الدُّليلِ سوى سرابٍ
يكادُ إذا نَفَخَتْ به يَطيْرُ
تُهدِدهُ الأمانِي كاذباتُ
وينسى أنْ عهدَ الدُّلِّ زُورُ

(1) شاعر من سورية.

وينسى أن عيش الذل موت
وليس يطيقه إلا الحقيِر
وموت العز خير من حياة
تسود بها الثعالب لا الصقور
أيا أحببنا في القدس صبراً
فإن النصر يصنعه الصبور
فإسرائيل أجبن خلق ربّي
وليس لها وإن نفرت نفيِر
وليس لها شجاعتكم ولكن
لها مكر وكيد قد يضير
ولكنّا جبّناً فازدرينا
وخوف الموت منحدر خطير
أيا أحببنا في القدس إنّا
نساندكم ويمنعنا الخفيِر
تكاد قلوبنا شوقاً إليكم
بأجنحة الهوى حبّاً تطير
ولكنّا تشرذمنا فصرنا
كمثل الأسد خالفها الزئير
نزاعات الخلاف تنازعتنا
غدت مكشوفة منّا الظهور
بأيدينا نهّدّم ما بنينا
بأيدينا ستنتزع الجذور

فهل نصحو من الظلماتِ يومًا
وهل يبدو لنا في الأفقِ نورٌ
نعم يبدو وقد أضحى قريبًا
ودولابُ الجهاد غدا يدورُ

منير مصطفى البشعان⁽¹⁾

صرخات الإباء

[الرمل]

في رباها الزهر يبكي ألماً
يَسْأَلُ الْعُرْبَ: أَمَا حَانَ ارْتِفَادِي
هَذِهِ قُدْسِي تُنَادِي كُلُّ فَادِي
هَاهُنَا مَسْرَى نَبِيي، وَاعْتِدَادِي
وَهُنَا أَرْضُ النُّبُوتِ؛ هُنَا
لَمْ تَزَلْ فِيهَا بَقَايَا مِنْ رَمَادِ
وَهُنَا صَوْتُ صِلَاحٍ صَادِحٍ
فِي الْوَعْيِ يَدْعُوكَ مِنْ خَلْفِ الْحِدَادِ
هَاهُنَا مَا أَذْنَتِي قَدْ عَانَقَتْ
شَجَنًا؛ فِي بَوْحِهِ لَحْنُ قِيَادِي
هَذِهِ عَاصِمَتِي أُعْرِفُهَا
تَاجُهَا الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ الْبَوَادِي
إِنَّهَا الْقُدْسُ رَبَاطِي وَبِهَا
بَشَّرَ الْهَادِي إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ
قَبْلَتِي أَنْتِ أَيَا قُدْسٍ وَشَوْقِي
وَعَلَى مَرْجِكِ أَحْلَامِي، سُهَادِي

(1) شاعر من سورية، مقيم في المملكة العربية السعودية.

دوحة الإسلام، أمي وأبي
لَمْ أزلُ أَصْبُوكِ فِي وَهْجِ اتَّقَادِي
إِنِّي أَهْفُو وَفِيكَ مَسْجُودِي
وَكَذَا أَثَارَ مَجْدِي وَقِلَادِي
هَاهُوَ الْفَارُوقُ يَزْهَوُ بِطَلَا
قَاهِرًا لِلظُّلَمِ مُخْتَالًا وَشَادِي
يَا أَخِي يَا ابْنَ فِلَسْطِينَ لَنَا
مُهِجٌ حَرَّى عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي
هَبَّتِ الْأَفْئِدَةُ الْبُشْرَى: فَكُفُّ
نَفْتَدِي أَرْضًا وَرَوْضًا مِنْ بِلَادِي
وَعَلَا صَوْتُ الْمُنَادِي فَلْنَحْضِلْ
فِي الْوَعَى؛ كَيْ يَحْتَرِقَ فِينَا الْأَعَادِي
يَا بَنِي الْعُرْبِ؛ جَنَانِي تَضْطَلِي
تَلْتَهَبُ بِالْغَدْرِ مِنْ كَيْدِ الْعَوَادِي
ثَبَّ إِلَيْهَا، وَأَنْتَفِضْ، لَا تَبْتِئْسْ
إِنَّهَا دَارُ الْفَدَى، عِشْقِي، فَوَادِي
إِنَّهَا تَارِيخٌ بَازِلٌ، وَنَدَى
إِنَّهَا مَنَزَلَتِي، رَبُّعِي، مُرَادِي
إِنَّهَا حُبِّي، وَإِسْرَاءُ أَبِي
زَانَهَا الْمِعْرَاجَ وَرَدًّا فِي مِهَادِي
يَا لَهَا مِنْ جَنَّةٍ تَزْهَوُ بِهَا
رَبَّوَاتُ الْمَجْدِ فِي كُلِّ الْبَوَادِي
هَذِهِ سَاحِي بِهَا تَضْحِيَّتِي
وَهَيَامِي، وَبِهَا رَبُّعُ جِيَادِي

كَمْ بِهَا كُنْتُ أَغْنِي مُنْيَتِي
وَأَرْزِمُ فِي سَرَايَاهَا اعْتِقَادِي
هَذِهِ الْأَرْضُ سَرَيْنَا فَوْقَهَا
وَرَفَعْنَا رَايَنَا فِي كُلِّ نَادِي
وَيَذَرْنَاهَا فِدَاءً، وَهُدًى
وَعَقْدَنَا عَزْمَنَا بَعْدَ هَدَادٍ
وَنَضَلْنَا بِالْفِدَى أَعْدَاءَنَا
وَكَتَبْنَا بِالذِّمَّةِ سِفْرَ الْجِهَادِ
لَا تَمَلْ يَا ابْنَ فِلَسْطِينَ وَقُلْ:
إِنَّ فِي الْمِيدَانِ تَاجِي وَقِيَادِي
يَا أَخَا الْعَرَبِ إِلَى الْقُدْسِ انْطَلِقْ
بِأَذَلٍّ لِلرُّوحِ؛ تَحْيَا فِي اعْتِدَادِ
يَا أَخَا الْعُرْبِ كَفَانَا وَهَنَا
إِنَّ فِي الْبَذْلِ لَنَا خَيْرَ حَصَادِ
كَمْ سَكَبْنَا مِنْ دِمَانَا فِي نَدَى
فَجَنَيْنَا مِنْ نَدَانَا نِعْمَ زَادِ
وَسَبَقْنَا فِي سُورَانَا فَجْرَنَا
وَهُرَعْنَا لِلذُّرَى وَالنَّصْرُ حَادِي
وَهَتَفْنَا فِي حِمَاسٍ حَتُّفْنَا
نَكْرَعُ الْآلَامَ وَالْمُرَّ الْقَتَادِ
قُمْ إِلَى السَّاحَاتِ كَيْمَا نَفْتَدِي
وَطَنًا فِي سَيْرِنَا، فَالْسَّاحَ صَادِ

لَنْ يُمُتَ فِي الْقُدْسِ إِلَّا مَنْ أَبَى
بَائِعُ الْأَوْطَانِ قِوَادُ النُّوَادِي
هَذِهِ الشَّامُ وَقُدْسِي رَمُزُهَا
فَابْشِرِي بِالنَّصْرِ يَا أَرْضَ الْمَعَادِ
وَاطْطِرِي كَيْفَ تَشْهَتُنَا الذُّرَى
ارْقُصِي يَا وَاحِدَةَ الْبَذْلِ وَنَادِي:
إِنَّ أَرْضًا قَدْ زَهَتْ مِنْ دَمِنَا
سَوْفَ نَفْدِيهَا بِمَا تَحْوِي الْأَيْدِي
خَسِيءُ الطَّاغُوتِ، خَابَتْ نَارُهُ
خَيْبَةُ الْفُجَّارِ فِي كُلِّ مُرَادِ
لَمْ يَكِلْ، لَمْ يَكِلْ شَعْبٌ أَنَا
رُوحَهُ يَحْيَا بِرُوحِي وَلَهَادِي
قَدْ تَلَاَقَتْ فِي الْفِدَى أَمَالُنَا
وَتَسَامَى فِي الْوَعَى خَيْرُ الْعِبَادِ
وَمُنَانَا أَجَجَتْ أَحْلَامُنَا
أُمْتِي وَخَدَهَا صَوْتُ الْجِهَادِ
أَيْنَمَا سِرْنَا؛ امْتَزَجْنَا فِي الْفِدَى
أَيْنَمَا جُلْنَا تَحْدَيْنَا الْأَعَادِي
وَمَضَيْنَا أُمَّةً تُزْجِي الْهُدَى
للسَّنَا تَرْنُو، بِكِبْرِ وَعِنَادِ

مهدي حسين السنونة⁽¹⁾

جديلة

[الكامل]

قَرَّبْ مَنْافِيكَ اشْتِهَاءً مُغْفِلٍ
رَدَّتْهُ أَنْقَاضُ الْجَدَائِلِ تَرَدُّعُهُ
لَا الْمَاءُ يُقْصَى إِذْ أَرَادَ نَضُوجُهُ
وَالْغَيْمُ يُغْرَى بِالشَّهِيدِ يَضِيْعُهُ
لَوْتُ جَمَالَ الْبَائِسِينَ كَدْمِيَّةٍ
تَسْتَأْفُ مِنَّا مَوْطِنًا تَسْتَمْتَعُهُ
إِنْصَافُ خَوْفِ الْمَوْتِ عَذْرٌ بَارِدٌ
يَقْسُو اعْتِرَافًا يَسْتَحِي مِنْ يُفَزَعُهُ
الْعَابِرُونَ انْتَابَ شَوْقُ صَوْتِهِمْ
إِحْسَاسُهُمْ يَنْوِي انْشِقَاقًا يَجْمَعُهُ
تَنْهِيدُهُ لِلْقَدْسِ تُلْغِي بَرْدَهُ
كَالَلِيلِ يَبْكِي جَرْحَهُ لَا يَنْزَعُهُ
مَنْ كَانَ خَطْوًا مَعْرَبًا يَفْنَى بِهَا
تَنْسَى التَّجَاعِيدَ الْقَدِيمَةَ تَخْدَعُهُ

(1) شاعر من السعودية.

بالورد أقصانا يغلفُ زيتُهُ
زيتونهُ الشرقيُّ تأسى أدمعُهُ
حريةً فوضى ازدحام طقوسها
تُلغي انحراف ربيعها تتمنّعُهُ
عيناي خدشُ أستحبُّ صمودهُ
تاريخي المهزوزُ صبراً يخشعُهُ
كوني المتاهات ارتباكة تائر
كنّا جَفَوْنَا التّيهِ عُدنا نبرعُهُ
الوقت سَرَبَ غصّةً لمزاجنا
في العتمة اللون العقيم نضيعة
البحرُ يصغي يا جديلةً شاردًا
الموجُ يتمُّ يستريح فنقمعُهُ
هيا هبي مرآة حزني أسرة
لا ضوء غير الموت بعدُ تودعه
رأسي الثقيل تبلدت أحضانهُ
أين انتماءٌ للعروبة أمنعه
أعني التناقض في ارتعاش قصيدي
فالقُدس قلبٌ بالأنوايا نقطعُهُ
هب للفلسطينية البيضا انتبا
هات السماء لخوفها تتسكعه
عهدٌ، جنينٌ، ياسمين، وغزّة
جرمٌ مجيدٌ إذ يخان سنزرعُهُ

الضحكة العمياء تترى مزقت
حقل الذخيرة في قميصٍ نرتعه
القدس يا قدسي ضحية فارس
ينسى انتقامًا إذ يدبر مصرعه
غازل بعيدًا ثورة غجيرةً
يا أيها العربي رفضًا نُوجعه
أنت التذاكر لا أحاسيسُ هنا
سافر لقبرك قد نشورُ نجمعه
يا قدسُ ما انشغلت. شجاعةٌ صمتنا
إلا لحزنٍ إذ يموت نُفرعه



ناجي عبداللطيف⁽¹⁾

البُراقُ.. ينتظرُ!

البُراقُ الذي
عندَ حافةِ شمسِكِ..
ياسيدي
ينتظرُ..!
ساحةً
من نخيلِ الفؤادِ تنُّ
والقلوبُ التي
عَبَرَتْ صَوْبَ أنفاسِها الذكرياتُ..
تَحْنُ..!
وطنُ
أَمْ تُرَى
مقصلةً؟!
أيُّ هذا الدَّمُ المستباحُ
تمهّلُ.
هل لنا أنْ نقاومَ هذا النزيفَ..؟

(1) شاعر من مصر.

أُم الْجَرْحُ فِي سَاحَةِ الْقَدْسِ
عَمْدًا
تَوَقَّدُ؟!
أَصْبَحَ النَّزْفُ فِي أَرْضِنَا عَادَةً
كَنَشِيدِ الصَّبَاحِ!
أَه..
مِنْ وَطْأَةِ الْبُوحِ..
عِنْدَ تَحِيَّةِ هَذِي الْجِرَاحِ.
وِطْنُ..
مَا لَنَا بَعْدَكَ الْيَوْمَ..
يَا وَطْنَ!
غَالِنَا الْعَابِرُونَ..
سَهْوُنَا!
وَلَمْ نَسْأَلِ اللَّهَ..
أَنْ يُحْفَظَ الْقَدْسَ..
يُحْفَظْنَا!
قَدْ نَسِينَا الدُّعَاءَ..
وَلَمْ نَتَهَجَّدْ بِسَهْرَتِنَا الْبَارِحَةِ!
أَه..
يَا سَيِّدِي..
كَيْفَ نَلْقَاكَ عِنْدَ اخْتِرَاقِ السِّهَامِ؟
لَأَحْلَامِنَا الْجَامِحَةَ!
الْبِرَاقُ..
الْبِرَاقُ!

غالنا العابرون..

سقطنا.

ولم ندرك الركعة القائمة!

أه.. يا وطني..

هل شتاتُ تُرى نحنُ؟!

أم أنهم..

في ديارك شتَّى؟

هل شتاتُ تُرى نحنُ؟!

أم أنهم..

في ديارك شتَّى؟!

في ديارك شتَّى

في ديارك شتَّى؟!

نادية الصبار⁽¹⁾

شموس قدس

يا أقمار لا تغيبني عن سمائي
ويا شمس استديري
وظلالك أديري
على قدس وأقصى
بددي همومي؛ دثريني
فالحزن يلفني
نواقيس خطر
على أعتابي ومدائني
مطرقة وسندان
قاعدة وداعش
ملاحقة في الزمان
مطاردة في المكان
فلنعد وإياكم من غفلة
وغدر وشماتة أعداء
هنا داري وقبلتي

(1) شاعرة من المغرب.

أمجادي ونكستي
فرحتي وترحتي
وذكريات صبوتي
سأصلي
سأصلي لربي
أن يتوقف الطغيان
ويغيب الهلاك
أن لا تنتهك الأعراض
وتغتصب الديار
بين روس وأمريكان
وحزب لات وإيران
وسنة وشيعة
وفتح وحماس
واللعبة بالأدوار
ومتحكم بالرقعة؛
حصد الغنيمة
ورمى بالفتات
عاد بعد الدمار
يرغب بالإعمار
يقتلون الشهيد
ويزفون بالإيقاع
على الطبل والمزمار
فلا تغيبني يا أقمار

ويا شמוש
أسقطي قوس قزح
يختزل الألوان
ويوحد الأعلام
ولنزغرد؛ لفرحة
تلوح في السماء
على عروش زيتون وأعناب
سنولي
سنولي قبلتك ونصلي
يا زهرة المدائن
سنصلي بغزة
ورام الله وحيفا
سنصلي ورب العزة
في فلسطين كلها
قدسنا رمز عزتنا
يجمعنا ويأوينا
وأنف الكائدين
ما نفع زيغ ولازور
إن هو إلا جور
وكان بهتائاً مبينا
لن يبدل التاريخ تبديلا
فالزيتون جاثم فينا
والكروم عروش باقيات

لن تسقط ولن تستكين
ما غدا ما فعلوا إلا تشذيب
وستنجب الأرض
ودودًا ولودًا حيناً
وتنبت زرعًا ومحاصيلًا
ونسلاً كان ولا زال أصيلاً
أما الهجين فأنتم صهيونا
ماسونا ومخنثين
وعرابكم من أمريكا
لستم إلا الضالين
وستسقون سعيراً

نادية كيلاني⁽¹⁾

القدس تنادي

[المتدارك]

الْقُدْسُ تُنَادِي يَا ثَائِرُ
مَنْ يَقْبَلُ بِالْقِسْمَةِ جَائِرُ
نَبَشُونِي كِكِلَابٍ ضَلْتُ
بَحْثًا عَنْ رَعْمٍ وَحَفَائِرِ
عَيْنَايَ تَبِيتُ مُسَهَّدَةً
مِنْ فِعْلِ الدَّانِي وَالْعَابِرِ
لَوْ تَرْضَى أَنْ يُطَمَسَ وَجْهِي
مِنْ غَضَبَةِ مَقْفُورٍ حَازِرِ
وَالْأَقْصَى لِنَبِيٍّ صَلَّى
بِإِمَامَتِهِ رُسُلُ الْقَاهِرِ
ثُمَّ اضْعُدْ لِمَا أَلْأَعْلَى
لِتَفُوزَ بِنُورٍ وَبَشَائِرِ
وَتُقَابِلَ مُوسَى تُشْهَدُهُ
قَوْمًا ضَعَفَاءَ وَصَغَائِرِ

☆☆☆☆

(1) شاعرة من مصر.

الْقُدُّسُ تَنَادِي يَا أَنْتُمْ
الْجُرُحُ بِقَلْبِي كَمْ غَائِرُ
وَالرَّأْسُ يُطَاطَى مِنْ عَارٍ
وَالرَّجُلُ فِي صَدْرِي فَائِرُ
قَدَمِي بِالْأَرْضِ مُتَبَتَّةُ
وَلِفَكَ لِقَائِي أَعَايِرُ
تَنْزِفُ عَيْنَايَ عَلَى أَلَمٍ
أَنْفِي مَغْلُوبٌ وَمُتَابِرُ



الْقُدُّسُ عَقِيدَةُ أُمَّتِنَا
لَيْسَتْ بِصَلَاةٍ وَشَعَائِرُ
لَيْسَتْ أَخْجَارًا وَتُرَابًا
لَيْسَتْ أَبْوَابًا وَعَمَائِرُ
الْقُدُّسُ طَرِيقُ مَقْرُوشُ
بِالْجَهْدِ وَبِالْعَزْمِ الْوَافِرُ
مَنْ عَبَدُوا الْعِجْلَ عَلَى عَجَلٍ
مَا زَالَ الْحَافِرُ بِالْحَافِرُ



وَأَطْلُ السَّيِّدُ مِنْ عَالٍ
مَحْضُوبٌ يَنْظُرُ لِغَايِرُ
هُوَ ذَاتُ الْبَائِعِ مَغْبُوبُنَا
هُوَ ذَاتُ الْحَاقِدِ وَالْخَاسِرُ

يَا قُدُّسُ يَبِيعُكَ مَا تُقُونُ
يَتَّبِعُونَ خِزْيًا وَكِبَائِرُ
فَمِلَاكُ الْأُمْرِ وَذُرُوتُهُ
قِفْ وَأُبِقْ صَمُودًا لِالْآخِرِ
وَالْحَقُّ يَعُودُ بِمَطْأَبِهِ
لَا نَدْبُ بِالْحَظِّ الْعَاثِرِ

نارام حسن إسبر⁽¹⁾

الطريق

أنتَ انتبه
هناك طريقٌ يناديكُ أو سرابٌ
وفي يدك رحيلٌ
والحلمُ يسافر من عينك اغترابا
وزهرة الخلود تبكي الوجودا
كلّ يومٍ تبدّلُ الأنفعي ثوبها
كلّ يومٍ يتسلّلُ الشيطانُ إلى الجنّةِ
ويموتُ آدمُ
كلّ يومٍ حضارةٌ بابلَ تفتتُ الرّمالَ
وتبقى... في جحيمِ العصورِ
كتاباتٌ ورسمٌ يقول: انتبه
قد يناديكُ الطريقُ أو يناديكُ السرابُ
والدمُ الأوّلُ عنوانُ قصيدةٍ

☆☆☆☆

عندما نسمعُ رنةَ التاريخِ نجولُ

(1) شاعر من سورية.

أعاصير وبرقًا
ونعود.. أوراق خريفٍ
ونتبع السرابا
انتبه خُلق التاريخ كتابا
افهموه اتحادًا وامتدادا
الطريق لوحة... دمٌ ينشرُ زمنًا
ريشة ترسم وجه العالم وتقول
سؤال في ذاك الطريق
ودمٌ وضياح وبكاءٌ وحصادُ خرابٍ
في ذاك الطريق نسمعُ خيلا
قالوا تتارًا مع سهيل الموتِ
وأجنحة الغبارِ
بغداد تُذبح... تُلقى
يموتُ كتابُ
معلنًا زمنَ الغبارِ

☆☆☆☆☆

في ذاك الطريق تسيرُ وتسمعُ صوتَ قبورٍ تسألُ عنكَ
وتسيرُ أسيرًا
تلطمُ وجهك حيراتٍ
ويلقك الظلامُ وتنأى
وترى القدس أمامك تبكي
والمسيحُ يفكُ صلبَ أطفالٍ ولكنْ
دونَ جدوى

ويقول:
كلّ يوم تبدّل الأفعى ثوبها
كلّ يوم يتسلّل الشيطان إلى الجنّة
ويموت آدم
ويناديك الطريق أو يناديك السراب
والدمّ الأوّل عنوان قصيدة

نجيبة شيبة⁽¹⁾

إنِّي أحبُّ القدس

[الكامل]

لَمَّا ذَكَرْتُ الْقُدْسَ ذَابَتْ مَهْجَتِي
وَغَرَّوَرَقْتُ عَيْنَايَ بِالْعِبْرَاتِ
هِيَ كَالْأَسِيرِ بِقَبْضَةِ الْجَانِي الَّذِي
مَا زَالَ يَعْثُو طِيلَةَ السَّنَوَاتِ
إِنِّي أَحِبُّ الْقُدْسَ عَاصِمَةَ الْعَلَا
تَبْقَى فِلَسْطِينَ دَمِي وَحَيَاتِي
إِنِّي أَرَاهَا كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَمِي
مَنْ زَمَّهَرِيرَ الظُّلْمِ وَالظُّلُمَاتِ
فَالْقُدْسُ أَرْضِي لَسْتُ أَرْضَى غَيْرَهَا
وَتَرَابُهَا أَهْوَاهُ حَتَّى وَفَاتِي
وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يَنَادِي مَنْ لَهُ
قَلْبًا يُلَبِّي صِرْخَةَ الْآهَاتِ
رَامُوا لِهَدْمِي كَيْ يَقِيمُوا هَيْكَلًا
حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرَمَةَ السَّاحَاتِ

(1) شاعرة من السعودية.

فَيَذُودُ عَنِّي مَنُ يَرَابِطُ دَاخِلِي
ضِدَّ الْأَرَاكِسِ مَنُ يَرِيدُ مِمَاتِي
شَذَّاذُ أَفَاقٍ تَمَادُوا كُلُّهُمْ
مُذُوعِدٍ بِلَفْوَ سَعَا لَشْتَاتِي
كَمْ مَرَّةً عَمَدُوا لِحَرْقِ قِدَاسَتِي
وَلَطَمَسِ أَعْلَامِي وَنَسَفِ ثَبَاتِي
لَمْ يَبْقَ لِي غَيْرُ التَّصَبُّرِ وَالْبُكَاءِ
أَوْلَاءِ أَقْوَامِي رَضُوا بِفُتَاتِ
لَكِنْ كَرَامَتُنَا تَعُودُ بِوَحْدَةٍ
عَرَبِيَّةٍ تَخْتَالُ بِالْبِسْمَاتِ
لَبُّوا نِدَاءَ الْقُدُسِ فَالشَّعْرُ لَهَا
يَبْقَى الْمَجَاهِدُ فِي وَغَى الْكَلِمَاتِ
الْقُدُسُ فِي لُغَةِ الصُّمُودِ قَصِيدَةٌ
عَجَزَ الْعَدُوُّ حَقِيقَةَ الْأَبْيَاتِ
هَذَا حِجَارَتُنَا الَّتِي قَدْ قَاوَمَتْ
الْإِحْتِلَالَ وَأَسْهَتْ نَوَارَاتِي
وَهِيَ انْتِفَاضَتُنَا إِبَاءً شَامِخٌ
حَتَّى التَّحَرُّرِ مِنْ سَجُونِ طُغَاةٍ

نعيمه الفقيه⁽¹⁾

أمجاد فلسطين

صبراً يا فلسطين يا جنة الخلد
اصمدي، لا تتخاذلي أو تهترّي
الفرج أت يا أرض الوفاء والتحدي
دمت رمزاً دمت حباً دمت عزّي
تاريخ أمجادك باقٍ إلى الأبد
أبيض أسود أخضر أحمر
ألوان رايتك تلوّن كبدي
القدس قدسك منذ أزل وإلى حين عصري
ويندّد الطاغوت
القدس عاصمتي وأمّ قصري
فانتفضت العرب وتشابكت الأيدي
عدوك ظالم لم يعجب تونس ولا مصري
لن ينصره جيش ولا سلاح أمام ربي الصّمد
أمام شعب سلاحه ثقة وقوة عضلات وحجري
قوتك عرفات ثم عهد وشباب

(1) شاعرة من تونس.

حبّك في دمه على الدوام يسري
يا أرض العطاء والشموخ والصمود
فجرك أت يا أمّ العرب من حيث لا تدري
أرضك ارتوت بدم الشهداء يا كنزي ويا سعدي
حبّك وشم موسوم بالقلب بسيف الكفاح والنّصر
الأمّ ثقلى فاقدة لفلذة الكبد
استشهد في يدها تزغرد ولله الحمد
الأخرى حرموها ابنها والزوج والأيدي
فأخذت سلاحها وواجهت عدوها بتحدي
لم تتردّد لم تبك يال عزيمتها لبؤة لا بل كالأسد
لم تخف فقدت السّند ورضيت بالقدر
وشيخ كبير بترت ساقاه بتعزي
حمد مولاه متسلحاً بمفتاح الفرج والعز
أطفال ماتوا والحجارة بين أيديهم
فرحوا بموت ولم يرضوا بذلّ أو بقيد
وآخرون تشرّدوا فقدوا بيوتهم
يردّدون دوماً فلسطين علينا اعتمدي
لن نبقي صامتين مكتوفي الأيدي
هذا وطننا والقدس قدسنا والموت عزّي
شباب كالورد ضحّوا بأنفسهم
أملهم تحرير القدس فلذة الكبد
يا له من شعب مؤمن بقضيّته
مثله يا عرب لم ولن تلدي

وهذا العدو الغاشم المتعطش للدماء
سيلقى الذل يوماً ويمحى للأبد
يظنون دوماً طغاة السلم معهم لم يجدي
الظلم يسري في دمهم إلى أبعد حدّي
ليسوا بشرّاً بل شياطين بدون ندي
هذا ما أراه وما حدّثني عنه أبي وجدّي
لا نعلم ما يجول بخواطهم؟
قلوب؟ لا بل صخور بدون جلدي
سيولد كلّ يوم عرفات والتميم عهدي
يقهرون عدوّاً لا يعرفون حرّاً ولا بردي
مهما سالت الدماء وخربت بيوت وطلّ عهدي
مهما فقدت من أبرياء ودافعت بحجري
ستشرق شمسك ذات يوم
وتخضرّ أرضك العطشة وتمسي كالزبد
سيرفع علمك وتبقى القدس راية
وتبقي مجدّاً وفخراً ومشعل العزّ

نوال مهني⁽¹⁾

رباعيات مقدسية

[المتقارب]

أيا قدسُ يا ملتقى الأنبياء
ويا بقعةً باركتها السماء
ويا أول القبلتين التي
نتوق إليها ونزجي الدعاء
رجوتك يا ربّ كن حافظاً
لذاك التراث وهذا البهاء
أعنا بنصرِكَ يا ذا الجلال
لقهر الغزاة وردّ العداء

☆☆☆☆

هي القدسُ رمز التسامح عاشت
مزاراً لكل القلوب الرحيمة
فهبت عليها عواصفُ غدرٍ
وغارت عليها النفوسُ الأثيمة
دماءً بنيها على الأرض تجري
بأيدي الطغاة دعاة الجريمة

(1) شاعرة من مصر.

فيا أُمَّة العَرَبِ أين الجهادُ؟
وأين الفداء؟ وأين العزيمة؟

☆☆☆☆

عروسُ المدائنِ في محنةٍ
ومسجدها مستباح الحرمُ
تعدُّ معاولُ تهويدها
بمسرى الأُميين وفخر الأُممِ
حشودُ المخاطرِ تجتاحها
تداعى عليها عديمو الذممِ
إذا هُوَدَ القدسُ ما عذرنا؟
فإمّا البقاء، وإمّا العدم



هاجر الدراز⁽¹⁾

نداء الأقصى

حَسِبْتُ اللَّيْلَ غَدَى
وَتَوَهَّجَ النُّورُ فِي السَّمَاءِ الْعُلَى
حُلُمْتُ بِالْفَجْرِ أَتَى
وَانْزَاخَ الظُّلَمَ مِنْ هَذَا الْكَوْنِ وَعَدَى
رَأَيْتُ الْأَقْصَى ضَحَى
وَالْقُدْسُ بِالْمُسْلِمِينَ مَلَى
سَمِعْتُ صِيحَاتِ التَّكْبِيرِ تَعْلَى
وَالْإِسْلَامَ لِكُلِّ شَيْءٍ غَزَا
بَلَغَتِ الْعَدَالَةُ لِكُلِّ مَدَى
وَسَيَفُ الْحَقُّ لِلظَّالِمِينَ أَدَمَى
تَرَقَّبْتُ السَّمَاءَ فَرَحَى
وَالْتُّرَابَ بِالْخَيْرِ ارْتَوَى
تَسَاقَطَتْ قَطَرَاتُ النَّدى
وَالْعَالَمُ مُنِيرٌ كَأَنَّهُ الضُّحَى

(1) شاعر من المغرب.

اسْتَيْقَظْتُ وَالْعَيْنُ دَمْعَى
وَالْفُؤَادُ لِلْحُلُمِ اسْتَجْدَى
تَنَاءَ لَهُ الْحُلُمُ دُونَ جَدْوَى
وَاللَّيْلُ مِنْ جَدِيدٍ أَمْسَى

هاني عويد⁽¹⁾

أرشيف المنافي

يَدُوخُ الموتُ عَلَى أَقْدَامِ أُمِّ عَلِي
فِي سَبْعِينَهَا الْمَشُوقِ
تَقْبِضُ عَلَى مِفْتَاحِ الْجَمْرِ
كَي تُوَرِّثَهُ طِفْلاً يُوَلَدُ الْآنَ فِي السَّنْدِيَانَةِ
هَكَذَا يَلِيقُ بِهَا عِنَاقُ الْهُوِيَةِ
لَا الْجَرِيدَةُ..
فِي صَبِّ الْعَاطِفَةِ بَيْنَ دَفْتِيهَا الَّتِي سَتَوُولُ لِلدَّكَاكِينِ أَوْ الْمَحَارِقِ!
كَأَنَّهَا مَا كَانَتْ هُنَا بِالْأَمْسِ
وَكَأَنَّنا نُعِيدُ احْتِرَافَ الْآهَةِ بَيْنَ شَفْتَيْهَا،
زِرَاعًا بِذِرَاعِ الْأَرْضِ..
تَمُرُّ بِالْبُيُوتِ الَّتِي كَانَتْهَا،
بِنَكْهَةِ الشُّوقِ،
بِفَرْشِ غَسِيلِهَا عَلَى عَيْنِ الشَّمْسِ،
بِتَرْتِيبِ الْعَيْشِ،
بِشُغْبِ الْفَرَاشَاتِ فِي دَوَائِرِ الْهَوَاءِ،

(1) شاعر من مصر.

برائحة طعامها الطوافة حتى مسار الذكرى،
بنخيلها المضموم كرويًا يوسف في الظهيرة
حول سفرتها الأرضية،
بزمّن تعود على مقارنة الغياب بالغياب،
بأرشيّف المنافي؛
الذي دُونَ ظاهر النار
ولم يعرف كيف حبّأ الدم تلك النكبات
عنادًا ووصايا،
رغم الكراسي عابرة القارات
ومطفأة السلام الفائرة بالوعود القديمة
والحرائق الآتية
والحدود المستحيلة،
واللغة..
حينما يختصر الحلم في الفراغ،
وتنتقص المسافة تحت وطأتها،
قلبًا بقلب المدى المطرود
تربّي زيتونها المخيمّي
عين على غزّة وأخرى في الضفاف.
ربّما يأتي الآن..
يطوي حديد معتقله الممدود،
ربّما يخرج أخوه
بعدما فرّ بذخيرة إسرائيل المجانية
يضيّعها في رأس النسيان

عَنْ لَعِبِ الصَّغَارِ
وَيَزْرَعَانِ قِبَلَاتَهُمُ الْخَضِرَاءَ فِي حِصْنِي،
أَلَا فَانْهَضُوا..
بِمَنْحُلِ التَّارِيخِ كَيْ يَسْقُطَ الذَّبِيعُ
وَذُبَابُ الْفَضَائِيَّاتِ عَنْ صَلَاةِ الْغَائِبِ
وَالْوَجْعُ عَنْ كَتَفِ الطَّرِيقِ،
كَيْ يَطْلُعَ الْهَاجِسُ الضَّائِعُ أَبْيَضًا
مِنْ غَيْرِ سُوسٍ يَهْرِي لُبَّ الْحَقِيقَةِ،
أَلَا فَانْهَضُوا..
بِعَرْشِ الْقِيَامَةِ

هبة الفقي⁽¹⁾

ماضٍ على الجمر

[البسيط]

ماضٍ على الجمرِ حتَّى صِرْتُ أُوجِعُهُ
تُعَانِقُ الدَّمْعَ فِي عَيْنَيَّ أَدْمَعُهُ
مَا عُدْتُ أَذْرِي إِلَى أَيِّ الْجِهَاتِ أَنَا
لِلْحَقِّ أَمْ لِضَلَالٍ سِرْتُ اتَّبَعُهُ!
هُوَ الَّذِي أَشْعَلَ الْآلَامَ فِي كَبِدِي
حِينَ اسْتَفْقْتُ عَلَى مَجْدٍ نُضَيِّعُهُ
هُوَ الَّذِي تَرَسَّمُ الْأُوجَاعَ خُطَوَتَهُ
وَكُلَّمَا ارْتَدَّ سَيْفُ الْحُزْنِ يُرْجِعُهُ
دَارِي وَمَهْطُ أَمَالِي الَّتِي جُرِحَتْ
فَوْقَ الْعَذَابِ الَّذِي لَا شَيْءَ يَرُدُّعُهُ
أَبْكِيكَ يَا وَطَنِي الْمُنْفِي عَنْ زَمَنِي
أَمْ سَوْفَ يَبْكِيكَ مَاضٍ فَاضٍ مَدْمَعُهُ؟
ضِدَّانٍ نَحْنُ أَمْ الدُّنْيَا الَّتِي بَدَأَتْ
تَكُونُ ضِدَّ غَدٍ بَتْنَا نَجَمُّعُهُ؟
مَتَى تُبَدِّدُ كَفَّ الصَّبْرِ ظَلَمَتْنَا؟
مَتَى يَحِينُ لِفَجْرِ الْعَزِّ مَطْلَعُهُ؟

(1) شاعرة من مصر.

يَا مَوْطِنِي ضِغْتُ.. وَالْأَيَّامُ مَوْصِدَةٌ
 بَابُ الصَّبَاحِ فَهَلَّا جِئْتَ تَدْفَعُهُ؟
 إِنِّي سَتِمْتُ أَمَامَ الظُّلَمِ مَوْتَ فَمَي
 وَأَنْتَ النَّفْسِ لَوْ قَامَتْ تَوَدِّعُهُ
 سَتِمْتُ صَوْتِكَ وَالْخِذْلَانُ يُجْهَضُهُ
 وَنَهَرَ دَمْعِكَ وَالْإِذْلَالُ يَقْطَعُهُ
 الْقُدْسُ تَصْرُخُ وَالْأَذَانُ مُغْلَقَةٌ
 وَلَا ضَمِيرُ أَتَتْ بِالْعَوْنِ أَذْرَعُهُ
 فَالْعَرْبُ نَامَتْ بِحِضْنِ الْخِزْيِ أَرْمَنَهُ
 بِالْأَمْنِ يُقْنِعُهَا دَوْمًا وَتُقْنِعُهُ
 إِنَّا ارْتَضَيْنَا كَمَا الْقُطْعَانِ إِمْرَتَهُمْ
 وَالْأَمْرُ قَبْلَ أَوَانِ النُّطْقِ نَسْمَعُهُ
 هُمْ عَلَّمُونَا بَأَنَّ الدِّينَ فِتْنَتُنَا
 وَأَنَّ دِينَكَ فِي الْوَجْدَانِ مَوْضِعُهُ
 هُمْ أَبْعَدُونَا عَنِ الْأَقْصَى وَكَرَبَتِهِ
 بِاسْمِ الرَّبِّيعِ الَّذِي قَدْ بَانَ مَطْمَعُهُ
 الْقَوْتُ وَالْمَالُ وَالْأَوْلَادُ تَشْغِلُنَا
 لَا وَقْتُ لِلْعِلْمِ أَوْ حَقِّ نُشْرَعُهُ
 النَّارُ نَارُ مَنْ التَّاعَاوَا بِقَبْضَتِهَا
 لَا يَقْبِضُ الْجَمْرَ إِلَّا مَنْ يُصْنَعُهُ
 هُمْ وَجَّهُونَا لِأَنَّ نَرْعَى دَسَائِسَهُمْ
 وَلَا نَخُونُ لَهَا عَهْدًا تَوَقَّعُهُ
 أَهٍ عَلَى أُمَّتِي.. شَقَّتْ حُشَاشَتُهَا
 كِي يَأْكُلَ الْقَهْرُ.. لَكِنْ لَيْتَ تُشْبِعُهُ؟

الرُّوحُ تَرْحَلُ فِي بَيْدَاءٍ وَحَشَتْهَا
 وَالْقَلْبُ تَقْبَعُ فَوْقَ الْهَمِّ أَضْلَعُهُ
 مَنْ يَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا الْأَخْبِرْهُ
 كَيْفَ الْهَوَانُ أَتَى كَالسُّمِّ نَجْرَعُهُ؟
 هَذِي رُبِّي الْقُدْسِ صَوْتُ الْوَعْدِ يَحْكُمُهَا
 وَيَقْذِفُ الْبَغْيَ فِي الْأَرْجَاءِ مِدْفَعُهُ
 جُورًا يَقُولُ بَأَنَّ الْقُدْسَ عَاصِمَةً
 وَلِلْيَهُودِ بِهَا عَرْشٌ تَوَسَّعُهُ
 أُمُّ الْمَدَائِنِ جَاءَ الْيَوْمَ مَوْعِدُهَا
 مَنْ يَا تُرَى غَيْرَهَا قَدْ أَنْ مَصْرَعُهُ؟
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُنَا
 لَمْ تَبْقِ خَيْرًا بِأَرْضِ الْحِلْمِ نَزْرَعُهُ
 فِي الشُّوْكِ يَرْقُدُ مَنْ يَحْمُونَ أَرْضَهُمْ
 وَالْغَاصِبُ التَّفُّ بِالْأَزْهَارِ مَضْجَعُهُ
 رَبَّاهُ هَذَا فُؤَادِي رَغَمَ حَسْرَتِهِ
 بِهِ هَوَى الْقُدْسِ لَا كَرْبُ يَزْعِرُهُ
 لَا ظُلْمٌ يَبْقَى وَفِي الْقُرْآنِ مَرْجِعُنَا
 مَنْ ذَا يُكَذِّبُ وَعْدًا أَنْتَ تَقْطَعُهُ؟
 إِنْ كَانَ كُلُّ الْوَرَى جُنَّتْ سَوَاعِدُهُمْ
 مَسْرَى الرَّسُولِ لَهُ رَبٌّ سَيَرْجِعُهُ

هند حامد عمر النزاري⁽¹⁾

لا عزاء للقبلتين

[البسيط]

توقُّ إلى القبلة الأولى يعاودُهُ
وأمنياتٌ يرجِّي قربَها غدُهُ
ومن صَفَّاهِ إلى مَرُواه أسئلةُ
موجوعةٌ تنجلي عمَّا يراودُهُ
أما تزال على ذكره باقية
أم فاتها في زمان الفقد موعدهُ؟
وهل له نحو ما يرجوه من أملٍ
أم أنها محضُ أحلامٍ تراودهُ؟
على جناح بُراقٍ لا يزال به
يدنيه من قبَّة الأقصى ويبعدُهُ
من صخرة أُمِّتِ المعراجِ وابتهلَتْ
من ساحة النور إذ يسري حمدهُ
وهو الحرَّمُ وهو البدء وهو ثرى
عتقٍ من العرش قد مُدت قواعدهُ

(1) شاعرة من السعودية.

ما زال يلتمس القدس التي سُلبت
في كل فوجٍ من الأفاق يقصدهُ
ما زال يبعث نشر العاكفين لها
وجدًا إلى منتهى الأصوات يُصعدهُ
وخلف كل أذانٍ فيه أمنيّةُ
أن يسمع الكون منها من يرددهُ
وفي ربي طيبة الزهراء أجنحةُ
من عابدٍ يستقيها الحب معبدهُ
من أملٍ في مسيرٍ نحو جنّتها
أو قانتٍ فوق هُذب الليل مسجدهُ
أو عاشقٍ إن تجافى دمع حرقة
يسترفد الروضة الأسنى فترفدهُ
يمدُّ حبل وصالٍ موغلًا قديمًا
ما كان أغناه عن جرح يوطدهُ!
قدسُ القداسات ميقاتُ الخلود ثرى
محرابٍ صدقٍ له في الغيب سؤدهُ
تلك التي سيق خير العالمين لها
طهرًا تزكّيه أو نورًا تعمدهُ
تلك التي رفعت للمعجزات يدًا
واستأنس الحق منها من يجسدهُ
كم مصطفى عمت الدنيا هدايته
في القدس مثواه أو في القدس مولدهُ

كم آية أنست ميناها فرست
وكم كتاب تجلّتها فرائده
كم صادرٍ عن مآقيها يطوف ذرى
الإيمان والعالم العلوي مورده
كم ظاعن منذ أن حيّا منائرهما
ألقي عصاه ووجه الله مقصده
حلّ الوجود بها فاخضر وانتبهت
بشرى وفاض على صبح تورده
مرّت على مقلة التاريخ شامخة
من قبل أن يعتريها منه أسوده
كانت وكان زمان مورق عبق
واليوم جرح مصيري نكابده
وكان للحق ثغر ناطق وله
في كل سائحة سهم يسدده
في أي كوة بؤس قد كمنت لها
يا غدر؟ أي اتفاق جئت تعقده؟
ملكت أمانة يهفو السلام لها
من أنجب اللعنة الأولى تمرده!
كيف استطلت عليها واصطنعت
لها بغياً تطوف على الدنيا موائده؟!
بغياً دعاواه تضليل ودولته
لا تستحل ثرى إلا وتفسده

تاهت على كوكب التاريخ يسرُّها
في كل مشهد إقصاءٍ وتسرُّه
حتى أناخ بها في القدس مجترئ
يا ليتها قُطعت من دونها يده
كيف استباحث ضمير الكون في سنة
فضمها من تراب الأرض سيده
تلك التي قد تحدث ربها حقبا
واستنكفت كونها فيمن يوحده
واغتالت الحق يسعى في رسائله
في مرسلية وفي أي تمجده
قد وقع الغدر عنها كل ملحمة
فيمن تعاديه أو فيمن تعاهده
واستوطنتك.. وماذا قد أقول هنا؟
يكبو الكلام على حال تجسده
ما عاد فيك سوى حيّ ينوح أسي
أو وادع يستغيث الله مرقده
والقبلتان يد مرفوعة أبدا
والكون من خلفها تترى مواجهه
أرض القداسات لو تستنهضين هوى
من ناسفٍ ثار في كف تجرده
أو تأمرين رصاصا أن يعود على
ملقيه أو قائدا يريده مقوده

لو تنثرين على بركانهم أثرًا
من خطو أي رسول كان يخدمه
لو تلمسين عنان الأفق خاشعة
لانسلى ظل خطي العاتي يبدده
لصار دينًا على الأيام منتظرًا
ترجيه لكنها حتمًا تسدده
حتى إذا جاءت الأخرى على عدة
يهوي المشيد ويهوي من يشيده
إن يفتح الله باب النصر ذات دجى
من ذا الذي يا عيون القدس يوصده



وحيد السيد زايد⁽¹⁾

إن الصباح صباحي

[الكامل]

قُلْ لِلْيَهُودِ تَفَرَّدْتُ بِالسَّاحِ
لَا تَهْنِئِي إِنَّ الصَّبَّاحَ صَبَاحِي
فَالْفَجْرُ بَعْدَ اللَّيْلِ أَتِ كُلَّمَا
اشْتَدَّ الظَّلَامُ دَنَا مِنَ الْإِفْصَاحِ
لِلَّهِ مِنْ سُنَنِ الْحَيَاةِ ثَوَابِتُ
مَنْ لِي بِمُنْكَرِ سُنَّةِ الْفَتْحِ
عَلَّتِ الْيَهُودُ وَمَنْ عَلَا عَنْ حَدِّهِ
يَوْمًا سِيَّهْوِي مِنْ غِلِّ لِبَطَاحِ
لَيْسَ الْبُطُولَةُ أَنْ تَفُوزَ بِجَوْلَةٍ
وَالْأَمْرُ بَيْنَ خَسَارَةٍ وَنَجَاحِ
إِنَّ الْبُطُولَةَ فِي الْكِفَاحِ لِصَامِدِ
رَغَمَ الْمَهَانَةِ مُتَّخِنِ بِجِرَاحِ
تَحْسَبُهُ فِي أَيْدِي الْعِدَا مُتَرَنَّحًا
لَهَبِ الرُّجَاجَةِ أَوْ قَتِيلَ الرَّاحِ

(1) شاعر من مصر.

لَمَّا تَدَارَكَ مَا أَسَاءَ مُصَوِّبًا
وَمَضَى فَاتَّقَبَ نَظْرَةَ اللَّمَّاحِ
عَرَفَ السَّبِيلَ إِلَى مَقَاتِلِ خُصْمِهِ
فَأَتَاهُ مُجْتَمِعًا بِكُلِّ مُتَّاحِ
أُنْهَى بِقَاضِيَةٍ وَفَارَ بِخُزَيْبَةٍ
رَمَتْ الْعَدُوَّ مُقَطَّعَ الْأَلْوَاكِ
لَمْ يَفُوقُوا بَعْدُ عَلَى الْقِيَامِ وَطَالَمَا
نَالَ الْكِرَامُ بِخِسَّةٍ وَوَقَّاحِ
لَا تَرْفَعَنَّ يَدَ الْفَخَّارِ لِفَائِزٍ
قَبْلَ النِّهَايَةِ كُلِّ فَوْزٍ مَاجِي
يَا أُمَّةَ الْأَقْصَى أَمَا مِنْ تَوْبَةٍ
إِنَّ اللَّيْبَ يَثُوبُ بَعْدَ جَمَاحِ
مَلِيَارُ لَوْ نَهَضُوا بِقُلُوبٍ وَاحِدٍ
سَحَقُوا الْعَدُوَّ بِغَدْوَةٍ وَرَوَّاحِ
مَا بِالْهَمِّ وَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ
قَعَدُوا خَوَالِفَ خَشْيَةِ السَّفَّاحِ
هَلْ هَالَهُمْ بِأَسْ الْعَدُوِّ فَرَدَّهُمْ
أَمْ سَلَّمُوا الْأَقْصَى بِبَيْعِ سَمَاحِ
فَاسْتَقْبَلُوا الْجُلَى بِرَأْسِ نَعَامَةٍ
وَتَعَالَلُوا بِالسَّلَامِ وَقَفَتْ كِفَاحِ
صَنَعُوا مِنَ السَّلَامِ الْمُخَادِعَ لُغْبَةً
إِذْ صَادَفَتْ فِيهِمْ هَوَى الْمُرْتَاحِ

وَلَوْ أَلْ تَاكِلَةً وَأَنْثَةً وَإِلَيْهِ
وَدُّمَوْعُ جَارِيَةٍ وَصَوْتُ نَوَاحٍ
نَادُوا الْخَلَاصَ فَلَمْ نُحَرِّكَ سَاكِئًا
وَكَاثِنًا مِنْ عَالَمِ الْأَشْبَاحِ
هَلَكَ الْأَلَى نَكثُوا بَعْدَ عِصَابَةٍ
مَا جَهْدُهَا إِلَّا أَقْلٌ مُتَّاحٍ
وَإِسْلَامُهُ مَضَتْ فَجَاءَ جَوَابُهَا
أَصْدَاءُ مُنْهَزِمٍ وَخَيْرُ نَبَاحٍ
وَلَطَالَمَا كَرَّتْ عَلَى أَصْدَائِهَا
أَجْنَادُ مُعْتَصِمٍ وَخَيْلُ صَلَاحٍ
مَارِلَتْ لِلأَوْغَادِ نِدًّا قَادِرًا
مَادُمْتُ أَنْكَأَهُمْ بِمِثْلِ جِرَاحِي
وَلَيْنَ رَجَمْتُ الْيَوْمَ شَيْطَانَ الْعِدَا
فَعَدَا أَمَرَقُهُمْ بِكُلِّ بَطَاحٍ
إِنْ يُثْبِتُونِي لِي فُؤَادٌ خَافِقُ
يَسْرِي إِلَى الْأَقْصَى بِأَلْفِ جَنَاحٍ
أَوْ يُبْعِدُونِي لِي إِلَيْهِمْ عَوْدَةٌ
تَبْقَى لَهُمْ كَدَرًا بِكُلِّ قَرَاحٍ
أَوْ يَفْتُلُونِي فَالِدَمَاءِ وَهَبْتُهَا
حُمَرَ الْمِدَادِ تَقُولُ أَقْدِمِ صَاحٍ
فَارْفَعْ زَمَانَ الْخِزْيِ عَنْكَ غِشَاوَةٌ
وَانْظُرْ إِلَى أَسَدٍ بَغَيْرِ سِلَاحٍ

إِلَّا مِنَ الْإِيمَانِ غَابَ سِلَاحُهُمْ
 أَنْعِمَ بِهِ مِنْ عُدَّةٍ لِكِفَاحِ
 وَجِجَارَةٍ صُمِّمَتْ مَسْؤَمَةَ الْخُطَا
 أَغْنَتْ بِعَجْمَتِهَا عَنِ الْإِفْصَاحِ
 ضَرَبَا لِمَنْ يَبْغِي الْعُلَا أَسْطُورَةً
 عَزَّتْ طَرَائِقُهَا عَلَى الشُّرَاحِ
 أَيْدِيَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّ أَلْقَتْ يَدُ
 وَقُلُوبُهُمْ جُمِعَتْ بِصِرَّةٍ رَاحِ
 يَا شَعْبَ صُفْهَيُونَ عَلَى الْأَبْوَابِ قُمْ
 وَأَنْظُرْ تَرَى نَارًا بِلَا قَدَاحِ
 إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُهَا فَكَمْ سَيَقَتْ لَكُمْ
 أَوْ كُنْتَ تَجْهَلُهَا فَتِلْكَ رِمَاحِي
 إِنِّي أَنَا الْإِسْلَامُ فَاخْذَرْ صَوْلَتِي
 وَاهْرَعْ إِلَى جُحْرِ يَقِيكَ رِيَا حِي
 فَلَقَدْ بُعِثْتُ وَلَيْسَ غَيْرُكَ وَاتِرِي
 وَحَمَاسَتِي لِلثَّأْرِ غَيْرَ مَزَاحِ
 يَا حُرْمَةَ الْأَقْصَى الْمُقَدَّسَةِ اشْهَدِي
 مَا عَادَ بَعْدَكَ حُرْمَةٌ لِإِبَاحِي
 مُسْتَرْسِلٍ فِي غَيْبِهِ لَا يَرْعَوِي
 فَيَمِيزَ بَيْنَ مُحَرَّمٍ وَمُبَاحِ
 فَارْفَعْ زَمَانَ الْمَجْدِ هَامَكَ عَالِيَا
 وَاخْلَعْ عَلَى الشُّهَدَاءِ خَيْرَ وَشَاحِ

وَأَمْدَحْ لِإِخْوَانِ هُنَالِكَ وَقَفَّةً
شَادَتْ بِهَا الْأَطْيَارُ فِي الْأَذْوَاكِ
الْقَاصِرِينَ عَلَى الْكِفَاحِ سَبِيلَهُمْ
الْمُفْتَدِينَ الْحَقَّ بِالْأَزْوَاجِ
يَا رَافِعِينَ رُؤَى السَّلَامِ رُؤَيْدَكُمْ
أَنْ الْأَوَانُ لِقَوْفَةٍ وَتَلَاجِي
إِنَّ الَّذِي يَبْغِي السَّلَامَ بِحَقِّهَا
يُغْلِي السَّلَامَ عَلَى رُؤُوسِ رِمَاحِ

وحيد حامد الدهشان⁽¹⁾

رباعيات مقدسية

[البسيط]

القدس قدسي والمحراب محرابي
والساح ساحي والأبواب أبوابي
وَقُبَّة الصخرة الشَّمَاء قبلتنا
ألا ترون سناها بين أهدابي؟
وبين مَكَّة والأقصى عرى نسبٍ
خطا البراق هنا مفتاح أنسابي
ما راح يتلو من الإسراء مذكرٌ
وما الشهادة قالت إليه خُطابي

☆☆☆☆

القدس جرحي وألامي وأوجاعي
بدء انطلاقي لآمالي وإقلاعي
يدمى هنا معصمي والقيد في يدها
وصمتها كم سرى رعدًا بأسماعي
لوجاع في القدس طفل جعت في شبعي
وإن بكى زلزلت روحي وأضلاعي

(1) شاعر من مصر.

القدس مسرى رسول الله تربتها
بوقع أقدامه معراج إبداعه



القدس مفتاحها الميمون مفتاحي
عبي ربها نمى حزني وأفراحي
من يوم أن وقع الفاروق عهدها
قد أفصح العدل فيها خير إفصاح
حتى أتاهما الدجى والغدر في يده
يغتال روحي بها يجتث أدواحي
متى بشمس الهدى تختال مصبحةً
وفي الليالي يشيع الأنس مصباحي



القدس يجري هواها في شراييني
أصحو على نبضها في الحلم تأتيني
القدس عشقي وتاريخي وملحمتي
لها انتفاضة شعري في دواويني
القدس ليست مكاناً في خرائطنا
القدس صخري وصاروخي وسكيني
القدس عزمة ياسين بمقعده
أنفاس جند صلاح عند حطين



القدس قدسي وكانت قبلتي الأولى
لا لست أفدي الثرى بالقول معسولا
القدس حُبُّ بحجم القلب منشرحاً
والقلب هاهنا لا عرضاً ولا طولاً
القدس حُبُّ جنوني ومشتعل
لو ساحة العشق تأبى الحب معقولا
القدس حُبُّ حقيقي نواصله
وليس بالحبِّ حُبُّ ليس موصولا



القدس قدسي ولي وعدٌ وميقاتُ
ما عاش من عاش أو ما مات من ماتوا
وعدٌ من الله بالتمكين يدركه
من آمنوا إن علا واغتر أشتات
وعدٌ تغنى له أشجار مقدسنا
وتحت أحجاره للرملة ذرات
فلتفسدوا يا لفيف الشرِّ وارتقبوا
فإنها في طريق الوعد آيات



القدس قدسي وفي الأكناف أحبابي
لا لن تكون لأوباشٍ وأغرابِ
القدس تهويدها وهُمُّ يراودهم
ولن يصير يهوذا وجه أعرابي

القدس وجه رسول الله صافحها
لا تألف القدس وجه المجرم الكابي
على الدخيل نواحيها مُحَرَّمَةٌ
وكل بابٍ إلى الأقصى بها بابي

وليد سعد الفضلي⁽¹⁾

القبلة الأولى تسائلكم

[الكامل]

بك أستغيث ومن سواك أناجي؟
من ذاك غيرك يبتغيه الراجي؟
واليك بئّي يا عليم شكوته
أنت الملبّي حاجة المحتاج
أرض الرباط تئنّ من أوجاعها
مسرى الرسول ومبدأ المعراج
كسفينة تاهت تواجيه وحدها
عصف الرياح ولطمة الأمواج
رُكّابها يرجون لطف إلههم
إن لم يطلهم ليس منهم ناج
عاث البغاة وأفسدوا وتطاولوا
وعلووا علوّاً عالي الأبراج
يا أهل قبلتنا بشئّي أرضنا
يا من سلكتم صحة المنهاج

(1) شاعر من السعودية.

القبلة الأولى تسألکم وقد
وقعت بأسرٍ دونما إفراج
أَبْکُمْ صلاح الدين أو مَنْ مثله؟
من يستطيع من الأسى إخراجي؟

وليد فائق إبراهيم⁽¹⁾

يا قدس

[الكامل]

لا ميل لي إلا لطيب هواك
فالقالبُ مشغوفٌ إلى رؤياك
ويسير نحوك ويحه متلهفاً
عجلاً ولكن دونما إدراكٍ
بالشوق ينبض والعيون رقيقة
تبكي ولا أحدٌ يُعين الباكي
معشوقتي مهلاً فقد طال النوى
بيني وبينك، يا لعسر نواكٍ
قد ذاب قلبي من لهيب بعادنا
ولظى المجامر هان دونَ لظاكٍ
والدهر فرّقنا وأبعد بيننا
ورماني في قعر الجفا ورماكٍ
أنا لا أحاكي ذاتَ رمشٍ أكحلٍ
كلا ولا ذات العيون أحاكي
معشوقتي أرضي التي سلبت وقد
بيعت لعلجٍ ظالمٍ أفكٍ

(1) شاعر من العراق.

يا قدس أنطق باسمك متخفّياً
خجلاً لأنني لستُ من شُهداك
في أرضك قام الخليلُ بدعوةٍ
قدسيةٍ فهدى الـورى بفنك
يعقوبُ فيك أقام أقصانا الذي
اللهُ بارك حوْلَه وحبّاك
يحيى ووالدُه بأرضك أرسلَا
والـروحُ كلّم مريمًا برُبّاك
بك مهد عيسى، فيك بلّغ دينه
وإلى السما منك ارتقى وعلاك
ذي ليلة الإسراء خُصّصتِ بها
والله لم يختتر لذاك سواك
منك ابتدا المعراجُ نحو المنتهى
فكأنك جزءٌ من الأفلاك
وطأَتْ بكِ قدّمُ الشفيع محمدٍ
فكفاك فخراً بالشفيع كفاك
صلّى بكل المرسلين نبياً
وبهم تكرم وارتقى أقصاك
وذكرت في القرآن ذكر تعظّم
والله قدراً عالياً أعطاك
فلذاك أرسل جيشَه فاروقنا
شُمّ الأنوفِ فطهروا لِحماك

ومضت قرون أنت درة أرضنا
بُشراك بالإسلام يا بشراك
لكن وفي غفلات أمتنا أتى
جيش الصليب بظلمه وغزاك
ومكثت دهرًا في القيود ذليلةً
نُكست كرامتُنا بِنُكس لوك
فأتى صلاح الدين مع أبطاله
من بعد أن صرت حكاية حاكي
جاءوا تحفهم رعاية ربنا
فكأنهم جيش من الأملاك
فأعيد فتح القدس تحت دماءهم
لولاك لم تسيل الدماء لولاك
ورجعت في عز قرونا بعدها
وتضاعفت وتباركت نعماك
وبُعيد أن هجر الأنعام كتابهم
وتلاهثوا خلف الغوا الفتاك
دخل اليهود بقدسنا وتسلطوا
والذل حال المسلمين يُحاكي
واليوم تقتل أهلنا لا تكثر
والناس بين منافق أو شاكي
وملوك أمتنا تباكوا واكتفوا
هل تُرجع الأرض السليب بواكي؟

أبكي الخليل وأبكي غزّة ويلها
من ذا أيا حيفا أباح حماك؟
الُدُّ يا عكا تنادي نبلسًا
يا أختُ قد أضناني ما أضناك
أو ليس للفاروق أبناءٌ وهل
من مُسعف في العُرب والأتراك؟
ضجّت فلسطين السليبة كُلُّها
مالي أرى الإخوانَ دونَ حراك
سكتتْ إذ الإخوانُ عنها أشغلوا
هذا رياضيّ وذالك جاكّي..
لكنّ في قومي رجالَ كرامةٍ
وهمُ إذا عزَّ الفداءُ فذاك
في القدس أبطالُ كآساد الشرى
يا قدس في دمهم تَسيرُ دماك
أبناءً فاروقٍ همُ أهلُ اللوا
وهمُ إذا انقطع الرجاءُ رجاك
والله يا قدس الرسالةِ إن لي
قلبًا ضميئًا لاهفًا للقاء
لا يرتوي مني الفؤادُ سوى إذا
أودعتُ جثمانِي بطيبِ ثراكِ

وليد هاشم القطريب⁽¹⁾

آلام عظيمة

أيقظتني القصيدة
لكن أبي كان قد رحل
ووصيته
نسيتها في الحلم
نمتُ كثيرًا يا أبي
لم أر إلا وطنًا
يُحرق رسائل حبيبته
ويصرفُ عن بابه أحصنة البريد
أحمله كل يوم إلى المقبرة
ويعود مساءً مع الأغنيات
أحمله على ظهري كما تحمل
المسامير في أعناقها اللوحات
ويمشي
بحقوله
بوحله

(1) شاعر من سورية.

بجراحه

بحذائه

على سجاد ذاكرتي

ويخرج تاركًا بابها مفتوحًا

لعيون الأطفال

لقذيفة ممزقة على رصيف

لحبيبات

لا يفهم من تساقط الأوراق إلا دنو الشتاء

أه.. أيتها القصيدة أيقظيني

وانزعي من حذائي حصى الغربة

أيقظيني

لا عصافيرُ البرد هنا

لا ذراعُ أُمي

لا سهيل

أيقظيني



يوسف أحمد أبورية⁽¹⁾

إلا أنا

أتنفّسُ القلقَ المسافرَ
في مفاصلِ كلِّ عامٍ
أتوسدُ الآهاتِ تترى
حينَ يدركُنِي الظُّلامُ
وأحسُّ في أنفي غبارَ الدهرِ
يسري
كلّما ضحك القَتَامُ
وأنا هنا
أمشي ويقذفني الصَّبَا
من الخيامِ إلى الخيامِ
وَألوكُ وَحْدِي خَيْبَةً
الأمَلِ المُرَوَّغِ
رُغْمَ أَنِي لَمْ أَدْفَنْ
في الرِّمَالِ - العُمُرَ -

(1) شاعر من فلسطين.

رَأْسِي
كَيْفَمَا فَعَلَ النَّعَامُ
وَأَنَا هُنَا
وَتَلَوْتُ جَسْمِي
هَجْمَةُ الْأَغْرَابِ وَالْأَحْبَابِ
وَالدَّمَعُ الْمُبَاغْتُ وَالْغَمَامُ
وَأَنَا هُنَا
لَا أَهْلَ وُدِّي أَنْصَفُوا
كَأَنَّ
وَلَمْ يَتَنَافَسُوا لِيَكْفُفُوا
دَمِي الْمُبْعَثَرُ
فِي أَخَادِيدِ السَّلَامِ
وَأَنَا هُنَا
أَتَنَاوَلُ الْمَوْتَ
الْمُعَادَ
عَلَى صَفِيحِ الْحُزَنِ
وَحْدِي
كَلَّمَا نَطَقَ الْحُسَامُ
وَأَمْدُ كَفِّي لِلْحَيَاةِ
مُلَوَّحًا:
إِنِّي أَنَا الْقُدُّسُ الشَّرِيفُ
وَقَدْ مَلَلْتُ

فَهَيَّيْ
جِسْمِي الْمُصْفَدَ لِلرَّدىِ
إِنِّي مَلَلْتُ
هَنا الْمُقَامُ

يوسف حسين الحمود⁽¹⁾

مهد النبوات

[البسيط]

دالت مدائنُ أن عاثت بها الغيرُ
غير التي اظهرت في قدسها العُصُرُ
حزن النبيين
في أفاقها سحبُ
دمع النبيين
في أجوائها مطرُ
مهدُ النبوات كم غارٍ أراد بها
ملكاً فأعجزه
والحق منتصرُ
وكم مشرد دنيا عزّه وطنُ
فظنها بحديد القهر توتسُرُ
ساعٍ إليها بأحقاد مؤجلة
مضت عليها دهورُ
وهي تدّخرُ
مدججٌ بأكاذيب استعدّ لها آلات حرب

(1) شاعر من سورية، مقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

بها الأهوال تُبتكرُ
صلّى إليها رسول الله، إذ نشرت
نور الهداية في تنزيلها السور
أسرى به الله
حتى جاء مسجدها الأقصى
فسبحان من لا يدرك البصرُ
صلّى بهم فيه
فالمأموم في شرف
أن الإمام من انجابت له السترُ
أولاهما هو،
مذ ولوا وجوههم مكبرين
وإذ قاموا كما أمروا
وثالث الحرمين الأشرفين
وهل من ثالث غيره
أوصت به النذرُ
مدينة السير القدسية اكتحلت
بقدس تربتها المكروبة السيئرُ
كانت لكل الورى دارًا يحجّ لها
فمذ أتوها سرى في سوحها الذعرُ
فلا يسوع يصلي في أزقتها
ولا مُطلُّ على أبوابها عمرُ
أت إليها بأمن الأرض أجمعه
أمام دابّته من عدله خبرُ

رنت مفاتيحها في كفه ورننت
أحداق جدرانها والعدل منتظر
ولا صلاح على أسوارها
قمر الإسلام
يطلع من هماته قمر
هي القصيدة
عار قلبها انطفأت فيه الشمس
فلا ضوء ولا شرر
موت القصيدة أجدى
حين تصرخ في واد
به همم الأحياء تحتصر

يوسف لفته الربيعي⁽¹⁾

يا صنومكة

[الكامل]

يا صُنُومَكَّةَ بِالكَرَامَةِ تَقْرُبُ
حاشى لبابك بالرتاجِ تلعبوا
مَسَكُوا بَبَابَ الْخَيْرِ رُغْمَ حَصَانَةٍ
كي يقتلوا أَهْلَ الصَّلَاحِ وَيُجْلِبُوا
شَرًّا أَرَادُوهُ الْبُغَاةُ بِمُكْرِهِمْ
لِيَدْمَرُوا الْآيَاتِ فِيهِ وَيَنْهَبُوا
نَفْسٌ مِنَ الْأَنْجَاسِ قُرْبَ مَثَابَةٍ
فِيهَا الْكَرَامَاتُ الْعَظِيمَةُ تُكْتَبُ
مِغْرَاجُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا أَتَى
وَالْأَنْبِيَاءُ الطَّاهِرُونَ تَقَرَّبُوا
تَعَسَّلَ لَهُمْ مَا نَقَّذُوهُ بِحَقْدِهِمْ
بِيَدِ الْأُبَاةِ الصَّابِرِينَ سَيُضْرَبُ
يَبْقَى لِبَيْتِ اللَّهِ زَهْوُ مَكَانَةٍ
وَلِكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ لَنْ يَتَقَرَّبُوا

(1) شاعر من العراق.

تمضي السُّنُونُ وَذُكْرِيَّاتُ صِرَاعِنَا
قَدْ رَافَقَتُنَا فِي الْحَيَاةِ وَتُحْسَبُ
سِفْرٌ تَخَلَّلَ فِي مَدَاهُ شِرَانِمُ
هَتَفُوا بِعَهْدِ النُّصْرِ ثُمَّ تَسَرَّبُوا
وَالْبَغْضُ شَدَّ عَلَى الْكَلَابِ سُورَجُهُ
وَتَوَارَثُوا الْأَطْمَاعَ تَتَغَلَّبُوا
فَنَرَى جُمُوعَ الطَّامَعِينَ تَزَاخَمَتْ
وَمَضَى لِبَاسُ الدِّينِ فِيهِ تَجَلَّبَبُوا
فَمَتَى يَعُونُ الصَّدَقَ عِنْدَ كَلَامِهِمْ
تَبًّا لَهُمْ فَالْوَيْلُ فِيهِ يُكَبِّبُ
أَيُّجُوزُ أَنْ يَبْقَى الصِّرَاعُ كَمَغْنَمٍ
فَتُسَرُّ إِسْرَائِيلُ فِيهِ وَتَطْرَبُ؟
أَفَلَا يُجَافِي الْكُرْهُ عَقْلَ سُرَاتِنَا
وَكَذَا الطَّوَائِفُ تَزْدَرِيهِ وَيَعْرِبُ
فَمَطَارِقُ الْحَقِّ الْقَوِيَّةُ حُكْمُهَا
سَيِّدُكَ رَأْسَ الْمُشْرِكِينَ وَيُرْعِبُ
وَتَظَلُّ لِلْأَقْصَى الشَّرِيفِ مَهَابَةٌ
وَيُذَلُّ مَنْ يَدْنُو الْجِدَارَ وَيَهْرُبُ
يَا قُدُّسُ لَنْ نَنْسَاكَ رُغْمَ بَعَادِنَا
حُبُّ بَأْرَجَاءِ الْفَوَادِ يُقَلِّبُ
وَالْيَوْمُ نَسْمَعُ لِلشَّهِيدِ مَآثِرًا
تَبْقَى كَوَقْعِ الْفِدَاءِ وَتُرْعِبُ

فمضى بسكّينٍ يُحاربُ خُصْمَهُ
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْظِيَ الْجِهَادَ فَيُكْسِبُ
يَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَا تَتَعَجَّبُوا
فَالْحَرْفُ يَشْرِقُ بِالْقَصِيدِ وَيَغْرُبُ

الفهرس

3.....- التصدير

حرف الألف

7.....إبراهيم أحمد مهنا

10.....إبراهيم الكوفحي

13.....إبراهيم ذيب سليمان

16.....إبراهيم سليم

21.....أبوالعزم أحمد

24.....أحمد القدومي

29.....أحمد المباركي

34.....أحمد بشير العيلة

37.....أحمد تسوكي احريم

54.....أحمد رجب الأعصر

58.....أحمد ضوا

61.....أحمد عبدالرحمن جنيدو

67.....أحمد عبدالوهاب

70.....أحمد عطا

72	أحمد عموري
75	أحمد غنيم
80	أحمد محمود مبارك
84	أريج رشيد
87	أسامة العربي
95	أسماء جادالله سليمان سالم
99	أسماء مغاوري
101	إسماعيل الحمد
104	إسماعيل القوامجي
109	إسماعيل علالي
111	أشجان شعراني
113	أشرف قاسم
116	أشرف ناجي
118	أشواق البوكاري
121	أكرم جميل قنبس
124	الدرعمي محمد حجاج
127	الزبير دردوخ
133	السالكة المختار السالم جب
135	السيد علي محمد خلف
138	السيد درويش الضبع

141	السيد رمضان
144	السيد عبدالجابر
146	العزوزي سهيل
149	المایسة بوطیش
151	المكي الهمامي
156	المنجي القلفاط
158	إلهام التونسي
161	أمجد غازي الخطاب
163	أميرة محمد صبياني
165	أمين روخو
167	أمين نورالدين عبدالمنعم
182	أنور الحججي
187	أوس أبو العطا
190	إيزة فرطميس
192	إيمان بنحبيب
194	إيمان مصاروة
197	أيمن عبدالحميد أسعد
202	آية محمد نجيج
205	آيه معاش

حرف الباء

- 209.....بحرالدين عبدالله أحمد
- 211.....بلقاسم بن جابر
- 215.....بندر محمود الدعجاني

حرف الجيم

- 219.....جابر الزهيري
- 220.....جابر عبدالعظيم مصطفى
- 223.....جلال باباي
- 225.....جمال الدين عبدالهادي
- 227.....جمال بنت عبدالله السعدي
- 229.....جمال عدنان المصري
- 231.....جواد حراث
- 235.....جوانة حبيب

حرف الحاء

- 239.....حاتم المصري
- 241.....حبيب شريدة
- 244.....حسام ماهر شبلاق
- 246.....حسن سباق
- 249.....حسن محمود إبراهيم سراج
- 256.....حسين أحمد ربابعة

- 258.....حسين محمد حسن صميلى
- 261.....حليمة الإسماعيلي
- 265.....حمزة حسين عبادي

حرف الخاء

- 271.....خالد بودريف
- 275.....خلف كلكول

حرف الدال

- 281.....درّة فضلون
- 283.....دينا محمد الشيخ

حرف الراء

- 289.....رأفت مصطفى إبراهيم عفيفي
- 291.....ربحي حسين الجوابرة
- 294.....رشا الحسيني
- 296.....رضوان علوي
- 298.....رضوان قاسم
- 301.....رفعت عبدالوهاب المرصفي

حرف الزاء

- 305.....زليخا لزعر
- 313.....زينات محارب أبوشاويش
- 317.....زينب الكبرى شممص

حرف السين

- 321.....ساجدة الموسوي
- 324.....سارة يوسف
- 326.....سالم الضوّي
- 328.....سالم شاهين
- 336.....سعاد ميلي
- 338.....سعد بن عبدالله الدريهم
- 341.....سعد مردف
- 347.....سعيد عبيد
- 351.....سعيد مسليار المحضري
- 353.....سفيان الفزازي
- 362.....سليمان جوادي
- 364.....سماح رشيد بن معيز
- 366.....سمير خلف الله
- 374.....سمير فراج
- 382.....سهاد عبدالحفيظ يحيى بعباع

حرف الشين

- 387.....شحدة سعيد البهبهاني
- 389.....شريف جاد الله
- 393.....شريف فاروق

396.....	شعبان محمد البنا
400.....	شهرزاد مديلة

حرف الصاد

405.....	صالح الدوسري
407.....	صلاح الورتاني
410.....	صلاح غانم

حرف العين

417.....	عائشة الخطاب
419.....	عادل الصويري
423.....	عادل حماد سليم
426.....	عاطف خلف العيايدة
429.....	عباس الفرزدق الحلبي
432.....	عبدالجليل العباسي
434.....	عبدالحميد ضحا
439.....	عبدالرحمن أيت بها
441.....	عبدالرزاق الدرباس
444.....	عبدالرزاق حسين
448.....	عبدالعزيز لمين
450.....	عبدالعزيز لوح
452.....	عبدالعظيم أحمد سعد

456.....	عبدالكريم الوزاني
460.....	عبدالله التواتي
462.....	عبدالله رمضان
464.....	عبدالله سعد الحضيبي
466.....	عبدالله شلبي
469.....	عبدالمالك مبروك السلماي
474.....	عبد المنعم جبر عيسى
476.....	عبدالناصر الشيخ علي
478.....	عبدالناصر عبدالمولى أحمد
483.....	عبدالهادي صافي
486.....	عبد الوهاب حسيبي
488.....	عبد الوهاب صحراوي
492.....	عزت سعد الدين
495.....	عطاالله أبوزياد
499.....	علاء الدين حسن
501.....	علي البهلول
506.....	علي عبدالمجيد النمر
508.....	علي جمعة الكعود
512.....	علي محمد أسعد
514.....	علي مرتضى السندي
516.....	عمار نصرت

519	عمر الليثي
527	عمر جلال الدين هزاع
530	عمر خلوف
534	عمر سبيكة
538	عيادة خليل عيسى العنزي

حرف الغين

543	غازي إسماعيل المهر
545	غسان باحو
547	غنية سيليني

حرف الفاء

551	فاتحة معمري
554	فريد عبدالله النمر
558	فهد بن سيف المنذري

حرف القاف

565	قاسم أحمد ميثاق

حرف الكاف

571	كاظم جويد المحمداوي
575	كريم عبيد
579	كمال محمود محمد علي

حرف اللام

- 585.....لانا يونس روبين طوطح
586.....لطيفة السليمانى الغراس
588.....لعبيدي محمد

حرف الميم

- 595.....ماجد الخطاب
599.....ماجد الدجاني
610.....مباكي لوح
612.....مجدي يوسف
617.....محمد أحمد شحاته
621.....محمد السويدي
623.....محمد السيد
625.....محمد الصالح بن يفلة
630.....محمد الصاوي السيد حسين
634.....محمد المعصراني
640.....محمد بن عليّة
643.....محمد توكلنا
646.....محمد حافظ محمد
649.....محمد حسن المصري
656.....محمد حسونات

660.....	محمد خضر الشريف
662.....	محمد خلاد
665.....	محمد سالم عبادة
670.....	محمد شمس الدين
672.....	محمد شهم
674.....	محمد صباح منصور
676.....	محمد عاطف ندى
678.....	محمد عباس علي داود
682.....	محمد عبدالستار الدش
685.....	محمد عبدالفتاح حليقاوي
688.....	محمد فاروق محمد
691.....	محمد كمال الحلواني
693.....	محمد محمد السيد خير
695.....	محمد مصطفى الصالح
698.....	محمود أبونصير
700.....	محمود الطاهر الصافي الهاشمي
702.....	محمود عبدالراضي أحمد
706.....	محمود عبدالصمد زكريا
709.....	محمود عقاب
713.....	مختار عبدالله محرم
717.....	مريم فضل

719.....	مصطفى الخطابي
724.....	معن حسن الماجد
726.....	مفيد فهد نبزو
730.....	مناحي الشريف
731.....	مناف محمد بعاج
734.....	منير مصطفى البشعان
738.....	مهدي حسين السنونة

حرف النون

743.....	ناجي عبداللطيف
746.....	نادية الصبار
750.....	نادية كيلاني
753.....	نارام حسن إسبر
756.....	نجيبة شيبه
758.....	نعيمه الفقيه
761.....	نوال مهني

حرف الهاء

765.....	هاجر الدراز
767.....	هاني عويد
770.....	هبة الفقي
773.....	هند حامد عمر النزاري

حرف الواو

781.....	وحيد السيد زايد
786.....	وحيد حامد الدهشان
790.....	وليد سعد الفضلي
792.....	وليد فائق إبراهيم
796.....	وليد هاشم القطريب

حرف الياء

801.....	يوسف أحمد أبورية
804.....	يوسف حسين الحمود
807.....	يوسف لفتة الربيعي
810.....	- الفهرس
